

جورج جاكسون

# رسائل السجن

إخوة سوليداد



ترجمة  
مأمون الزائدي

مكتبة ١٦٠٠

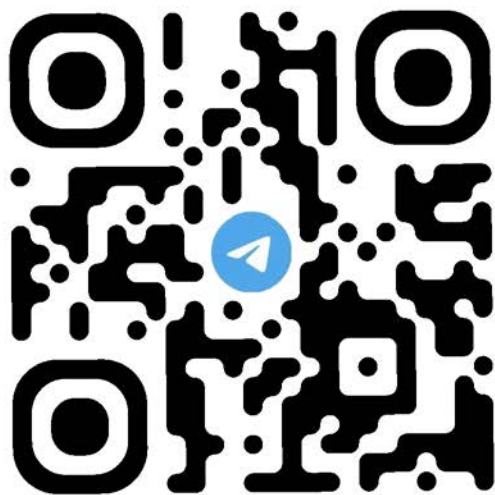


لزنسى تشرين 23

لزنسى غزوة والشهداء

انضم ل مكتبة .. اصصح الكود

telegram @soramnqraa



رَسَائِلُ السَّجْنِ

إِخْوَةٌ سُوَيْدَاد

رسائل السجن

إخوة سوليداد

جورج جاكسون

ترجمة: مأمون الزائدي

*Soledad Brother*

*The Prison Letters*

*of George Jackson*

*Translated by Maamoun Al-Zaedi*

الطبعة الأولى: سبتمبر - أيلول، 2021 (1000 نسخة)

This Edition Copyrights@Dar Al-Rafidain2021

19 12 23 مكتبة  
t.me/soramnqraa



بغداد - العراق / شارع المتني عمارة الكاهجي

تلفون: +9647811005860/+9647714440520

info@daralrafidain.com

dar alrafidain

daralrafidain@yahoo.com

Dar.alrafidain

www.daralrafidain.com

@daralrafidain

تنبيه: إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

ISBN: 978 - 9922 - 643 - 64 - 9

جورج جاكسون

مكتبة | 1600

# رَسَائِلُ وَالسُّجُنِّ

إِخْوَةٌ سُؤْلِيدَاد

ترجمة

مأمون الزائدي



[www.daralrafidain.com](http://www.daralrafidain.com)

## الفهرس

13	الإهداء
15	جورج. ل. جاكسون:
15	23 أيلول/ سبتمبر 1941 - 21 آب/ أغسطس 1971
19	مقدمة
39	رسائل حديثة وسيرة ذاتية
41	10 حزيران/ يونيو 1970
59	نيسان/ أبريل 1970
75	12 حزيران/ يونيو 1970
79	12 حزيران/ يونيو 1970
80	14 حزيران/ يونيو 1970
83	الرسائل : 1964 - 1970
85	4 حزيران/ يونيو 1964
87	أيلول/ سبتمبر 1964
89	كانون الأول/ ديسمبر 1964
92	كانون الأول/ ديسمبر 1964
95	شباط/ فبراير 1965
98	25 شباط/ فبراير 1965
101	12 آذار/ مارس 1965
104	12 آذار/ مارس 1965
107	16 آذار/ مارس 1965
109	30 آذار/ مارس 1965

112	18 نيسان/ أبريل 1965
115	2 أيار/ مايو 1965
118	9 حزيران/ يونيو 1965
120	حزيران/ يونيو 1965
122	حزيران/ يونيو 1965
124	تموز/ يوليو، 1965
126	تموز/ يوليو، 1965
129	تموز/ يوليو، 1965
131	آب/ أغسطس 1965
134	آب/ أغسطس 1965
137	6 أيلول/ سبتمبر 1965
139	12 أيلول/ سبتمبر 1965
141	3 تشرين الأول/ أكتوبر 1965
142	7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1965
143	13 تشرين الثاني/ نوفمبر 1965
144	23 كانون الأول/ ديسمبر 1965
146	29 كانون الأول/ ديسمبر 1965
147	1 يناير/ كانون الثاني 1966
149	23 شباط/ فبراير 1966
151	3 آذار/ مارس 1966
153	20 آذار/ مارس 1966
156	17 نيسان/ أبريل 1966
157	8 أيار/ مايو 1966
158	9 أيلول/ سبتمبر 1966
159	16 أيلول/ سبتمبر 1966
161	25 أيلول/ سبتمبر 1966
162	20 تشرين الأول/ أكتوبر 1966

164	2 كانون الأول/ ديسمبر 1966
165	3 كانون الأول/ ديسمبر 1966
166	3 يناير/ كانون الثاني 1973
167	12 يناير/ كانون الثاني 1967
170	23 يناير/ كانون الثاني 1967
172	31 يناير/ كانون الثاني 1967
175	1 شباط/ فبراير 1967
178	آذار/ مارس 1967
180	26 آذار/ مارس 1967
183	26 آذار/ مارس 1967
185	27 آذار/ مارس 1967
187	9 أيار/ مايو 1967
189	16 أيار/ مايو، 1967
191	21 أيار/ مايو 1967
193	28 أيار/ مايو، 1967
196	13 تموز/ يوليو 1967
198	15 تموز/ يوليو 1967
200	19 تموز/ يوليو 1967
201	23 تموز/ يوليو 1967
203	28 تموز/ يوليو 1967
206	10 آب/ أغسطس 1967
209	26 آب/ أغسطس 1967
210	1 أيلول/ سبتمبر 1967
211	12 أيلول/ سبتمبر 1967
212	14 أيلول/ سبتمبر 1967
213	24 أيلول/ سبتمبر 1967
214	30 أيلول/ سبتمبر 1967

215	3 تشرين الأول/ أكتوبر 1967
217	11 تشرين الأول/ أكتوبر 1967
218	17 تشرين الأول/ أكتوبر 1967
220	18 تشرين الأول/ أكتوبر 1967
222	24 تشرين الأول/ أكتوبر 1967
224	26 تشرين الأول/ أكتوبر 1967
225	2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1967
227	6 تشرين الثاني/ نوفمبر 1967
228	تشرين الثاني/ نوفمبر 1967
230	1 كانون الأول/ ديسمبر 1967
231	كانون الأول/ ديسمبر 1967
232	13 كانون الأول/ ديسمبر 1967
234	19 كانون الأول/ ديسمبر 1967
235	23 كانون الأول/ ديسمبر 1967
236	1 يناير/ كانون الثاني 1968
238	6 يناير/ كانون الثاني 1968
240	16 يناير/ كانون الثاني 1968
242	31 يناير/ كانون الثاني 1968
244	8 شباط/ فبراير 1968
246	12 شباط/ فبراير 1968
248	19 شباط/ فبراير 1968
249	6 آذار/ مارس 1968
251	28 آذار/ مارس 1968
252	11 أبريل، 1968
255	22 نيسان/ أبريل 1968
256	26 نيسان/ أبريل 1968
258	30 نيسان/ أبريل 1968



260	4 أيار/ مايو 1968
262	15 أيار/ مايو 1968
263	16 أيار/ مايو 1968
264	6 حزيران/ يونيو 1968
266	14 حزيران/ يونيو 1968
269	29 حزيران/ يونيو 1968
272	9 آب/ أغسطس 1968
273	17 آب/ أغسطس، 1968
276	3 كانون الأول/ ديسمبر 1968
278	22 كانون الأول/ ديسمبر 1968
279	14 نيسان/ أبريل 1969
280	12 حزيران/ يونيو 1969
281	28 حزيران/ يونيو 1969
282	17 آب/ أغسطس، 1969
284	9 أيلول/ سبتمبر 1969
286	15 أيلول/ سبتمبر 1969
287	25 أيلول/ سبتمبر 1969
289	17 تشرين الأول/ أكتوبر 1969
291	7 تشرين الثاني/ نوفمبر 1969
292	13 تشرين الثاني/ نوفمبر 1969
294	27 تشرين الثاني/ نوفمبر 1969
295	5 كانون الأول/ ديسمبر 1969
296	21 كانون الأول/ ديسمبر 1969
297	21 كانون الأول/ ديسمبر 1969
299	25 كانون الأول/ ديسمبر 1969
300	28 كانون الأول/ ديسمبر 1969
302	13 شباط/ فبراير 1970

304	26 شباط / فبراير 1970
306	2 آذار / مارس 1970
308	5 آذار / مارس 1970
310	9 آذار / مارس 1970
312	12 آذار / مارس 1970
314	22 آذار / مارس 1970
316	الاثنين 23 آذار / مارس 1970
318	الثلاثاء 24 آذار / مارس 1970 (الصباح الباكر)
325	الثلاثاء 24 آذار / مارس 1970 (مساءً)
326	الأربعاء 25 آذار / مارس 1970 (الصباح الباكر)
331	الأربعاء 25 آذار / مارس 1970 (وقت متأخر)
334	الخميس 26 آذار / مارس 1970
336	30 آذار / مارس 1970
338	31 آذار / مارس 1970
340	نيسان / أبريل 1970
342	4 نيسان / أبريل 1970
365	17 نيسان / أبريل 1970
385	17 آذار / مارس 1970
387	27 آذار / مارس 1970
389	3 نيسان / أبريل 1970
391	11 نيسان / أبريل 1970
393	16 نيسان / أبريل 1970
394	18 نيسان / أبريل 1970
396	27 نيسان / أبريل 1970
398	2 أيار / مايو 1970
400	8 أيار / مايو 1970
402	1970

410	21 أيار/ مايو 1970
416	22 أيار/ مايو 1970
418	25 أيار/ مايو 1970
420	26 أيار/ مايو 1970
423	28 أيار/ مايو 1970
427	29 أيار/ مايو 1970
431	30 أيار/ مايو 1970
433	2 حزيران/ يونيو 1970
435	2 حزيران/ يونيو 1970
437	3 حزيران/ يونيو 1970
439	4 حزيران/ يونيو 1970
442	7 حزيران/ يونيو 1970
445	7 حزيران/ يونيو 1970
447	11 حزيران/ يونيو 1970
448	14 حزيران/ يونيو، 1970
450	15 حزيران/ يونيو، 1970
452	17 حزيران/ يونيو، 1970
454	27 حزيران/ يونيو، 1970
456	28 حزيران/ يونيو، 1970
458	30 حزيران/ يونيو، 1970
460	8 تموز/ يوليو 1970
461	28 تموز/ يوليو، 1970
463	28 تموز/ يوليو، 1970
466	9 آب/ أغسطس 1970
469	الملحق: مقدمة الإصدار الأول بقلم جان جينه



## الإهداء

إلى الابن، الطويل، الماكر، الرشيق، الذكي، ابن الرجل الأسود  
- جوناثان بيتر جاكسون - الذي توفي في 7 آب/أغسطس، 1970،  
والشجاعة في إحدى يديه، والبندية الهجومية في اليد الأخرى؛  
أخي، والرفيق، الصديق - الثوري الحقيقي، المقاتل الشيوعي الأسود  
في أعلى مستوياته، مات على الزناد، فاجعة الظالمين؛ جندي الشعب،  
لهذا الرجل الرهيب وأمه الرائعة جورجيا بيا، إلى أنجيلا واي ديفيس،  
المحنكة اللطيفة -، أهدي هذه المجموعة من الرسائل؛  
أكرس حياتي لتدمير أعدائهم.

مكتبة

t.me/soramnqraa



## جورج. ل. جاكسون:

23 أيلول/سبتمبر 1941 - 21 آب/أغسطس 1971

في عام 1960، في سن الثامنة عشر، اتهم جورج جاكسون بسرقة 70 دولارًا من محطة وقود في لوس أنجلوس. ورغم وجود دليل على براءته، إلا أن محاميه الذي عينته للمحكمة أكد أنه نظرًا لأن لجاكسون سجلاً سابقاً (حالتان سابقتان من الجرائم الصغيرة)، فيجب أن يقر بالذنب مقابل عقوبة مخففة في سجن المقاطعة. وفعل جاكسون ذلك، وتلقى حكماً غير مسبوق بالسجن لسنة مدى الحياة. أمضى جاكسون السنوات العشر التالية في سجن سوليداد، سبعمائة ونصف منها في الحبس الانفرادي. وبدلاً من الاستسلام لنزع الصفة الإنسانية عنه بوجوده في السجن، حول نفسه إلى المنظر الرائد لحركة السجناء وإلى كاتب لامع. وكتاب أخ سوليداد، الذي يحتوي على الرسائل التي كتبها من 1964 إلى 1970، هو وصيته.

في عامه الثامن والعشرين، اتهم جاكسون واثنان آخران من السجناء السود - فليتا درومغو وجون كلوتشييت - زوراً بقتل حارس سجن أبيض. تعرض الحارس للضرب حتى الموت في 16 يناير/كانون الثاني 1969، بعد أيام قليلة من إطلاق حارس أبيض آخر النار من البرج المطل على الفناء وقتله ثلاثة سجناء سود. احضر المتهمون مقيدون بالأغلال إلى جلستي استماع سريتين في مقاطعة ساليناس. كان الاستماع الثالث على

وشك الحدوث عندما تمكن جون كلوتشيت من تهريب رسالة إلى والدته قال فيها: «ساعدوني، أنا في ورطة». بمساعدة أحد أعضاء مجلس الشيوخ، اتصلت والدته بمحام، وبدأت بذلك واحدة من أكثر الدفاعات القانونية شمولاً في تاريخ الولايات المتحدة. وحسب محاميهم، اتهم جاكسون، ودرامغو، وكلاشيت بالقتل ليس بسبب وجود أي دليل ملموس على جرمهم، بل لأن سلطات السجن قد اعتبرتهم مُسبقاً مقاتلين سود. وفي حالة إدانتهم، سيواجهون عقوبة الإعدام الإلزامية بموجب قانون العقوبات في كاليفورنيا. في غضون أسابيع، ظهرت قضية الإخوة سوليداد كقضية سياسية مشهورة عند جميع الأشخاص الذين يطالبون بالتغيير في وقت اهتزت فيه كل مؤسسة أمريكية بسبب تمرد السود في أكثر من مائة مدينة وتصاعدت الحركة الجماهيرية ضد حرب فيتنام.

في 7 آب/ أغسطس 1970، بعد أيام قليلة من نقل جورج جاكسون إلى سان كوينتين، اندفعت القضية لتصدر عناوين الأخبار الوطنية عندما قام شقيقه، جوناثان، البالغ من العمر سبعة عشر عامًا والطالب بالمدرسة الثانوية في باسادينا، بغارة على محكمة مقاطعة مارين بمجموعة من المسدسات وبنادقية هجومية وبنادقية مخبأة تحت معطفه. مستقيماً تعليمه الثوري السياسي من جورج، هجم جوناثان على المحكمة خلال جلسة استماع لثلاثة من نزلاء سان كوينتين السود، منهم شقيقه، وسلمهم الأسلحة. وعندما غادر مع السجناء وخمسة رهائن، منهم القاضي، طالب جوناثان بالإفراج عن الإخوة سوليداد في غضون نصف ساعة.

في تبادل إطلاق النار الذي أعقب ذلك، أُردى جوناثان قتيلاً. وكتب جورج عنه قائلاً، «لقد كان حرّاً لفترة من الوقت. أعتقد أن هذا أكثر مما



يتوقعه معظمنا.» تم إصدار الإخوة سوليداد، المكرس لجوناثان جاكسون، لإشادة النقاد في فرنسا والولايات المتحدة، مع مقدمة كتبها الكاتب المسرحي الفرنسي الشهير جان جينيه، في خريف عام 1970.

بعد أقل من عام وقبل يومين فقط في بدء محاكمته، قُتل جورج جاكسون برصاص أحد الحراس من برج في سجن سان كوينتين عقب محاولة هرب مزعومة. كتب جيمس بالدوين: «لا يوجد شخص أسود، يصدق أن جورج جاكسون مات بالطريقة التي يخبروننا أنه مات بها».

بقيت الأخ سوليداد من كلاسيكيات أدب السود والفلسفة السياسية، حيث بيع منها أكثر من 400.000 نسخة قبل أن تنفذ طبعتها قبل عشرين عامًا. يسر لورنس هيل بوكس إعادة إصدار هذا الكتاب وأن تضيف إليه مقدمة كتبها ابن شقيق المؤلف، جوناثان جاكسون الابن، وهو كاتب يعيش في كاليفورنيا.

مكتبة

[t.me/soramnqraa](http://t.me/soramnqraa)



## مقدمة

ولدتُ بعد ثمانية أشهر ونصف من مقتل والدي، جوناثان جاكسون، في 7 آب/ أغسطس 1970، في محكمة مقاطعة مارين، عندما حاول الإفراج عن الأخوة سوليداد بأخذه رهائن. قبل ذلك اليوم وخاصة بعده، ظل العم جورج على اتصال دائم بوالدتي من خلال الكتابة من زنزانته في سان كوينتين. (التي لم تضعها إدارة الإصلاحات في قائمة الزوار). أثناء مثول جورج مرات عديدة خلال المحاكمة في قضية الإخوة سوليداد، كانت والدتي تضعني فوق الحشد حتى يتمكن من رؤيتي. باستمرار، وكنا بالتأكيد نتلقى رسالة بعد بضعة أيام. بالنسبة لأم عازبة لديها ابن، وحيدة في وسط كل الجدل وما ليس بالقليل من المتاعب غير المبررة مع السلطات، كانت رسائل العزيمة تلك دون شك مفيدة في مساعدتها على الاستمرار. بغض النظر عن مدى تعسف وضعه، كان لدى جورج دائماً الوقت لإضفاء حيويته على الأشخاص الذين يهتمونهم.

بعد عام وأسبوعين من الاستيلاء الثوري على مارين، قُتل جورج بقسوة على يد حراس السجن في سان كوينتين. وقد ترك لي هو وأبي الشيء الكثير: الفخر، والتاريخ، واسم لا لبس فيه. كانت تجربتي رائعة وصعبة للغاية في آنٍ واحد. لم يستهلك إرث جاكسون حياتي، لكن عملي

جزء مقبول ومعتز به من وجودي. وانطلاقاً من مسؤوليتي تجاه إرثي كتبت هذه المقدمة لرسائل عمي في السجن.

اليوم أقرأ كثيرًا الرسائل التي ورثها - تلك التي كتبها جورج إلى والدتي بقلم رصاص باهت على مكتب السجن. إنها أشياء من الجمال، وأثمن ممتلكاتي، وكتابات شغوفة لا ينافسها سوى القليل من المنافسين في العصر الحديث. وستبقى غير منشورة. ومع ذلك، فإن رسائل الإخوة سوليداد تظهر الشيء نفسه في الرؤية والبلاغة - فالطريقة التي جعلت بها كتابات جورج تجربته الشخصية عالمية هي الدعامة الأساسية لذكائه.

عندما صدرت هذه المجموعة من الرسائل لأول مرة في عام 1969، جلبت شابًا ثوريًا إلى طليعة العاصفة، وهي عاصفة تميزت بالقوة السوداء وحرية التعبير والحركات المناهضة للحرب، مصحوبة بعدم الرضا عن الوضع الراهن في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وبصراحة لا هوادة فيها، نقل جورج جاكسون رسالة ذكية ويسيرة الفهم بأسلوبه المميز، الغضب العقلاني.

لقد ألقى الضوء على وجهات النظر والمشاعر التي كانت خفية في السابق والتي لم تتمكن الشرائح المحرومة من حقوقها من التعبير عنها: الفقراء، والضحايا، والسجناء، والخائبون. تحدث جورج بصوت ثوري لم تكن لديهم فكرة عن وجوده. كان الشخصية البارزة في الفكر والممارسة الراديكالية الحقيقية خلال تلك الفترة، وعندما اغتيل، مات معه الكثير من الحركة. لكن جورج جاكسون لم ولن يغادر أبدًا. فحياته وأفكاره هي بمثابة الرسالة - وجورج نفسه هو الثورة.

إن إعادة إصدار الإخوة سوليداد في هذه المرحلة من الزمن أمر

ضروري. يبدو أن التسعينيات ستكون عقدًا حافلًا من تاريخ الولايات المتحدة. فعلامات الانهيار المنهجي واضحة بشكل صارخ كما كانت في الستينيات: التملل يتجلى في الاضطرابات الداخلية للمدينة، وتزايد العنف على نطاق واسع في الثقافة، والقمع الدولي لإضفاء الشرعية على دولة في أزمة. وحقيقة أن السجون في كاليفورنيا تضاعفت أكثر من ثلاث مرات خلال العقد الماضي، بدعم من الجمهور، هي مجرد علامة واحدة على التحلل المجتمعي. وأن التغيير المنهجي الذي حدث خلال الستينيات هو مجرد أسطورة. تواجه الولايات المتحدة في التسعينيات مشاكل مماثلة بشكل لافت للنظر. تحدث جورج عن قضايا عصره، لكن الظروف الآن متشابهة لدرجة أنه من الممكن أن يكون هذا العمل قد كتب الشهر الماضي. من الضروري أن يُسمع صوت جورج، سواء من قبل الشباب الغاضب ولكن غير المنمذج أو من طرف البالغين المتشائمين المحنكين. يجب نقل الرسالة إلى أبعد مما تركها جورج بشجاعة في آب/ أغسطس من العام 1971.

لماذا لم يكن جورج جاكسون على مدى السنوات الخمس والعشرين جزءًا لا يتجزأ من الوعي السائد؟ لقد كان ولا يزال غير مكشوف، مختزلاً إلى مصطلحات مبسطة، وفي النهاية أسوأ فهمه. ويباعد نظرية المؤامرة والعنصرية، هناك أسباب منطقية لاستبعاده. إنها لا تنبع فقط من الجوانب الثورية المتشددة لفلسفة جورج، بل الأهم من ذلك أنها تنبع من طبيعة النظام السياسي الذي كان موجودًا فيه وخاضعًا له.

أشار هوارد زين في كتابه تاريخ سكان الولايات المتحدة إلى أن «تاريخ أي بلد، يُقدم على أنه تاريخ عائلة، يخفي تضاربًا شرسًا في المصالح

(ينفجر أحياناً، وغالباً ما يتم قمعه) بين المنتصرين والمهزومين، السادة والعبيد، الرأسماليين والعمال، المسيطرين والمسيطر عليهم». تاريخ الولايات المتحدة هو في الأساس من هذا النوع من التاريخ المخفي. دون إنكار العوامل المخففة المهمة، ترتبط الولايات المتحدة اليوم ارتباطاً وثيقاً بالقيم والانبعاثات التي تأسست عليها. أي أنها مستعمرة استيطانية تأسست أساساً على ركيزتين أساسيتين، يدعمهما التقليد اليهودي المسيحي: الإبادة الجماعية للسكان الأصليين وعمالة العبيد لدعم البنية التحتية الرأسمالية. على الرغم من أن الكتاب المقدس يُعلي بشكل متكرر المذابح الجماعية والقمع، إلا أن الأخلاق اليهودية المسيحية تعتبر علانية غير متوافقة معها. هذا التنافر، الواضح في هيكل الأمة منذ البداية، ينبئ بالوظيفة الأولى للدولة: المبالغة في تبسيط وتقليل الأحداث غير الأخلاقية من أجل إضفاء الشرعية على التاريخ ووجود الدولة ذاته في وقت واحد.

ومن المفارقات أن الأخلاق اليهودية المسيحية التقليدية وسيلة مثالية للإبادة الجماعية والعبودية والتوسع الإقليمي. كتطور منطقي عن المثال التوراتي، تُوج التوسع والإمبريالية في الولايات المتحدة بمفهوم المقدر الصريح<sup>(1)</sup>، الذي يعتبر أن من الحق المتأصل للمستعمرين التوسع والغزو. علاوة على ذلك، كان من واجب، ومن «أعباء الرجل الأبيض» إنقاذ «السكان الأصليين» ومحاولة هداية جميع الوثنيين الذين يواجهونه. قدمت الكالفينية البروتستانتية مجموعة من الأخلاق التي تتناسب تماماً

---

(1) صيغت هذه العبارة في عام 1845، وهي تعبير عن فكرة أن الولايات المتحدة مقدره - بإرادة الله، كما يعتقد مؤيدوها - لتوسيع هيمنتها ونشر الديمقراطية والرأسمالية عبر قارة أمريكا الشمالية بأكملها. - المترجم

مع غزوات المستعمرين. كتب ماكس فيبر، في دراسته النهائية عن الدين، علم اجتماع الدين، «اعتبرت الكالفينية أن لدى الرب أسباباً وجيهة لتوزيع عطايا الثروة بشكل غير متساوٍ؛ فهذا «يمثل هيمنة إرادة الرب [الكالفينيين] على العالم الخاطيء». من الواضح أن هذه السمات وغيرها من سمات البروتستانتية، مثل تبريرها لوجود طبقة أدنى<sup>(1)</sup>، لم تكن فقط الأساس لتشكيل الولايات المتحدة. بل لا تزال موجودة بشكل بارز اليوم. «على المرء أن يذهب إلى أخلاقيات الزهد البروتستانتية،» يؤكد فيبر، «ليعثر على أي عقوبات أخلاقية للعقلانية الاقتصادية ولصاحب المشروع». وعندما لا يمكن للأمة أن تقبل العملية التي تُبني من خلالها الهيمنة، كيف يمكن لأي شيء سوى الوهم أن يكون حقيقة؟ صرح دانيال سينغر في محاضرة في كلية إيفرغرين ستيت (واشنطن) في عام 1987، «إن احتكار الحقيقة، بما في ذلك الحقيقة التاريخية، يعني ضمناً احتكار السلطة».

من الواضح أن التاريخ الموضوعي أمر مستحيل. هذا مفهوم، تكمن المشكلة الكبيرة في كيفية تعريف عامة السكان للمصطلح؛ فالتاريخ يعني أن الحقيقة تُقال. إنها لحقيقة مؤسفة أن التاريخ يكتبه المنتصرون بلا كلل، وهم في حالة الولايات المتحدة ليسوا الإمبرياليين الأصليين فحسب، بل هم غالبية «الآباء المؤسسين» المكرسين لتوحيد وتقوية الطبقة التجارية القائمة بين المستعمرات المفككة. لا يمكن أن يوجد أي شك في أنه منذ إنشاء هذه الأمة اليافعة، صار التاريخ ككيان مخلوق ومتصور أبعد وأبعد

(1) هذا المبدأ، الذي يطلق عليه أيديولوجية شد الأزر، ينص على أن كل ما يحتاجه الفقراء هو «رفع مستوى أنفسهم من خلال الدفع بأنفسهم» ليكونوا ناجحين مادياً. وبناءً عليه، فإن من لا يفعل ذلك يستحق أن يبقى على حاله ويُعتبر لا جدوى منه.

عن المثالية الموضوعية. فالإبادة الجماعية، الضرورية «لتطور الاقتصاد الرأسمالي الحديث»، حسب هواردين، تم تبريرها كرد فعل على الخوف من المتوحشين الهنود. وتم تفسير العبودية بالمثل.

إن إضفاء الطابع الشخصي على التاريخ، وهو العملية التي نبنى بها الأبطال والمنبوذين، هو نتيجة لطبيعته الديالكتيكية. بدون فشل، تنشأ مفارقة غريبة حول شخص، بحكم أفعاله أو أفعالها، يصبح بارزًا بدرجة كافية لتبرير تسميته بـ«الشخصية التاريخية». وتحدث قفزة من جانب الجمهور، أثارها وسائل الإعلام، إلى عقلية أخرى. يتم تمجيد الأفعال المثيرة، وشم الأعمال الرهيبة.

يتم تحديد بعض النقاط كخصائص تعريفية. وتكرر وسائل الإعلام، بالتوافق مع محدوديتها في الدقة (التي تجعل المصادقية شبه مستحيلة)، هذه النقاط مرارًا وتكرارًا. لا تقوم المدارس والكتب المدرسية بتدريس هذه النقاط فحسب، بل تحفرها في عقول الشباب. يعلق هواردين قائلاً: «هذا الإحساس المكتسب بالتناسب الأخلاقي، الناشئ عن الموضوعية الظاهرة للباحث، يتم قبوله بسهولة أكبر مما هو عليه عندما يأتي من السياسيين في المؤتمرات الصحفية. وبالتالي فهو أكثر فتكًا».

يتم استخدام بعض الحكايات، سواء أكانت واقعية أم لا، ناقصة وانتقائية، لوصف وجود الشخص بأكمله. وتصبح جزءًا من الوعي السائد. لذلك نحن نعلم أن لينكولن حرر العبيد، وأن مالكوم إكس كان أسودًا متطرفًا، وهتلر كان المسؤول الوحيد عن الحرب العالمية الثانية والهولوكوست. جميع أنصاف الحقائق تمضي دون تفسير، وجميع المغالطات تمر دون اعتراض، لأنها تبدو منطقية تمامًا للأمريكيين الذين



يفكرون يومياً بشكل غير نقدي. وتنشأ المفارقة: كلما أصبح الشخص أكثر شهرة، كلما أسىء فهمه. هذا الحدوث المقبول مخالف للحدس بشكل لا يصدق: يجب أن يعرف الجمهور المزيد، وليس الأقل، عن الفرد الجدير بالملاحظة والديناميات الاجتماعية والسياسية المحيطة به.

هذا التأطير الأسطوري التاريخي ليس، في معظمه، ظاهرة منتجة بوعي. فوسائل الإعلام لا تبذل قصارى جهدها لتضليل الجمهور بتكوين أبطال زائفين والتأكيد على الدنيوية. ينعقد عدد أقل من «المؤتمرات التي تتم في الخفاء» مما يعتقد منظرو المؤامرة. إن النظام السياسي القائم هو المسؤول عن المعلومات التي تصل إلى عامة الناس. خلقت سيطرة الدولة على المعلومات النظام، وهي تعيد تكوينه باستمرار. فالمعلومات التي تنتشر عبر التعليم والإعلام، والتي تصل إلى الجمهور تخضع لثلاث آليات رئيسية من رقابة الدولة: الإنكار والرقابة الذاتية والسجن.

الإنكار هو أسهل آلية تحكم، وبالتالي فهو الأكثر شيوعاً. إن كانت الأحداث لا تتبع أجندة الدولة أو منطقتها الأيديولوجي المسكوني وقد تجلب الاضطرابات، فسيتم إنكارها. والأمثلة كثيرة: إرهاب الدولة قبل الحرب ضد شعب فيتنام الشمالية والجنوبية، ثم قصف كمبوديا فيما بعد. التمويل الحكومي والمساعدات العسكرية للكونترا في نيكاراغوا؛ ودعم يونيتا<sup>(1)</sup> (UNITA) وجنوب إفريقيا في التدمير الفعال لأنغولا، من بين أشياء أخرى كثيرة.

يسير الإنكار جنباً إلى جنب مع الرقابة الذاتية. تؤكد وسائل الإعلام

---

(1)الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا - المترجم

على بعض الخصائص والأحداث الشخصية وتقلل من التركيز على غيرها، في نمط يدعم الهيمنة الأمريكية. المعلومات التي وصلت إلى الجمهور بعد الغزو الأمريكي لبنا عام 1989 معبرة. لم يحدث الا بعد وقت طويل، وبعد أن خفتت حرارة الجدل، أن تمكن المواطن العادي من الوصول إلى معرفة مدى الدمار. كانت فعالية الرقابة الذاتية في هذه الحالة في أقصاها، حيث بقيت التفاصيل الكاملة لغزو بنما غير تامة لسنوات.

في حين أننا قد نفترض أن على وسائل الإعلام التزامًا بنقل مثل هذا الحدث بدقة إلى الجمهور، فإن وسائل الإعلام في الواقع تعمل على إدامة موقف الحكومة من خلال الانخراط في الرقابة الذاتية الخاصة بها. يشير نعوم تشومسكي في كتابه ردع الديمقراطية، «مع هامش بسيط من الاستثناءات - غالبًا بعد إنجاز المهام بفترة طويلة - تتحاشد جميع وسائل الإعلام حول العلم بالتقوى والحماس الواجبين، وتوجه أكثر حكايات البيت الأبيض سخفًا إلى الجمهور بينما تمتنع بشكل مريب عن طرح الأسئلة الواضحة أو رؤية الحقائق الجلية».

يخلق الإنكار والرقابة الذاتية منطقة راحة للمواطنين الأمريكيين، الذين لا ينتقدون بشكل عام ويرغبون في الحصول على نسخ سهلة الفهم من الشخصيات التاريخية والأحداث العالمية. المنطق وراء الإنكار والرقابة الذاتية: لا يجعل الجمهور ينزعج، حتى لو كان ذلك يعني التخفيف أو الإثارة أو الكذب بشأن الحقيقة.

في النهاية، عندما لا يكون الإنكار والرقابة الذاتية كافيين للسيطرة على المعلومات، تلجأ الدولة إلى السجن. جميع أشكال السجن سياسية، وبالتالي فإن جميع السجنون متساوية في الوزن. ومع ذلك، يميز المجتمع

بين فئتين من السجون: واحدة لخرق القانون، والأخرى لأسباب سياسية. هناك فرق واضح: يعتبر ليونارد بلتيير، زعيم الحركة الهندية الأمريكية، الذي يقضي عقوبة اتحادية لدوره المفترض في أحداث الركبة الجريحة<sup>(1)</sup>، نوعاً مختلفاً من السجناء عن السارق المسلح الذي يقضي عقوبة بالسجن من خمس إلى سبع سنوات.

تعكس سياسة الدولة الاحتياجات المؤسسية. عندما لا تستطيع الدولة كمؤسسة أن تتسامح مع تهديد خارجي، حقيقي أو متصور، من فرد أو مجموعة، فإن العواقب النادرة تحت قيادتها تشمل العزلة والاضطهاد والسجن السياسي. قد تحدث جميعها بشكل أكبر أو أقل، اعتماداً على درجة التهديد.

يزيل السجن السياسي التهديدات التي تواجه الهيمنة السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة. على الرغم من أنه في عام 1959، ذهب جورج جاكسون في البداية إلى السجن باعتباره «مخالفًا للقانون المعتاد» مع عقوبة بالسجن من سنة إلى مدى الحياة، إلا أن وعيه السياسي هو الذي أبقاه في السجن لمدة أحد عشر عامًا. في عام 1970 كتب جورج:

لا يمكن تدمير الرأسمالية العالمية بدون أقصى درجات النضال. العالم الاستعماري بأسره يراقب السود داخل الولايات المتحدة، ويتساءل وينتظر منا أن نصل إلى رشدنا. إن مشاكلهم وصراعاتهم مع الوحش الأمريكي أصعب بكثير مما لو ساعدناهم بفعالية. نحن في الداخل. نحن الوحيدون

---

(1) أحداث محمية الركبة الجريحة الدامية جنوب ولاية داكوتا في 27 فبراير/ شباط 1973 - المترجم

(باستثناء الأقلية البيضاء الصغيرة المتبقية) الذين يمكنهم الوصول إلى قلب الوحش دون تعريض العالم لنيران نووية. إن لدينا دورا تاريخيا بالغ الأهمية لتتصرف إن أردنا ذلك. سيحبنا العالم كله في جميع الأوقات في المستقبل وسيتذكرنا كأشخاص صالحين أتاحوا للعالم أن يعيش. وإذا فشلنا بسبب الخوف ونقص التصور النضالي، فإن عبيد المستقبل سوف يلعنونا، كما نلعن أحيانا أولئك الذين كانوا بالأمس. لا أريد أن أموت وأترك بعض الأغاني الحزينة وحيدة على الأرض كذكراي الوحيدة. أريد أن أترك عالماً متحرراً من القمامة، والتلوث، والعنصرية، وفقر الدول القومية، وحروب الدول القومية، والجيوش، من الأبهة والتعصب الأعمى وضيق الأفق، وآلاف الأنواع المختلفة من الاقتصاد الربوي الفاسد الزائف. لا شيء أكثر خطورة على نظام يعتمد على المعلومات المضللة من صوت يطبع إملأته ويتحلى بالشجاعة للتحدث. كان من الواضح أن سجن جورج جاكسون والمزيد من عزله داخل نظام السجن كانا نتيجة استجابة الدولة لمعارضته الصريحة للهيكل الرأسمالي. الحبس السياسي شكل ملموس لسيطرة الدولة. على عكس الإنكار والرقابة الذاتية، فالسجن يخضع للتدقيق العلني. ومع ذلك، يكون رد الفعل العام على الحبس السياسي ضئيلاً. تدعي حكومة الولايات المتحدة أنها لا تحتجز أي سجناء سياسيين (إنكار)، في حين أن أي إشعار يتم تقديمه للاحتجاجات التي تركز على السجناء السياسيين يتخذ دائما شكل القصة الإنسانية (الرقابة الذاتية). لا يعمل كحاجز مادي فحسب، بل يعمل أيضاً على تقييد التواصل. يتم نبذ السجناء تماماً من المجتمع، مع وجود القليل من الفرص إن وجدت لاختراق ذلك. أولئك القلائل في الخارج الذين قد

يتعاطفون معهم يترددون دائماً في التواصل أو الاحتجاج بعد نقطة معينة، خوفاً من اضطهادهم أو سجنهم. كما يعتقد معظم الناس في أعماقهم أن جميع السجناء، بغض النظر عن مواقفهم الفردية، فعلوا حقاً شيئاً «خاطئاً». وإضافة إلى هذا التحيز، يفتقر المجتمع إلى التمييز بين أفعال السجين وقيمه الشخصية؛ فالفعل السيئ يعني شخصاً سيئاً. خلاصة القول هي أن غالبية الناس ببساطة لن تصدق أن الدولة تقوم بالاضطهاد علانية أو خفية دون سبب إجرامي. كما تسأل دانيال سينغر في مؤتمر إيفرغرين عام 1987، «هل من الممكن للطبقة التي أبادت الشعوب الأصلية في الأمريكتين، وأبدلت محلهم بشرا انتزعتهم من أفريقيا، خفضت مكانتهم وجرّدتهم من إنسانيتهم وعاملتهم كعبيد، وهي تقلل من قيمة طبقتها العاملة وتهينها - هل من الممكن لمثل هذه الطبقة أن تخلق الديمقراطية والمساواة وأن تعزز قضية حرية الإنسان؟ الجواب الضمني هو، «لا، بالطبع لا». كيف يواجه الشخص - داخل السجن أو خارجه - العقليات الثقافية، طبقات المعلومات المضللة التي ينشرها النظام الرأسمالي؟ عاجلاً أم آجلاً، يظهر ما يمكن تسميته بـ«المعضلة الجذرية» للقلّة الراغبين في الدخول في هجوم أو تحليل هيكلي للولايات المتحدة. نحن جميعاً مقيدون بالمثل بهذه الطبقات من المعلومات المضللة؛ ثقافياً وتعليمياً وسياسياً، فنحن جميع متتجات النظام. لا أحد منا ينطلق من صفحة بيضاء عند التفكير في أي قضية أو مناقشة أي قضية، لا سيما التاريخ من حيث صلته بالولايات المتحدة. ناضل جورج جاكسون ضد قيود الإنكار والرقابة الذاتية، ناهيك عن بعده الجسدي والتواصلية عن المجتمع. السجناء السياسيون هم عرضة بطبيعتهم لحالة «بين نارين»: عزلة الصمت أو الإقصاء. وبالنسبة

لجورج، كان موقفه الثوري الصاخب إما عديم الجدوى أو مدمراً للذات. وكان يدرك وضعه جيداً. كتب في أطروحته السياسية «الدم في عيني»: أنا في وضع سياسي فريد. لديّ مستقبلي شبه المسدود تمامًا، وبما أنني كنت دائماً أميل إلى الانزعاج من الظلم المنظم أو الممارسات الإرهابية ضد الأبرياء - أينما كانت - يمكنني الآن أن أقول فقط ما أريد (لقد فعلت ذلك دائماً في هذا الشأن)، دون خوف من التعرض للذات. فلا يمكنني أن أعدم إلا مرة واحدة. كان جورج مدرّكاً أيضاً أن التغيير الثوري يحدث فقط عندما يكون المجتمع بأكمله جاهزاً. لن يُشعل أي قدر من العمل أو الوعظ أو التدريس شرارة الثورة إن لم تستدع الظروف الاجتماعية ذلك. حالة والدي، للأسف، مؤثر مناسب. لقد حاول القيام بعمل ثوري في زمن رجعي. وكان القضاء عليه هو النتيجة الوحيدة الممكنة. التحدي الذي يواجهه الراديكالي في عالم اليوم هو الموازنة بين الميول الإصلاحية (الليبرالية السياسية) والعمل أو الإيديولوجيا الثورية (الراديكالية). وبينما تُوجب الإصلاحية إضفاء الشرعية على الوضع الراهن كبحث عن التغيير من داخل النظام، فإن الراديكالية تفترض تغيير النظام. ولأن الثوريين معرضون للخطر بشكل خاص، فإن درجة معينة من الإصلاحية تعتبر ضرورية لخلق مساحة، تلك المساحة المطلوبة لبدء المهمة الشاقة المتمثلة في صنع الثورة. بيان جورج «محاربة الليبرالية» ورد الفعل العام عليه يرمز إلى الهوة بين الفلسفتين. أسيء فهم جورج عالمياً من قبل اليسار واليمين على حد سواء. كما هو الحال مع معظم السجناء السياسيين المعاصرين، وجاء كل دعمه تقريباً من الإصلاحيين ذوي الميول الليبرالية. يبدو أنهم تصرفوا على الرغم من وليس بسبب جوهر رسالته.

يعتبر موقف اليسار تجاه برنامج مكافحة التجسس COINTELPRO<sup>(1)</sup> توضيحًا مفيدًا. عادة ما يستشهد العديد من اليساريين ببرنامج مكافحة التجسس، البرنامج الحكومي السري المستخدم لتفكيك حزب الفهد الأسود، ثم الحركة الهندية الأمريكية، كمثال دامغ على الطبيعة التآمرية للحكومة. لقد أظهرت الوثائق التي أزيلت عنها السرية وشهادات العملاء السابقين برنامج مكافحة التجسس ليكون واحدا من أكثر فصائل الحكومة الخبيثة غير المشروعة في تاريخ البلاد. ومع ذلك، كان برنامج مكافحة التجسس كيانًا دالا وقابلا للاستهلاك حقًا؛ قوة شرطة صغيرة داخل قوة أكبر (مكتب التحقيقات الفدرالي)، داخل فرع الحكومة (التنفيذي)، داخل الحكومة نفسها (الديمقراطية الليبرالية)، داخل النظام الاقتصادي (الرأسمالية). جادل الإصلاحيون الذين يرتدون ملابس الراديكاليين عن غير قصد ضد الأعراض، وليس جذور النظام الراسخ. إن التخلص من برنامج مكافحة التجسس أو حتى مكتب التحقيقات الفيدرالي لن يغير الهيكل الذي ينتج جهاز المراقبة/الإقصاء.

في أيام جورج، كان الآخرون الذين يعتبرون أنفسهم يسار الوسط، أو حتى ثوريين، يهتمون بقضايا الإصلاح في دواخل المدينة، ومعظمها غيتوهات أو أحياء للسود. لا تزال مشكلة المدن الداخلية والجدل حولها قائما. ومع ذلك، فإن الاعتراف بالمشكلة وتحليلها يمثلان

---

(1) برنامج مكافحة التجسس COINTELPRO (1956 - 1971) سلسلة من المشاريع السرية وغير القانونية التي أجراها مكتب التحقيقات الفيدرالي بالولايات المتحدة بهدف مراقبة المنظمات السياسية الأمريكية المحلية والتسلل إليها وتشويه سمعتها وتعطيلها - المترجم

تحديين مختلفين للغاية. إن المطالبة بتحسين ظروف المدينة الداخلية التي يغلب عليها السود فقط أمر غير واقعي في أحسن الأحوال. في الهيكل الرأسمالي، يجب أن تكون هناك طبقة عليا ومتوسطة ودنيا بشكل خاص. إن تحسين حالة أحياء السود هو ما يعادل عزل شريحة أخرى من السكان في غيتوهات - الفقراء من البيض، وذوي الأصول الإسبانية، والآسيوية، إلخ. لن يتغير أي شيء جوهري في النظام، مجرد تغييرات سطحية فقط - من شأنها تهدئة الجمهور الليبرالي. كما يؤكد تشومسكي في «تحويل التيار»:

يجب أن تستمر المعارضة الحازمة للجنون والفظائع الأخيرة، من أجل الضحايا وكذلك من أجل بقائنا في نهاية المطاف. ولكن يجب أن نفهم أنها بديل ضعيف لتحدي الأسباب الأعمق، وهو تحدٍ لسنا، للأسف، في وضع يمكننا من مواجهته في الوقت الحاضر على الرغم من أن الأساس يمكن ويجب أن يكون كذلك.

أدى عدم فهم وجهة النظر الراديكالية الشاملة في الستينيات إلى الإصلاحية. في الواقع، تخلت غالبية اليسار تمامًا عن أي محاولة لتحقيق التوازن الجذري المطلوب للوعي السياسي، ولم تبق سوى الليبرالية ورؤيتها الضيقة لتزدهر.

لم يفهم أحد المعضلة الجذرية بشكل كامل أكثر من جورج جاكسون. في الواقع، لم يطور فلسفته من مجرد الصدفة، بل بعيون واعية للغاية للحفاظ على أيديولوجيته الثورية. يكتب في «الدم في عيني»:

الإصلاحية قصة قديمة في أمريكا. كانت هناك فترات كساد وأزمات سياسية اجتماعية واقتصادية طوال الفترة التي ميزت تشكيل الدائرة



الحاكمة للطبقة العليا الحالية ونخبها المسيطرة. لكن أحزاب اليسار كانوا ملتزمين بالإصلاحية بحيث لم يستغلوا إمكاناتهم الثورية.

لذا يجب أن يُنظر إلى مشاركة جورج في حركة إصلاح السجون على أنها مسألة بقاء. فعلى عكس اليسار الإصلاحي، كان قمع السجن يؤثر مباشرة عليه. كانت أنشطته الإصلاحية المتوازنة - تحسين حقوق السجناء مع التحدث علناً ضد السجن ككيان - مطلوبة لجعل الظروف المعيشية مقبولة بما يكفي لمواصلة طريقه الثوري. لقد قام ببساطة، بما كان عليه القيام به للبقاء على قيد الحياة - وخلق فضاءً بينما كان يتابع في نفس الوقت نظريته الراديكالية.

الإصلاح الذي أنجزه جورج جاكسون كان ولا يزال مذهلاً، حيث حول بيئة السجن من بيئة غير صالحة للعيش إلى جحيم صالح للعيش، من المعسكرات التي قال إنها تذكره بألمانيا النازية إلى نسخة مصغرة على الأقل مما شابهها. وبتأثيره، لم تحدث هذه التغييرات في كاليفورنيا فحسب، بل في جميع أنحاء البلاد. الآن فقط بدأ تأثيره في الانسياب، حيث أدت السياسات الرجعية إلى التعذيب ومُنشآت الحرمان الحسي مثل سجن بيليكان باي ستيت في كاليفورنيا، بالإضافة إلى إعادة اعتماد الحكم غير المحدد مدى الحياة. هذا النوع من الأحكام هو أرض خصبة للاضطهاد على يد الدولة، حيث إن الأمر متروك لمجلس الإفراج المشروط لتقرير ما إذا كان سيتم الإفراج عن النزير. يمكن للسجن أن يخلق بسهولة وفعالية مواقف تحول شخصاً محكوماً بسنة إلى مدى الحياة ليصبح السجن مدى الحياة. (بصراحة، يتم الترويج لهذه الجملة غير المحددة ليس من قبل اليمين، ولكن من قبل مجلس الشيوخ في كاليفورنيا المرتبط سابقاً بالقضايا الليبرالية السائدة).

من الناحية السياسية، قدم لنا جورج جاكسون تعليمًا راديكاليًا، وهو بديل قابل للتطبيق ليس فقط في الولايات المتحدة ولكن لرؤية العالم ككيان سياسي. لقد أعطى المحرومين حقوقًا تمكنوا من خلالها من رؤية وضعهم بوضوح وزيادة وعيهم به. وكتب في نيسان/ أبريل 1970:

كل شيء يقع في مكانه. أرى الأمر برمته أكثر وضوحًا الآن، كيف استولت الفاشية على هذا البلد، الديكتاتورية المتشابكة من مستوى المقاطعة إلى التنين الكبير في واشنطن العاصمة بشكل حاسم، معاملة جورج هي مثال ملموس لا يمكن إنكاره للقمع السياسي.

العرق هو الحل السهل الغالب للمشكلة. وبين الأشخاص الملونين في الولايات المتحدة، أصبح الحل السريع، «إلقاء اللوم على البيض» سائدًا لدرجة أنه يختصر التفكير. على العكس من ذلك، تعمل الصور النمطية للأقليات كأدوات بلهاء للتفرقة والقمع. تناول جورج هذه القضايا في السجن، واضعًا نموذجًا لما يحدث خارج السجن أيضًا: «أنا أخبر الإخوة دائمًا أن بعض هؤلاء البيض على استعداد للعمل معنا ضد الخنازير. كل ما عليهم فعله هو التوقف عن الحديث عن الرجل الأبيض. عندما تبدأ الأعراق في القتال، يصبح كل ما لديك هو مجموعة مهووسة ضد أخرى». على السطح، كان العرق وما زال يُعرض كقضية مهيمنة ينبغي معالجتها كشرط مسبق للتغيير الاجتماعي. وفي الواقع، على الرغم من أنها تبدو مشكلة كبيرة، فإن العرق كمسألة هو مرة أخرى أحد أعراض الرأسمالية. بالطبع، على المستوى التافه وبين الضعفاء نسبيًا، يلعب العرق دورًا في البنية الاجتماعية (الشرطي العنصري، والمالك المتعصب، وما إلى ذلك)، مما يؤدي إلى تأليب قطاعات من السكان ضد بعضها البعض.

لكن التغيير الثوري يتطلب تحليلاً طبقيًا يبرز الإجراءات المناسبة ويزيل العرق كعامل مخفف. بمعرفة هذه الآليات الاجتماعية والاقتصادية، كان جورج جاكسون أولاً وقبل كل شيء ثوري الشعب، وكان يتصرف على هذا النحو في جميع الأوقات دون مساومة. تعكس كتاباته بوضوح الإيمان بالتغيير الثوري الطبقي.

بالنظر إلى العناصر الهيكلية العديدة التي أثرت عليه، من السهل أن نرى سبب إساءة تفسير جورج ورسالته. إن موارده السريعة وفيرة: يُفترض أنه سُجن واضطهد لأنه كان أسود، لأن له علاقات مع حزب الفهد الأسود وكان منظمًا معروفًا داخل حركة إصلاح السجون. وعلى الرغم من أن جورج أصبح «أحد مشاهير السجن»، وهي مكانة لم تساعده بالتأكيد من حيث البراءة والإفراج، إلا أن الجهل بالقوى الفعلية المسؤولة عن سجنه المطول لا يمكن تبريره. وجهة النظر الراديكالية لا غنى عنها تمامًا عندما يتعلق الأمر بظروف حياة جورج وفلسفته. لا تقدم حياته مجرد مثال فردي على قسوة السجن، بل هي بمثابة لائحة اتهام قاسية لطبيعة الرأسمالية ذاتها.

في أوقاتنا هذه، هناك طريقتان مختلفتان جدًا لتولد حائز امتيازات. الأولى والأكثر وضوحًا في نظام رأس المال هي أن تولد مالكا لثروة. والثانية، وهي لا تعوق الأولى، هي أن تكون لديك قاعدة فكرية واعية سياسيا تنمو من خلالها كشخص فلسفيا وروحيا. الشخصيات الراديكالية في المجتمع الحديث - لينين، تروتسكي، تشي غيفارا، والدي، جوناثان جاكسون، وعمي جورج جاكسون - لديهم القدرة على توفير هذه القاعدة من خلال الأمثلة والكتابات.

يمكن لأولئك الذين لم يولدوا حائزين للامتياز تحقيق قاعدة واعية سياسيًا بطرق مختلفة. فلا حجاب يفصل الطبقة الدنيا عن حقائق الحياة اليومية. لقد مُنحوا هدية الخذلان. إن أسلوب الحياة البرجوازي، رغم أنه ربما يكون مطلوبًا، غير قابل للتحقيق في معظم الحالات. البقاء يومياً هو الهدف الأساسي، كما كان مع جورج. بالطبع، عندما يصبح الأمر أخيرًا أكثر جاذبية بالنسبة للفرد أن يقاتل، وربما يموت، بدلاً من العيش في وضع البقاء على قيد الحياة، تبدأ الثورة في التحول إلى احتمال. ليست أعمال شغب، ولا السيطرة على الحكومة من قبل مجموعة أو أخرى، بل ثورة شعبية يقودها الواعون سياسيًا.

هذا الوعي لا يظهر ببساطة. وعلى الأفراد أن ينموه ويعملوا عليه، لكنها هدية لا تقدر بثمن أن تكون لديك النظرة الثاقبة والوصول إلى بديل للإحباط، ووجود هدف في الأفق.

التسعينات هي حقبة اللاوعي. غير المهم هو كل المهم، والجوهر مهمل. أي نظام أكثر من الرأسمالية، وأي فترة زمنية أكثر من الآن، هي الأنسب لخلق كبش فداء بشكل طبيعي، السجين السياسي الذي نادرًا ما يُسمع، والذي أسىء فهمه في وضعه المتمثل في عبادة الشخصية، والذي يعود إلى خنق المجتمع له؟ انه ليس من حقنا فحسب، بل من واجبنا، الاستماع إلى وفهم رسالة جورج جاكسون. إن عدم القيام بذلك يعني أن ندير ظهورنا لأحد العقول اللامعة في القرن العشرين، وهو فرد منخرط بشغف ليس فقط في تحرير نفسه، بل في تحرير كل واحد منا.

أوقف مشاجراتك، وتعال معًا، افهم حقيقة وضعنا، افهم أن الفاشية

موجودة بالفعل، وأن الناس يموتون ويمكن إنقاذهم، وأن أجيالاً أخرى  
ستموت أو تعيش نصف حياة فقيرة إذا فشلت في التصرف. افعل ما يجب  
عليك فعله واكتشف إنسانيتك وحبك للثورة. مرر الشعلة. انضم إلينا،  
تخلّ عن حياتك من أجل الناس.

- جورج جاكسون

جوناثان جاكسون الابن

سان فرانسيسكو

حزيران/يونيو 1994



# رسائل حديثة وسيرة ذاتية





## 10 حزيران/يونيو 1970

عزيزي غريغ<sup>(1)</sup>،

ربما لم أعمل بجد بما فيه الكفاية في هذا الأمر، لكنني مضغوط لمراعاة الوقت - طوال الوقت.

يمكنني أن أذكر بعض الجوانب الإجرامية في حياتي قليلا ولكنني بعد ذلك لن أكون أنا. ذلك هو الجزء وثيق الصلة، الشيء الذي كنت أرفضه باستمرار في المدرسة والمنزل.

طوال حياتي كنت أتظاهر مع أهلي، كان الشيء الذي يحدث في الشارع هو الشيء الحقيقي. كنت بالتأكيد أتظاهر مع الراهبات والكهنة، لقد خدمت القداس حتى أكون في وضع يسمح لي بسرقة نبيذ المذبح، وغنيت في الجوقة لأنهم جعلوني افعل ذلك. عندما ذهبنا في جولة إلى المدارس الكاثوليكية الخاصة بالبيض الأغنياء، تلقينا دائما معاملة جيدة للغاية - أطعمونا - وكافؤونا بالهدايا. كرهني الأب العجوز براون، لكنه كان يضعني دائما في المقدمة عندما نكون في عرض. لا أستطيع أن أعرف بالضبط لماذا، كنت أشبع، وأنحف صغير غير متلائم في المجموعة.

---

(1) المحرر الذي طلب السيرة الذاتية للمؤلف

إن السود الذين ولدوا في الولايات المتحدة والمحظوظين بما يكفي ليعيشوا بعد سن الثامنة عشرة يكونون مهئين لقبول حتمية السجن. بالنسبة لمعظمنا، إنه يلوح في الأفق ببساطة كمرحلة تالية في سلسلة الإذلال. كوني ولدت عبداً في مجتمع الأسر ولم اختبر أي أساس موضوعي للتوقع، كان له تأثير في إعدادي لمواجهة المصائب المؤلمة التي أدت بالعديد من السود إلى بوابة السجن. كنت مجهزاً للسجن. وكان يتطلب تعديلات نفسية طفيفة وحسب.

يبدأ الأمر دائماً بماما، لقد أحببتي. وكدليل على حبها، وخوفها على مصير الطفل الذي تحمله جميع الأمهات الإماء، حاولت الضغط، والإخفاء، والدفع، والإبقاء عليّ في الرحم. بدأت الصراعات والتناقضات التي ستبنيني إلى القبر هناك في الرحم. الشعور بالأسر... لا يستطيع العبد التكيف معه أبداً، إنه شيء لم أحبه، وقتها، والآن، وأبداً.

لقد طلب مني أن أشرح نفسي، «باختصار»، قبل أن يتصرف العالم معي. إنه أمر صعب لأنني لا أعترف بالتفرد، ليس كما هو مطبق على الفردانية، لأنه مرتبط بشدة بالثقافة الرأسمالية المنحلة. بدلاً من ذلك، كنت أجتهد دائماً لرؤية الشيء غير القابل للتجزئة يتخطى الحواجز الاصطناعية التي أقيمت في قسم أقدم من أدمغتنا، في العودة إلى ذهن المجتمع البدائي الموجود في كل السود. لكن كيف يمكنني أن أشرح تصرف العبد الهارب بعبارات لا تعني التفرد؟

تم إلقاء القبض عليّ وسُجنت عندما كان عمري 18 عامًا لأنني لم أستطع التكيف. السجل الذي جمعته الدولة عن أنشطتي يُقرأ كأنه سجل لعشرة رجال.

يصنفي علي أني قاطع طريق، ولص، وأزرع، ومقامر، ومتشرد، ومدمن مخدرات، ومسلح، وفنان هروب، وثنائر شيوعي، وقاتل.

لقد ولدت بينما كان الكساد العظيم ينتهي. كان ينتهي لأن الحرب العالمية الثانية من أجل الأسواق الاستعمارية بدأت في الولايات المتحدة، لقد طردتُ من رحم الأم عكس إرادة والدتي في 23 أيلول/ سبتمبر 1941 - وشعرت بالحرية.

كانت والدتي فتاة ريفية من هاريسبرج، بولاية إيلينوي. ولد والدي في إيست سانت لويس، إيلينوي. والتقى في شيكاغو، وكانا يعيشان في شارع ليك بالقرب من مدينة راسين عندما ولدت. كان ذلك في واحد من أقدم أقسام شيكاغو، جزء منه في غيتو سكاني، وجزؤه الآخر مصنعا. يمر قطار إل على بعد أمتار قليلة من نوافذنا الأمامية (النوافذ الوحيدة في الواقع). كانت هناك مصانع عبر الشارع وورش لتصليح السيارات في الطابق السفلي تحت شقتنا. وشعرت أنني في وسط الأشياء.

كانت خطوتنا الأولى لصعود السلم الاجتماعي بالقرب من شارع 211 نورث راسين، بعيداً عن القطار. أذكر كل تفاصيل أيام ما قبل المدرسة. كانت لدي أخت أكبر مني بخمسة عشر شهراً، ديلورا، الطفلة الجميلة وهي الآن امرأة جميلة. كنا أحياناً نسمح لنا بالخروج إلى العالم، في الوقت الذي من المفترض فيه الا نبتعد أبعد من المنطقة المسيجة خارج المنطقة المسقوفة المجاورة لشقتنا الصغيرة المكونة من ثلاث غرف التي بنيت فوق حانة. لم يُسمح لنا بالخروج إلى هناك إلا بعد أن تقوم المدينة بجولاتها غير المنتظمة لجمع القمامة. كانت منطقة السطح وراء الحانة وعلى منطقة حيث يضع الناس نفاياتهم. لكني، بالطبع، كنت أخرج عندما أشاء.

كان سوبرمان يبلغ وقتها عدة سنوات تقريبًا، لم أكن أخلط نفسي معه حقًا، لكنني طورت شكًا عميقًا في أنني قد أكون سوبرنيغر (ثلاثة وعشرون عامًا قبل وقتي). لقد ربطت مفرشًا حول رقبتني، وتسلفت سور السطح، وكدت أمام دموع أختي اقفز إلى حتفي، بين براميل القمامة، لو لم تمسكني، ومفرش المائدة وكل شيء، وتركل مؤخرتي الصغيرة.

كانت رؤية الأولاد البيض عن قرب في رياض الأطفال حدثًا مؤلمًا. لا بد أنني رأيت البعض من قبل في المجلات أو الكتب لكنني لم أرهم عيانًا من قبل. اقتربت من أحدهم، فتحسس قبعتي، وحك خده، ثم ضربني على رأسي بمضرب بيسبول. ووجدوني محطماً ومكوماً خارج سور ساحة المدرسة.

بعد ذلك، أرسلتني والدتي إلى مدرسة القديس ملاخي الرسولية. كانت تقع في قلب منطقة الغيتو، وشارعي واشنطن وأوكلي. كانت كل الراهبات من البيض. من الكهنة (كان هناك خمسة في الرعية) أعتقد أن أحدهم كان أسود تقريباً أو أبيض تقريباً أيهما تفضل. كانت المدرسة تشمل الصفوف من روضة الأطفال إلى الصف الثاني عشر. وقد حضرت إليها مدة تسع سنوات (عشرة بعدّ الروضة). قدمت هذه المجموعة الصغيرة من المبشرين الذين يرتدون الأزياء السخيفة والطقوس البربرية مجموعة كاملة من الدعاية الغربية لجميع الأعمار وجميع القادمين. لم يذكر الجنس إلا همساً أو بتجهّم للتعبير عن شيء بغیض. يمكنك أن تفلت من أي شيء (كانوا متلهفين لتكوين قديسين) سوى أن يتم القبض عليك ويدك تمس ثوبًا. الأرواح المقدسة والاعترافات والعنصرية.

كانت مدرسة سانت ملاخي مدرستين بالفعل. كانت هناك مدرسة

أخرى عبر الشارع كانت خاصة أكثر من مدرستنا. «نحن» نلعب ونتقاتل على ركن الأرصفة المحيطة بالمدرسة. «وهم» لديهم حديقة كبيرة مزدانة بالعشب والأشجار لها سياج من الحديد المطاوع بطول ثمانية أقدام يحدها (لإبعادنا، حيث لا يبدو أبدًا أنه يبقى أي منهم بالداخل عندما يقررون المغادرة). كانوا «هم» كلهم من البيض. وكانوا ينقلون من المدرسة في حافلات خاصة كبيرة أو سيارات آبائهم. مشينا «نحن» السود على الطريق، أو عندما استطعنا تحمل تكاليف ذلك استخدمنا الحافلات العامة أو عربات الترام. كانت ساحة الطلاب البيض مجهزة بطاولات نزهة لغداءات الربيع، وبها أراجيح، وزلاجات، وأدوات أكثر تطورًا تهدف إلى إرضاء الأطفال الأكبر سنًا. بينما ولسنوات لم يتح لنا سوى الأرصفة والأزقة المزدحمة خلف المدرسة. بعد سنوات، بنيت صالة رياضية صغيرة لكنها بقيت هناك مغلقة. كان مسموحًا باستخدامها فقط لمباراة كرة السلة بين مدرستنا وإحدى المدارس الأخرى المشابهة لها من مختلف الغيوتوهات بالمدينة.

أخذنا أنا وديلورا عربة الترام في شارع ليك ستريت إلى المدرسة كل صباح، وأيضًا في أيام الأحد عندما نجبر على حضور حفل ديني. لا بد أنني سقطت من ذلك الشيء مائة مرة أثناء تحركه. في كل مرة كانت ديلورا تتشبث بي، محاولة إنقاذي، لكنني كنت مصممًا للغاية وكنا نتدحرج في شارع ليك ستريت، مع الكتب وكل شيء، ونتجنب بأعجوبة السيارات المارة. والأطفال السود الآخرون الذين يذهبون إلى المدارس العامة يضحكون علينا. كان على الفتيات ارتداء زي رسمي، وكان الأولاد يرتدون قمصانًا بيضاء. تخيلت أن الراهبات والكهنة كانوا يضحكون أيضًا في كل مرة يروون فيها إحدى تلك الأكاذيب الرائعة. أعلم الآن أن أكثر ما يمكن

أن يفعلها الناس مع حالة الاستعمار هو أن يسمحوا لأطفالهم بالالتحاق  
بأي منشأة تعليمية تنظمها ثقافة العدو المهيمنة.

قبل شتاء السنة الأولى، أعد والدي، ليستر، برميلاً فولاذياً سعته 50  
جالوناً لتخزين الزيت لموقدنا الصغير. بينما كنت أشاهد، قام بتنظيف  
الداخل بالبززين. عندما انسحب من عمله مؤقتاً ليدخن سيجارة، أوضح  
لي خطورة أبخرة الغاز. في وقت لاحق عندما أكمل العمل على البرميل،  
تسللت إلى السطح وأختي ديلورا تتعقبنني مثل القديس برنارد. كانت معي  
أعواد ثقاب وكانت فكرة الانفجار لا تقاوم. بمجرد أن أدركت أختي ما  
كنت سأفعله، أدارت عينيها الحزبتين الكبيرتين وبدأت في البكاء. أشعلت  
عود ثقاب وأخذت اقتراب أكثر فأكثر من البرميل. أشعلت علبة الثقاب  
بأكملها. حتى الآن، كانت ديلورا مقتنعة بأن الموت كان وشيكاً بالنسبة لنا  
على حد سواء. لقد بذلت جهداً شجاعاً أخيراً لإيقافي لكنني كنت مصمماً  
للغاية. ورميت أعواد الثقاب عند الأقدام الأخيرة القليلة. قامت ديلورا  
بحماية عيني بيدها عندما انطلق الانفجار. ولا زالت تحمل ندوبا من آثار  
ذلك اليوم. أصبت في الجزء السفلي من وجهي لكنني لا أحمل أي علامة  
على ذلك. احترقت ملابسنا وتمزقت. وربما كنت سأصبح أعمى لولا  
تلك الأخت.

كان لوالدي طفلان آخران بينما كنا متشبثين هناك في نورث راسين هما  
فرانسيس وبينيلوب. كنا ستة في تلك البناية الصغيرة. الشيء الوحيد الذي  
يمكنني اعتباره ساراً بعض الشيء في المكان هو الضوء. كان لدينا الكثير  
من النوافذ ولا يوجد شيء أعلى من حولنا ليحجب الشمس. في عام 49  
انتقلنا إلى مكان وراء وارن بالقرب من ويسترن وكان نهاية الشمس. لم

تكن لدينا نوافذ تفتح مباشرة على الشارع، حتى تلك التي تواجه الزقاق كان يسدها مرآب. كان مكانًا أكبر ولكن الحي المحيط بالمكان كان شرسًا لدرجة أن والدتي لم تسمح لي أبدًا بالخروج من المنزل أو الفناء الصغير باستثناء الحصول على شيء من أحد المتاجر الكبرى أو المتاجر في ماديسون والعودة على الفور. عندما كنت أرغب في المغادرة، كنت إما أن أذهب من النافذة أو أرمي معطفي من النافذة وأتطوع لإخراج القمامة. كان هناك باب واحد فقط. وكان في المطبخ وتحت حراسة جيدة دائمًا.

قضيت معظم فصول الصيف من سنوات الدراسة في جنوب إيلينوي مع جدتي وخالتي إيرين ويوانيتا. كانت والدتي، جورجيا، تصف ذلك بإبعادي عن طريق السوء. كان هذا هو المكان الذي نشأت فيه والدتي وكانت تثق في أختها يوانيتا، التي كنت تحت رعايتها تمامًا. كنت الطفل الذكر الوحيد، وكنت الوحيد الذي حصل على حماية خاصة من والدتي. كانت الرحلات إلى البلدة جيدة بالنسبة لي على الرغم من الدافع. تعلمت كيفية إطلاق النار من البواريد والبنادق والمسدسات. وتعلمت صيد السمك. كما تعلمت التعرف على بعض النباتات الغذائية التي تنمو برية في معظم مناطق الولايات المتحدة، وكان يمكنني مغادرة المنزل والفناء والمدينة دون الحاجة إلى التسلسل من النافذة.

كل شخص في القطاع الأسود في هاريسبرج هو أحد أقاربي تقريبًا. أناس مخلصون صالحون. يمكنني تكوين جيش صغير منهم. كنت استفيد من أي نوع من البنادق أو المسدسات في تلك الرحلات إلى وسط البلد وكان الجميع يمتلك سلاحًا. تصرفاتي تجاه الأسلحة والانفجارات هي المسؤولة عن أول سرقة لي. جعل الفقر الذخيرة نادرة وهكذا... أعترف ببعض الذنب

في أنني أحببت إطلاق النار على الحيوانات الصغيرة، والطيور، والأرانب، والسناجب، وأي شيء يقدم نفسه كهدف. كنت شابًا صغيرًا حيفًا؛ آفة الغابة، ورجلا مفترسا. بعد الصيف أعود إلى الشمال للمدرسة والعراك بكرة الثلج (أحيانًا كتلة الجليد) مع الأطفال البيض عبر الشارع.

لا أتذكر بالضبط متى قابلت جو آدمز، كان ذلك خلال السنوات الأولى، لكنني أتذكر الظروف. كان ثلاثة أو أربعة من الإخوة على وشك تناول غدائي عندما انضم إليهم جو. كانت الحقيبة ممزقة وقد تناثرت محتوياتها على الرصيف. تدافع جو للحصول على الطعام وحصل على كل ذلك. لكن بعد أن غادر الآخرون وهم يضحكون، عاد وحشا كل شيء في جيبي. وصرنا صديقين حميمين منذ ذلك الحين بهذه الطريقة الطفولية. كان أكبر مني بعامين (ستتان أو ثلاث سنوات تعني الكثير في ذلك العمر الصغير)، ويمكن أن يفوقني في القيام بكل شيء. شاهدته واستمعت أحيانًا مع جون وكيني فوكس وجونيور وسوني وآخرين. كدنا ندفع أصحاب المحال إلى الإفلاس. أنا متأكد من أن والدتي وأبي لن يعترفوا بذلك الآن، لكنني كنت جائعًا وكذلك كنا جميعًا. انتقلت أنشطتنا من سرقة الطعام إلى الأشياء الأخرى التي أريدها، قفازات ليدي (اللتان كانتا دائمًا باردتين)، والتي كنت أرديها دائمًا، وبلديات للمقلاع، وألعابا وأدوات للرجال في الهواء الطلق من متجر الأشياء الرخيصة. وسط البلدة، نهينا كما شئنا. كانت المدينة عاجزة أمامنا. لكنني لم أستطع مواكبة جو. فقد ولد جوناثان، أخي الأكبر، في هذا الوقت.

لقد تميز جدي، جورج «بابا» ديفيس، في تلك السنوات المبكرة أكثر من أي شخصية أخرى في بيئتي عموماً. انفصل عن زوجته بسبب النظام.



كان من المستحيل العثور على عمل للرجال في هاريسبرج. كان يعيش ويعمل في شيكاغو - ويرسل أجره إلى الناس في وسط البلد. لقد كان رجلاً جريئاً للغاية، وبما أن الجرة من جانب العبد تعني الجريمة، فقد كان يدخل السجن بين الحين والآخر. أحببته. لقد حاول توجيه طاقتي الكبيرة إلى الشكل المناسب للاحتجاج. اخترع حكايات رمزية بسيطة طويلة تصور دائماً السياسيين البيض على أنهم حيوانات (حمرا وحشية، وضمفادع، وماعزا، وهوامًا بشكل عام). لقد احتقر الشرطة وحمل لها عداوة خاصة. كما تكبد هو وأمي مشاق كبيرة ليشددا عليّ بأن أسوأ شكل من أشكال الزنوجة أن تمسك وتلكم أو أن تقطع وتطعن السود الآخرين.

أخذني بابا إلى بيته الصغير على البحيرة وأطعمني، وساربي عبر أعنف غابات الأمة، مشيراً إلى نقاط الضعف في الاستجابة السوداء لوجود الأزمة. أحببته. ومات وحيداً في جنوب إيلينوي في السنة الخامسة التي كنت فيها في سان كوينتين، على معاش تقاعدي يسمح له بعد الإيجار بتناول طعام يزيد قليلاً عن السردين والمقرمشات.

بعد شارع راسين انتقلنا إلى مشاريع شارع تروب، والتي كانت في عام 1958 ساحة لأسوأ أعمال الشغب في المدينة. (القطط في تلك المشاريع تصادمت مع الخزائير بمدافع رشاشة ثقيلة، 30 و50 كانت مزودة بذخيرة التتبع).

بدأت مشاكلي عندما كنا في المشاريع. تم الإمساك بي مرة أو مرتين بتهمة السرقة، لكن الخزير لم يذهب إلى أبعد كثيراً من أن يطرقني خلف أذني بـ «عصا البلوط» عدة مرات ويرسل والدي الشاعر بالخزي ليحملني إلى المنزل.

عائلتي لم تكن تعرف سوى القليل عن حياتي الحقيقية. في الواقع، عشت حياتين، واحدة مع أمي وأخواتي، والأخرى في الشارع. بين الحين والآخر كنت أضبط متلبسا بشيء ما، أو بشيء لم يكن من المفترض أن أحصل عليه وستنهار أمي عليّ. لقد تركت المنزل ألف مرة، ولن أعود أبداً. لقد عرقلنا الدولة. لقد فعلت ما أردت (طوال حياتي فعلت ذلك فقط). وعندما حان وقت التفسير، كذبت.

عرفت فتاة من أركنساس، كانت الأفضل بينهن، لكن الراهبات أفنعنها بأن الحب - لمس أطراف الأصابع، والأفواه، والبطون، والأرجل - كان سيئاً. فذهب معظم وقتي وأموالي إلى فتيات أخريات جميلات ورائعات قابلتهن على سلالم مباني المشروع المكونة من 15 طابقاً. كانت تلك جلسة الاستراحة الخاصة بنا، وفي معظم الأوقات كان ذلك هو المكان الذي قمنا فيه بالطقوس. كان جوناثان، رفيقي الجديد، مجرد طفل رضيع آنذاك، والسبب الحقيقي الوحيد في عودتي إلى المنزل على الإطلاق؛ أخ جاء لمساعدتي في نهب العالم الأبيض، وأب يفخر بهذا الفعل - كنت قطا صغيرا عجيبا. لكن أخي كان أيضاً صغيراً بالطبع. يبلغ من العمر سبعة عشر عاماً فقط الآن بينما أبلغ التاسعة والعشرين هذا العام. والدي، كان دائما ذليلا. وتوقفت عن الذهاب إلى المدرسة بانتظام، وبدأت الخنازير «بتصيدي» كثيراً. مركز الخنازير، المحاضرة، والعلاج بعضا البلوط. كان ذلك التصيد أساسا «للاشتباه في» أو لأنني كنت في الجزء الخطأ من المدينة. وباستثناء مرة أو مرتين، لم يُقبض عليّ أبداً لمخالفة أي قوانين. لم يكن هناك أي احتمال أن يبزني أي شرطي في الجري. ويكاد يكون من المستحيل أن يصيب المسدس قصير الماسورة هدفا يتحرك

فعلياً بتكتيكات مراوغة. عبر ممر به بوابة يمكن لقلعة فقط فتحها بسرعة (يكون الجو مظلمًا حتى في النهار) لصعود سلم عبر أحد الأبواب. وعبور الأسطح بقفزات من سبعة إلى عشرة أقدام (ضع في اعتبارك أن الخنزير يعمل بشكل أساسي من أجل المال، بينما أركض لأنجو حياتي). لم يكن لخنزير في المدينة أن «يلحق بزعيم» حتى أكثر عصابات الغيتو جنبًا.

شعر والدي بالحاجة إلى إقصائي من بيئة شيكاغو، لذلك في عام 1956 نقل وظيفته في مكتب البريد إلى منطقة لوس أنجلوس. اشترى هيدسون قديمة من عام 49، وألقى بي فيها، وأتينا كلانا إلى الغرب ولدينا خطط لجلب بقية العائلة في وقت لاحق من ذلك العام. لم أكن أعرف شيئًا عن السيارات. كانت أول سيارة تمتلكها عائلتنا على الإطلاق. شاهدت والدي باهتمام كبير وهو يدفع الهدسون عبر ألفي ميل من شيكاغو إلى لوس أنجلوس في يومين. كنت متأكدًا من أنني أستطيع التعامل مع ذراع نقل السرعات والدواسات القياسية. طلبت منه أن يجربني عند وصولنا إلى لوس أنجلوس في اليوم الأول. وصرفني بنظرة «آه - مُت أيها الزنجي المجنون». كنا سنبقى مع ابن عمه جوني جونز في واتس حتى تجيء بقية العائلة. وعندما ذهب مع جوني لزيارة أقاربه الآخرين، وبقيت مع المفاتيح والسيارة. قمت بانعطافة واحدة، أسفل أحد الشوارع، وانتظرت إشارة المرور، وثبتت فكي، وابتلعت ريقى الجاف - أقلعت عند الزاوية التالية، وأنهيت المنعطف داخل النافذة الزجاجية والباب الأمامي لصالون الحلاقة في الحي المجاور. كان أولئك القطط الموجودون في ذلك المتجر (في واتس) محصنين جدًا ضد الإثارة بحيث لم يكدا أحد يتطلع نحوي. حاولت الاعتذار. الأخ صاحب المحل سمح لوالدي بالقيام بأعمال الإصلاح

بنفسه. لم يتم استدعاء أي خنازير لتسوية هذه القضية بين الإخوة. لكن ظهر أحدهم بالصدفة. واضطرت للرد على أمر استدعاء للمحكمة في وقت لاحق من ذلك العام. لكن الأخ شعر أن والدي كان فقيرًا، مثله، مع طفل طائش ومشرد وغير مسؤول تحت رعايته، ربما مثل طفله هو، ولم يصر على جعل الخنزير رامي البندقية من ثقافة العدو الخارجي يفض نزاعا علينا التعامل معه بأنفسنا.

أصلح والدي محل الأخ بيديه بعد شراء المواد. لم توجه اتهامات ضدي بسبب الأضرار. قام والدي بتصليح المحرك، وسد الثقوب في المبرد، وسوّى بالمطرقة بعض الخدوش والطيات في الرفرف، واشترى مصباح جديدًا، وثبته في مكانه على الرفرف. وقاد تلك السيارة من وإلى العمل، إلى السوبر ماركت مع والدتي، إلى الكنيسة مع أخواتي، لمدة أربع سنوات! كانت كل ما امكنه تحمله ولم يكن يخجل قليلاً من الحقيقة. ولم يقل لي كلمة واحدة عنها. أعتقد أنه كان مقتنعًا بحلول ذلك الوقت أن الكلمات لن تجدي معي. لقد كنت أحمق - في كثير من الأحيان.

بدأت تحدث أشياء خطيرة بعد استقرارنا في لوس أنجلوس لكن هذا الرجل لم يتركني أبدًا. لقد كان يشعر بالعار لأن يضطر إلى إنقاذي من مواجهة القانون، لكنه كان دائمًا موجودًا. قضيت عدة أشهر في باسو روبلز لمزاعم عن اقتحام متجر كبير (Gold's on Central) ومحاولة الاختطاف. كان عمري 15 عامًا، وقد أتممت نموي (لم أزدد شبرًا واحدًا منذ ذلك الحين). أطلق عليّ شرطي ست رصاصات في تسديد مباشر في تلك المهمة، وكنت أفق ويداي في الهواء. بعد الطلقة الثانية، عندما كنت متأكدًا من أنه كان يحاول قتلي، انقضضت عليه. كانت بندقيته فارغة وكان

قد أصابني مرتين فقط في الوقت الذي اشتبكت فيه معه - «أوه، أبعدها هذا الزنجي المتوحش عني.» سقطت والدتي بعيداً عن الهاتف في حالة إغماء كالميتة بعدما أبلغوها أن الشرطة أطلقت النار عليّ أثناء محاولة الاختطاف. كان معي رفيقان في هذا العمل. فرّ كلاهما عند الاشتباك بيني وبين الخنازير.

ونظرًا لأنه يُنظر لجميع السود على أنهم فئران، فقد بدأت الدرجة الثالثة قبل نقلي إلى المستشفى. تم تقديم العلاج الطبي كمكافأة على التعاون. في البداية لم يعرفوا أنني تعرضت لإطلاق النار، ولكن بمجرد أن رأوا الدم يسيل من كمي، بدأت الأسئلة. مرت رصاصة عبر ساعدي، وأخرى جرحت ساقي، وجلست في مؤخرة عربة الخنازير ونزفت لمدة ساعتين قبل أن يقتنعوا بأن داء الكزاز قد بدأ فيّ بالفعل. أخذوني إلى تلك العيادة الصغيرة في محطة ماكسويل ستريت. حضرت ممرضة أو طبيبة سوداء. كانت شابة مليئة بالتعاطف والنصيحة. اقترحت، بما أنني كنت أمتلك أرجلًا قوية المظهر، أنه بدل التقاتل مع ثقافة العدو، لما لا أهتم بكرة القدم أو الرياضة. أخبرتها بأنها إذا تمكنت من لفت انتباه الخنزير الذي في القاعة لثانية، سأتمكن من الهرب وربما أبدأ بداية جديدة في مكان ما مع كرة القدم. قبل شهر من حدوث هذا الشيء، باعني رجل دراجة نارية وقدم لي تذكرة وريدية ثبت أنها مزورة أو تم تغييرها بطريقة ما. كانت الدراجة رائعة وتم القبض عليّ وهي بحوزتي. لقد كان هذان الشيطان معًا كافيين لإرسالني إلى ما يسمونه في كاليفورنيا هيئة اصلاح الشباب. وذهبت إلى باسوروبلز.

في المرة الأولى، كان الأمر أشبه بالموت. مجرد الوجود في القفص يتطلب بعض التعديلات النفسية الثقيلة. كان كوني مسجونًا هو أول

مخاوفي. ربما تكون مخاوفي فطرية. ربما كانت خاصية مكتسبة تراكمت على مدى قرون من استعباد السود. هذا هو الشيء الذي كنت أهرب منه طوال حياتي. عندما أدركني في عام 1957 كان عمري خمسة عشر عامًا ولم أكن مستعدًا جدًا للتعامل مع التغييرات المفاجئة. مرافق سلطة الشباب هي أماكن تتطلب استسلامًا كاملاً. يجب على المرء أن يتوقف عن المقاومة تمامًا والإلا...

كان الموظفون من نفس النوعيات الشائعة الوجود في جميع مرافق السجن. كانوا يحتاجون إلى عمل - أي عمل؛ الدولة بحاجة الحمقى. كانت تشاينو جديدة تقريبًا في ذلك الوقت. تم ترتيب الوحدات السكنية العادية بحيث يمكن للمرء في جميع الأوقات رؤية وحدة الحبس. اعتقد أنهم أطلقوا عليه اسم «X». كنا نعيش من يوم لآخر لتجنبه. مقدار ما نأكله كان موضع رقابة صارمة، وكذلك مقدار الراحة. بعد أن تطفأ الأنوار، لا يستطيع أحد التحرك من سريره دون وميض ضوء المصباح اليدوي في يد أحد الخنازير. وخلال النهار لا يمس السرير. كان هناك الكثير من الإلزاميات التي لم تُبقي سوى القليل منا بعيدًا عن المشاكل حتى مع بذل قصارى الجهد. كل شيء تمت برمجته حتى الملعقة الدقيقة. أجبرنا على السير بأسلوب عسكري أينما ذهبنا - إلى صالة الألعاب الرياضية، وقاعة الطعام، وإلى اجتماعات الصلاة الإلزامية. ثم نسير فقط. وتظاهرت أنني لا أستطيع أن أسمع جيدًا أو أفهم أي شيء سوى أبسط التوجيهات، لذا لم يُعط لي أي شيء سوى أبسط عمل. كنت محظوظًا؛ دائمًا عندما يخذلني ذهني، كان لديّ حظ كبير لاجتاز الأمور.

لقد فعلت كل حياتي بالضبط ما أردت أن أفعله و فقط عندما أردت،

لا أكثر، ربما أقل في بعض الأحيان، ولكنني لم أعد كذلك، وهو ما يفسر سبب وجودي في السجن. «لقد ولد الإنسان حرًا. لكنه في كل مكان مقيد بالسلاسل». أنا لم أتكيف أبدًا. لم أتكيف حتى الآن، ونصف حياتي قد أمضيتها بالفعل في السجن. لا أستطيع أن أقول بصدق أن السجن أصبح أقل إيلاّمًا الآن مما كان عليه خلال تلك التجربة الأولى.

في سنوات سجنني الأولى قرأت كل ما كتبه رافائيل ساباتيني، ولا سيما روايته جلد الأسد. «ذات مرة كان هناك رجل باع جلد أسد، بينما كان الوحش لا يزال على قيد الحياة، وقتل أثناء مطاردته» هذه القصة سحرتني. جعلتني أبتسم حتى تحت الرموش. تفوق الصياد، والمطارديطارد الصياد. أخطر حيوان على وجه الأرض ينقلب على ظالمه ويقتله. في ذلك الوقت، كان هذا النموذج موجودًا في داخلي فوق المستوى الواعي. لقد ساعدني ذلك في معرفة نفسي، لكن الأمر سيستغرق عدة سنوات أخرى لعزل عدوي الحقيقي. قرأت روايات جاك لندن العسكرية «نيء وعار، جامع وحر» وحلمت بتحطيم أعدائي تمامًا، ساحقًا، قاهرًا، وسحقهم تمامًا، أغرز أنيابي في رقبة الصياد ولا أتركه يفلت أبدًا.

الاعتقال، والسجن، هو الأقرب إلى الموت في كل ما يحتمل أن يختبره المرء في هذه الحياة. لم يكن هناك ضرب (بالنسبة لي على الأقل) في مرفق الشباب هذا ولم يكن الطعام سيئًا للغاية. لقد نجوت منه. وعندما يطلب مني أن أفعل شيئًا ما، ألعب ببساطة دور الأبله، وقضيت وقتي في القراءة. كدودة الكتب شاردة الذهن، كنت في ثورة كاملة بحلول الوقت الذي مضت فيه سبعة أشهر.

ذهبت إلى المدرسة في باسور وبلز وقيمت بإنجاز العمل المطلوب لطلاب

السنة العاشرة في نظام المدارس في كاليفورنيا، ودخلت صف الفنون اليدوية للعام الحادي عشر عند تسريحي. بعد خروجي توقفت في بيكرسفيلد، حيث لم أخطط للبقاء لأكثر من أسبوع أو أسبوعين. قابلت امرأة شعرت بأنها غير راضية بالحياة مثلي. ووقعنا في الإثم، وبقيت. كان عمري 16 عامًا، بدأت للتو في اكتساب الوزن، لكن هذه الأخت الرائعة، المتكورة جدًا والجامحة، والمكتنزة والبضّة الناضجة... في شهر واحد قد قلت من صحتي حتى اضطررت إلى الذهاب إلى الفراش بشكل دائم. بقيت مريضًا لمدة 11 يومًا بالحمى وآلام في الصدر (شيء في الرئتين). وعندما تركتها منها كنت مفلسا. كنت قد كونت بعض الأصدقاء بحلول ذلك الوقت. سيحاول اثنان منهم فعل أي شيء. مات وأوبي. فتحدثنا واستعرنا سيارة وانطلقنا.

بعد بضعة أيام كنا جميعًا في سجن المقاطعة (مقاطعة كيرن) للاشتباه في ارتكابنا عددًا من عمليات السطو. نظرًا لأن المعارضة تنظف السجلات عندما تجد النوع المناسب من الضحية، فقد اتهمونا بعدد من عمليات السطو التي لم نكن نعرف عنها شيئًا. نظرًا لأنهم قد تعرّفوا عليّ بالفعل في أحدها، فقد اقتربت من شخص آخر وقمت بتبرئة مات وأوبي من هذا الأمر. و«منحوا» لأوبي الموافقة على أنه مذنب في عملية سطو واحدة بدلًا من الثلاثة الأخريات التي اتهموه بها. وأبرأوا ساحة مات تمامًا. بعد شهرين من اعتقالنا، غادر مات سجن المقاطعة بدون تهمة.

كنت في «حجرة الانتظار» بدلًا من حجرة الجناية لأن لديهم حجرتين فقط (كان ذلك سجن المقاطعة القديم) وأرادوا إبقاء ثلاثتنا منفصلين. بعد مغادرة مات، جاء أحد الأخوة إلى حجرة الانتظار ليقضي يومين. في الصباح الذي كان من المقرر أن يغادر فيه، عدت إلى زنزانته مع زوجين من



الملاءات وسألته عما إذا كان سيساعدني في محاولة للهروب. فصرفني بإحدى تلك النظرات ولوّح بيده. وشاهدني أبدأ في تمزيق الملاءة إلى شرائط. عندما انتهيت سألني، «ماذا ستفعل بهذه الملاءة؟» أجبت، «أنا أمزقها إلى هذه الشرائط.» «لماذا تفعل ذلك؟» «أنا أصنع جبلاً.» «ما الذي ستفعله بالجبيل آه؟» «أوه - سأربطك به.»

عندما نادوا اسمه ليطلق سراحه في ذلك الصباح، خرجت مكانه. لقد تعلمت شيئاً واحداً مهماً للغاية بالنسبة لكفاحنا هنا في الولايات المتحدة: كل السود يبدون وكأنهم نفس الشخص عند أنواع معينة من البيض. يميل الأشخاص البيض إلى التقليل من شأن جميع السود، من باب العادة. كان السود يبالغون في تقدير البيض في رد فعل مشروط.

في وقت لاحق، عندما اتهمت بسرقة سبعين دولاراً من محطة وقود، قبلت الصفقة - ووافقت على الاعتراف وتجنب تكاليف محكمة المقاطعة مقابل عقوبة خفيفة بسجن المقاطعة. اعترفت، لكن عندما حان وقت النطق بالحكم، ألقوا بي في السجن بحكم من سنة إلى مدى الحياة. كان ذلك في عام 1960. وكان عمري 18 عامًا. لقد بقيت هنا منذ ذلك الحين. قابلت ماركس ولينين وتروتسكي وانجلز وماو عندما دخلت السجن وقاموا بتخليصي. في السنوات الأربع الأولى لم أدرس شيئاً سوى الاقتصاد والأفكار العسكرية. قابلت رجال حرب العصابات السود، جورج «بيغ جايك» لويس، وجيمس كار، و. إل نولين، وبيل كريسماس، وتوري جيبسون، وغيرهم الكثير. حاولنا تحويل العقلية الإجرامية السوداء إلى عقلية ثورية سوداء. نتيجة لذلك، تعرض كل منا لسنوات من العنف الرجعي الوحشي من قبل الدولة. معدل الوفيات لدينا هو تقريباً ما تتوقع

أن تجده في تاريخ داخاو. قُتل ثلاثة منا منذ عدة أشهر برصاص خنزير من  
بندقية عسكرية من ارتفاع 30 قدمًا فوق رؤوسنا.

تم محاكمتي الآن في المحكمة مع شقيقين آخرين، جون كلوتشيت  
وفليتا درومغو، بتهمة قتل أحد حراس السجن. هذه التهمة تحمل عقوبة  
الإعدام تلقائيًا بالنسبة لي. لا أستطيع الحصول على السجن مدى الحياة.  
فهو لدي بالفعل.

عندما عدت إلى سجن سان كوينتن الأسبوع الماضي بعد قضاء سنة  
في سجن سوليداد حيث وقعت الجريمة التي اتهمت بها، أرسل لي شقيق  
قاوم منطق اشتراكية الشعب البروليتاري الثورية للرجل الأسود في أمريكا  
هذه السطور في ملاحظة:

«لولا برد وقسوة الشتاء لما كان لدفع الربيع بهاؤه! لقد قسّت الكارثة  
عقلي وحولته إلى فولاذ!!»

العزة للشعب  
جورج

## نيسان/أبريل 1970

عزيزتي فاي (1)،

بمناسبة جولتك والسناتور ديمالي والتحقيق في الأمور هنا في سوليداد، اكتشفت في الأسئلة التي طرحها فريقك الرغبة في تحديد بعض الأسباب المنطقية التي من شأنها تفسير سبب وجود العنصرية في السجن «بشكل خاص». بالطبع كان الموضوع كبيرًا جدًا بحيث لا يمكن التعامل معه في جولة واحدة وفي الوقت القصير المسموح لك به، لكنه كان مشهّدًا شجاعًا. الناطقة البسيطة ولكن القوية بلسان حالي، وسناتور المؤسسة السوداء وفريقه، يغزون المنظومة الأمنية المشددة للدولة في أسوأ معسكرات الاعتقال. أعتقد أنك أول امرأة يُسمح لها بتفتيش هذه المرافق. شكرًا لك من الجميع. كان السؤال كبيرًا للغاية، ومع ذلك. إنه مرتبط بالسؤال عن سبب اختلاف كل هذه السجون في كاليفورنيا في الطابع والنكهة بشكل عام. ومرتبط بالسؤال الأكبر عن سبب وجود العنصرية في هذا المجتمع بأسره مع «أهمية خاصة»، مرتبطة بالتاريخ. يخرج منها سؤال آخر. لماذا تنتج مرافق كاليفورنيا المزيد من كارتر المتفخ وإيلدرج الذكي أكثر من أولئك الموجودين في بقية البلاد؟

---

(1) السيدة فاي ستندر محامية المؤلف.

أفهم أن محاولتك لتحديد مجموعة الظروف المحلية التي تجلب لهذا السجن بالذات المشاكل العرقية، هي محاولة تستند إلى الرغبة في مساعدتنا الآن، في الأزمة الحالية. هناك بعض التغييرات التي يمكن إجراؤها الآن والتي من شأنها أن تخفف بعض الضغوط داخل هذا السجن وغيره. ولكن لمعرفة الأسباب، كما تعلمين، سيضطر المرء للتعامل مع الأسئلة التي في صميم الحياة السياسية والاقتصادية لأمريكا، في صميم التجربة التاريخية الأمريكية. لم يأتِ هذا السجن إلى حيز الوجود بالمصادفة وحسب. فأولئك الذين يسكنونه ويتغذون على وجوده هم منتجات تاريخية. الغالبية العظمى من خنازير سوليداد هم من المهاجرين الجنوبيين الذين لا يريدون العمل في الحقول والمزارع في المنطقة، ولا يمكنهم بيع السيارات أو بوليصات التأمين، ولا يمكنهم تحمل انضباط الجيش. وبالطبع تجذب السجون الساديين. بعد أن يقر المرء بأن العنصرية محتومة بشكل غير قابل للتغيير في الطبيعة الحالية للحياة الاجتماعية والسياسية الأمريكية والاقتصادية بشكل عام (تعريف الفاشية هو: دولة بوليسية ترتبط فيها الهيمنة السياسية وتحمي مصالح الطبقة العليا - التي تتميز بالعسكرة، والعنصرية والإمبريالية)، ويقر كذلك بأن المجرمين والجريمة ينشؤون من أسباب مادية واقتصادية وسياسية، يمكننا بعد ذلك حرق جميع مكاتب علم الجريمة وعلم العقاب وتوجيه انتباهنا إلى حيث سيتحقق بعض الخير.

المكان المنطقي لبدء أي تحقيق في مشاكل سجون كاليفورنيا هو مع «خنازيرنا الجميلة» الحاكم ريغان، المصلح الراديكالي الذي تحول إلى رجعي. من أجل فهم حقيقي لفشل سياسات السجون، لا معنى لمواصلة

دراسة المجرم. كل أولئك الذين يستطيعون أن يكونوا صادقين يعرفون أن الضحية الحقيقية، ذلك الرجل الفقير غير المتعلم وغير المنظم الذي يجد نفسه مجرمًا مُدانًا، هو ببساطة النتيجة النهائية لسلسلة طويلة من الفساد وسوء الإدارة والتي تبدأ بأشخاص مثل ريغان وحكومته، والمعينين السياسيين في ساكرامنتو. بعد أن يحقق المرء في شخصية ريغان (ما يصنع منه منشقًا)، ستكون الخطوة المنطقية التالية في التحقيق هي إلقاء نظرة على أكبر غنيمة سياسية للدولة - إدارة دائرة الإصلاح.

جميع خطوط الاستفسار الأخرى ستكون مثل المشي للخلف. لن تري أبدًا إلى أين أنت ذاهبة. يجب البدء بالمدراء والمدراء المساعدين ومجالس سلطة البالغين والمجالس المتنقلة والمشرفين والأوصياء والنقباء والحراس. يجب عليك منطقيًا فحص هؤلاء الأشخاص بدءًا من المدير نزولًا إلى الحراسة قبل أن تتمكني من فحص منتجهم. أضيفي إلى ذلك بعض الخرسانة والصلب والأسلاك الشائكة والبنادق والمسدسات والهرافات والغاز المسيل للدموع الذي قتل الأخ بيلينجسلي في سان كوينتين في شباط/ فبراير 1970 بينما كان محبوبًا في زنزانته، والمتعاملين مع المقبوض عليهم في فولسوم وسان كوينتين وسوليداد.

لتحديد كيف سيتصرف الرجال بمجرد دخولهم السجن، من الأهمية بمكان معرفة ذلك السجن. يتم معاملة الرجال بوحشية داخل بيئتهم - وليس العكس.

لقد أعطيتك مثالًا جيدًا على هذا عندما رأيتك آخر مرة. وحيث أنا محتجز حاليًا، لا يسمحون لنا أبدًا بمغادرة زنزانتنا دون تكبيل أيدينا أولاً وربط أو تقييد الأصفاد على خصورنا. يسبق ذلك دائمًا تفتيش شامل

للغاية للجسم. من المتوقع أن تغزو قوة من عشرة خنازير أو أكثر الزنزانة في أي وقت بحثًا وإتلافا لأي ممتلكات شخصية. إن موقف الطاقم تجاه المحكوم عليهم دفاعي وعدائي. حتى يستسلم المحكوم عليه بالكامل، وسيستمر الأمر كذلك بالرضوخ أعني السجود عند أقدامهم. عندها فقط يتغير موقفهم نفسه إلى موقف التعطف الأبوي. معظم المدانين لا يفهمون هذا النوع من العلاقات (رغم أن هناك من يحبها) مع وجود مجموعة من الأفراد تصبح بشكل واضح أقل شأنًا من بقية المجتمع فيما يتعلق بالتعليم والثقافة والحساسية. زنازيننا بعيدة جدًا عن منطقة تناول الطعام العادية لدرجة أن طعامنا دائمًا ما يكون باردًا قبل أن نحصل عليه. في بعض الأيام توجد وجبة واحدة فقط يمكن أن تسميتها مطبوخة. نحن لا نحصل على أي شيء سوى السندويشات الباردة كطعام للغداء. لا يوجد تنوع في القائمة. نفس الأشياء أسبوعيًا بعد أسبوع. قد يُحتجز أحدهم في زنزانتة لمدة 23 ساعة ونصف في اليوم. العنصرية الصريحة موجودة دون رادع. إنها ليست قضية الخنازير التي تحاول وقف العديد من الهجمات العنصرية، بل هم يشجعونهم بفعالية.

إنهم يقاتلون في الطابق العلوي الآن. إنها الساعة 11:10 صباحًا، 11 حزيران/ يونيو. ليس من المفترض أن يكون هناك أسود في الطابق العلوي مع أي شخص باستثناء السود الآخرين، ولكن - تحدث أخطاء - وينتهي الأمر بأسود أو اثنين من السود في الطبقة 9 أو 10 مع مدانين بيض محبطين من ظروف المعيشة أو العمل علانية مع الخنازير. السقف كله يرتجف. في القتال اليدوي نحن نفوز دائمًا؛ نخسر أحيانًا إذا أعطتهم الخنازير السكاكين أو المسدسات المرتجلة. سيتأخر الغداء اليوم، ينجرف الغاز

المسيل للدموع أو أيا كان ليلسع أنفي وعيني. شخص ما يصاب بشدة. سمعت أن عربة اللحوم القادمة من المستشفى تُحضر. ربما أعطتهم الخنازير بعض الأسلحة. لكن يجب أن أكون عادلاً. في بعض الأحيان (ليس أكثر من اللازم) يقومون بإعداد أحد المدانين المكسيكيين أو البيض. سيكون الشخص الذي لم يكن عنصرياً بما فيه الكفاية في مواقفه. بعد أن يقوم الأخوان (الغاضبون من الهجمات السابقة) بركل هذا المدان الأبيض الذي جهزه المسؤولون، فسوف يتماشى تماماً مع البقية.

كنت أقول إن الغالبية العظمى من الأشخاص الذين يعيشون في هذه المنطقة من الدولة ويسعون للحصول على عمل في هذه المؤسسة لديهم عنصرية صريحة كجانب تقليدي في شخصياتهم. المكابح الوحيدة التي تنظم إلى أي مدى سيحملون هذا الشيء تأتي بسبب الخوف من فقدان الوظيفة هنا نتيجة للضغوط الخارجية للسيطرة على العنف. ذلك هو الجناح (و)، بسجن سوليداد (الإجراءات الأمنية المشددة) - جزئياً على أي حال.

خذي على سبيل المثال شخصاً كان من بين نزلاء السجون بشكل عام لبعض الوقت. تخيليه كمدان عادي له عقلية شاب في عمر الثانية عشر عاماً، وهذا هو السائد في الأمة. ويريد الخروج، يريد امرأة وبيرة. لنفترض أن هذا المدان العادي من البيض وقد تم القبض عليه وهو يحاول الهرب. قد يضعونه في الزنزانة المشددة. وهذا أسوأ شيء قد يحدث له على الإطلاق. في المنشأة المخصصة لعموم النزلاء لا توجد سلاسل وأصفاد. تعمل أجهزة التلفزيون والراديو ومشغلات التسجيلات والسترات الصوفية المدنية ومفاتيح زنزانه للاستخدام النهاري على إبعاد

ذهنه عن مشاكله الحقيقية. يوجد أيضًا ساحة ترفيهية بها جميع أنواع الكرات والأدوات التي يمكن ضربها أو الدفع بها. هناك صالة رياضية. هناك أفلام ومكتبة مليئة بالقصص البسيطة. وبالطبع هناك عمل، حيث يصنع المحكومون هنا في سوليداد منتجات ورقية وأثاثًا وملابس مقابل 2 أو 3 سنتات في الساعة. يعجب بعض الأشخاص بهذا العمل لأنه يوفر بعض المال للأشياء الصغيرة ويساعدهم على قضاء يومهم - دون التفكير في مشاكلهم الحقيقية.

خذي نزيلا بريثًا من بين هؤلاء النزلاء (لأن خنزيرًا «اعتقد» أنه ربما رآه وهو يحاول فتح قفل). وأحضره إلى أي جزء من الجناح (و) (أسوأ جزء من مركز الضبط الذي يعد الزنزانة المشددة جزءًا منه). سيتم تقييده بالأصفاد والسلاسل والأحزمة والضغط من قبل الشرطة التي تعتقد أنه على كل محكوم أن يكون مُخبرًا. سيضغط عليه النزلاء البيض للانضمام إلى طريقتهم السياسية العنصرية (كلهم يلقبون باسم «مساعد هتلمر»). إذا كان مستعدًا لمساعدة السود فسيتم استبعاده - من طرف السود. ثلاثة أسابيع كافية. الأقوى لا يصمد أكثر من أسبوعين. ومن عشرة يمضي واحد فقط من البيض خلال تجربته في الجناح (و) دون فقدان توازنه، ودون أن يسمح لنفسه بالخضوع لجنون العنصرية البذيئة الصريحة.

إنها تدمر العمليات المنطقية للعقل، وتصبح أفكار الإنسان غير منظمة تمامًا. الضجيج، والجنون المتدفق من كل حلق، والأصوات المحبطة الخارجة من القضبان، والأصوات المعدنية من الجدران، والصواني الفولاذية، والأسرة الحديدية المربوطة بالجدار، والأصوات الجوفاء من الحوض أو المرحاض المصنوع من الحديد الزهر.



الروائح، الفضلات البشرية الملقاة علينا، أجساد غير مغسولة، الطعام الفاسد. عندما يغادر النزير الأبيض هنا، يكون مدمراً مدى الحياة. لا يترك الأسود السجن المشدد وهو يمشي. وإما أن يغادر على عربة اللحم أو يبقى زاحفا يلحق أقدام الخنزير.

هذا مثير للسخرية، لأنه لا يمكن للمرء أن ينال إطلاق سراح مشروط للسجن الخارجي مباشرة من الجناح (و)، ذي الحراسة المشددة. لم يتم ذلك بشكل مؤكد. فهئية الإفراج المشروط لن تنظر حتى النظر في قضية من السجن المشدد. لذلك يلحق الإنسان أقدام الخنزير ليس للإفراج عنه إلى العالم الخارجي بل لامتياز صعود السلالم إلى مركز الإصلاح في الجناح (و). هناك يجب أن تستمر عملية اللعق إذا كان الإفراج المشروط هو الهدف. يمكنك العد على أصابع اليد الواحدة لتعرفي عدد الأشخاص الذين تم إطلاق سراحهم المشروط إلى الشوارع من الجناح (و) طوال سنوات وجود السجن. لا ينتقل أحد من الجناح (و)، من السجن المشدد مباشرة إلى عموم نزلاء السجن. الانتقال من هنا إلى العالم الخارجي أمر لا يمكن تصوره. يجب أن ينتقل النزير من السجن المشدد إلى مركز الإصلاح العادي بالطابق العلوي. ثم من هناك إلى عامة نزلاء السجن. عندها فقط، يمكنه الاستمتاع بأشواط من إطلاق سراحه في نهاية المطاف إلى العالم الخارجي.

يمكن للمرء أن يفهم الاكتئاب الذي يشعر به النزير في السجن المشدد. لقد سقط بقدر ما أمكنه في الفخ الاجتماعي، والراحة بعيدة جداً عنه لدرجة أنه من السهل عليه جداً أن يفقد ثقته بنفسه. في غضون أسبوعين، يتعرض النزير العادي الشاب الذي ربما انتهى به المطاف في السجن المشدد

للاشتباه في محاولته الهرب، إلى المعاملة بوحشية شديدة، ويكون فاقدًا تمامًا لثباته، لدرجة أنه لن يشفى مرة أخرى. إنه أسوأ من فيتنام.

إنه يتجنب الرصاص. لكنه قد يُجبر على خوض مشاجرة حتى الموت بالسكاكين. إذا لم يبدأ ويتصرف بحماسة أكثر من أي شخص آخر، فسيواجه تحديًا لعدم ولاءه لعرقه وسياساته والفاشية. بعض هؤلاء النزلاء يدعمون عنصرية الخنازير دون خجل، والبعض الآخر يدعمها عن غير قصد من خلال عنصريتهم الذاتية. الأول أبيض، والثاني أسود. ولكن الحال هنا كما هو في الشارع، تكون العنصرية السوداء فيه رد فعل قسري، وتكيفًا من أجل البقاء على قيد الحياة.

ربما تكون الصورة التي رسمتها لمنشأة النزلاء العامة في سوليداد قد جعلت الأمر لا يبدو سيئًا على الإطلاق. هذا الانطباع الخاطيء سيستج عن عدم وصفي لخاصية أخرى مهمة للغاية للاتجاه الرئيسي - وهي الإرهاب. ينبعث انتشار مخيف ومرعب للعنف والترهيب من مكاتب آمر السجن والقيب. وإلا فكيف يُتوقع من مجموعة صغيرة من المسلحين أن تحتفظ وتسيطر على مجموعة أخرى أكبر بكثير إلا من خلال الخوف؟

لدينا صالة ألعاب رياضية (حافز لهدر طاقاتنا في الكرة بدل الثورة). ولكن إن دخلت إلى صالة الألعاب الرياضية هذه وأنت تشعلين سيجارة، فأنت على الأرجح في مشكلة. هناك خنزير ينتظر ليصطادك. هناك لافتة تقول «ممنوع التدخين». إذا فاتتك اللافتة، مشكلة. إذا أسقطت السيجارة للامتثال، مشكلة. تعتبر الأرضية شيئًا قابلاً للحريق (لست متأكدًا من المبرر). لا توجد منافض. سوف ينقض الخنزير. سيطلب منك بعبارات لا لبس فيها أن ترفعي السيجارة عن الأرض بيديك. ينبنى الأمر من هناك.

لديك صالة ألعاب رياضية ولكنك يمكنك فعل أشياء معينة فقط وبطرق محددة. ونظرًا لأن القواعد تتغير مع مزاج الخنازير، فمن الآمن حقًا أن يبقى الرجل في زنزانته.

هناك عمل بمكافأة تتراوح من لا شيء إلى ثلاثة سنتات في الساعة! ولكن بمجرد قبولك العمل بأجر في القطاع الصناعي للسجن، لا تستطيعين الخروج دون المرور بعملية السلوك السيئ. عندما تكون هناك حاجة للعمال، فهذه ليست حالة قبول وظيفة في هذا المجال. تتقلد الوظيفة أو ترفض العمل تلقائيًا، حتى لو ذكرت بوضوح أنك ستعاون في وظيفة أخرى. يسود نفس الجو في ساحة الترفيه حيث لا يمكن أن يؤدي أي نوع من الأخطاء البسيطة إلى مجرد تقرير عن السلوك السيئ ووضعك في مركز الإصلاح، بل يؤدي إلى الموت. سيجلب معركة بالأيدي، وفقدانا مؤقتا تافها للمزاج، وذخيرة من الرصاص على الرجل الأكثر قتامة بين الرجلين المتقاتلين.

لا يمكنك البدء في قياس الشعور السيئ الناجم عن وجود جهاز تلفزيون واحد يتقاسمه 140 رجلًا. فكري في الأمر! تلفزيون واحد، و140 رجلًا. وإذا كان هناك أكثر من قناة، فماذا سيحدث؟ في غرف تلفزيون سوليداد يحصل القتل والفوضى، وتدمير العديد من أجهزة التلفزيون.

يحتل السود جانبًا من الغرفة والبيض والمكسيكيون الجانب الآخر. (أليس من المهم بطريقة ما أن تكون أعدادنا في السجن كافية لتبرير المطالبة بنصف جميع هذه المنشآت؟)

لنا جانب، ولهم جانب. ما الذي تتخيله مخيلتك من موقف افتراضي

حيث تغني نينا سيمون، وتحدث أنجيلا ديفيس، و«ينقسم» جيم براون على قناة، بينما تغني ميرل هاغارد باكية وتتوسل لركل مؤخرتها على قناة أخرى. سوف تتبع المعركة ذلك مباشرة بعد أن يقوم أحد الأخوة، الأقل ديمقراطية من كونه متعطشا للجمال (قمنا بالتصويت وكانوا 60منهم مقابل 40 منا)، وينقل المحطة لرؤية أنجيلا ديفيس. ما هي المسارات التي تعتقد أن القتال سيستمر فيها؟ ألن تكون أنجيلا وأنا مقابل ميرل هاغارد؟

لكن هذا الموقف مقبول إلى حد ما على الأقل. كان الأمر أسوأ. عندما دخلت المرفق بهذه المخالفة، كان لهم النصف وكان لنا النصف، لكن النصف كان في الخلف.

في حالة مثل تلك التي ذكرناها للتو، سيبدأ المحكومون البيض في تمرير الكلمة فيما بينهم بأن على جميع البيض أن يكونوا في غرفة التلفزيون للتصويت في برنامج «كاديلاك كاوبوي». المجموعتان مستقطبتان في حالة خلقها من؟ إنه مثل الخارج تمامًا. لا شيء معقد على الإطلاق حول هذا الموضوع. عندما يدوس الناس بعضهم البعض، عندما يكون التنافر هو القاعدة، وعندما تبدأ الكائنات بالتداعي فهذا خطأ من تكون مسؤوليته أن يحكم. إنهم يفعلون شيئًا خاطئًا. لا ينبغي الوثوق بهم في المسؤولية. والنشاط السياسي الطويل الأمد لن يساعد ذلك الرجل الذي سيموت غدًا أو الليلة. يدرك المدافعون أن هذه الأماكن يسيطر عليها الرعب المطلق، لكنهم يررون تجاوزات الخنازير بحجة أننا موجودون خارج نطاق ممارسة أي مدونة سلوك حضارية. نظرًا لأننا مدانون ولسنا رجالًا عاديين، والرصاصة في قلب الحر، والإعدام

الفوري للقتال بالأيدي أو تجاوز المسموح ليس شيئًا متطرفًا أو غير سليم على الإطلاق. يُسمح للمسؤول بمدى كامل من وسائل العنف لأنه لا يمكن التعامل مع المدان بأي طريقة أخرى.

فأي، هل فكرت يومًا أي نوع من الرجال قادر على التعامل مع السلطة المطلقة. أعني ما مدى عدم أساءته استخدامها؟ هل هناك أي طريقة لعزل أو تصنيف من يمكن الوثوق به بشكل عام في حمل المسدس والتقدير المطلق فيما يتعلق بمن سيقتله؟ لقد ذكرت بالفعل أن معظمهم من نوع أعضاء كوكلاكس كلان. أما البقية، كل البقية، بشكل عام، فأغبياء لدرجة أنه لا ينبغي السماح لهم بتشغيل حمامهم الخاص. كانت حكومة الولاية المسؤولة قد وجدت وسيلة للتخلص من معظم الأنواع المتوحشة التي تنجذب إلى وظائف حمل السلاح منذ فترة طويلة. كيف مر كل هؤلاء الخنازير؟! الرجال الذين بالكاد يستطيعون القراءة والكتابة والإدراك. كيف مروا!!!؟ يمكنك كذلك أن تعطي البابون مسدسًا وتطلقه علينا!!! إنه نفس الشيء هنا كما في الشوارع هناك. من الذي أطلق هذا الشيء على شعب يعاني بالفعل؟ ريغان وجماعته، نيكسون وجماعته، الرجال الذين يملكون، الذين يحوزون. حققوا معهم!!! لا توجد مؤهلات مطلوبة، ولا توجد خبرة ضرورية. أي أحمق يهبط هنا ويستطيع أن يوقع باسمه قد يطلق عليّ النار غدا من موقع على علو 30 قدما فوق رأسي ببندقية آلية عسكرية!! يمكن أن يكون في حالة سكر كالमित. يمكن أن يكون حادثًا حقًا (هناك احتمال مليون إلى واحد، في ألا يكون كذلك)، لكنه سيظل محميًا. ولن يخصم منه أجر يوم.

تحب الكتب المدرسية في علم الإجرام أن تعزز فكرة السجناء الذين

يعانون من خلل عقلي. لا يوجد حتى أبسط اقتراح بأن يكون النظام نفسه مخطئًا. يعتبر علماء البانولوجيا (خبراء إدارة السجون) السجون بمثابة مصحات عقلية. تتم صياغة معظم السياسات في مكتب يعمل اسم إدارة الإصلاحات. ولكن ماذا يمكن أن نقول عن هذه المصحات حيث لم يشفَ أي من النزلاء. لأنه في كل مرة يتم إخراجهم من السجن يكونون أكثر تضررًا جسديًا وعقليًا مما كانوا عليه عند دخولهم. لأن هذا هو الواقع. هل تواصلين التحقيق مع النزيل؟ من أين تبدأ المسؤولية الإدارية؟ ربما لا يمكن تحميل إدارة السجن المسؤولية عن كل فعل فردي من التهم الموجهة إليها، ولكن عندما تتباعد الأمور على أسس عرقية، عندما يمكن تتبع الانهيار بوضوح إلى ظروف خارجة عن سيطرة الحراس والإدارة، فإن التحقيق في أي شيء خارج مبادئ النظام الفاشي نفسه أمر لا طائل من ورائه.

لم يتحسن أي شيء، لم يتغير شيء خلال الأسابيع التي مرت منذ أن كان فريقك هنا. نحن على نفس المسار، السود يفقدون بسرعة قصوى ضبط النفس. يتم تجاهل أعداد متزايدة من السود علانية عند النظر في الإفراج المشروط. وقد أدركوا أن الأمل الوحيد يكمن في المقاومة. لقد تعلموا أن المقاومة ممكنة بالفعل. بدأت التحفظات في التراجع. قلة قليلة من الرجال المسجونين بسبب جرائم اقتصادية أو حتى جرائم عاطفية ضد الظالم يشعرون بأنهم مذنبون حقًا. أغلب المدانين السود اليوم صاروا يفهمون أنهم اغلب الضحايا المضطهدين من نظام جائر. وحتى الآن، منعنا احتمالية الإفراج المشروط من مواجهة آسرينا بأي عزيمة حقيقية. ولكننا الآن مع تدهور الظروف المعيشية لهذه الأماكن، ومع المعرفة

المؤكدة بأننا على وشك الهلاك، ستتحول إلى جيش تحرير عنيد. إن التحول إلى الموقف الثوري المناهض للمؤسسة الذي توقعه هيوي نيوتن والدريدج كليفر وبوبي سيل كحل لمشاكل مستعمرات أمريكا السوداء قد استحوذ على عقول هؤلاء الإخوة. إنهم الآن يبدون اهتمامًا كبيرًا بأفكار ماو تسي تونغ ونكروما ولينين وماركس وإنجازات رجال مثل تشي جيفارا وجياب والعم هو.

سيقتل بعض الناس بسبب هذا الوضع المتزايد. هذا ليس تحذيرًا (أو تمنياً). أرى ذلك على أنه «نتيجة حتمية» لوضع السيطرة على حياتنا وتركها في أيدي رجال مثل ريغان.

لطالما حملت هذه السجون بعض التشابه مع داخاو وبوخنفالد، أماكن للزنج الأشرار والمكسيكيين والبيض الفقراء. لكن السنوات العشر الماضية جلبت زيادة في نسبة السود في الجرائم التي يمكن إرجاعها بوضوح إلى أسباب سياسية واقتصادية. لا يزال هناك بعض السود هنا يعتبرون أنفسهم مجرمين - لكنهم ليسوا كثيرين. صدقيني يا صديقتي، مع الوقت والدافع في أن على هؤلاء الإخوة القراءة والدراسة والتفكير، لن تجدي طبقة أو فئة أكثر وعيًا، أو أكثر مرارة، أو يأسًا، أو مكرسة للعلاج النهائي - الثورة. الأكثر تفانيًا والأفضل من بينهم - ستجدينهم في فولسوم وسان كوتتين وسوليداد. إنهم يعيشون كما لو انه ليس هناك غد. وبالنسبة لمعظمهم لا يوجد. لقد شعروا بذلك في مكان ما على طول المسار. الحياة بطريقة التقسيط، ثلاث سنوات من السجن، ثلاثة أشهر من الإفراج المشروط؛ ثم يعودون للبدء من جديد، أحيانًا في نفس الزنزانة. أعاد ضباط الإفراج المشروط الإخوة إلى المرفق بسبب بيعهم الصحف

(صحيفة الفهد الأسود). والسبب الرسمي الذي يذكرونه هو «الفشل في الحفاظ على وظيفة مجزية»، إلخ.

نحن ما يقرب من 40 إلى 42 بالمائة من نزلاء السجون. وربما أكثر، لأنني أعتمد على المواد التي تنشرها وسائل الإعلام. إن قيادة نزلاء السجن السود تتماثل الآن بالتأكيد مع هيوي، وبوبي، وأنجيلا، وإلدريدج، ومعاداة الفاشية. إن القمع الوحشي للسود الذي يمكن تقديره من خلال قراءة أعمدة النعي في الصحف اليومية للأمة، فريد هامبتون، وما إلى ذلك، لم يفشل في التأثير على السجناء السود. يتم كسر القيود بسرعة. الرجال الذين يقرؤون لينين، وفانون، وتشبي لا يثيرون الشغب، «إنهم يتجمعون»، «إنهم يغضبون»، إنهم يحفرون القبور.

عندما اتهم جون كلوتشيت لأول مرة بارتكاب جريمة القتل تلك، كان فخورًا وواعيًا ومدركًا لقيمته الخاصة ولكنه غير ملتزم بأي إجراء علاجي محدد. راجعي العملية التي يرسلون هذا الأخ الجميل إليها الآن. يأتي ذلك في نهاية قطار طويل من الحوادث المماثلة من حياته في السجن. أضيفي إلى ذلك كل الأشياء التي شهدتها تحدث للآخرين من مجموعتنا هنا. أمضى الرفيق فليتا أحد عشر شهرًا هنا في الجناح (و) لحيازته صورًا مأخوذة من إحدى الصحف الأسبوعية. إن مثل هذه الأشياء هي التي تفسر سبب إنتاج سجون كاليفورنيا أكثر من حصتها لأشخاص مثل كارتر المنتفخ وألريدج الذكي.

فأي، هناك نوعان فقط من السود الذين يتم إطلاق سراحهم من هذه الأماكن، أشباه كارتر والرجال المنكسرون.

يتضرر الرجال المنكسرون لدرجة أنهم لن يكونوا أبدًا أعضاء



مناسبين في أي نوع من الوحدات الاجتماعية. كل ما كان لا يزال جيدًا عندما دخلوا إلى المرفق، أي شيء بداخلهم ربما يكون قد نجا من الآثار المدمرة للوجود الاستعماري الأسود، وأي شيء قد يكون قابلاً للاسترداد عندما دخلوا المرفق لأول مرة - قد تلاشى عند مغادرتهم.

هذا المعسكر يبرز أفضل الإخوة أو يدمرهم بالكامل. لكن لا أحد يبقى دون أن يتأثر. لا أحد ممن يغادر من هنا يظل طبيعيًا. إذا غادرت هذا المكان على قيد الحياة، فلن أترك شيئًا خلفي. لن يحسبوني أبدًا بين الرجال المنكسرين، لكن لا يمكنني القول إنني طبيعي أيضًا. لقد بقيت جائعًا لفترة طويلة. ولقد شعرت بالغضب كثيرًا. لقد تعرضت للكذب والإهانة مرات عديدة. لقد دفعوني إلى ما بعد الحد الذي يمكن التراجع عنه. أنا أعرف أنهم لن يكونوا راضين حتى يدفعوني للخروج من هذا الوجود تمامًا. لقد كنت ضحية لهجمات عنصرية لدرجة أنني لا أستطع الاسترخاء مرة أخرى. ردود أفعالي لن تكون طبيعية مرة أخرى. أنا كالكلب الذي تدرّب في وحدة كلاب الأثر البوليسية (9 - K).

هذه ليست المحاولة الأولى التي تقوم بها المؤسسة (المعسكر) لقتلي. إنها المحاولة الأكثر إصرارًا، لكنها ليست الأولى.

أنظر في نفسي في نهاية كل يوم من أيام ما قبل المحاكمة هذه إلى أية تغييرات قد تكون حدثت. لا يزال بإمكانني الابتسام الآن، بعد عشر سنوات من عمليات الدفع بالسكين والمقابض، من الخنازير المتأهبة السادية المجهولة الهوية، والتفاعل لمدة عشر سنوات، سبعة منها في السجن

الانفرادي. لا يزال بإمكانني الابتسام في بعض الأحيان، لكن بحلول الوقت الذي ينتهي فيه هذا الشيء، قد لا أكون شخصًا لطيفًا. وقد أشعلت للتو سيجارتي السابعة والسبعين من هذا اليوم ذي الواحد والعشرين ساعة. سأستلقي لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات، وربما أنام...

اغتنمي الوقت.

## 12 حزيران/يونيو 1970

أنت تعلمين أنني تلقيت زيارة أمس من صديقة قديمة، جوان. قالوا لها إنها لا تستطيع العودة مرة أخرى، وهي حركة اقتصادية. فالإشراف على زيارتي لنصف ساعة يكلف الدولة الكثير، لذا سأعتقل بمعزل عن العالم الخارجي على ما يبدو. لقد أبعثوا أختي اليوم. على شخص ما أن يمتلك بعض الشجاعة. يجب إيقاف هؤلاء الحمقى. القوة المطلقة في أيدي الحمقى! يجعلني هذا أفكر في روما وإنجلترا. هل تعلمين من أين سيأتي البرابرة ورجال حرب العصابات لتدمير الإمبراطورية الأمريكية؟، من المستعمرات السوداء ومعسكرات الاعتقال هذه. نحن الثلاثة المحكوم عليهم الوحيدون في هذا المجمع الذين يتعين عليهم قبول زيارات لمدة نصف ساعة، مع حارس خاص، مكبلي اليدين ومقيدين بالسلاسل. والآن يبدو أننا لن نحصل على ذلك. فأختي، أو أخي لا يستطيعون زيارتي فيما يمكن أن يكون آخر أيام حياتي! حسناً، هناك شيء جيد يأتي من هذه التجربة؛ لا يوجد شك في أذهان أي فرد من أفراد عائلتي حول المكان الأفضل لإنفاق طاقتهم. سيكون لوالدي وكر كامل من الفهود هناك ليطعمها.

مع كل محاولة يقوم بها الخنازير على حياتي في سان كوينتين، كنت أرسل رسالة استغاثة إلى عائلتي. كانوا دائماً يستجيبون من خلال الاستماع

وكتابة الرسائل إلى خنازير المرفق وفتران ساكرامنتو، لكنهم لم يقبلوا تمامًا أنني كنت أخبرهم الحقيقة عن عقلية الخنزير. كنت أحصد نظرات الريبة عندما أخبرهم عن المساعدين والآخرين الذين اقترحوا على بعض أكثر المدانين البيض شراسة في الولاية: «اقتلوا جاكسون، وسنكافئكم جيدًا». أنت تفهمين، والذي يريد أن يعرف لماذا. وكل ما استطعت قوله هو أنني مرتبط بما ولا يمكنني التملق. عقله لم يستطع إدراك الأمر. كنت سأستخدم كل أداة، كل مثال تاريخي وحالي يمكنني الوصول إليه لأشرح له أنه لا توجد خنازير جيدة. لكن المهمة كانت كبيرة جدًا، كنت أحارب عقله أولاً، وخوفه من الاعتراف بوجود عنصر معادي محدد كان يضطهدنا لأن ذلك إما أن يلزمه بمهاجمة هذا العدو أو يجبره على الاعتراف بجبنه. كنت أحارب أيضًا آلة العلاقات العامة والدعاية للمؤسسة. تستخدم جميع السجناء الوجوه النظيفة والمستقيمة، أو الخنازير العجوزة غير المؤذية للعمل في المناطق التي عليهم أن يتعاملوا فيها مع الأشخاص الأحرار. ولا يُسمح لهذه الخنازير أبدًا باستخدام أنيابها. فيما يتعلق بالعنصرية، يذكرني والذي أن هناك خنازير سوداء أيضًا. لكن، بالطبع، هذا لا يعني شيئًا على الإطلاق. إنهم ببساطة يعملون على السود عند الضرورة. حارس واحد أو حارسان يعملان معًا هو كل ما يلزم لقتل أي نزيل في المرفق. لكن ليس من الضروري حقًا الالتفات إلى الخنازير السوداء. سيتعاونون جميعًا أو يديرون رؤوسهم.

يمكن أن يكون الشرطي الأسود عاملًا كبيرًا في منع إبادة الجماعة. ولكن لا يمكن توقع مساعدة من هذه الجهة. فنفس الغباء واليأس الذي أوصله إلى البوابات يمنعه من التدخل. الوظيفة والأجر تعني الكثير بالنسبة

له. غالبًا ما يشعر بأنه مضطر لإثبات نفسه، وإثبات أنه مخلص للسلطة، والتأكيد على أنه غير متحيز لصالحنا، والبرهنة على أنه صادق. صدقه يمنعه من التعامل في الممنوعات كما يفعل كل خنزير أبيض. انظري، لقد كنت في سان كوينتين لسبع سنوات متتالية. وكنت أعرف كل ما تم إحضاره ومن جلبه. يعتبر الخنزير الأبيض حقًا أن له امتيازًا في أن يزيد من دخله عن طريق جلب وبيع المخدرات والأسلحة، وبالطبع المواد الإباحية. الخنزير الأسود خائف وغير متأكد من وضعه ليكون غير أمين.

هذا الخوف نفسه سيجعله يبدي حماسًا أكبر في جلسات «علاج النادي» أكثر مما يفعله حتى البيض. إذا كان الضحية أسود، فسيصاب بالجنون لدرجة أن الخنازير البيضاء ستضطر إلى التراجع وتركه يضرب. إذا لم يكن لديهم نية للقتل في تلك الجلسة، فسيتمتع عليهم سحب ذلك الزنجي بعيدا عنك. الخنزير - يبقى خنزيرًا.

كل شيء يوجد في مكانه. أرى الأمر برمته أكثر وضوحًا الآن، كيف استولت الفاشية على هذا البلد. الديكتاتورية المتشابكة من مستوى المقاطعة إلى التنين العظيم في واشنطن العاصمة.

التضامن بين السجن هنا والمحكمة في ساليناس، بين القاضي وهيئة المحلفين الكبرى والقاضي والمدعى العام ومسؤولين آخرين في المدينة. لقد حرمتني المؤسسة فعليًا من أي راحة. لقد دارَ القساة على هذه المقاطعة، والولاية، والبلد بأكمله. إنهم يعملون معًا، لتحقيق نفس الهدف، التحكم الفعال.

لقد علمت بهذه الروابط من قبل، قبل الآن بوقت طويل، لكن رؤيتها

قيد التشغيل أمر مخيف للغاية. ما القوة التي تربطهم ببعضهم البعض؟ أنا أشير إلى الوسيط، الشيء المادي، وليس التخيلي. ما الذي يربط حقًا هذا الجرذ السمين وسلسلة من المتاجر الكبرى بخنزير يرتدي الزي الرسمي؟ يريد الفأر السمين للبلد والعالم أن تراقبه الشرطة، وتجعله آمنًا لتوسيع أعماله. لكن كيف يبيع المثل الأعلى للرجل الذي يجب أن يقوم بالمهمة؟ أعتقد أن المال هو الرابط. إنهم يدخلون اللعبة من أجل المال، هؤلاء الخنازير والجرذان النحيلة. لا تترسخ المثالية الفاشية حتى يصل المرء إلى المستويات العليا لهرم السلطة. ثم تصبح أي فكرة مُصانة جذابة.

ستعمل الحكومة الشعبية على إضفاء اللامركزية على هذه السلطة التي يفرضونها علينا - يجب إيقاف هؤلاء الرجال.

العزة للشعب.

جورج

## 12 حزيران/يونيو 1970

عزيزتي فاي،

لا أحد هنا يعرف عن جلسة المحكمة المقررة. يقولون إننا لن نذهب. لا يحب السجن نقلنا، لذلك تمكنوا بطريقة ما من الترتيب مع القاضي لإبعادنا عن محاكمتنا! أو قبل المحاكمة. هل يمكن أن يحاكمونا غيايا (أهذا هو المصطلح؟؟؟)؟ قال ثور ما (أعني خنزيرًا) للتو أن القاضي لا يريدنا تحت أي ظرف من الظروف في محكمته. في هذه الحالة لا يجب أن يمانعوا في إلغاء الأمر برمته أو إرسالنا إلى مقاطعة أخرى للمحاكمة. ربما بيركلي. ولكن كما قلت من المحتمل أكثر أنها ستكون مقاطعة أورانج.

لماذا نقبل هذا النوع من الأشياء؟ لدينا تفوق عددي - لكن لديهم أسلحة وأموال. ومن ثم فإن الصالحين لا يحبون قطع الأعناق، لذا نحن نعاني من البؤس.

عندما تخرجيني أخيرًا من هذه المعمة، عليك أن ترسليني بعيدًا إلى مكان ما لفترة من الوقت، مكان ما مثل كوبا أو الصين أو تنزانيا، حتى أتمكن من إعادة توجيه نفسي. لقد كان أجهد استيعابي إلى أقصى حد.

## 14 حزيران/يونيو 1970

لا أعتقد أنه يمكننا تحمل أن نكون لطفاء لفترة أطول، فأخر جزء من الحماية لدينا يتأكل من تحتنا. لن تكون هناك وسيلة لكشف متى ذهب هذا الحق الأخير. ستعرفين فقط عندما يبدوون في إطلاق النار عليك. يجب فحص العملية في مكان ما بين الحين والآخر، أو سنقاتل من موقع ضعف وظهورنا إلى الحائط. (أعتقد أننا ما زلنا نتمتع بالميزة الآن). نحن في المستعمرة السوداء نعرف هذا النوع من العمل، القتال إلى الجدار. إنها ليست أفضل طريقة للنزول.

إنها تزداد إحكامًا هنا، إنهم يمنعون زيارتنا. يبدو أنهم يوقفون مثلنا أمام المحكمة. كما أنهم ارتكبوا خطأ بخصوص «سحب الأموال» هذا الشهر. هذا يعني أننا سنكون بدون حتى الأشياء الصغيرة.

قد لا تقرئين هذه الرسالة أبدًا، فالبريد الخاص بنا يتم إيقافه وإعادةه والقاؤه بعيدًا في مكان ما. أناس طيبون أليس كذلك؟ إنهم يستحقون بكل ثراء أي شيء يمكننا القيام به لهم. هذا الرجل الذي تجاوز زنزانتني للتو وهو يعدّ، لن يستمع أبدًا إلى المنطق. لم يتم بناء عقله بهذه الطريقة. وعندما نتناقش معه في المثل والأفكار، فهو لا يستمع. إنه يفكر في أي قاعدة سيستند عليها لرفضنا. عندما يبتعد، سترين كتاب القواعد الصغير بارزًا من جيب مؤخرته. ذلك هو المكان



الذي يفكر منه، مؤخرته. عندما نهاجم المشكلة بالفكر فإننا نتنازل عن الميزة التي لدينا في الأعداد.

أنا مع بوبي! سنضطر إلى ركله حيث يحتفظ بدماعه في منطقة المؤخرة.

القوة.

جورج



## **الرسائل: 1964 - 1970**



## 4 حزيران/يونيو 1964<sup>(1)</sup>

أمي العزيزة،

هل أنت بحالة جيدة؟ أفكر فيك كثيرًا و كنت سأكتب بانتظام أكثر مما أفعل لو كان بإمكانني إيجاد الوقت. تتطلب الأشياء التي أعمل عليها قدرًا كبيرًا من الوقت. أعتقد أن هذا بسبب أنه من حظي ألا يكون هناك من يساعدي.

ماما، وأنا أذكر هذا بدون الغرور، لقد اتخذت بعض الخطوات العملاقة نحو اكتساب الأشياء التي سأحتاجها شخصيًا إذا أردت أن أكون ناجحًا في خططي؛ بصرف النظر عن التجهيزات الواقعية المكتسبة من الكتب والملاحظات، هناك، كما تعلمين، جودة معينة في الشخصية اللازمة لأداء الشيء الذي أفكر فيه. لقد قمعت تماما كل المشاعر. تعلمت أن أرى نفسي من منظور العلاقة الحقيقية مع الرجال الآخرين والعالم. لقد وسعت رؤيتي حتى أتمكن من التفكير على أساس لا يشمل نفسي وعائلتي وجيراني فحسب، بل العالم. لقد توقفت تمامًا عن القابلية للتفكير في الناحية النظرية، أو إعطاء مصداقية لأشياء دينية أو خارقة للطبيعة أو غيرها من الأشياء الضحلة غير الضرورية للطبيعة والتي تسد العقل وتعمق التفكير.

عندما يفعل الإنسان شيئًا ما أو يمتلك شيئًا مكملًا لشخصيته، فمن

---

(1) تم إتلاف جميع الرسائل التي قبل هذه عن طريق الخطأ. وقد وصفها المؤلف بأنها «مريرة للغاية».

المستحيل عليه تقريباً إخفاء هذا الشيء، والاحتفاظ به لنفسه، وعدم إخباره لمن يرغب في إثارة إعجابه؛ هذه هي الأنانية الطبيعية، الحاجة إلى الاهتمام والإطراء يؤكدان نفسه. لقد أزلت هذه الحاجة بهدوء؛ لم يعد للإهمال والشعور بالوحدة أي تأثير عليّ بعد الآن. لا أشعر بأي ألم في العقل أو الجسد، وكلما زادت صعوبة الأمر، أصبحت أفضل. يجب أن أتخلص من كل المشاعر وأزيل كل احتمالات الحب. على الرغم من أنني لا أدين بالولاء لأحد سواي، إلا أنني أفهم بوضوح أن مستقبلي هو مع السود في العالم. أحاول بكل طريقة ممكنة تعديل عادات تفكيري حتى لا تبدو أساليب حياتهم غريبة وأجنبية بالنسبة لي كما يفعل هؤلاء الأشخاص هنا. بعد أن انتهيت من نفسي، لن يصدق المراقب الذي يمكنه قراءة أفكاره ومشاهدة أفعالي أبداً أنني نشأت في الولايات المتحدة، ولن يصدق كثيراً أنني جئت من الطبقة الدنيا، الطبقة السوداء بعقلية العبيد. <sup>(1)</sup>

كنت أقصد أن أسألك عن حال ديلورا وزوجها في السجن. أتمنى مخلصاً ألا تجد في ذلك صعوبة بالغة، ولكن من المتوقع أن تكون الحياة مع الروتين المضجر صعبة؛ إن كنت سترسلين لي عنوانها وتسألينها عما إذا كانت ترغب في الكتابة إلي، فسأرسل لها النماذج اللازمة.

انتظري، سأجعل كل شيء على ما يرام.

ابنك،

جورج

---

(1) خلال سنواته الأولى في السجن، أوضح المؤلف للمحرر أنه فقد الثقة تماماً بالسود الأمريكيين وقدرتهم على أن يصبحوا قوة ثورية حقاً. الشيء الوحيد الذي أراده هو الخروج من السجن والقتال مع روبرتو في أنغولا أو لومومبا في الكونغو.

أيلول/سبتمبر 1964

أمي العزيزة،

صعدت بالأمس وسأقول إن الأمر لا يبدو متفائلاً للغاية. أعتقد أن أخي الأسود قد تجاوزني، الذي قابلته عندما كنت هنا آخر مرة. لقد ذكروا ذهابي إلى المدرسة. أخبرني أحدهم بكلمات عديدة أن أحضر شهادة دبلوم. ربما كان هذا ما يقصده، وربما لا. لن أعرف على وجه اليقين حتى تظهر نتائج الرسمية يوم الجمعة من هذا الأسبوع. وسأكتب لك مرة أخرى بعد ذلك. جاءت لا فيرا<sup>(1)</sup> لرؤيتي في نهاية هذا الأسبوع، وقالت إنها ستأتي مرة أخرى في نهاية الأسبوع المقبل. سأخبرها يوم السبت بما حصلت عليه من الهيئة؛ يمكنها الاتصال بك. لكن ليست هناك حاجة لهذا القدر من القلق؛ إن أمكنني الحصول على إفراج فوري، فستظل هناك أسابيع من الإجراءات الشكلية.

لدينا أعياد ميلاد هذا الأسبوع. على الرغم من أنني فقدت كل ما عندي من عاطفية، فأنا أعلم أنكم ما زلتم متشبثين بالماضي، لذا سأحافظ على الكياسة الاجتماعية بأن أتمنى لكم الصحة الجيدة في عيد ميلادكم. حقاً، أليس هذا سخيفاً، عبارات ملاطفة صغيرة، عيد ميلاد سعيد، عام جديد

---

(1) ابنة خالة المؤلف

سعيد، إلخ؟ لقد اختصروا (الأوروبيون) الحياة كلها في صيغة مملة  
للغاية. فقدت كل المشاعر الطبيعية.

لدي عمل هنا في زنزانتي، أراك قريبًا.

محبتي،  
جورج



## كانون الأول/ديسمبر 1964

أبي العزيز،

أعتقد أنك محق فيما تقوله عن موقف الأم. إذا أرادت أن تحتل الركن المخصص لنا في هذا المجتمع وتكون سعيدة بهذا فليكن. أنا أتحدث فقط عن أشياء أفضل ومختلفة في مجتمع أكبر (في رأي المتواضع) وأكثر ملاءمة لتقدم الناس الذين من نوعي. ضع في اعتبارك دائمًا أنه على الرغم من أنني قد أبدو غير متسامح وملحًا في بعض الأحيان، إلا أن كل ما أقوله هو من باب تبادل الحديث ولا شيء من باب النصيحة. ترى أنني أفهم الناس بوضوح. أنت تعاني من نفس مجموعة المبادئ التي حكمت دائمًا أفكار وعادات السود هنا في الولايات المتحدة، وأعلم أيضًا كيف وصلنا إلى هذه الحالة المروعة من التدهور. كما ترى، يا أبي، لقد «تربينا» على قبول موقعنا كسفهاء الوطن. إن قبولنا للكذبة يستند بوعي إلى افتراض أن السلام يمكن ويجب الحفاظ عليه بأي ثمن. يبدو أن السود هنا في الولايات المتحدة لا يهتمون بمدى جودة عيشهم، بل يهتمون فقط بمقدار كم سيعيشون. هذا غريب حقًا عند التفكير في أنه من الممكن لنا جميعًا أن نعيش بشكل جيد، ولكن ليس في متناول أي شخص أن يعيش طويلًا! أتعاطف بأعمق وأصدق مشاعر التعاطف معكم جميعًا يا من لا تستطيعون حل مشاكلكم بسبب هذا النقص الأساسي في العزيمة. لقد استولى مستنقع

الوهم على أرواحكم تمامًا. أنا لا يهمني الملايين الآخرين من السود هنا في أرض الدموع، فمصيرهم من اختيارهم؛ لكنك كنت والآخرين في عائلتنا دائمًا قريبين مني مهما كانت النجاحات التي انتزعتها من العدو الأبدي الذي نتشاركه. وإلى أن أفعل هذا، أعلم أنني أتوقع الكثير منك في أن تنبهر بالمثل العليا التي طرحتها. لقد كان الأمر دائمًا بهذه الطريقة التي أتخيلها. علينا أن نرى المرء الثمار ونشعره بعوائد الشيء الجديد أو المختلف قبل أن يدرك مزاياه.

في رسالة البريد الجوي التي أرسلتها، لم يكن واضحًا لي تمامًا ما كنت تحاول قوله، لذلك لن أقفز إلى أي استنتاجات ولكن دعني أذكر أن لدي عجزًا فريدًا، وهو أقوى ما لدي، مبدئي الأول. لا يمكنني أبدًا في هذا الوجود أن أخون قومي. حب الذات والطيبة هو أول قانون في الطبيعة يا أبي. ما فعلته (ن) بي في عام 1958 لا يمكنني أن أغفره أبدًا<sup>(1)</sup>. أستطيع أن أفهم لماذا خانتني وسلمتني للبيض ويمكنني حتى أن أشرح سبب اعتقادها أنها محقة في القيام بذلك، لكن لا يمكنني مسامحتها لأنها لم تبذل أي جهد لتغيير تعاطفها المتخلف تمامًا. إنه نفس الشيء اليوم معها كما كان بالأمس. كانت ستخونني مرة ثانية إذا أتيح لها ذلك. أنت تعلم أنني

---

(1) «في عام 1958 هربت من سجن مقاطعة كيرن وحاربت الخنازير، طوال طريق العودة إلى منطقة الغرب الأوسط التي ولدت فيها،» كان معي مسدس كولت عيار 45 ملم بلا دخان. وقد فقدته تمامًا في شيكاغو. تخلت الخنازير عن مطاردتي بعد حوالي ثلاثة أشهر. انتهى بي المطاف في هاريسبرج في انتظار عودة خالي الأخ غير الشقيق لأمي، أميد والكر. كنت أمل أن يساعدني في الخروج من البلاد. وبينما كنت أنتظره، اكتشفت عمتي من خلال عائلتي في كاليفورنيا أنني كنت هاربًا من القانون. فباحث باسمي وأعيد القبض علي.

أحب والدتي العزيزة لأسباب عديدة، لقد كانت دائماً (من خلال عملك بالطبع) تقدم لي مادياً أفضل ما عرفته، لكنها خذلتني بمرارة في أمور العقل والروح. ووضعت تعليمي في أيدي الأعداء. هذه خيانة من أسوأ الأنواع، ولهذا السبب كان عليّ أن أتعلم كل ما أعرفه الآن بمفردي عن طريق التجربة والخطأ. لقد أوشكت على الوصول ولكن انظر إلى التكلفة. ما كنت لأكون في السجن الآن إن لم أكن قد قرأت الحياة عبر تلك النظارات الوردية، أو إن كان لديك الوقت والحكمة لتخبرني عن أعدائي، وكيف أحصل على الأشياء التي أحتاجها دون الوقوع في فخاخهم. لقد ظلت تخبرني كم كنت مخطئاً وتجعلني أشعر بالذنب. كل هذا أفهمه الآن، لكن مرة أخرى لا أستطيع أن أغفر لأنها لا تزال تفعل هذا النوع من الأشياء!!

لقد حصلت على المكسرات والكعك اليوم شكراً، والجوارب  
والمناديل أيضاً. اعْتَنِ بنفسك.

ابنك

## كانون الأول/ديسمبر 1964

أبي العزيز،

كل شيء على ما يرام، فيما يتعلق بالطرد. أحضروه أمام الزنانة مباشرة وفتحوه.

أرسلت لي ماما بطاقة بها صورة لبعض الأشخاص البيض على مقدمتها. أعتقد أنها لا تستطيع إدراك أنني لا أريد أن أفعل أي شيء مع إلهها الأبيض.

ما زلت مقيدًا في هذه الزنانة. إنها تسعة في أربعة. لقد تركتها مرتين فقط في الشهر الذي أمضيته هنا لعشر دقائق في كل مرة، حيث سُمح لي بالاستحمام. هل قلت لك؟ لقد أكدوا لي أنني لم أحصل على تقرير بسوء السلوك. لقد شعروا أنني على وشك ارتكاب بعض الأخطاء. إنها دائما شكوك. ما كان من المفترض أن أفعله أو كنت على وشك القيام به، ما ضبطوني ابدا أفعله كما ينبغي. آخر مرة كنت في زنانة مثل هذا لثلاثة أشهر، من شباط/فبراير. إلى أيار/مايو. (1964) لأسباب غير واضحة تماما! لم أرتكب أي مخالفة خطيرة منذ ما يقرب من ثلاث سنوات أنت تعلم أنه كان لدي ما لا يقل عن 125 دولارًا أمريكيًا عندما تم اعتقالني في عام 1960 وأخذوها. أفترض أن ذلك لتغطية 70 دولارًا التي فقدت نتيجة

السرقه. لذلك أنا أعتقد أنني لا يجب أن أدين لهم أكثر من اللازم. أنت تعلم في الواقع أنني أنتبه سريعاً لفكرة أنني قد لا أدين لأي شخص بأي شيء وأنهم هم من يدينون لي. لقد قدمت أربع سنوات ونصف من حياتي، كان عليّ خلالها قبول ما هو غير مقبول، مقابل 70 دولاراً لم أخذها - أنا أعترض. أنا أحتج.

إذا عرفت مدى احتجاجي، ومدى جدية شعوري حيال هذا الأمر، فستحاول أنت وأمي وأي شخص لديه تقارب طبيعي معي بالتأكيد إقناعي بأنك كنت إلى جانبي.

أحداث الكونغو وفيتنام ومالايا وكوريا والأحداث هنا في الولايات المتحدة تجري جميعها لنفس السبب. الفوضى والعنف والصراعات في كل هذه المناطق وغيرها الكثير تنبع من مصدر واحد، هو الأوروبيون الخبيثاء الأشرار والمتملكون الجشعون. ونظرياتهم المبهمة، التي تطورت على مدى قرون من الاستخدام الطويل، فيما يتعلق بالاقتصاد وعلم الاجتماع تأخذ الشكل الذي تفعله لأنهم يعانون من الاعتقاد الخاطيء بأن الرجل يستطيع تأمين نفسه في هذا العالم غير الآمن بشكل أفضل من خلال امتلاك ثروة شخصية عظيمة. يحاولون فرض نظرياتهم على العالم لأسباب واضحة من الربح الذاتي. فلسفتهم المتعلقة بالحكومة والاقتصاد لها نبرة أساسية من الأنانية والتملك والجشع لأن شخصيتهم تتكون من هذه الأشياء. لا يمكنهم رؤية ميزة الاشتراكية والشيوعية لأنهم لا يمتلكون صفات التفكير العقلاني والكرم والشهامة اللازمة ليكونوا جزءاً من الجنس البشري، وطرفاً في انتظام اجتماعي، وعنصر في نظام. لا يمكنهم أن يدركوا أن «من كل فرد حسب قدراته، ولكل فرد حسب احتياجاته»

هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن يعيش بها البشر معاً دون فوضى. هناك نوع من الذباب يعيش لأربع ساعات فقط. إن كانت ذبابة من هذا الذباب (ذبابة حزيران/ يونيو كما أظن أنها تسمى)، إن ولدت تلك الذبابة في الساعة الثانية عشرة منتصف الليل في الظلام والعممة، فلن تتاح لها أي طريقة في حياتها لتفهم على الإطلاق هذا المفهوم عن النهار والضوء. هذا هو الحال مع الأوروبيين.

إنهم صغار بدسائسهم التافهة وإجحافهم. «في عقول البشر الضحلة، تثير أسماك أصغر الأفكار الكثير من الاضطراب، وفي العقول الرحبة الوسيعة، بالكاد يمكن لحيتان الإلهام أن تُحدث تموجاً» (ماوتسي تونغ).

جورج

## شباط/فبراير 1965

أمي العزيزة،

لقد وعدت نفسي بألا أكتب لك من هنا مجددًا. لن آخذ القلم في يدي إلا عندما يدفعني الشعور للقيام بذلك. يبدو أن شعوري أخطأك. أنت تعرفين بما لا يدع مجالًا للشك ما هي مشاعري، لم أعد أفكر في أي شيء مبتذل أو غير مهم بعد الآن. لقد نسيت الشعور بالبهجة. منذ فترة طويلة كانت ابتسامتي الأخيرة تتلاشى بخفوت في روعي الجوفاء. أنا أكتب إليكم يا قومي، يا شعبي، يا أقرب الناس مني للتفاهم والمشورة. أحاول أن أنصحك في المجالات التي جعلتني التجربة أفضل فيها. أنا لا أفهم. إذا اتبعت النصيحة التي تلقيتها، فلن يؤدي ذلك إلا إلى المزيد من استعبادي في هذا الجنون في عصرنا. نصيحتي تقع في آذان صماء!

وهذا هو سبب عدم رغبتني في الكتابة. ماذا يمكنني أن أقول أكثر؟ من الواضح أنك لا تحبينني عندما ترفضين مساعدتي بالطريقة الوحيدة التي تستطيعينها، بالطريقة الوحيدة التي أتوقعها! ياخباري بأني على حق وأنت تباركينني. ها أنت ترين أنني صريح: وعلى الرغم من أنني أهتم بمشاعرك، إلا أنني أهتم أكثر برفاهيتك. هناك أشياء أخاذاة الآن يمكن أن تدمرك تمامًا، عندما تنكسرين، تصبحين متعاطفة مع الظلم. روبرت بنفس الطريقة، قد يتظاهر أو قد لا يشعر بجدية بتأثيرات الظروف التي أحاول شرحها. إنه

متعاطف مع الظلم. لكن يمكنني أن أتجاهله بسهولة أكبر بسبب افتقاره شبه الكامل للتدريب العقلي. كانت تجاربه السابقة محدودة للغاية فيما يتعلق بمحفز التعلم الأكاديمي، إنه ساذج. لكن الأمر ليس كذلك معك، على الرغم من أن تعرضك لم يكن كل ما كان يتوجب أن يكون عليه، فأنت مجهزة بالأساسيات الأساسية اللازمة لتوجيه المرء إلى الحقيقة، إن كانت الحقيقة هي ما يفضله المرء. عندما أفكر في تجربتي الشخصية التي كلفتني كل هذه السنوات الرهيبة، مدعومة بالحب والاهتمام من تجربتك الخاصة وعلمك، ما الذي قد أفكر فيه سوى أن هناك شيئًا خاطئًا بشكل جذري، وأني أتعرض للخيانة وقد تعرضت للخيانة. السؤال له أبعاد خطيرة بالنسبة لي. لا يمكنني التأكيد على هذه النقطة بشكل واضح للغاية. أقصد التأكد من أن هذا لن يحدث لي مرة أخرى أو لنسلي. إذا لم يقف أحد معي، فإنه يقف ضدي وضد طريقة تفكيري. أشعر أنك خذلتني يا أمي. أعلم أنك خذلتني. أعلم أيضًا أن روبرت لم يكن له رأي خاص به. لقد أثرت في كل أفكاره منذ أن عرفته. كنت دائمًا تديرين الأمور. لقد أساءت إليه. وأنت تقومين بإيذاء جون الآن. أنت امرأة، تفكرين مثل امرأة برجوازية. وهذا عالم الرجل المفترس. العالم الحقيقي يستدعي تفكير الرجل المفترس. طريقتك في رؤية العالم هي بالضرورة برجوازية وأثوية. كيف يمكنني أنا أو روبرت أو جون أو أيًا من الرجال من جنسنا تحقيق ما يجب علينا كرجال إن كنا نفكر كالنساء البرجوازيات، أو نترك نساءنا يفكرن لنا. هذا ما يحدث في جميع أنحاء هذا الجزء من العالم! كان يجب أن يكون روبرت أقوى، وكان يجب أن يكون لديه المزيد من الوقت وحرية الحركة. كذلك كان على الجد والجد الأكبر. لكنهم لم يفعلوا وليس هذا ذنبهم. كان التصرف



الأكثر قسوة وقمعًا يقع دائمًا على عاتق الذكور لأنهم لا يمتلكون تلك المدافعة الواهنة التي تولد بها المرأة. لذا افهميني مرة واحدة وإلى الأبد. أنا لن أتحدث أكثر عن هذه المسألة. لقد حملت وروبرت أنجب رجلًا. لا شيء يمكن أن يلفتني عن قراري. لا تقومي بأي محاولات أخرى. سوف أبذل قصارى جهدي في هذا الشيء، وإن أردت أن يحالفني النصر، فيجب أن تقفي بجانبني أنت والأشخاص الذين مثلك، لا تضغطي أو تكذبي عليّ. يقول لي روبرت أنك مريضة. وأكتب لأستفسر عن طبيعة مرضك. أعلم أن الأمل لن يساعدك، ولكن بحق أي آلهة توجد حقًا أرتجي لك وأتمنى أن تكوني بخير. هناك الكثير من المرض والدموع فيما هو قادم، وبعضها سيقع عليّ كما أعتقد، لكن حالتي لا يمكن أن تتحسن إلا من حيث أقف الآن.

أتمنى لك التوفيق

ابنك

## 25 شباط/فبراير 1965

أمي العزيزة،

لقد وصلتني رسالتك متأخرة لسبب غير معروف. هل تحسنت صحتك؟ أظن أن عليك الاسترخاء؛ لم يتم قول كل شيء أو القيام به بعد. أنت مرتبكة قليلاً الآن لأسباب مفهومة؛ ستكون الأمور واضحة بعد فترة طويلة. يجب أن أخرج من هنا هذا العام. لقد امتثلت لجميع مطالبهم: الاستشارات الجماعية، المدرسة، سجل السلوك النظيف. أذهب إلى الهيئة في المرة القادمة التي تجتمع فيها. يمكنك البدء في كتابة الرسائل إلى هيئة الكبار الآن، كلما كان ذلك أكثر كان أفضل. أنت تعرفين ماذا ستقولين: إنني كنت صغيراً في ذلك الوقت وأنت ترين تغييراً كبيراً في شخصيتي الآن. قولي أيضاً أنك تستطيعين وستساعديني في الحصول على مكان للإقامة.

طلبت من روبرت أن يرسل لي بعض الأحذية. تحققي منه بخصوص ذلك. يجب أن يتم إرسالها من محلات Sears بواسطة البائع، بتكلفة لا تزيد عن 25 دولاراً، مع السعر أو قسيمة المبيعات في الصندوق، وفيما يخص النوع والحجم، أريد نوعاً مريحاً قديماً مع ياقة عالية، مقاس 9-B. لا شيء آخر، قدمي بحاجة للعلاج بأسوأ طريقة. في أقرب وقت ممكن على هذا، أريد التخلص من مسامير القدم هذه والقروح قبل أن أخرج.

أنا سعيد لأنك لستِ مغنية أو راقصة. كان الوالد حكيماً في ذلك. الصورة المأخوذة عن السود في هذا الجزء من العالم هي أننا لسنا بارعين سوى في مجال واحد أو مجالين فقط، تجارة الخدمات أو مجالات الترفيه الجسدي (مطربين، أو راقصين، أو ملاكمين، أو لاعبي بيسبول).

هل ترغبين في دعم النظرية القائلة بأننا لا نصلح إلا لخدمة أسرينا أو الترفيه عنهم؟

في مجتمع آبائنا وفي العالم المتحضر اليوم، تشعر النساء أنه من واجبهن أن يخضعن لرجالهن ويطعنهم. لقد جعلت الحياة بسيطة بالنسبة لهن عن قصد بسبب طبيعتهن، وهنّ سعيدات بذلك. عندما يفوق عدد النساء عدد الرجال في مجتمعات السود، يتخذ الرجال أكبر عدد ممكن من الزوجات، ويهتمون بهن جميعاً على قدم المساواة. أما عند البيض فبسبب غامض يمكن للرجال أن يأخذوا واحدة فقط... أما البقية فيتركن ليصبحن عاهرات أو راهبات أو سُحاقيات. في المجتمعات المتحضرة، تقوم المرأة بأعمال خفيفة، وتحمل الأطفال، وتُضفي غاية على وجود الرجل. وهن يدربن الأطفال على طرق الحكمة التي أثبت التاريخ أنها صحيحة. مهمتهن هي تدريب الأطفال في حياتهم المبكرة على أن يكونوا رجالاً ونساءً، وليسوا معتوهين مضطربين! هذه مهمة كبيرة لتدريب وإكثار السلالة!! أليس هذا كافياً؟ الباقي متروك للرجال: الإدارة الحكومية، وتوفير سبل العيش، والدفاع، أو الحفاظ على الأرواح والممتلكات ضد أي شخص قد يحرمننا منها، كما كان البرابرة يحاولون ولا يزالون. إن نظرية البيض عن «المرأة المتحررة» هي فكرة خاطئة. سوف تجدنيها، كما يجدونها، العامل المؤدي إلى تفكك وحدة الأسرة. ماما، كل هذا الكفاح

غير ضروري. دعينا لا نخلق جواً من المنافسة فيما بيننا كما لديهم واحداً. الحياة قصيرة جداً. هناك الكثير من الأمور التي يجب أن نعيدها إلى نظامها الصحيح ونحن حكماء للغاية. ما الذي برأيك جعل الرجل الأبيض يكتب أن الحياة هي «حكاية يرويها أحمق، مليئة بالضجيج والغضب، ولا معنى لها<sup>(1)</sup>» - شاعرًا بالإحباط والغباء.

ابنك

---

(1) قال ماكبت هذه الكلمات بعد أن سمع بوفاة السيدة ماكبت، في الفصل 5، المشهد 5، الأسطر 16 - 27. المترجم.

## 12 آذار/مارس 1965

ماما العزيزة

الأشياء التي تحدثت عنها تحتل مكان الصدارة في ذهني وقلبي. أنا لست شجاعاً أو محنكاً جداً لأقول إنني أحبك وكل البقية بإخلاص وتفانٍ سيستمران في النمو حتى أنمحي من هذا الوجود. أي شيء يرضيك، ويقع ضمن الإمكانية البشرية، سأقوم به. أقول هذا بثقة بسبب يقيني أنك لن تطلبي مني أبداً ارضاءك بالتنازل عن حريتي العقلية واحترام الذات؛ لا أريد أن أعيش لو فقدت هذه، آخر ممتلكاتي الحقيقية.

أي ثقة تضعينها بي يا أمه ستكون في موضعها الصحيح. هذا ليس مجرد كلام، وليس فخراً بالذات، إذا أردنا التغلب على هذه الحواجز التي تقف بيننا، وأن نتمكن أخيراً من جعل الأمور لصالحنا، فيجب أن نتفق في بعض النقاط. يجب أن تستمعي إلي. فأنا أحاول أن أقول شيئاً. توقفي عن منع صوتي عن عقلك! بدأ شعري يتحول إلى اللون الرمادي وصرت أبدو كرجل عجوز. لقد فشلت كل جهودي حتى الآن في تحقيق أهدافها المنشودة. أعلم، مع ذلك، وأنا على يقين كما يعقب الليل النهار من أنني سأفوز بالجولة الأخيرة. انه الشيء الذي أفوز به دائماً، الشيء المهم.

أشعر أنك تفهمين الموقف بشكل أفضل من معظم الذين يعيشون في

مستواك. من رسالتك الأخيرة، علمت أنك ذكية بما يكفي للفهم. إنها أمامي الآن وأجمع الكثير للإشارة إلى أن الأمر كذلك. لكن هناك الكثير مما أفلت من فهمك، ومن المعقول تمامًا أن يكون هذا صحيحًا. ليس لديك طريقة للتعلم والتحسين. ومع ذلك، إذا سمحت لصوتي المتواضع، فأنا أود أن أنقل إليك مجرد فكرة أو فكرتين لدي. كل ما أطلبه هو أن تسمعيني وتفكري فيما أقول. لا تقرئي فقط ما فوق السطور. فكري فيما أقوله فيما يتعلق بالأشياء الماضية، والاحتمالية الغامضة التي هي مستقبلنا. أنا لست مجرد مدان آخر أو «زنجي». أنا شخص أحبك حقًا وكنت أراقب بعين متمرسة وذاكرة فوتوغرافية تقريبًا. لكن اسمحي لي أولاً أن أوضح أمرًا عرضيًا. لم يقل روبرت أبدًا أي شيء غير جذاب أو يقلل من شأنك. تعبر كل رسالة من رسائله عن حزن شبه كامل على حالة صحتك. إنه يلومني حتى، ثم نفسه، ولكنه لا يلوم الأشخاص المناسبين أبدًا. إنه يشعر أنه قد خذلك أنت، وأنا، وكل الآخرين، ويستمر في محاولة معرفة ما إذا كنت ألومه أيضًا. بالطبع أنا لا ألومه أو أنت أو نفسي. إنني أضع اللوم في العلل الاجتماعية التي تسببت لنا في الانزعاج والتعاسة على كاهل أولئك المسؤولين: الأشخاص الذين في السلطة!!

سأتحدث الآن حول هذا الموضوع بشكل رئيسي. لتوضيح ذلك، سأكتب رسالتين، هذه الورقة وورقة أخرى أيضًا الليلة. عليك قراءة هذه أولاً حتى تتبعي الفكرة بترتيب منطقي<sup>(1)</sup>.

سأفعل بالضبط كما قلت فيما يتعلق بإظهار حسن السلوك هنا. لم أرفع

---

(1) تحدد لوائح السجون في كاليفورنيا طول خطابات المدانين على كلا الجانبين من ورقة واحدة قياسية مسطرة بقياس  $11 \times 8 \frac{1}{2}$

يدي على الإطلاق في وجه أي رجل، منذ أن صرت شخصًا بالغًا، إلا في حالة الدفاع عن النفس، ولكن بقي هناك عنصر نضالي في الطريقة التي تعاملت بها مع هذه الحوادث. سأضطر دائمًا للدفاع عن شخصي، لكنني أعدك بأني ما لم يكن هناك تهديد مباشر لوجودي، فلن أسبب أي متاعب أخرى هنا. افهم كذلك أنك لا تعيشين في عالم من التنازع الحقيقي. لقد أفلتت من ذلك بالتنازل عن حقلك في تقرير المصير وحرية الفكر لأجل توافق هادئ مع رغبات أي شخص يكون ممسكًا بالخيط. وبالتالي، فأنت لا تعرفين مدى صعوبة العيش بسلام حتى لفترة قصيرة مع أناس يتحدون العنف ويشوهون السلام والوئام.

جورج

## 12 آذار/مارس 1965

ماما العزيزة

سأجرب ما نصحت به. أعرف أنها أفضل طريقة في هذه المرحلة من اللعبة الصغيرة. لكن إذا فشلت، فلا تقولي، «جورج ليس جيدًا». عليك أن تحاولي أن تفهمي أنه توجد الآن، تمامًا كما في الماضي، اعتبارات وتأثيرات أخرى تدخل في مسار الأحداث وتغير حياتنا بطريقة أو بأخرى.

هل تساءلت يومًا كيف فقدنا هويتنا بهذه السرعة أنت وأنا وكل واحد من قومنا؟ جُلب آخر السود إلى هذا البلد منذ 75 إلى 80 عامًا فقط، ثلاثة أجيال على الأكثر. هذا وقت قصير جدًا بالنسبة لنا لنضيعه بقدر ما خسرناه. لم ينفصل أي شخص آخر تمامًا عن نفسه كما فعلنا في مثل هذه الفترة القصيرة. أنا لا أعرف حتى اسمي. هل تساءلت يوما عن هذا؟ تكمن الإجابة في حقيقة أننا فقدنا السيطرة على الظروف المحيطة بحياتنا. لقد تم تغريبتنا عن أصولنا، وعزلنا، وأعيد تشكيلنا لنلائم أشكالًا معينة، لنؤدي غرضًا معينًا. لم يول لنا أي اعتبار لوجودنا أو يقدم لنا أي شيء آخر غير ما كان من المفترض أن نكون عليه في الأصل (أطلب بعض الإلكترونيات أو التجهيزات ويقال لي أن أكون عمليًا) يجب أن تدركي، وتفهمي تمامًا، أن لدينا القليل من التحكم في حياتنا أو أننا نسيطر عليها. يجب عليك عندها التوقف عن الشعور بالألم النابع من إحساسك بأنك فشلت في



مكان ما. أنت لم تفشلي. لقد خذلنا التاريخ والأحداث والأشخاص الذين لم نتحكم فيهم. و فقط بعد أن تفهمي هذا يمكنك المضي قدماً لإجراء التعديلات اللازمة التي ستجلب بعضاً من الهدف والقيمة لحياتك؛ يجب أن تحوزي بعض السيطرة! لقد قلت هذا لروبرت مائة مرة لكنه لم يترك أي أثر على الإطلاق. إنه يكتب راداً على نفس المنوال كما كان يفعل قبل أن أقول أي شيء. انه لا يملك الإمكانيات العقلية وحسب. هل ستنظرين أعمق وتفكرين في الأمر ثم تشرحي له؟ لقد ولدت وأنا لا أعرف أي شيء بالضبط. لم يكن لدي أحد، لا أحد، ليعلمني أشياء ذات قيمة حقيقية. تمت معايرة أنظمة المدارس لتعلم الشباب ما يجب عليهم التفكير فيه، وليس كيفية ذلك التفكير. لم يكن لدى روبرت أبداً الوقت الكافي ليقول حتى مرحباً، ولم يعرف أي منكم أي شيء يعطيه لي على أي حال، لأن والديكم لم يعرفوا شيئاً. هل ترين إلى أين تقودنا الدورة، إلى المصدر الحقيقي للمشكلة، التغريب والتخلي، والضغط من الخارج، والنظام وداعموه؟ لم أكن أعرف أيضاً. لذا يجب أن ننظر إلى الأشخاص الذين تقع على عاتقهم مسؤولية التأكد من أن منافع المجتمع تعود على جميع المعنيين بالاستجابة. إذا كان هناك إله صالح، فإنهم هم من يجب أن يطلبوا منه العفو والمغفرة لتخليهم عن الواجب والتقصير! لست بحاجة إلى الربّ أو الدين أو المعتقد، إلخ. أحتاج إلى التحكم والسيطرة على العوامل المحددة المتعلقة بالدعم والولاء المطلقين لأمي وأبي وإخوتي وأخواتي. أنت بحاجة إلى روبرت وأنا بحاجة إليه وهو بحاجة إليك. نحن جميعاً بحاجة إلى بعضنا البعض. المعايير والعواطف التي استخدمناها في الماضي لتنظيم علاقاتنا تتحدى كل الطبيعة وتتعارض مع جميع السوابق

المعروفة. متى توقف الدم عن أن يكون أكثر سمكًا وأكثر ارتباطًا من أي شيء آخر؟ يجب أن ننظر إلى بعضنا البعض ونحطم الحواجز الموضوعية بيننا بثقة وحب. أنا ملتزم وسأفعل كل ما عليّ فعله. أنا جاهز لأي شيء يُطلب مني. ساعدني عندما تستطيعين، بالطريقة الوحيدة التي تستطيعينها، بمحاولة الفهم.

لا أريد طردًا هذا العام؛ اذخري المال؛ اذخري كل ما تستطيعين. أنا أعيش في حالة سيئة للغاية الآن ومجرد البقاء على قيد الحياة هو محنة، لكنني أرى شيئًا أفضل. إنه أمر غامض، وهو احتمال في أحسن الأحوال، لكنني أعرف مكانًا، وملجأ حيث يعيش الناس ويحبون.

جورج

16 آذار/مارس 1965

أبي العزيز،

لقد خضت الامتحانات النهائية في المدرسة. اضطررت إلى استخدام كل وقتي المتاح في الدراسة ولم أتمكن من الكتابة كما ينبغي، لكن سامحني. لقد انتهت الآن وقد أبلت بلاء حسناً.

أمثل أمام الهيئة الأسبوع المقبل.

لم أكن أعلم بزواج لا فيرا. هذا سيء جداً. يبدو أنها غير محظوظة للغاية في تلك المنطقة. أخبرتني أن زوجها الأخير كان أسوأ. بما أن هذا هو الحال، لا يمكنني أن أشعر بأي شيء ضدها، لكن كما قلت، كان ينبغي عليها أن توضح. الناس غريبون حقاً، بشأن المال. أفضل طريقة لاختبار شخصية الشخص هي من خلال المال. الصدمات والتوترات في هذا المجتمع المجنون بالمال تكفي لتدمير أنقى العقول. الرجال منخرطون بعمق في كسب لقمة العيش لدرجة أن وجودهم ذاته يشكله ويسيطر عليه، نظام الإنتاج. أنا متعب للغاية فعلاً يا بابا. عندما أنال ما عليّ العمل عليه، لا شيء يمكن أن يمنعني من العودة إلى المنزل. ذلك هو المكان الذي سأستثمر فيه أموالي ومواردي ومواهيبي. يجب توسيع عملي إلى حيث سيتم تقديره. ستذهب ضرائبي إلى نسق ونظام حكومي يحميني في المقابل

ويحمي مصالحي. لن أساوم مع الطغيان ما دمت أسمى نفسي رجلاً. هناك بعض الأشياء التي تعني لي أكثر مما تعنيه الحياة. وعلى الرغم من أنني يجب أن أفكر وأخطط للغد، إلا أنني لا أستطيع، ولا يجب أن أسلم للغد كل ما أملكه اليوم. يمكنني إصلاح هذه الخسارة، هذا الاكتئاب المرضي الذي يحوز القليل من ذهني كل يوم. قد يتجسد وهج المستقبل الشاحب الذي لا يمكن تمييزه تقريباً لتفريق الذهول الكئيب الذي أحاط بي تمامًا. لقد تُركت جاهلاً عن عمد، لقد علّمت فيما أفكر، بدلاً من كيف أفكر. لقد تعرضت لمحنة الجوع والعطش والشتائم. وغير ذلك من الإهانات التي لا تعد ولا تحصى. يأتي الخطر حتى من أولئك الذين هم من قومي. إن افتقارهم إلى الاستجابة والتزامهم الراسخ بالفكر والعمل غير الفاعلين، يشكل عقبة أمام خططي. يمكنني أن أتغلب عليها، ولكن فقط إذا تابعت دعوتي. عليّ أن أطيع إماءات عقلي.

بلغ تحياتي للجميع.

ابنك

## 30 آذار/مارس 1965

أبي العزيز،

لم أقرأ أي شيء أو أدرس منذ أسبوع. لقد كرست كل وقتي للتفكير. أنا على ثقة من أنك في صحة جيدة. أفكر في ماضي الشخصي كثيرًا. هذا غير مريح في بعض الأحيان ولكنه ضروري. أحاول ألا أترك أخطائي السابقة تزعجني كثيرًا، رغم أن بعضها يبدو تقريبًا لا يغتفر. لولا الانتصارات القليلة المختلطة، لكانت الثقة في قدرتي ستهتز بشكل لا يمكن إصلاحه.

على الرغم من علمي بأني ضحية للظلم الاجتماعي والضغط الاقتصادي، وعلى الرغم من أنني أفهم القوى التي تعمل على دفع الكثير من أفرادنا إلى أماكن مثل هذه وإلى المؤسسات العقلية، لا يمكنني سوى معرفة أنني أخطأت في مكان ما. كان بإمكانني فعل ما هو أسوأ بكثير. أنت تعلم أن شعبنا يتفاعل مع سياسة الاستعباد من جديد هذه بطرق مختلفة، فالبعض يستسلم تمامًا وينضم إلى الجانب الآخر. ينضمون إلى بعض الطوائف المسيحية ويهتفون من أجل الاندماج. هؤلاء هم الذين يشكون في أنفسهم أكثر. إنهم الأضعف والأصعب في الوصول إلى العقيدة الجديدة. يصبح البعض شاربًا مدمنًا ومتعاطيًا للمخدرات في محاولة لكسب بعض العزاء الذهني بسبب الحقارة المتجسدة التي يعانون منها. سمعتهم يقولون، «لا أمل بدون مخدر.» يقوم البعض بالتوظف كبواب، أو

خادم، أو حمال، أو طبّاح، أو صبي مصعد، أو مغني، أو ملاكم، أو لاعب بيسبول، أو ربما شخصا غريب الأطوار في عرض هامشي، ويتظاهر بأن كل شيء جيد بقدر الإمكان. كما يعتقدون أنه طالما كان هذا هو الحال دائماً، فيجب أن يظل دائماً على هذا النحو؛ هؤلاء هم القديرون، إنهم يخدمون ويسلون ويبررون.

ثم هناك الذين يقاومون ويتمردون ولكنهم لا يعرفون ماذا أو من أو لماذا أو كيف يجب أن يفعلوا ذلك بالضبط. إنهم مدركون لكنهم مرتبكون. وهم الأقل حظاً، لأنهم ينتهون حيث انتهت. من خلال استخدام أنصاف الحلول والفضائل الذريع في إحداث أي تحسن حقيقي في حالتهم، فإنهم يقعون ضحية الغضب الكامل وسطوة أجهزة النظام القمعية. صدقني، تستخدم كل حيلة خادعة ووحشية دون خجل، أو شرف، أو إنسانية، ودون تحفظ، إما لاستمالة أو لتدمير أي ذراع متمردة. صدقني عندما أقول إنني بدأت أشعر بالضجر من الشمس. أنا بطبيعتي رجل رقيق، أحب الأشياء البسيطة في الحياة، الطعام الجيد، النيذ الجيد، الكتاب المعبر، الموسيقى، المرأة السوداء الجميلة. وكنت أجد المتعة في التنزه تحت المطر، وقضاء أمسيات الصيف في مكان مثل هاريسبرج. أتذكر كم كنت أحب هاريسبرج. لقد ذهب كل هذا مني، لقد انتزعت كل الخصائص اللطيفة والخجولة للرجال السود بشكل فظ من روحي. فقد ولدت لكلمات وضربات هذا المجتمع في داخلي شعلة ستعيش وتعيش لتنمو، حتى تدمر جلادي أو تدمرني. أنت لا تفهم هذا ولكن يجب أن أقوله. ربما عندما تتذكر هذه السنوات العشر أو العشرين من الآن ستدرك. لا أفكر في الحياة بنفس المعنى الذي تفكر فيه أنت أو معظم الرجال السود

من جيلك، فليس من المهم بالنسبة لي كم من الوقت أعيش، أفكر فقط في الطريقة التي أعيش بها، الأحسن، والأنبيل. وأن نؤمن أنه إذا أردنا أن نكون رجالاً مرة أخرى، فعلينا التوقف عن العمل دون مقابل، والتنافس ضد بعضنا البعض على القليل الذي يسمح لنا بامتلاكه، والتوقف عن بيع نساتنا أو السماح باستخدامهن والتعامل معهن رغماً عنهن، والتوقف عن ترك أطفالنا يتلقون تعليمهم على يد البرابرة، مستخدمين لغتهم، ولباسهم، وعاداتهم، وبالتأكيد التوقف عن لامبالاتنا

جورج

18 نيسان/أبريل 1965

أبي العزيز،

هل تلقيت رسالتي المؤرخة 11 نيسان/أبريل، الأحد الماضي؟ أخشى أنك ربما لم تحصل على هذه الرسالة لأنني حددت فيها بعض الأمور المهمة بطريقة مباشرة للغاية<sup>(1)</sup> لقد فعلت ذلك معتقداً أنه إذا سُمح لها بالمرور، فستكون لديك معرفة بالأحداث الفردية التي تبدو أنها تندفع نحو محملة بالشر والتهديد من كل الجهات دفعة واحدة. ستحصل على هذه المعلومات في نموذج كامل بقدر ما تسمح به مساحة تلك الصفحة الواحدة، أما إذا أعادوها أو أتلفوها، فلا شيء. هذا منطقي لأنني أردت أن تعلم به على الفور. من الأفضل القيام بمثل هذه الأمور وربطها والانتهاه منها. هنا في وضعي هذا، كما تعلم لا يفترض أن أكون ناقدًا، ولا يفترض بي أن أحاول نقل ما يجري هنا. لذا يرجى إشعاري باستلام رسالتي. وصلتني فقط الرسائل التي كتبته في 1 نيسان/أبريل و2 نيسان/أبريل. فهل أرسلت رسائل أخرى؟

سيرسلونني إلى فولسوم قريبًا، هكذا أخبروني. أحييت تهمة الاعتداء إلى المدعي العام. وسيحيلها بدوره إلى هيئة المحلفين الكبرى، والتي

---

(1) كان على جميع مراسلات جاكسون أن تمر عبر رقابة السجن القاسية. وقد تم تدمير جزء كبير منها بالكامل أو تم تشويهها. فقط رسائله الأخيرة لمحاميته مرت دون رقابة.



ستتخذ بعد ذلك ما يسمونه إجراءات الدعوى القانونية ضدي. اسمح لي أن أقول هنا أن كل هذا جهد مدروس جيدًا لإخافتي وربما حتى إلحاق الأذى بي بأي قدر ممكن دون إثارة قلق أو صدمة للذين من حولي، بما في ذلك أنت، كثيرًا. أظنهم يريدون أن يظهروا لي ولمن حولي هنا كم أنا عاجز بين أيديهم. لكن يجب عليهم القيام بذلك دون إثارة مشاعر انعدام الأمن التام من جانب الأشخاص البسطاء والتي يمكن أن تكون بمثابة حافز لبعض الأعمال التي قد تؤدي إلى تغيير الأوضاع أو الظروف التي لا تهدد رفاهيتنا فحسب، بل وجودنا ذاته. وبالتالي، إذا تعرضت أنا أو أي أحد من قومي للأذى المبرم، فسيكون ذلك عن طريق الصدفة، نوبة قلبية بدلًا من دس السم، أو سوء التغذية بدلًا من التعرض للضرب، أو الانتحار شغفًا بدلًا من إطلاق النار، أو الإجراءات القانونية بدلًا من الحادث المدبّر.

لكن لدي الكثير لأقوله عن أي مسألة تهمني على الرغم من رغباتهم. الخوف، الشعور الذي يجمّد ويثبط عقول معظم الرجال، الذي يجعلهم غير قادرين على التصرف دفاعًا عن أنفسهم في لحظة المحاكمة، مفتقدًا تمامًا بداخلي. أكتفي بالنظر إلى كامل خسائري بذات عدم الاهتمام والتعلق كما أنظر إلى ما لديهم. ثمن الحياة هو الموت. لقد كتبت العديد من الصفحات في كتاب الحياة على الرغم من سنواتي المحدودة، وأعتزم كتابة المزيد. سأخرج من هذا كما لدي كل شيء آخر. وسأزور غانا بعدها.

فولسوم سجن أفضل من هذا. سيكون هناك العديد من السجناء الأكبر سنًا الذين هم أكثر استقرارًا وأقل ميلًا إلى الاهتمام بأعمال الآخرين. يمكنني أيضًا الحصول على الإفراج المشروط بشكل أسرع هناك أو الترحيل إلى بعض المعسكرات الأقل تشددًا أمنيًا. فيما يتعلق بتهمة

الاعتداء، لا أعتقد أنهم سيدينونني. وربما لن يحاكموني. يجب على  
مكتب المدعي العام قبول القضية، ومن ثم يجب إقناع هيئة المحلفين  
الكبرى بقبول الدليل الذي قد يلفقونه ضدي.  
بلغ أمي تحياتي.

امتناني لك

ابنك

## 2 أيار/مايو 1965

أبي وأمي العزيزان،

مازلت في العزل. لم يتغير شيء منذ أن كتبت لك آخر مرة يا روبرت<sup>(1)</sup>. لديك طريقة رائعة للتخلص من المشاكل غير السارة أو الثقيلة والتي تثير الإعجاب تقريبًا، لو كانت أقل جزافية قليلاً وليست بطيئة جدًا. يبدو أنك تتجاهل الأمر فقط أو تتظاهر بأنه غير موجود، على أمل أن ينجح الآخرون الذين لديهم المزيد من الوقت أو العقل أو من يخسرون أكثر في فعل شيء ما. لقد حاولت عدة مرات خلال السنوات القليلة الماضية أن أتبنى وسيلة العقلنة هذه من أجل راحتي. لقد جربتها في بداية هذه المحاولة الأخيرة للعبث براحتي. ومثلك، أذهب إلى الفراش كل ليلة على أمل أن يأتي الغد بالتغيير المطلوب. أنا اطرء ببساطة كل وعيي، كل مشاكلي العديدة والجسيمة، من ذاكرتي. بدون خطط أو تبصر، وبدون أي شعور بالقلق، أذهب إلى الفراش كل ليلة، أملاً، في محاولة لتجنب العاصفة القادمة الآن. لكنني أجد كل صباح، كما وجدت هذا، مليئاً باحتمالات كارثتي الخاصة. مازلت أرى الفقر بين الوفرة، وأشعر بلعنة انعدام الأمن التام. ما زلت أشعر بالضيق داخل سحابة الجهل هذه التي وضعت عليّ عن قصد

---

(1) اسم والد المؤلف روبرت ليستر جاكسون. يخاطبه المؤلف إما روبرت أو ليستر حسب الحالة المزاجية أو الظروف.

لجعللي أتصرف ضد مصالحي. سريري قاس كما كان عندما أنام، وملايسي خشنة وغير كافية. هنا في هذه الزنزانة المنعزلة، وجبات الإفطار الخفيف المثيرة للشفقة هي نفسها. ذهبت إلى الفراش بلا عشاء في الليلة السابقة. وكل صباح إذا تمكنت من العثور على قطعة من الصابون أو استجديتها، أغسل نفسي. وهذا يعتبر في الواقع حظًا جيدًا. لكن يجب ألا أشكو. إن القيام بذلك غير أمريكي. مثل بقيتكم، يجب أن أفقر تمامًا إلى الشعور بنفسى. يجب أن أبتسم وأغني. ربما ينبغي أن أشكر الرب على الرغم من حقيقة أنني لم أحصل على الإشباع العقلي للحظة واحدة طوال سنواتي الثلاثة والعشرين. لا أجد راحة في جميع مباريات البيسبول وكرة السلة على التلفزيون. التهم التي يوجهونها إليّ الآن قد تكلفني حياتي، آخر ما أملك، الشيء الوحيد الذي تركوه لي حتى الآن. ولكنني بعد أن أفكر في الأمر، أجد أنني كنت دائمًا مجبرًا على الخوف على حياتي، لذا فهذا ليس شيئًا جديدًا. إنه أكثر مباشرة فحسب.

ليرسل لي أحدكم خمسة وعشرين دولارًا في أقرب وقت ممكن بعد قراءة هذه الرسالة. سوف أخرج من العزل الأسبوع المقبل وسأكون محبوبًا في الانفرادي (أفضل قليلًا من هذا لأنه يمكننا سحب المال أو الأشياء من متجر السجن). أريد شراء بعض المظاريف والكتب التي سأحتاجها، والمهمّة لأنه ليس لدي أي شيء. لقد فقدت كل شيء. إذا تمكنت من جلبها إلى هنا قريبًا، فسيُسمح لي بسحبها هذا الشهر.

حسنًا، لقد سمعت أن أحلك ساعة تحلّ قبل الفجر بقليل، لذلك أجهز نفسي لمهماتي، ولا أشك أبدًا في قدرتي على الكفاح. أشعر أنه لا يمكن للهزيمة أن تهزمني، ولا أخاف من الشر ولكن ربما أخاف من

الخوف نفسه. لقد أزلت هذه المشاعر من ذهني تمامًا، وأنا أعاني البؤس في الانتظار. هذا جزء كبير من المعركة: انتظار اللحظة المناسبة ثم التحلي بالشجاعة والذكاء للتحرك عندما يحين الوقت. رغم أن الحالة المعيشية سيئة، إلا أنها لا تؤثر عليّ جسديًا. لكن إلى متى سيستمر هذا بالنسبة لي داخل وخارج السجن، بالنسبة لك داخل وخارج الديون، وللآخرين من نفس النوع الذين يعانون من السجن، والمؤسسات العقلية، وما شابه. إلى متى سنضطر إلى عيش هذه الحياة، حيث كل وجبة هي إنجاز، حيث يكون كل فيلم أو زوجا من الأحذية استيفاءً، حيث لا تسمح الظروف أبدًا لأطفالنا بالتطور إلى ما بعد سن السادسة عشر عقليًا. لقد كنت صبورًا، ولكن حيث أشعر بالقلق، فإن للصبر حدوده. خذهُ بعيدًا، وسيصبح جُبْنًا.

جورج

## 9 حزيران/يونيو 1965

أبي العزيز،

يمكننا أن ننفق 25 دولارًا في الشهر هنا في المقصف لشراء أدوات الحمام، وبعض البضائع الجافة، والطعام. ولكن يمكننا إنفاق أي مبلغ عبر البريد على أشياء مثل الكتب والآلات الكاتبة ودورات المراسلة في جميع الفنون الحرة. أنفقت ما أرسلته لي على الكتب. لا يمكن الحصول على الكثير من الكتب القيمة والتي تهمني من هنا في هذه المكتبة.

أي شيء ترسله إلي في طريق التمويل هو استثمار جيد، وستأتي العائدات بعد الانتهاء الناجح للحروب.

كتب ماوتسي تونغ، زعيم الحزب الشيوعي الصيني، العديد من الأعمال في السياسة والحرب. يرجى التأكد من العناوين الدقيقة لأعماله ومن قام بنشرها ومقدار تكلفة كل منها. أيضا سعر الموسوعة الأفريقية لوليام دو بوا. كم عدد المجلدات الموجودة في المجموعة؟ من ينشرها؟ من المهم جدًا أن يكون لدي اسم الناشر وعنوانه، لأنني إذا جئت بالمال لشراء هذه الكتب، فأنا بحاجة إلى أسماء الكتب وأسماء الناشرين المضبوطة. إن قراءة ودراسة الأعمال الرئيسية لهذين المؤلفين ستكون ذروة تعليمي وثقيفي في حد ذاته. كان دو بوا مجرد أحمق في أيامه الأولى. ولكن في

ختام حياته المليئة بالأحداث، تخلى عن حياة الكدح والحرمان والدموع للانضمام إلى نوعه. وغادر الولايات المتحدة، وذهب إلى غانا، وكتب الموسوعة الأفريقية.

من الصعب جدًا الحصول على أي حقائق تتعلق بتاريخنا وطريقة حياتنا. فلقد نجحت الأكاذيب وأنصاف الحقائق والدعاية في التأثير على الحقائق. ليس لدينا معرفة بترائنا. وضعنا الاقتصادي جعل عقولنا في حالة من النسيان التام. الشاب الأسود الذي تخرج من الكلية أو الجامعة جاهل وغير متعلم مثل العامل الأبيض. بالنسبة لجميع الأغراض العملية، فهو أسوأ حالًا مما كان عليه عندما ذهب، لأنه لم يتعلم سوى أساليب وطرق الثعابين، وبعض الأكاذيب المصاغة جيدًا. ترفض الثقافة الحاكمة تركنا نعرف كم فعلنا لدفع عجلة الحضارة في أراضينا منذ زمن بعيد. كما ترفض الاعتراف وتقدير مهارتنا وقوتنا والسماح لنا ببعض ثمار عملنا. كل هذا ترك فراغًا في حياتنا، خواءً، ستملاً الأعمال العدائية قريبًا. أنا ملتزم بالتأكيد، حتى اليوم الذي سأرسل فيه إلى استراحة المحارب. أنه من خلال أعمال الجشع والهمجية من طرف الثقافة الحاكمة، سيتعلم غير الملتزم قريبًا أن التسوية مع مثل هذا العدو أمر مستحيل. حظوظنا تتحرك على طول مسار تصادمي. أنا مستعد من كل النواحي، ليس لدي أي شيء، ولن أخسر شيئًا!

جورج

## حزيران/يونيو 1965

أمي العزيزة،

على الرغم من أن لدي متسعًا من الوقت الآن، فأنا لا أكتب بانتظام بسبب دراستي. أشارك في بعض جوانب المواضيع التي تهمني وقبل أن أتمكن من إخراج نفسي، تنظف الأضواء وتصير الساعة الثانية عشرة. أنت تعرفين آخر شيء ناقشناه قبل أن يغادرني أي شخص عندما كنت هنا في الماضي، حسنًا، لقد قررت الخوض فيه الآن.

حياتي هنا تتحول ببطء إلى حياة اغتراب تام. أتحدث إلى عدد أقل من المدانين كل يوم. حاول أحد الملازمين هنا فعل شيء من أجلي. وقد أخرجني من الانفرادي مرتين العام الماضي. لقد قضي الأمر الآن، على الرغم من أنني أعتقد، أنه يتجاهلني. مستقبلي يبدو حقيقيا كورقة الثلاثة دولارات. أشكر كل القوى التي تعمل من أجلي والتي أبقنتني قادرا على الكتابة لك. أنا أمزح بالطبع، الأمر ليس بهذه الخطورة.

لا شيء سيساعدني الآن سوى الصبر وأن أتطور كثيرا. لم يتبق لي شيء الآن سوى انتظار ما قد يأتي. أعود إلى الهيئة في تشرين الأول/أكتوبر أم أنه كانون الأول/ديسمبر. تسعة أشهر من آذار/مارس سيكون كانون الأول/ديسمبر. نعم! ربما يرتفع الضباب وأرى بصيص أمل بحلول ذلك الوقت. أنت تعرفين أن الشيء الذي حبسوني بسببه الآن قد يعني قضاء السنوات



القليلة المقبلة في الحبس. سيكون مجرد هروب من الواقع الاعتقاد أنني  
أستطيع الحصول على موعد هذا العام. سأكون سعيداً بمعرفة المدة التي  
سأحتجز فيها، حتى لو كانت 10 سنوات. سأشعر بتحسن مع العلم.  
إِعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

ابنك

## حزيران/يونيو 1965

أبي العزيز،

أحد تلك التركيبات الكهربائية الطويلة فائقة السطوع المستخدمة لإضاءة الجدران والمنطقة المحيطة ليلاً تُلقي شعاعاً مباشراً من الضوء على زنزاتي في الليل. (انتقلت إلى زنزاة مختلفة الأسبوع الماضي). وبالتالي لدي ما يكفي من الضوء، حتى بعد الساعة الثانية عشرة من إطفاء الأنوار، للقراءة أو الدراسة. أنا لست مضطراً للنوم الآن إذا اخترت عدم النوم. الساعات الأولى من الصباح هي الوقت الوحيد في اليوم الذي يمكن للمرء أن يجد فيه أي فترة راحة من الهرج الذي يسببه هؤلاء السجناء غير المثقفين من نزلاء سان كويتين. لا أدع الضوضاء تزعجني حتى في المساء عندما ترتفع إلى حد الجنون، لأنني أحاول فهم محيطي. لقد سألت نفسي، كما أفعل بشأن جميع جوانب الحياة الأخرى، لماذا؟ - لماذا يتصرف البيض ويتفاعلون كما لو كانوا حيوانات من رتبة أدنى من الرجال السود (بعض السود يصبحون حمقى أيضاً ولكننا لا نشير إليهم كـ «رجال»؟) لماذا لأنهم فقط يشبهون القروء الحليقة عليهم أن يتصرفوا مثلهم أيضاً؟ إنها الأعصاب المنهكة، الناجمة عن الأحكام القاسية التي جلبها الإحباط عندما خالفوا النظام، نفس النظام الذي يدير هذا المكان. يجب أن أسأل نفسي لماذا عارضوا النظام ولماذا الأحكام شديدة القسوة؟ هل يمكن

أن يكون ذلك بسبب أن الإنسان يسعى دائماً لتحقيق مصالحه أكانت مع النظام أم لا؟ لكن لماذا تكمن مصالح الكثير من الناس في مخالفة النظام؟ لماذا لا يشمل النظام احتياجات ومتطلبات الجميع أو الأغلبية، لكي نكون واقعيين. نأتي الآن إلى جزء السؤال الذي تدور حوله محاور الخلاف بأكملها: لماذا تكون الأحكام شديدة القسوة، وثمان الإحباط باهظ جداً؟ ما الذي يجعل الرجل مجنوناً بالسلطة، ويؤله الاستغلال والكذب ويشوه سمعة الأشياء المتوافقة والمتناغمة في الطبيعة، كم مرة سمعت أن «على كل شخص أن يساعد في محاربة شرور الشيوعية»، إلخ؟

جورج

تموز/يوليو، 1965

ليستر،

أكتب هذه الرسالة لإبلاغك أن الأشخاص الذين يحتجزوني هنا قرأوا تلك الرسالة التي أرسلتها لهم. قرأوها وابتسموا بارتياح وانتصار. أنت تحت وهم خطير، يجب أن أعترف الآن. أنت لا تظن انهم سيبلغونني بها، أليس كذلك؟ لكنك في خطأ جسيم. لقد سمحوا لي بقراءتها. يبدو أن كل مسؤول صغير في السجن قد قرأها، كل ذلك لإحراجي. لأنها بدت وكأنه شيء من كتاب ستوكوخ العم توم.

إنها لم تسبب لي الإحراج فقط. كما تسبب في وضعي في زناينة تم لحام قفل بابها. هل يمكنها أن تكون كذلك؟ هل من ضمن نطاق المجدي أنك لم تكن تعلم بأن إخبار هؤلاء الأشخاص أنني كنت «عازماً على تدمير الذات» (حسب قولك) من شأنه أن يسبب لي الأذى؟ هل أنت واهي الذهن لدرجة أن «تقرر» بعد زيارتك لي، أنني عازم على تدمير الذات بالعنف وتظن أن ذلك لن يسبب لي أي أذى!

لطالما احترمتكم وأحبيبتكم، وكرهت نفسي، وبكيت بدموع مريرة من الندم، عندما خذلتكم بسبب الظروف والأوضاع التي لم أفهمها. حتى بعد أن اكتشفت السبب الحقيقي لمشاكلي، عندما وجدت أن هذا النظام الاجتماعي قد خلق، من خلال عيوبه وتخليه عن مصلحتنا، أساساً لإحباطاتي، فأنا أسامحك لأنك لم تعدني؛ ولم تحذرني، ولتظاهرك بأن

هذا كان أفضل ما في العوالم الممكنة. أنا أسامحك على تضليلي. لقد سامحتُ امر المدرسة الكاثوليكية. وحاولت أن أفهم عقدة هزيمتك وولائك للمؤسسة على حساب مصلحة السود.

لقد سافرت كثيرًا عبر هذا البلد وبعضًا من المكسيك. لقد التقيت وتخالطت مع مئات الآلاف من الناس. لقد قرأت بإسهاب في ميادين النظرية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتنمية، كل هذا تم ضد مقاومة جادة من جميع الأطراف. لكن لأنني عرفت أنني سأجد ذات يومٍ ما أسعى إليه، وأجيب على بعض الأسئلة التي أحاطت ذهني بالارتباك والقلق والخوف، تقدمت إلى الأمام على الرغم من التكيف الأحمق الذي رأيتُه فيكم. لقد وصلت الآن إلى حالة من الوعي (بسبب نظام التعليم) يصل إليها عدد قليل من الزنوج في الولايات المتحدة. في قلقي عليك، أحاول أن أتقاسم معك فوائد تجربتي وملاحظاتي، لكنني أكافأ بتسميتي بالمجنون. شكرًا للتصويت الثقة الذي أظهرته في تلك الرسالة إلى المأمور. لن أنساه أبدًا! لقد خنتني طوال حياتي صغيرا. كما قلت، ويمكنني أن أسامح ذلك. فبداية ربما لم تكن تعرف شيئًا أفضل، لكن على مدار العامين الماضيين أبلغتكم بأشياء كثيرة. وأعطيتك أفضل ما لدي ولكنك رفضتني بسبب أعدائي. مع هذا الفعل الأخير، تكون قد خنت اكرائي الحميم، على الرغم من أنني حذرتك من قول شيء على الإطلاق. لن أغفر لك هذا ابدا ولو عشنا إلى الأبد فلن أثق بك مرة أخرى. لقد خذلك عقلك تمامًا للتحيز ضد ابنك! لقد فعلتها في عام 58 والآن مرة أخرى. لن تكون هناك مرة ثالثة. التكلفة بالنسبة لي كبيرة للغاية. الأب ضد الابن والأخ ضد الأخ. هذا حقًا كريبه. أنت رجل سقيم.

جورج

تموز/يوليو، 1965

أبي العزيز،

أشعر بالحيرة والضغط الشديدة في إيجاد حل أو سبب من شأنه أن يفسر بشكل مناسب سبب حرصنا على اتباع تشارلي. لماذا نحن معجبون جداً بمعرفته الواضحة. إن إلقاء نظرة على تاريخه يظهر أنها كانت حرباً مستمرة طويلة. لم تشهد أوروبا في أي وقت من الأوقات فترة سلام ووثام. لقد قضى كل لحظة من ماضيه في تقويض الحضارة عن طريق التسبب في الحروب والاضطرابات والأمراض والمجاعات المفتعلة. أعطني تاريخاً منذ اللحظة التي خرج فيها من أيام سكنه في الكهوف وسأخبرك أي من قبائله كانت في حالة حرب، إما علينا أو على نفسها. كان الوجود الأوروبي الغربي بأكمله هنا في الولايات المتحدة هو نفس الحرب الطويلة مع شعوب مختلفة. ذلك هو الشيء الوحيد الذي يفهمونه، الشيء الوحيد الذي يحترمونه - الشيء الوحيد الذي يمكنهم فعله بكل مهارة. هل تقبل هذا الأثيم كمهندس للمخططات التي يجب أن توجه حياتك المستقبلية! إن كان الأمر كذلك، فيجب أن تفرق رفقتنا، ومن الأفضل أن نفعل ذلك الآن، قبل أن تبدأ المشاكل. لكن من فضلك توقف وفكر حتى تتمكن من تغيير نفسك في الوقت المناسب، حتى لا تصدمك التطورات القادمة بشدة. لم أضع وقتي في السنوات الثلاث أو الأربع الماضية. أنا

أتحدث ببعض الفعالية ويستمتع الناس. أناس مثلي سوف يشكلون غدك. لذا فقط اجلس وافتح ذهنك وراقب، حيث لا يمكنك تنظيم الأساسيات لمساعدتي.

نعم يا صديقي، أتذكر كل شيء، السبب الذي جعلني وديلورا نقضي ذلك الصيف والشتاء في هاريسبرج، وهو أمر معروف ولا أنساه. أتذكر القمامة الموجودة أسفل جانب وخلف بيتنا في راسين. اضطرت ماما إلى غسل الملابس وعصرها باليد، وأن تحمل بيني وجون بينما جلست أم ما سمينة حمراء الشعر خلفها. أتذكر كيف بدا لي الأشخاص الغريبون عندما اضطرت أخيرًا إلى إرسالني إلى مدرسة سكينر. أنت لم تعرف أبدًا لماذا كدت أن أقتل في أول يوم ذهبت فيه، لكنني أعرف ذلك. أتذكر كيف أن الإيجار وثمان ملابسنا نحن الأطفال جعلتك مُفلسًا ورثًا. كلنا كنا جائعين، إن لم يكن من أجل الطعام - فمن أجل الأشياء الأخرى التي تجعل الحياة محتملة. بعد أن استقرت أنت وأمي لم يكن لديكما أي منافذ ترفيهية على الإطلاق. والجميع في جادة وارن. يعرفون كيف كنت تضربني طوال الطريق إلى المنزل من مباريات البيسبول في الزقاق. روبرت، هل يمكنك أن ترى كم تبدو سخيًا بالنسبة لي عندما تتحدث عن «الحياة الجيدة»، أو تقول شيئًا عن كونك بالغًا حرًا؟ أعلم أنك لم تكن حرا أبدًا. أعلم أن القليل من السود هنا كانوا أحرارًا. لقد تغيرت أشكال العبودية بمجرد التوقيع على إعلان إلغاء الرق من عبودية المتاع إلى العبودية الاقتصادية. إذا استطعت رؤية بعض السود الذين أقابلهم هنا والتحدث معهم، فستفهم على الفور ما أعنيه، وترى أنني على حق. جميعهم عاديون، وجميعهم من نفس الخلفيات، وهم هنا لنفس الشيء،

بعض أشكال محاولة الحصول على الطعام. يرتكب السود حوالي 70 إلى 80 بالمائة من جميع الجرائم في الولايات المتحدة، «والسبب الوحيد لذلك هو أن 98 بالمائة من عددنا يعيشون تحت مستوى الفقر في بؤس مرير ومدقع!»! يجب أن تخلع نظاراتك الوردية وتتوقف عن التظاهر. لقد عانينا من خطأ فادح! برأيك، كيف تظنني أشعر عندما أراك تعود إلى المنزل كل يوم مكتئبًا أكثر قليلًا من اليوم السابق؟ ما رأيك في شعوري عندما أنظر في وجهك وأرى الغيوم تتشكل، عندما أراك تنظر من حولك وترى أفضل جهودك تذهب هباءً. أستطيع أن أعد الأوقات القليلة التي تمكنت فيها من رسم ابتسامة على وجهك.

جورج



تموز/يوليو، 1965

أبي العزيز،

حسنًا، أظنك تعلم أنني أدرك أن هذه ليست أفضل حياة ممكنة. أنت تعلم أيضًا أنني أشكرك على محاولتك التخفيف من الصدمات والتوترات التي جعلها التاريخ قسمتنا التي علينا أن نتحملها. لكن اللعبة الخيالية قد انتهت الآن. لا أعتقد أن من الضروري بالنسبة لي أن أثقل نفسي بضغوط تحملناها. أنت ذكي بما يكفي لتعرف ذلك. في كل مرحلة من مراحل هذا التدريب الطويل من الاستبداد، تصرفنا بأسلوب وديع ومتحضر للغاية، مع رضى مهذب فقط من أجل العدالة والاعتدال، وكل ذلك دون جدوى. لقد أظهرنا عدم استعدادنا النبيل للتفاعل مع العاطفة التي يولدها كل اضطهاد جديد. لكن كان بوسع أي أحمق أن يرى أنه لا يمكن السماح باستمرار ذلك. بوسع أي أحمق رؤية أن الطبيعة لا تسمح بوجود مثل هذه الاختلالات في الحياة. لقد قدمنا التماسًا للإنصاف القضائي. لقد احتجاجنا وتضرعنا وتظاهرنا وسجدنا أمام أقدام مدرائنا الذين نصبوا أنفسهم علينا. لقد فعلنا كل ما في وسعنا للتحايل على الانفجار الذي يأتي الآن بسرعة. لقد تجاوزنا نقطة اللاعودة في علاقتنا منذ فترة طويلة. أعرف ما يجب وسيحدث لذلك أتابع غاياتي حتى الاكتمال الأكثر روعة. لا تجعلني أضيع وقتي وطاقتي في كسبك إلى جانب موقف يجب أن تدعمه فعلاً بكل تعاطفك. فنفس

القوى التي جعلت حياتك بائسة، نفس القوى التي جعلت حياتك عديمة المعنى والفائدة، تهددني وجميع ذريتنا. أنا أعرف المخرج. إذا كنت لا تستطيع المساعدة، فاجلس واستمع، وشاهد. أنت مسؤول عن الاعتراف بالحقيقة يا صديقي ودعمها بأي وسيلة، مهما كانت قدرتك متواضعة. وأنا مكلف بتصحيح الخطأ ورفع العبء عن ظهور الأجيال القادمة. لن أراجع عن واجباتي. لن أتردد أبدًا أو أتعثّر قبل المهمة، بل سنمضي قدمًا - لحل هذا الصراع مرة واحدة وإلى الأبد. من بين كل العشرين ألف سنة المعروفة من الحضارة المتقدمة، ستكون السنوات القادمة الآن هي الأكثر نشاطًا.

جورج

## آب/أغسطس 1965

أبي العزيز،

على الرغم من أنني ما زلت بين دورة الحياة والموت، إلا أنني أشعر بتحسن كبير. كيف هو حال أسنانك؟

أعلم أنك تظل مشغولاً جداً ولديك ذاكرة سيئة للغاية، لكن حاول أن تتذكر الإجابة على هذا السؤال في رسالتك التالية. لقد أخبرتني مرة عندما كنت في المنزل، ألا أنام أبداً أكثر من ست ساعات في اليوم. وقلت إن أربعة ساعات كافية حقاً. لماذا قلت هذا؟ بأي مرجعية؟ هل هي الخبرة أم مجرد شيء قرأته؟ ما هي آثار كثرة النوم؟

لقد أجريت بعض التجارب المثيرة للاهتمام مع نفسي هنا. أنا بالتأكيد لا أو من بنظام صارم. وأعني بالصرامة الأنماط المطلقة للتفكير والعيش. لكن لا يسعني إلا الشعور بأن هناك وسطاً حصيفاً في مكان ما. لقد اضطررت إلى البحث عن الوسط الحصيف، بسبب الظروف التي ألقى التاريخ بي فيها هنا - الآن. وكما ترى ليس الأمر بهذه البساطة التي أشرت إليها. «التفكير والقراءة» لن يملأ 24 ساعة في اليوم. لدي شيء عميق يجري بداخلي، شيء يلهب العقل. لقد لاحظت أنني أمر بحالة من الغضب بسبب شيء حدث في أماكن بعيدة مثل روديسيا أو اتحاد جنوب إفريقيا. ولم أنم

لمدة يومين عندما قتل أولئك الأطفال والنساء هناك في الجزء الذي تعيش فيه من العالم الأسبوع الماضي. لقد قلت لنفسى مرات لا تعد ولا تحصى أن الغضب عاطفة، عاطفة انحطاطية، غير ضرورية ولا يمكن التحكم فيها، لكنني لم أستطع السيطرة عليها إلا منذ بضعة أيام عندما لاحظت أنني أستهلك وزني. لذا، يا صديقي، بدأت في إجراء هذه التجارب مع نفسي. لماذا لا أستطيع التخلص من الحزن والعاطفة التي جلبها لي الوعي؟ أو أتخلص من قوة التدمير الذاتي العائدة للخطأ والجهل فقط لكي أكون ممزقا وبائسا مما أكتشف. لقد حدث أن كنت أعرف طوال الوقت وجود بعض الخلل في التوازن، أو لأقل إن بعض الاختلالات كانت موجودة، ومنعتني من التقدم أكثر في تكوُّني. وضعت رأسي بين يدي وتساءلت لماذا أجعل نفسي مريضاً، لماذا لا أستطيع التغلب على هذا، ربما أنا مجرد إنسان في نهاية الأمر؟ أظن أن هذا ما حصل! أنا ما أنا عليه، وهذا كل ما أنا عليه. كنت أعرف أنه لا بد لهذا الاكتئاب المرضي من سبب يفهمه البشر، من خللٍ في مكان ما. لا يمكن فصل العقل عن الجسد، يمكن أن يؤدي عدم التوازن الجسدي إلى تأثيرات قد تقود في النهاية إلى بعض الاختلال العقلي. فالكثير من النوم، أو القليل جداً منه، أو النوع الخاطيء من الطعام، أو الإفراط في تناول الطعام، أو القليل جداً منه، أو الكثير من القراءة في وضع خاطيء، أو الكثير من الدراسة، أو البحث مطولاً جداً في موضوع واحد، يؤدي إلى اختلالات وخلافات وصراعات. كنت أبحث عن حل من اتجاه واحد فقط، في حين لا يكون لحدث أو تأثير في الطبيعة سبب واحد. إنها مجموعة من الأسباب! لذلك أنظر إلى نفسي وأكتشف طرقاً جديدة لمعرفة الذات، بالنظر إلى نفسي ووضعها في الصورة العامة. لقد

أوشك الكفاح يا صديقي على الانتهاء، يمكن أن يكون التطور الكامل والمتناغم لي، وللجميع. إن ربع الحزن فقط في حياة أي إنسان ناتج عن عناصر خارجية لا يسيطر عليها، والباقي مفروض ذاتياً بسبب الفشل في التحليل والتصرف بهدوء.

جورج

## آب/أغسطس 1965

أبي العزيز،

أنام خمس ساعات يوميًا وأمارس الرياضة لساعة ونصف. ما تبقى من وقتي مقسم بشكل متناسب بين عملي وما يمثل القليل من المتعة التي يمكن أن أجلبها لنفسي هنا. هذا ليس بالكثير لأتحدث عنه، القليل من القصص الخفيفة أو الراديو. يبدو أن التجربة تجلب لي بعض الفوائد؛ فقد غادرني التوتر الذي يسبب الاضطرابات العاطفية.

أتمنى الا تكون منزعجًا جدًّا من تطيب أسنانك. عليّ أن أعمل على تطيب أسناني أيضًا عندما أخرج من هنا. كلما طالت فترة ارتدائي لهذا الحذاء الذي أرسلته لي كلما أصبح أكثر راحة. يجب أن تجرب البعض. بالطبع ليس لدي الكثير لأمشيه هنا، لكنني أحقق أقصى استفادة مما لدي. أبذل قصارى جهدي في التفكير وافقا على قدمي، لذلك أمشي هذه العشرة أقدام الصغيرة التي أمامي بجد في بعض الأحيان.

فكرت بالأمس فقط إلى أي مدى بعدت عن الفخار، وكم من حريتي «الجسدية» التي أخذتها مني (ما زلت أمتلك الحرية العقلية). وأدركت كم هي قليلة ملذات الحياة التي تذوقتها. لقد عمت المشاكل والصعوبات والحزن تلك الأربع والعشرين سنة. أربعة وعشرون عامًا بدون متعة عقلية

للحظة واحدة. بالنسبة لنا انه دائما الغد؛ في الغد سيكون لدينا ما يكفي من المال لتناول طعام أفضل. غدا سنكون قادرين على شراء تلك الملابس الضرورية، وسداد ذلك الدين. وهذا الغد، لا يأتي إلى هنا حقًا. «إِنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ»<sup>(1)</sup>. تعجبني هذه الحياة، ولا يمكنني أبدًا التصالح معها، أو تبرير حقيقة أنه تم استغلالني بدناءة، وكُرهت، وقُمعت كما لو ذلك هو النظام الطبيعي للأشياء. الحياة في أحسن الأحوال عبارة عن طيف غامض، وأرجحية مبهمة، وأقرب الاحتمالات للبدء. لكن الرجال بشكل عام (وأنا منهم بشكل مؤكد)، لكونهم في أحسن الأحوال حمقى تماما وخاضعين، جعلوا حتى الاحتمالات الصغيرة للحب والتعلم لاغية وباطلة! لكنني أرفض إشغال نفسي بالماضي أو مستقبلنا. لقد توليت ببساطة مهمة وأنا أستعد لتنفيذها. أرفض تمامًا إعطاء الأولوية للالتزام الشعوري أو لأي معتقدات غير منضبطة أو عقائدية. الحياة غير مؤكدة تمامًا، والعقائد والمعتقدات هي نتاج هذا الرجل المريض الذي يطغى علينا وعلى العالم. إذا تمكنت من تعديل الظروف بحسب ما أريد، فسأنجح. إذا لم يكن ذلك - فأنا خارج الحلقة المفرغة.

أنت تعلم أن النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة، السبعة في المائة الذين يمتلكون ويديرون هذا البلد ويديرون سياسات بقية العالم الأوروبي، يريدون مهاجمة الصين وتدميرها في السنوات الأربع أو الخمس المقبلة. لقد أصبحت الصين قوية للغاية وهي تؤثر بشكل كبير على بقية العالم الأفروآسيوي بالفلسفة المعادية للغرب (تقرير المصير والاستقلال الاقتصادي). كل ما يقف في طريق النخبة الحاكمة هو عدد

---

(1) (إنجيل لوقا 19: 26) - المترجم

قليل من الفصائل المعارضة التي يتم كسبها يوميًا، وتشكيل آرائها عبر وسائل الاتصال، وثانيًا، الاضطرابات الداخلية والجو شبه الثوري في أحياء السود الفقيرة. من جميع المدن الأمريكية الكبيرة. هل تتابع جيدًا؟ هل تستطيع أن ترى ما قد يكون في طور الإعداد؟ لا يمكنهم مهاجمة الصين ما لم يدعم السود هنا في الولايات المتحدة جهودهم الحربية. ماذا لو استنكر الحرب صوت اسود ما؟ كثير من السود سيذهبون إليها. ماذا سيحدث إذا رفضت أعداد كبيرة من السود القتال أو صنع الأسلحة، أو حتى لنقل حاولوا تخريب المجهود الحربي الأمريكي؟

هل تتذكر يهود ألمانيا! من خلال ما لاحظته هنا، حيث لا يتعين عليهم إخفاء ازدراءهم، فإننا نتحرك نحو هذا الاحتمال.

جورج



6 أيلول/سبتمبر 1965

أبي العزيز،

هذه حوالي ست رسائل كتبتها في أسبوعين. هل وصلك ردي على رسالتك الأخيرة؟ في المستقبل، سأضع التاريخ المحدد على رسائلي وأتأكد منك بخصوصها. أنت تقول إنك لم تستلم أيًا من هذه الرسائل الأخيرة؟ عندما يوقفون إرسالها، هم عادة ما يعيدونها لي. لا أستطيع أن أعرف بالضبط ما حدث، لكنني أعتقد أن هذه الأشياء متوقعة.

لقد ذكرت في إحدى تلك الرسائل الأخرى أنني مثلتُ أمام إحدى هذه اللجان الشهر الماضي المكونة من كبار المسؤولين هنا. أبلغوني أنني «أستطيع أن أنسى أمر النقل من الهيئة أو أماكن الإقامة الرئيسية هنا في السجن». هذه كانت كلماتهم. لذا، يا صديقي، سأبقى في هذه الزنزانة الصغيرة لفترة من الوقت. أرجو أن تلاحظ أن كل هذا يتم دون أي دليل، ودون السماح لي بمواجهة المدعي علي. لكن أعتقد أن هذه الأشياء متوقعة.

أريدك أن ترسل لي آلة كاتبة محمولة وبالطبع حقيبة حملها. يمكننا الحصول عليها هنا، ويمكنني استخدامها لتحسين تهجتي ومفرداتي. سيمنحني ذلك شيئًا أفعله هنا. أرسل كتاب الدروس أيضا. سيكون كتابا

مستعملا لا بأس به. على الرغم من أنهم يبيعون شرائط الحبر هنا، فسيتعين عليك إرسال بضع لفات لأنه لا طريقة لدي لشراء أي منها. اضطررت إلى الحصول على إذن لطلب الآلة الكاتبة، بالطبع. لقد استغرق الأمر أكثر من شهر للحصول على الموافقة، لذا أرسلها في أقرب وقت ممكن.

لقد قاموا بإطفاء الأنوار لتوهم. الساعة 12:15 صباحًا (الثلاثاء). خذ الأمور ببساطة.

جورج

12 أيلول/سبتمبر 1965

ماما العزيزة

أخبرني روبرت أنك لست بخير. يؤسفني سماع هذا، لكن أعتقد أننا جميعًا محظوظون لأننا عشنا بقدر ما أتيح لنا. إن السنوات العديدة التي قضيتها دون وجود ثياب مناسبة للطقس البارد الرطب في الشرق، والطعام غير المناسب، وعدم كفايته، ونقص العناية الطبية المتخصصة، هي محنة كافية لتترك أقوى الأشخاص مريضًا.

أنت بحاجة لرؤية مختصّ. إن لم نكن سودًا وبالتالي فقراء، لكنا قادرين على التمتع بفوائد العلم. لكنك على الأرجح ترين بعض الطفيليات غير المهمة ونصف المدربة التي لا تعرف أكثر مما أعرف عن مرضك أو علاجه. روبرت لا يملك ما يكفي خلال عامين للسماح لك بالحصول على أفضل عناية (أي هنا في محيطنا الحالي). ونطاقه لا يمتد إلى أبعد من حدود الولايات المتحدة. هذه الأكاذيب والدعاية التي يقرأها في مجلة (لايف) ومجلة (ريدرز دايجست) ومجلة (لوك) قد ذهبت بعقله تمامًا. أشعر بالأسف الشديد من أجلكم. أنا محتجز في زنزانة طوال 24 ساعة في اليوم، لكنني ما زلت أعرف إمكاناتي، وما زلت أشعر بقوتي، وما زلت أظهر عدم احترامي لرجل الكهف. لأن عقلي لا يزال ملكي، لا أحد يستطيع أن يكذب عليّ بعد الآن. أعرف أين تكمن مصالحي.

في الوقت الحالي، سأكون ولدًا جيدًا، لأن روبرت ومعظم السود الذين نراهم من حولنا جميعهم أولاد طيبون. سأبتسم، وسأتظاهر بقبول التعويضات الصغيرة التي يقدمونها مقابل استلابهم روحنا وحریتنا. سأكون فتىً طيبًا وأكل ما يوضع أمامي. سأفعل هذا حتى أبقى على قيد الحياة لفترة كافية للاعتناء بك. أنت تستحقين أفضل بكثير مما نلته وأكثر مما تالين. أنت لا تعرفين، ولكن هناك حياة أفضل، بغض النظر عما تقوله ريدرز دايجست. صدقيني هناك حياة أفضل.

إِعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

جورج

### 3 تشرين الأول/أكتوبر 1965

عزيزي روبرت،

لدي الآلة الكاتبة بحوزتي هنا، لذا كل شيء على ما يرام. ومع ذلك، لم يوفروا كتاب التعليمات أو الورق. سمحوا لي أن أحصل على شريطي حبر إضافيين. يمكنني الحصول على كتاب التعليمات. والورق ليس مشكلة كبيرة. بوضع كل شيء في الاعتبار، انتهى الأمر جيدًا.

يمكنك أن تغامر بإرسال كتاب الاختزال. ضعه في مظروف كما تقول، ولكن اكتب أيضًا خطابًا توضح في مقدمته مباشرة، في السطور الأولى، أنه كتاب في الاختزال. أرسل الرسالة والكتاب معًا بالبريد. إذا لم يظنوا أنه نوع من التشفير الذي نستعمله، فقد يتم السماح به أو يتغاضون عنه، لكن لا يمكنك ترك الأمر لهم في معرفة طبيعة الكتاب. فهذا يتجاوز ما تتوقعه منهم. اقرأ فحسب في صحيفة المونيتور أن «0.6 أجزاء من المبيدات الحشرية إلى مليار جزء من الماء كافية لقتل معظم الحيوانات البحرية في المياه المالحة أو العذبة»!

تأكد من إلقاء نظرة على الدورة التدريبية في القراءة السريعة. إنها تكلف ستين سنتا. أعلم أنها تقدم مساعدة عظيمة. سيكون من اللطيف أن يكون هناك شخص ما لأتحدث معه.

إعْتَنِ بنفسك، وابق عينيك مفتوحتين

جورج

7 تشرين الثاني/نوفمبر 1965

عزيزي روبرت،

لم يتغير شيء. ما زلت أخسر. رغم أنني على قيد الحياة، لذا لا يزال هناك احتمال...

كيف حال جورجيا؟ لا تخبرها بأي شيء عن حالتني<sup>(1)</sup>. ليس من الضروري أن تكشف لها كل ما أقوله لك. فليس عليها أن تعرف. قد تقلق فقط دون داع.

أتمنى أن تكون بخير.

جورج

---

(1) كان المؤلف قد وضع في العزل بعد أن اتهمتها سلطات السجن بالاعتداء بسلاح فتاك.

## 13 تشرين الثاني/نوفمبر 1965

أمي العزيزة،

أنا على قيد الحياة وبصحة جيدة، وأتدبر أموري حاليًا في مركز الإصلاح هنا. إنه تحسن عام في حالتي. إن احتمالات الخروج أو الانتقال إلى سجن أكثر ملائمة للسكن أصبحت الآن أفضل.

سوف أستمتع بعملية النقل. لدى جميع الضباط هنا أفكار مسبقة حول أنماط سلوكي الآن. وبالتالي، يصعب عليّ تجنب الوقوع تحت الشبهات بسبب كل جريمة تقريبًا يرتكبها شخص أسود. ولكن لا يهم، إن كان عليّ أن أبقى هنا، فأنا مصمم على التحايل على الفخاخ الصغيرة.

أتمنى مخلصًا أن تتحسن صحتك، أو على الأقل ألا تزداد سوءًا. أشعر بقلق شديد من أنني غير قادر على تقديم أي مساعدة. ومع ذلك، أشعر أن هذا العجز مؤقت فقط. أعتزم العودة بقوة لا يمكن احتواء قسوتها.

سيبتسم ليّ الحظ قريبًا لأن الجهد الصادق يُكافأ دائمًا. الطبيعة لا تسمح بمثل هذه الاختلالات. أنا مطمئن وامتلئ ذاتي تمامًا لأنني أدرك أن جميع التناقضات والصراعات ستُحلّ يومًا ما.

أنقلي محبتي لجميع النسوة هناك، أرجوك إعتني بنفسك.

مع حبي

جورج

## 23 كانون الأول/ديسمبر 1965

أمي العزيزة،

حصلت اليوم على الطعام الذي أرسلته لي؛ كان لطيفاً جداً ويلبي حاجة حقيقية. كدت لم أنه رغم ذلك. ترين أنه من المفترض أن نرسل قسيمة إلى المراسل عندما نرغب في أن يرسل لنا أحدهم شيئاً ويفترض أن ترسلي الطرد مع تلك القسيمة التي حصلت عليها مني كدليل على أنك مراسل مفوض. لا يمكنني إرسال قسيمة هذا العام بسبب المشاكل التي قد تنطوي عليها بالنسبة لك، وربما يكون المال بديلاً أفضل.

آمل أن تتحسن صحتك. إنني أبلي بلاءً حسناً في هذا الصدد، من جميع النواحي. قد لا تعرفيني عندما ترينني في المرة القادمة. أجد القليل من الشعر الرمادي الجديد في كل مرة أنظر فيها في المرآة. وإذا عشتُ حتى الثلاثين من عمري، أظنه سيكون أبيض بالكامل.

سأبدأ في كتابة خطابين لجون في الأسبوع. إن كنت ترغبين في ذلك، فأخبريني. أود أن أخبره بالحقيقة في إحدى هذه الرسائل بالقدر المستحسن، ولكن إذا كنت لا تشعرين بأن ما أمثله صحيح بالنسبة له، فسأمتنع عن ذلك. كم عمره الآن؟

أعتقد أنني سأحصل على النقل، أو سأذهب إلى مكان النزلاء الرئيسي



قريبًا. احتاج شهرين آخرين وأظنهم سيدعونني أخرج. بالنسبة إلى المشروط، لا أستطيع أن أعرف، لكنني لست وحدي. لا أشعر بالحزن الشديد عندما أنظر حولي وأرى آخرين مثلي يعانون من نفس الشيء. يبدو أن توحيد حالتنا يقدم الدعم لكل واحد منا. لا أعتقد أن المسؤولين يفهمون تمامًا. لديّ شعور غريب بأنهم قد لا يفهمون كيف أن هذا الجو الذي يرعونه يعزز وجود جمهور طائش ويائس. إنه قصور انتحاري. يمكن للقوي أن يتحمل أن يكون غير كفاء أو خاطئ في بعض الأحيان دون فقدان ماء الوجه. حتى أقوى الرجال وأكثرهم قدرة هم مجرد بشر. لكن من ينسب إلى نفسه القدرة المطلقة يجب ألا يكون مخطئًا أبدًا. لأنه حالما يتم العثور على نقطة ضعف، مهما كانت صغيرة، فالشخص الذي يدعي القدرة المطلقة سيتعري تمامًا. السقوط من القدرة المطلقة لا ينتهي إلا إلى الضلالة.

أتمنى أن تكون هذا العام الجديد عامك، وعامنا.

إِعْتَنِي بِنَفْسِكَ،

مع حبي

جورج

## 29 كانون الأول/ديسمبر 1965

عزيزي روبرت،

كانت الصور جميلة. أرسلت لي بيني صور طفلها أيضًا. انه جميل جدا. أرسل لي عنوانها، وأرسل أيضًا عنوان ديلورا. تبدو ديلورا على ما يرام. أخبرها أنني أحبها وأن الطفل يشبهها تمامًا. لديها طفلان الآن أليس كذلك؟ صرت خالًا ثلاث مرات.

يجب أن يكون جون هو الشاغل الرئيسي الآن. لا بد أنك الآن قد رأيت ما يكفي لتعرف كيفية المضي قدمًا في الارتقاء به. إنه لا يبدو بصحة جيدة بالنسبة لي. يبدو نحيلًا شاحبًا وناغمًا. الأثقال ستحسن الدورة الدموية وتجعل عروقه بارزة. إذا تمرن في الفناء الخلفي في الشمس كل مساء لمدة عام، يمكن أن يكون نموذجًا يحتذى به. إنه يحتاج إلى ذلك ويجب أن تقال له الحقيقة. يمكنه الحصول على هذه الأشياء منك فقط. لن تعلمه تلك المدرسة أي شيء سوى بعض الصلوات اللاتينية، ولكن إن لم تكن قد أدركت ذلك بعد، فلن يساعدك شيء في هذه الرسالة. لا تنس أنني كنت على الطريق الذي يجهد فيه نفسه الآن. ربما أصبح الأمر مختلفًا بعض الشيء معه الآن. يمكنك أن تمنحه درجات وقفازات بيسبول، لأن حياة التهتك ستبدو مثيرة للغاية بالنسبة له في غضون سنوات قليلة عندما يقارنها بالعالم الزائف لهؤلاء الكاثوليك. أنا على ما يرام هنا على ما أعتقد. وأنت خذ الأمور بسهولة.

جورج

## 1 يناير/كانون الثاني 1966

عزيري روبرت،

تلقيت رسالتك الممتعة. هل كان ذلك تعبيرًا عن حبك، أو مؤثرًا على تعاطفك الكريم مع الوضع الذي ولدنا فيه، وأشعر حاليًا باختلاجاته المتشنجة؟ لقد حصلت على المال. إذا شعرت بأنني أشكل عبثًا عليك، فمن الأفضل أن نعلق التبادلات حتى أجد طريقتي في الوقوف على قدمي. ربما لا تشعر أنك مدين لي بأي شيء، وأعتقد أنك لست كذلك لأنك قبلت قيم وعادات هؤلاء الأشخاص الذين نعيش بينهم. في ضوء ذلك، فأنت مدين لي بالشرف التام في كفاحي داخل هذا الحلم الأمريكي.

ماذا أقول لك يا صديقي؟ كنت أتساءل عما إذا كان من الأفضل أن أكذب عليك وأن أخفي نفسي، وأقول فقط ما أعرف جيدًا أنك تحب سماعه. وقد ترددت في القيام بذلك لأنه قد كُذِبَ كثيرًا بالفعل. إضافة إلى هذا قد يكون ذلك آخر وأعظم جريمة لا تُغفر لي ضدك. أنت أكبرنا. أنت رجل بطريقتك وهناك الكثير من المزايا في الطريقة التي تقدم بها نفسك في السنوات الخمس والعشرين الماضية. أن تعيش خلال فترة شبابك المبكر هو بحد ذاته مؤهل للاحترام. كانت الصدمات والتوترات التالية كافية بالتأكيد لإلهاء أقوى رجل. أعطيك كل الشرف الذي تستحقه دون مقابل. أما نحن، الممثلين المتواضعين لأجيال المستقبل، فستكون

في حوزتنا جميع معارف وخبرات الأجيال الماضية وقد تراكت لبناء أفكارنا. لم أصدر إي إشارة من قبل حتى أتأكد، ولكن لماذا لا يمكننا التواصل؟ ما الذي يعيق جهودنا في تبادل الأفكار؟ قد يكمن الخطأ في طريقة تقديمي. إن كان الأمر كذلك، فسأبذل قصارى جهدي لتصحيح النقص لدي لأنه من مصلحة كل منا أن نلتقي على نفس المستوى. هل يمكنك فهم أن على التقاء العقول أن يسبق أي ارتقاء بحظوظنا مجتمعة؟ السؤال هو هل سنكون قادرين على التغلب على الجهود والقوى الشريرة التي تفرق بيننا ونكون قادرين على أن نقدم مصالح المجموعة على التحيز الشخصي التافه والمفاهيم المسبقة. أم هل سننتهي جميعًا بإدارة ظهورنا لبعضنا البعض والسير في طريقنا في حالة من الغضب؟

أنا متعب، يا صديقي، متعب حقًا. أعاني من ألم عميق في معدتي وقد تعبت من التظاهر بعدم وجود ما هو واضح وأن هذه هي أفضل حياة ممكنة. إنها ليس كذلك، وإذا لم يُبذل الجهد المكثف للتعلم أخيرا والاستفادة من الدروس المنصوص عليها في التاريخ، فستحدث فوضى لا يمكن تصورها!

أعلم أن هذا لن يتحقق على الأرجح، لتكن هذه سنتك، وستتنا التي ندرك فيها الوعد الذي يجلبه مولد الإنسان.

جورج

## 23 شباط/فبراير 1966

ماما العزيزة

كنت آمل أن تكتبي عن رسالتي الأخيرة. آمل ألا يقلقك كثيرًا أنه لن يتم النظر في الإفراج عني لبعض الوقت حتى الآن. وهذا يقلقني بما فيه الكفاية. آمل ألا تسوء صحتك على الأقل. سأكون معك بأسرع ما يمكن. لقد حصلت على بعض الوقت الخالي من المشاكل الآن بالفعل وأخطط للقيام بعمل جيد لبقية هذا العام حتى يسمحوا لي بالرحيل في كانون الأول/ديسمبر. لقد وعدوني بهذا على أي حال. أنا لا أضع أي ثقة فيما يقولونه، لكن الأمل يبقى موجودا.

أنا الآن بين النزلاء الأساسيين. لقد تم تسريحني من سجن مركز الإصلاح اليوم (بسبب حسن السيرة والسلوك) ولدي برنامج جيد تم إعداده لي، سيفضي إلى الإفراج المشروط. لقد تعلمت شيئًا من التجربة: لن أبحث عن الرحمة أبدًا مرة أخرى، ولن أتوقع العدالة أو آمل فيها أبدًا، ولن أبحث أبدًا عن علاقة مع شخص دون قيود. لقد تلاشى الوهم الأخير. أنا أعرف الطريق من هنا. لا تسألني شخصًا عن مصيره ولا تجيبي أحدًا عنه.

هذا الشيء الذي ذكرته بخصوص فرانسيس قد أزعجني لأسبوع. البعض لن ينجح في الأمر وحسب، والبعض منا قد تمادى بعيدًا جدًا ولا يتمكن من العودة. هذا الرجل، أعدك، سوف يأسف لفترة طويلة جدًا. هنا

في هذا المنعطف من الزمن، نحن لا نملك شيئًا كشعب، لا شيء على الإطلاق سوى بعضنا البعض، بعض الهواء النقي، زرقة النهار وذهب شمسهِ وفضة الليل، والضمير النظيف، والوعد بأيام رائقة ستأتي. لكن البعض لا يتمتع بهذه الأشياء بما فيه الكفاية، ولا يفهم طبيعة ظروفنا ويرتكب جرائم لا تغتفر، وجرائم غير طبيعية تدعو في النهاية لمنعهم من المشاركة في منافع التحرير المخطط لها في الغد. في النهاية، سيُغنى قداس على كامل الفوضى الضخمة المعقدة.

أرجو إخباري بأي تطورات جديدة هناك. ساعدي جون ليصبح رجلًا. أتمنى لك التوفيق.

جورج

### 3 آذار/مارس 1966

ماما العزيزة

من الجيد دائماً أن أسمع منك، رغم أنه يحزني معرفة أنك لست على ما يرام. ما عليك سوى الانتظار رغم ذلك وستتخذ الظروف منعطفاً واضحاً نحو الأفضل، لا جدال في ذلك. فالطريق مفتوح أمامنا. أنا لا أتحدث أو أتمنى فقط. بل أعلم أن هناك حياة أفضل لنا. وأعرف ما الذي يجب أن يكون عليه الحال، ومن بين كل ذلك، عليّ أن أخطط للمطالبة بنصيب الأسد.

أنت محقة بالطبع فيما تخوضينه. كانت المرأة السوداء خلال بضع مئات من السنين الماضية هي القوة الوحيدة التي تجمعنا معاً وتسد وقفنا. لقد استوعبت الجزء الأكبر من الصدمات والتوترات العديدة للوجود تحت نظام العبودية. لا يمكن أن يفكر الرجال في شيء أكثر فعالية من القوادة أو القمار أو السرقة الصغيرة. لقد سمعت رجالاً يتفاخرون بكونهم قوادين للنساء السوداوات ويأخذون المال من النساء السود اللواتي أعتقن. أشياء كهذه أجدها بغیضة ومثيرة للاشمئزاز - أنت على حق، لقد أثبت الرجال السود في الماضي أنهم مكروهون تماماً ومثيرون للاشمئزاز. قبل أن أستسلم لمثل هذه المكيدة، كنت أنتزع لقمة عيشي من الأرض بشقاء وكدّ، أو أموت بوابل من الرصاص! ارفع قبعتي إلى كل

واحدة منكن، ولكنّ احترامي العميق. لقد تنازلت عن كل أمل في سعادتي في هذه الحياة إلى احتمال إحداث بعض التحسن في ظروفنا ككل. لديّ خطة، سأعطي، وأعطي، وأعطي من نفسي حتى ينجح صنيعنا أو ابلغ نهايتي. لقد طور رجال قومنا نتيجة للعيش في ظل نظام لا يرحم مجموعة من السلوكيات التي تخدر الروح. لقد جعلونا موطأ الناس، لكن العالم لم يَر بعد ما يمكن أن يفعله رجالنا، الرجال الذين ساروا في طريق التفاوت، والتراجع، والإخفاق، ومع ذلك خرجوا سالمين. ستكون هناك صفحة خاصة في كتاب الحياة للرجال الذين زحفوا عائدين من الهذيان. ستخبرنا هذه الصفحة بالهزيمة المطلقة، والخراب، والسلبية، والخضوع في صوت واحد، وفي التالي، الانتصار الساحق والإنجاز.

لذا اِعْتَنِي بنفسك واستمري.

مع حبي  
جورج



## 20 آذار/مارس 1966

ماما العزيزة

يتعين علينا أن نطلب الكتب من محل لبيع الكتب يملكه أحد الموظفين هنا. إذ يتعارض مع سياسة المؤسسة أن يرسل لنا أحد الكتب من الخارج. هذه هي القاعدة، والقانون، لذا لا أظن أن هناك جدوى. إن أوضاعاً كهذه هي ما بُني عليه هذا البلد، النظام البديع الذي جعله رائعاً.

لقد قرأت القديس أوغسطين قدر ما استطعت. وإن كنت لا تعرفينه أو جيروم وليبنيز وبقية هذه الجماعة المجنونة بعد، يا حبي، فأشعر بالأسف نحوك. لماذا تقولين لي مثل هذه الأشياء؟ أنت تعرفين كيف أشعر تجاه هؤلاء الناس. أنت تعلمين أنني على دراية كاملة بهم جميعاً. لا يمكن أن أُخدع بهم مرة أخرى. أعرف قدرتهم الرائعة على إحداث الشر، أنا ضحية ذلك الآن. هذا البابا بيوس الثاني عشر، الرجل الذي سمحت لنا بالصلاة من أجله، أعطى موسوليني مباركته وهو يوشك على الشروع في مغامرته في إثيوبيا. يمكنني أن أعطيك آلاف الأمثلة من هذا النوع. لقد شرحت لك مشاعري عدة مرات، لذا لن أمضي إلى أبعد من هذا. إن كان تفجير الأطفال وقذفهم خارج هذا الوجود يتم أثناء حضورهم خدمات الكنيسة، وإعدام الرجال بمجرد إيماءة، ووجود الاستعمار ومحاكم التفتيش والقنابل الهيدروجينية لم يؤثر عليك، فلا شيء أقوله هنا يمكن

أن يفيدك. إذا تمكنت من عيش حياتي لأسبوع واحد ورؤية الأشياء التي أراها، وشعرت بالألم الذي أشعر به، وذقت الموت قليلاً كل يوم كما أفعل، فستختفي كل أوهامك وتهيوأتك. أنت تتحدثين معي وكأنني ولدت بالأمس، كما لو كنت لا أزال طفلاً صغيراً. لقد أخبرتني طوال حياتي الآن عن الآلهة الأوروبية والمسيحيين الأوروبيين الذين كان من المفترض أن يكونوا واسعي الاطلاع. متى تخططين لقول شيء يساعدني؟ قد لا تعرفين أي شيء أفضل. إذا لم يكن الأمر كذلك، فأنا مخطئ في قول ما لدي، لكنني أجد صعوبة في الاعتراف بأن والدتي قد تكون عديمة الشعور جداً بالحقيقة! أنت لا تحترميني، يا أماه، عندما تتحدثين معي هكذا. إنه مثل قولك «جورج، أنت أحمق. ليست لك عينان لترى بهما، وآذان لتسمع بهما، وعقل لفهم به، لذا سأخبرك بأي نوع من القصص المشينة.» يحتاج الأشخاص العاديون، متواضعو القدرات، إلى الشعور أو الإيمان بشيء أكبر من ذواتهم. فهذا يمنحهم أماناً زائفاً ويجعلهم يشعرون أن النجدة قد تكون وشيكة. وهذا هو خداع الذات في أقصى الحدود. لا أستطيع أن أشترك في أي حماقة. هل تريدني مني أن أكون متواضع القدرات مثل بقية الجماعة! عندما أحتاج إلى القوة، يا أماه، فسأبحث عنها في نفسي. أستخلص من الاحتياطات التي بنيتها - القدرة اللازمة على التحمل لمواجهة ما يعترضني. أنا أعتمد على نفسي، ولدي إيمان بذاتي. وهذا هو المكان الذي يجب أن تأتي منه دائماً في النهاية - نفسك. أنا لا أضع أي شخص ولا أي شيء فوق نفسي. أستطيع أن أفعل ما فعله أي رجل قبلي. وإن كان هناك إله، يا أماه، فهو يكرهني وسأقاوم ما يفعله بنا. طوال حياتي، ماما، كان عليّ أن أعمل على حل الأمور بنفسني. لم أحصل على مساعدة

من أحد. لقد كنت وحدي الآن ولفترة طويلة. وهذا هو السبب في أنني  
عانيت الكثير من الألم والمتاعب. لم يعطني روبرت شيئًا. وأنت أعطيتني  
الربّ وهذه الكنيسة الرهيبة. حتى الربّ استطاع أن يأخذ مني شيئًا. ولم  
يبق لدي شيء غير نفسي.

مع حبي

جورج

17 نيسان/أبريل 1966

ماما العزيزة

لقد استلمت بطاقة تهنئتك، إنه لطف منك أن تفكري بي في عيد الفصح. ولقد جعلني وصول تلك البطاقة أشعر بتحسن كبير. أنت تعرفين مدى أهمية عيد الفصح بالنسبة لي.

هل أنت أفضل؟ هل حللت مشكلة التأمين؟ لا تقلقي كثيرًا بشأن هذه الأشياء؛ قد تتسبب الحلول في ظهور مشاكل جديدة وأحيانًا أسوأ. لن نُحلّ جميع الصعوبات التي نواجهها. بالنسبة لي أظن أن هذا الوجود ربما هو اختيار دائم بين أهون الشرين.

جاءت بيني لرؤيتي الأسبوع الماضي؛ أتذكر وقتًا كان كل ما أرادته هو الابتعاد عن أفراد العائلة، لكنها الآن بمفردها، لم ترغب في التحدث عن أي شيء آخر سوى أنت والماضي. إنها مخلصة لك. وهي امرأة حلوة ومتوازنة ورائعة، وتستحق أكثر مما تقدمه لنا هذه الحياة هنا.

لكن الطقس جيد هنا، سطعت أشعة الشمس كثيرًا مؤخرًا. أنا أمارس الرياضة تحت الشمس لمدة ساعة كل يوم، فأنا أصبح كبيرًا جدًا وأكثر سوادًا.

أمتن لك

جورج

## 8 أيار/مايو 1966

ماما العزيزة

كل شيء على ما يرام هنا، سأذهب إلى المدرسة الليلية مرة أخرى، ولم أواجه أي مشكلة مؤخرًا.

هل أنت بحالة جيدة؟ يقولون إن اليوم هو عيد الأم. لا أستطيع أن أفهم هذا كثيرًا. أنا أحب أمي كل يوم لكن يبدو أن هؤلاء الرجال من حولي هنا يحبون أن يتم إخبارهم متى يحتفلون بهذا وذاك، لذا إذا شعرت بذلك أيضًا، فدعيني أعترف بهذه العادة وأتمنى لك عيد أم ممتعًا بقدر الإمكان في ظل ظروفنا.

إِعْتَنِي بِنَفْسِكَ....

مع حبي

جورج

9 أيلول/سبتمبر 1966

ماما العزيزة

أتمنى أن تكوني بحالٍ أفضل. يتم إصلاح الآلة الكاتبة الآن بحيث يأتيك هذا الرد بخط اليد.

نحن متفوقون على أشياء كثيرة. وكل شيء كما يمكن له أن يكون بين شخصين من البشر وخاضعين للخطأ البشري. لقد فعلت الكثير من أجلي وأنا مدين لك بإخلاص؛ عوائدك ستأتي قريباً. ما لم تفعل به أنا لم أتوقعه أبداً، لأنك في نهاية الأمر امرأة وتفكرين كما ينبغي لامرأة.

المواقف والأساليب التي طورتها بمفردي ليس لها أي انعكاس عليك، ولكن على طبيعة ظروف حياتنا والضغط الظرفية.

هل جون بصحة جيدة؟ لدي بعض الصور لك من رحلتك إلى الشرق. وأنت تبدين بالتأكيد في حالة جيدة وبلا تغيير.

أذهب إلى الهيئة في كانون الأول/ديسمبر، وكما ذكرت لك من قبل أوفيت بجميع شروطهم. وإطلاق سراحى يكاد يكون مؤكداً.

ما هو عنوان بيني الجديد؟ سأرسل لها خطاباً صغيراً في عيد ميلادها وأناقش الأمور كما يقال، وكما هي بالفعل. لا بد أنها تمر بوقت سيء للغاية؛ ذلك الرجل يبدو أنجلو أمريكانياً جداً.

إعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

مع حبي  
جورج

16 أيلول/سبتمبر 1966

ماما العزيزة

أتمنى لك مردودًا طيبًا في قسم أعياد الميلاد. يبدو الأمر تافها جدًا أنا أعرف ولكن هذا كل ما لدي الآن، أمنية؛ لدي خطط واسعة للمستقبل بالرغم من ذلك. فيلا كبيرة لك في جزر المالديف، مع ملجأ شديد العمق من القنابل.

كل شيء كما هو هنا. كل يوم يأتي ويذهب يشبه اليوم السابق؛ كوني ولدًا صالحًا، واذهب إلى الكنيسة، واقرأ عن القديسين، واحصل على تقييمات جيدة في عملي ولمواقفي الصحيحة.

هل أنت بخير، هل تحصلين على أي من الأشياء الممتعة التي تقدمها الحياة في هذه الولايات المتحدة؟ هذا يذكرني بشيء قرأته مؤخرًا بشأن الصين. جاء أحد كبار القادة السياسيين إلى مدرسة ابتدائية لإلقاء محاضرة (هم يأخذون التعليم على محمل الجد). وطلب من الأطفال أن يحنوا رؤوسهم على المكتب وأن يصلوا إلى الربّ ويسألوه الآيس كريم. بعد خمسة عشر دقيقة من الجهد الجاد والصادق، فقد جميع الأطفال اهتمامهم وأخذوا يتمللملون. ثم قال لهم أن يصلوا إليه وإلى الحزب ويسألوا الآيس كريم، وما أن مضت دقائق قليلة حتى رفعوا رؤوسهم عن

مكاتبهم ووجدوا، خَمَنِي ماذا؟، الأيس كريم. أليس هذا مقرقاً يا ماما،  
تشويه تفكير الأطفال هكذا.... كيف هو جون الآن؟ وكم يزن؟  
أنت لا تقولين الكثير عن الناس في الغرب الأوسط، هل هم بخير؟  
إِعْتَنِي بنفسك.

مع حبي  
جورج



25 أيلول/سبتمبر 1966

عزيزي روبرت،

ماذا حدث لييني؟ هل تواجه مشاكل مع زوجها؟ كنت سترسل لي عنوانها، هل نسيت؟

كنت أقوم بتخفيض وزني بعض الشيء، بالمزيد من التمارين الرياضية والطعام الأقل، وأنا أستعد لشهر كانون الأول/ديسمبر. لا أريد أن أكون نافرًا. يجب أن أنسجم مع بقية الجماعة وأن أبدو عاديًا قدر الإمكان. أريد أن يعتاد نظامي على القليل من الطعام أو عدمه على الإطلاق دون أن يسبب لي الوجع الطبيعي الذي يسببه للآخرين. ستندهش من قلة الطعام الذي يحتاجه الشخص البالغ حقًا. أمضيت أسبوعين ولم أتناول أي شيء سوى ثلاث شرائح من الخبز وكوب واحد من الماء يوميًا دون أن ألحظ فقدان شيء عقليًا أو جسديًا. هل أنت بخير يا صديقي، أنا سعيد لسماع أنك أصبحت مهتمًا بأشياء فكرية. فكرة المدرسة خارجة عن المؤلف حقًا، لقد تخلى عنها معظم أفراد طبقتك الاجتماعية وزملائك. هناك شيئان أو ثلاثة أشياء أود أخذها، لكن لا يمكنني أخذها هنا في السجن: اللغة (الصينية والعربية)، والإلكترونيات، والمواد الكيميائية. ربما سأخرج العام المقبل وإذا كنت لا أزال أشعر بالرغبة سأشتري بعض الدورات التدريبية. إعتنِ بنفسك.

جورج

## 20 تشرين الأول/أكتوبر 1966

عزيزي روبرت،

لقد تلقيت للتو رسالتك المؤرخة في 15 تشرين الأول (أكتوبر)، من الجيد سماع أن جون بخير وأن دراستك صارت متاحة.

أردت أن أستنفذ إمكانيات الحصول على تلك الدورة التدريبية المجانية في الكتابة هنا. أردت أن أعرف ما إذا كنت سأبقى هنا في هذا السجن على الأقل حتى موعد الهيئة قبل أن أطلب منك أن تمنع نفسك من إرسالها. حسنًا، من المؤكد أنني لن أتمكن من أخذها هنا. تقدم المدرسة الدورة التدريبية ولكن لا يوجد مكان لأشخاص مثلي، في الوقت الراهن، ربما العام المقبل. لقد تأكدت بشكل قاطع أنه لن يتم نقلي. لذا، يا صديقي، إذا أردت، وكلما استطعت، أرسل الدورة التدريبية من لاسال (LaSalle). سأكون قادرًا على الانتهاء في وقت أقرب بكثير مما تعتقد. مستواي ممتاز في الرياضيات وليس لدي سوى الوقت. سأوقف المساعي الأخرى احترامًا للانتهاء السريع والقبول من هذه الدورة. عند الفحص الدقيق لجميع الحقائق المتعلقة بفعل شيء مثل هذا هنا، أجد أيضًا أن الأدوات البلاستيكية ليست ضرورية. يمكنني الحصول على واستخدام أي شيء ضروري للدورة. ترسل شركة لاسال جميع هذه الأدوات الإلكترونية جنبًا إلى جنب مع الدورة التدريبية، لذا فإن الأمور ليست معقدة كما ظننت في البداية.

من المحتمل جدًا أن أبلغ بتاريخ الإفراج المشروط هذا العام. إن كان الأمر كذلك، أو ربما لزيادة الاحتمالية، فيجب أن يكون لدي عرض عمل مسجل هنا. يمكنك أن تتواصل مع بعض متاجر الآلات أو ما شابه في الوقت الحالي وان تخبرهم أنني قد أكملت أو على وشك إكمال دورة معتمدة في الكتابة، وأحتاج إلى بيان منهم مسجل هنا ليتم إطلاق سراجي. لا تقلق بشأن عدم جاهزيتي بحلول ذلك الوقت. لقد فكرت في كل شيء. لكن أي عرض من أي منطقة تقريبًا سيكون كافيًا لإخراجي. إذا لم تتمكن من جعل شخص ما يرسل لي عرض عمل، فيجب أن يكون هناك بيان مطول هنا في السجل بأنك على استعداد لدعمي أثناء ذهابي إلى المدرسة. أتمنى أن تفهم ما أقوله. يجب أن يكون لدي شيء مسجل عند الهيئة لأكسب الانطباع بأن كل شيء مؤمن ماليًا لإطلاق سراجي. قد يكون من الصعب قليلاً أن أقول رسميًا إنني سأذهب إلى المدرسة وأنت تخطط لدفع نفقاتي بالكامل بعد إطلاق سراجي. يجب أن نقرر الآن ما سيقال لهم في هذا الشأن. دعني أعرف في رسالتك التالية ما الأسهل عليك فعله بهذا الصدد. احصل لي على عرض عمل أو اذكر أن خططك تشمل المدرسة ودعمك الكامل. أرسله إلى قسم الإصلاحات في ساكرامنتو.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ،

جورج

## 2 كانون الأول/ديسمبر 1966

عزيزي روبرت،

يتم إصلاح الآلة الكاتبة مرة أخرى. لا تشتري آلة كاتبة بلاستيكية أبدًا. على الرغم من أن البلاستيك مفيد لبعض الأشياء، إلا أنه مرن جدًا لهذا النوع من الآلات. يبقى الأجزاء بعيدا عن الترتيب.

لقد تلقيت رسالتك ولن يفاجئني أي شيء يتطور من هذه الفوضى. لقد أخذت كل الاحتمالات بعين الاعتبار، مقدمًا. لا شيء يسير جيدًا بالنسبة لي وأي تحول جيد أو إيجابي للحدث سيكون مجرد حظ، حظ سعيد. أنت لا تظن حقًا أنني أمانع في أن أكون محبوبًا منهم، أليس كذلك؟ أشعر بصدق أنه تكريم لشخصيتي أنهم لم يفعلوا ذلك. لقد قلت ما قلته فقط لمساعدتك على فهم موقفي، وبالتالي فهم أي إجراء مستقبلي قد أقوم به. لكنني لا أريدك أن تزعج بالك، أو أن تقلق بشأن جدية موقفي أيضًا. عندما تصبح الأمور صعبة للغاية على أي شخص آخر، فهذا هو الوقت الذي أمتع فيه نفسي. فقط افهم في ضوء الأحداث المستقبلية أنني تقودني الضرورة وأن احتياجاتي مختلفة عن احتياجاتك.

تجتمع الهيئة خلال الأيام القليلة الماضية من الشهر.

إعْتَنِ بنفسك يا صديقي

جورج

### 3 كانون الأول/ديسمبر 1966

عزيزي روبرت،

أنا قلق بشأن بيني. هل ما زالت تكتب لك؟ هل أخبرتها أنها إذا احتاجت إلى ملجأ أو إلى سند قوي فيمكنها أن تجدهما في والدها. تحتاج النساء إلى معرفة هذه الأشياء. إنه لأمر مؤلم لهن أن يعرفن أنهن وحدهن، ولا يمكنهن التطلع إلى مساعدة دون سيطرة. إذا شعرت بيني أن ليس لديها خيار في هذا الشأن، ولا توجد مساعدة، فإنها ستقبل المعاملة السيئة إلى الأبد. ولكن حينها، على عرض المساعدة أن يتم تقديمه بصدق ودون قيد ليكون ذا قيمة.

هل أنت بخير يا صديقي المناخ هنا فظيع، وأنا لا أتحدث عن الطقس، كل يوم يمثل محنة. أبقى حبيسا في زنزانتني هذه الأيام، أقرأ وأعمل على كتابي. اِعتنِ بنفسك.

جورج

### 3 يناير/كانون الثاني 1973

ماما العزيزة

لدي ما لا يقل عن أربعة عشر أو ثمانية عشر شهرًا لأقضيها. بالطبع  
يمكنني أن أقضي بقية حياتي هنا، دون الأخذ في الاعتبار التغيير المحتمل  
في نظام الحكومة والاقتصاد، أي تغيير الأيدي.

لم تولني الهيئة أي اعتبار، وكانوا نفس الأشخاص الذين وعدوني العام  
الماضي. لم أتفاجأ، وكنت مستعدًا تمامًا لذلك.

إِعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

جورج

## 12 يناير/كانون الثاني 1967

ماما العزيزة

لقد استلمت رسالتك بسرور. وقد جعلتني أشعر بأحسن مما كنت أشعر به منذ سنوات. لم أشعر أبدًا بأني قريب من أي إنسان مثلما أشعر معك الآن. أفكارك تعكس أفكاري تمامًا. لماذا تركتني وحدي في كفاحي طويلًا؟ أعلم أن الإجابة على هذا يجب أن تكون أننا نتردد في الكشف عن أو معرفة وجود القبح لمن نحبهم، على الرغم من أن معرفة هذا قد يهينهم بشكل أفضل لمقاومة آثار الشر.

أنا ماضٍ إلى عامي السابع هنا. لقد تعلمت قدر المستطاع في هذا الوقت؛ لقد درست نفسي عن كثب، ودرست الناس، الأدميين وغير الأدميين، راغبًا في المعرفة والفهم. أتيح لي أن أفهم أن القوي هو الذي يحكم الضعيف ولكن بدوره يسيطر الحكيم على القوي. لذلك ترين أنني أدرك قيمة ما قلته بشأن الإيمان والحكمة. ما يحدث لي هنا، ما حدث، وما سيحدث، لن يفاجئني أو يزعجني مرة أخرى. لقد تحطمت أعصابي، وأثير غضبي، للمرة الأخيرة. الأمر كله يهمني بالطبع الآن. نظرتي للمستقبل واضحة والمستقبل لا يحمل المزيد من الرعب بالنسبة لي. مجرد الوجود، والحياة بدون فرح، بدون معنى حقيقي لا تروق لي على الإطلاق. لقد سئمت جدًا من الاستيقاظ كل صباح والتساؤل عما

إذا كنت سأعمل مقابل لا شيء مرة أخرى اليوم، أو التساؤل عما إذا كنت سأدُلُّ أو أهان أو أصاب أو حتى أن أتعرض للموت اليوم. هناك بعض الأشياء التي يجب أن أكون حاسمًا بشأنها، بعض الأشياء التي أعرف أنها كذلك، ثم هناك أشياء يخبرني إيماني بأنها كذلك. لدي إيمان بأننا، نحن وغالبية الناس (1 من كل 5) على وجه الأرض، يمكننا أن نعيش مع وجود بعضنا البعض وأن يكمل وجود بعضنا البعض إذا محونا عن الأرض التأثير الهمجي الذي تنشره هذه الأقلية اللاإنسانية وغير الطبيعية! لا يزال إيماني في الحياة متمسكًا بالمبدأ القائل بأننا نحن الرجال الملونين سنصنع قريبًا عالمًا متناغمًا من هذه الصورة الفوضوية للحقيقة. لكن علينا أولاً أن ندمر الفاعل ونستأصل كل مُثله وأخلاقه ومؤسساته. ولهذه الغاية كرست نفسي منذ فترة طويلة لإطفاء أنوار العلم المنحرف إلى الأبد بأي طريقة ممكنة وبكل الوسائل. لتحقيق ذلك، لم يعد بإمكاننا استمالة الآلهة الزائفة أو اتخاذ أنصاف الإجراءات. أرجو أن تفهمي أنه على الرغم من أنني سأفتقدك وجميع الآخرين، وعلى الرغم من أنني أحبك كثيرًا، إلا أنني لا أريد أن أعيش في هذا العالم كما هو. لا أفكر في نفسي كشخص صغير من بين كثيرين. أعلم ما يمكنني فعله، وأعلم أنه يمكنني البناء ويمكن أن أتسبب في حدوث أشياء، لكنني أيضًا يمكن أن أتأذى.

ليستر. هو أقرب رفيق لي، صديق حقيقي، وأكثر الرجال جدارة بالثقة بين الذين قابلتهم على الإطلاق. هذا يقول الكثير، صدقيني، الثقة أمر صعب البناء بين الرجال الذين نشأوا في ظل الثقافات الأنجلو أمريكانية أو الغربية. لقد تعلمت الكثير منه. لقد سئم أيضًا من رؤية نفسه من خلال



عيون الآخرين على (Amos 'n' Andy)<sup>(1)</sup> و (I Spy)<sup>(2)</sup> هذا الشخص  
يأتيك بأعلى توصياتي. سوف يساعدني. وأنت ساعديه كي يساعدني.  
ذكاءه وشخصيته لا يرقى إليهما الشك.

جورج

---

(1) مسلسل هزلي إذاعي أمريكي بث مطولا عن مجموعة من الشخصيات السود - المترجم  
(2) مسلسل تلفزيوني أذيع خلال الفترة من 1965 الى 1968 - المترجم

23 يناير/كانون الثاني 1967

عزيزي روبرت،

حاولت أن أكتب عدة مرات في الأسبوعين الماضيين، لكن رسائلي عادت جميعها مرفقة بملاحظة تشرح ما يمكنني وما لا يمكنني قوله.

هل أنت بخير؟ كم عمرك الآن، يا أبي؟ أين كنت وماذا كنت تفعل عندما كنت في عمري، في الخامسة والعشرين؟ أراهن أنك لم تكن أفضل بكثير مما أنا عليه الآن. ربما لم تكن في السجن. حسناً، أعلم أنك لم تكن كذلك، لكن هل كانت مكانتك الاجتماعية والاقتصادية أفضل من مكاني؟ أظنها كان كذلك، لأنه على الأقل كانت لديك حرية محدودة في الحركة. ليس لدي شيء منها هنا.

على الرغم من أنني أرغب بشدة في الخروج من هنا من أجل تطوير بعض الأفكار التي خطرت لي - على الرغم من أنني لا أرغب في ترك عظامي هنا على التلة إلا إذا كان عليّ الاختيار بين ذلك والتخلي عن الأشياء التي تصنع مني رجلاً، الأشياء التي تسمح لي برفع رأسي منتصباً وغير منحني، إذا سأترك للتلة عظامي. العديد من المرات في تاريخ ماضي - أتحدث عن الأفارقة هنا في الولايات المتحدة - لقد قدم لنا هذا الخيار العديد من المرات، العديد، واختار الكثير منا أن يعيشوا الوجود الكسيح

لما يشبه الرجل، نصف الرجل. حسنًا، لا يهمني كم من الوقت أعيش. لا سيطرة لي عليه، لكنني أهتم بنوع الحياة التي أعيشها، ويمكنني التحكم في ذلك. قد لا أعيش سوى خمس دقائق أخرى، لكنها ستكون خمس دقائق حسب شروطتي بكل تأكيد.

جورج

## 31 يناير/كانون الثاني 1967

عزيزي فرانسيس،

آسف لإهمالك لفترة طويلة؛ الأمور معقدة للغاية بالنسبة لي هنا. أبقى مشغولاً جداً طوال الوقت. ليس لدي ما يكفي من الوقت للقيام بالأشياء التي عليّ فعلها.

لقد حققت تقدماً طيباً في الاقتصاد السياسي والجغرافيا وأشكال الحكومات والأنثروبولوجيا وعلم الآثار وأساسيات ثلاث لغات، وبعض المؤلفات المتعلقة بحرب العصابات في المناطق الحضرية عندما يمكنني الحصول عليها.

ومع ذلك، يمكنني الاستفادة من بعض المساعدة في جانب اللغات. في المرة القادمة التي تمر فيها بمحل لبيع الكتب، اسأل عن كتاب يتطرق إلى اللغة السواحيلية، كتاب لتعلم اللغة السواحيلية ذاتياً. احصل على العنوان الصحيح واسم الناشر وأيضاً كتاب جيد لتعلم اللغة العربية ذاتياً.

في العام الماضي اقترحت ماما أنه يمكن للمحامي أن يساعدني في الخروج من هنا، من خلال الجلوس إلى الهيئة نيابة عني. أتمنى لو كنت قد وافقتها. فقد خرج شخصان بهذه الطريقة. هناك سيدة

محامية هنا في سان فرانسيسكو متخصصة في ذلك. هي تقول إن الأمر مضمون في يدها، قبل عدة أشهر من موعد المثول أمام الهيئة، وكل ما هو مطلوب للحصول على موعد، أن يكون الشخص قد قضى الحد الأدنى للعقوبة. الحد الأدنى لحكمي هو عام واحد، لذا لدي سبعة أضعاف ما هو لازم. تحدث إلى روبرت حول هذا الأمر. فهي ستعيد له أمواله إن لم تنجح في الإفراج عن العميل. وإذا اقترض روبرت وأخرجني، فسأعيده له بالطبع.

إذا لم أحصل على عقوبة جديدة للأشياء التي أنا محتجز بسببها الآن، فهذا ما يجب علينا فعله. ناقش الأمر فحسب مع روبرت في الوقت الحالي. وسأخبرك في غضون بضعة أشهر إن كان عليك اتخاذ خطوات محددة في هذا الاتجاه. أولاً، يجب أن أتأكد مما إذا كانوا يخططون للانتقام مني واعتباري مسؤولاً عن هذه الأحداث الأخيرة.

يجب أن أبدأ الآن بفعل كل ما في قدرة الإنسان للخروج من السجن. أتوقع مآلات سيئة للغاية بالنسبة لي إن لم أجد طريقة لإخراج نفسي من سيطرة هؤلاء الأشخاص. «إن كان علينا أن نموت فدعها لا تكون مثل الخنازير، التي تتم مطاردتها وحصرها في مكان حقير، بينما من حولنا تنبح الكلاب المجنونة والجائعة التي تسخر من حظنا اللعين؛ إن كان علينا أن نموت فلنمت بنبل كي لا تراق دمائنا الثمينة عبثاً. حينها حتى الوحوش التي نتحداها ستكّرّمنا رغم موتنا. علينا نحن الأقارب أن نلاقي العدو المشترك، ورغم أنه يفوقنا عددًا، فلنظهر الشجاعة، ولضربات الألف، نوجه ضربة قاضية. ورغم أن القبر مفتوح أمامنا، فكالرجال سنواجه زمرة السفاحين، مثبتين على الحائط، نحتضر، لكننا

نقاوم»<sup>(1)</sup>. أنا لا أعترض على الموت ولكني  
أتمنى أن تتاح لي الفرصة للقتال. إعتنِ بنفسك.

جورج

---

(1) مقطع من قصيدة للشاعر كلود مكاي المولود في جامايكا عام 1889، الشخصية الرئيسية في نهضة هارلم، وهي حركة أدبية بارزة في عشرينيات القرن الماضي. تراوحت أعماله من الشعر العامي الذي يحتفي بحياة الفلاحين في جامايكا إلى القصائد التي احتجت على عدم المساواة العرقية والاقتصادية. رواياته الفلسفية الطموحة، بما في ذلك حكايات عن حياة السود في كل من جامايكا وأمريكا، تتناول الازدواجية الغريزية/ الفكرية، والتي وجدها ماكاي أساسية لجهود الفرد الأسود في التعامل مع مجتمع عنصري - المترجم.

## 1 شباط/فبراير 1967

أمي العزيزة،

الأمر طبيعي هنا، الهيجان المعتاد. أتمنى أن تكوني بخير. أتمنى أن تقومي بالتمارين الخفيفة الكافية كل يوم لبذل بعض العرق والالتناولي الأشياء الخاطئة - لحم الخنزير والسكر والخبز وما إلى ذلك. أنا حريص جدًا في هذا الصدد وأتمتع بصحة مثالية تقريبًا واحتياطات كبيرة من الطاقة وقوة على الرغم من ظروفِي. لكنني أقوم بتمارين ثقيلة، ربما قدر ساعتين في يوم، كل يوم. في مكان مغلق حيث لا يمكنني الذهاب إلى أي من مرافق التمرين، كما هو الحال الآن، أعمل بشكل مختلف نوعًا ما. أقوم بأخذ أكوام مرتبة من الكتب والمجلات التي حزمت ببعضها البعض وأمارس الرياضة بها. بالنسبة لك، أتصور بعض الانحناءات العميقة للركبة، لمس أصابع قدميك، وأقول إن بعض تمرينات الضغط ستكون جيدة. ستقومين بعمل خمس مجموعات من عشرة لكل تمرين. على سبيل المثال، ابدئي بالقيام بعشر تمارين ضغط، واستريحي لمدة دقيقة أو دقيقتين، وقومي بعشر مرات أخرى، وارتاحي لبضع دقائق، وواصلِي، حتى تصلي إلى خمس مجموعات، ثم انتقلي إلى التمرين التالي. تبقين شابة وصلبة بهذه الطريقة. وتظل مقاومة الاضطرابات الجسدية عالية أو تتراكم.

تعلمين أنني عندما حبسوني هذه المرة فقدت كل ممتلكاتي الشخصية.

سأضطر إلى جلب كل شيء - مجموعتان من الشطرنج الشخصي، وأدوات المرحاض، وقمصان التعرق السوداء. كان لدي أربعة منها ولكنني أنقذت فقط الذي ألبسه. حتى الأكواب البلاستيكية التي كنت أشرب بها في الزنزانة، ذهب كل شيء. لست متأكدًا من الآلة الكاتبة، لا يمكنني الحصول على أي معلومات عنها. أعرف أنها ليست بحوزتي هنا؛ ولا أعرف ما إذا كانت سليمة في مكان آخر. ثم، أيضًا، حبس سبعة من السود في نفس الوقت لنفس الشيء تقريبًا. وهم يذهبون إلى ساحة مركز الإصلاح الصغير لساعتين كل يوم؛ أُجبر على البقاء في زنزانتني، لا هواء نقي ولا شمس، 24 ساعة في اليوم هنا. هذا لا يزعجني رغم ذلك. لقد دربت نفسي على ألا أتأثر بأي إجراء يتخذونه ضدي. أمارس الرياضة هنا، وأتابع دراستي. هذا يملأ يومي بشكل جيد. بما أنني أعلم أنني الرجل الأصلي وسأرث هذه الأرض قريبًا، فأنا راضٍ عن تحضير نفسي وانتظر، لا شيء يمكن أن يوقفني الآن! لكنني في بعض الأحيان أتساءل كيف حصلوا على ما هم عليه بالضبط. أعرف بما لا يدع مجالًا للشك مدى الشر الكامن في قلوبهم. أرى الشغف المجنون المتأصل في شخصياتهم للسيطرة على كل ما يتعاملون معه. ما هذا الذهان العدواني الذي يدفع الرجل إلى الرغبة في تناول حلواه وحلواي أيضًا، وأن يتغذى على كل طاولة، ويريد أن يلقي بظلاله على كل أرض؟ لا أعرف ما هم عليه. وبعض الرفاق يسمونهم الشياطين (فعله الشر). لا أعرف ما إذا كان هذا وصفًا مناسبًا. يذهبون أعمق من ذلك بكثير. أرى من آثار أقدامهم أنهم من نسل الإنسان القديم<sup>(1)</sup> مثلنا، لكن هنا ينتهي التشابه. وأنا أرفض مقارنة نفسي مع

(1) (Pithecanthropus erectus) إنسان جاوة هو اسم أطلق على مستحاثات اكتشفت



رجل ليقول حقيقة واحدة سوف يكذب تسع وتسعين كذبة. ومع مصاص  
دماء لا يستطيع الوقوف في الشمس والقيام بعمل يومي؛ ومع من يعيش  
على دم وعرق ودموع كل من يقع بين يده. لكن فجر يوم القيامة قد بزغ. في  
ذلك اليوم الأكثر روعة، ستزول جميع الاختلالات والتناقضات، وسيترك  
البعض منا لإعادة بناء هذا العالم وإعمار هذه الأراضي برجال متحضرين.

## جورج

---

عام 1891 في موقع ترينيل في مقاطعة نجاوي على ضفاف نهر سولو بجاوة  
بإندونيسيا وهي من أوائل العينات المعروفة للإنسان المنتصب. أعطائها مكتشفها  
أوجين دوبويس هذا الاسم المستمد من جذور يونانية ولاتينية تعني الإنسان القرد  
المنتصب القامة - المترجم.

## آذار/مارس 1967

أمي العزيزة،

أظن أن روبرت حكى لك عما حدث لي هنا. لقد دفعني رفاقي إلى التوقف لبعض الوقت، لكن يجب أن أقرر ذلك بنفسي. وعلى أي حال لن أفقد رأسي. إنه ثمن رهيب يجب دفعه لمجرد البقاء على قيد الحياة، أو يجب أن أقول لمجرد الوجود؛ أنا لم أعش حقًا.

أنت تعلمين أنني قد سئمت كثيرًا جدًا من التحدث والاستماع إلى الكلام. لقد خان كينغ ومن في حكمه مصالحنا الخاصة بهذيانهم الديماغوجي. الفقير المسكين لا يعرف شيئًا عن الطبيعة الحقيقية للخصم وليس لديه الإدراك في أن يقرأ ويتعلم من خلال التاريخ والأحداث الماضية. في الحركة اللاعنفية لا بد أن يكون هناك تهديد كامن بالثوران، وإمكانية كامنة لعمل مفاجئ وعنيف إذا أردنا كسب التنازلات، واكتساب الاحترام، وتغيير النظام القائم. هذا المظهر اللاعنفي ممكن عمليًا في الأراضي المتحضرة بين الشعوب المتحضرة، الآسيويين والأفارقة، لكن نظرة على التاريخ الأوروبي تظهر أن لا شيء ذا قيمة كبيرة تم تغييره بغير قوة السلاح.

لا يمكنني السماح لمشاعري بالتدخل. يجب ألا أقع ضحية لمسرحية من العواطف، لأنها ستحد من قدرتي على التصرف في دفاعي.

أنت تعرفين العالم. سوف تسعى شعوب العالم المحرومة قريباً وتستميلها السلبية والتحمل الهادئ من أضواء النيون والكروم. لن تعمل مجدداً الموسيقى الهادئة الصادرة عن مكبرات الصوت وأجهزة راديو السيارة ذات الموقع الجيد بمثابة بلسم للأمال المحبطة، والأهداف المهزومة، والقمع الوحشي للتغيير المطلوب. سوف يخرجون من غيوبتهم بشهوة إلى الدم والاستياء المبرر من الظلم الاجتماعي الذي سيكتسح الأسفلت من تحت أقدام بناة الإمبراطورية. هذا هو السبب الوحيد الذي أحرص عليه. أريد أن أكون في الطليعة.

يصف شريكى في الزنزانة ذلك بهذه الطريقة: «ليس كل مرض موتاً، وليس كل وداع رحيلاً، وليس كل رجل كبير قوياً.»

وأقول: «فلتذب روماً في نهر التير، وليسقط القوس العريض للإمبراطورية المنتشرة»<sup>(1)</sup> و«ما زالت الغابة هي الغابة سواء أكانت مكونة من أشجار أو ناطحات سحاب، وقانون الغابة هو إما أن تعض أو تتعرض للعض».

إِعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

ابنك

---

(1) من مسرحية أنتوني وكليوباترا لوليام شكسبير - الفصل الأول المشهد الأول - المترجم

## 26 آذار/مارس 1967

ماما العزيزة

لدى بابا<sup>(1)</sup> «الفرج الحقيقي، وبالنتيجة مقبض السلام»<sup>(2)</sup>. إن حصوله على هذا في مثل هذا العصر العظيم وبدون عنف ليس تعزية صغيرة. لقد أحببته كثيرًا واعتبرته أحد أكثر أقربائنا واقعية والأكثر تعقلًا. ربما لا تتذكرين المشي الطويل والمحادثات التي اعتدنا القيام بها مع بابا، أو الزيارات الطويلة عندما كان يعيش في ليك ستريت وكنا نعيش في وارن. لكنني أتذكر. اعتاد أن يقول أشياء، ربما كان فقط يفكر بصوت عالٍ، متأكدًا من أنني لم أستمع أو لن أفهم. لكنني فعلت، وأظن أنني أكثر من يعرفه. هل تتذكرين كيف كنت أجيب بـ «ماذا» على كل سؤال يُطرح عليّ، وكيف كان بابا يسخر مني بسبب ذلك؟ علمني لاحقًا خلال تبادلنا أن أجيب على الأسئلة بـ «لماذا» بدلًا من «ماذا».

ساعدتني لعبة أخرى من ألعابنا كثيرًا في قدراتي على الملاحظة. عندما كنا نسير، أخبرني أن أنظر دائمًا إلى اللافتات الكبيرة بأعمق ما يمكن وبعد أن نجتاز إحداها، كان يجعلني أقرأ كل ما كان عليها. لم أكن أتذكر أبدًا

---

(1) جورج ديفيس، جد المؤلف.

(2) مقطع من قصيدة للشاعر بول لورانس دنبار الذي ولد في 27 يونيو 1872 لأبوين مستعبدين سابقًا من ولاية كنتاكي. أصبح من أوائل الشعراء السود المؤثرين في الأدب الأمريكي - المترجم

تفاصيل كثيرة مثله، لكنني كنت أكسب كلمة طيبة أو كلمتين في بعض الأحيان. لعبنا هذه اللعبة نفسها في منزله مع الصور والأشياء منتشرة على الطاولة أو السرير.

تمنيت أنه عاش ليرى ويستمتع بالعالم الجديد الذي نخطط لخلقه من هذه الفوضى. لو استطعت الخروج من هنا العام الماضي لما كان قد همد من أكله السردين والبسكويت المملح. لا أعرف كيف ينظر أي شخص آخر إلى الأمر ولا يهمني، ولكن الآن وبالنسبة لي، فإن صوته هو صوت آخر يضاف إلى الجوقة المدوية بالفعل التي تصرخ من قبورها المجهولة والمدنسة طالبة التبرئة.

لا تتظري مني تغيير أو تعديل مواقفي في أقل تقدير. لا أستطيع أن أفهم، على حد تعبيرك، أو كما تريدني أن أفهم. أنا رجل وأنت امرأة. ولكونك امرأة، قد تحتملي أو تستمتعي بتعرضك للاضطهاد. ربما قد تحبين في الواقع المشي على خطى شخص آخر، أو أن تضعي نفسك دون شخص آخر، لكن بالنسبة لي هذا شيء دميم. وأنا أرفض حتى محاولة فهم السبب الذي يدفعني إلى الحط من قدري أو التنازل أو إجراء تسوية عن أي جزء، أصغر جزء من أي شيء على الأرض، لأي شخص ليس من نوعي في الفكر والشكل. أحبك يا ماما، لكن يجب أن أكون صريحًا. لماذا مات بابا وحيدا وجائعا؟ لماذا كنت تعتقدين أنني مجنون لأنني أريد دراجة جديدة بدلًا من الدراجة القديمة التي سرقتها قطعة قطعة وجمعتها معًا؟ لماذا سمحت لنا بالتعبد عند مذبح أبيض؟ لماذا حتى الآن، بعد مأساة تلو مأساة، وأزمة تعقب أزمة، ما زلت ترسلين جون إلى تلك المدرسة حيث يتعلم أن يشعر بالدونية، ولماذا تستمرين في إرسال بطاقات عيد الفصح

لي؟ هذه ذروة عدم الاحترام الذي أظهرته لي. أنت لم تريديني أبدًا أن  
أكون رجلًا ولا جون أيضًا. أنت لا تريدين منا أن نقاوم ونهزم أعدائنا. ما  
بك يا ماما؟ لم تتصرف أي أم أخرى في التاريخ بالطريقة التي تتصرفين بها  
في ظل المواقف الصعبة.

لن أكون فتى طيبًا على الإطلاق.

مع حبي

جورج

## 26 آذار/مارس 1967

عزيزي روبرت،

لماذا يا صديقي رحل بابا وحيدًا وجائعًا. هل تحدثت فرانسيس وماما معك يومًا عن حالته عندما عادا من إيلينوي العام الماضي؟ هل سبق أن طلب منه أن يبقى معكم ويأكل عندما تأكلون ويصوم عندما تصومون، أتساءل؟ «عندما يدخل الفقر على الباب، يطير الحب من النافذة».

هل ترون الانقسام بيننا وأثره؟ هذه أكبر عقبة تواجهنا. أتساءل أحيانًا كيف يحدث هذا. فقبل أن تتمكن من مواجهة العدو بشكل فعال، تعلمنا منذ فترة طويلة المشاركة والثقة والتواصل والعيش في وئام مع بعضنا البعض.

لقد أصدر حاكم ولايتنا الجديد قرارًا يقضي بخفض بدل الطعام اليومي لكل محكوم عليه إلى النصف تمامًا. ونحن نكاد لا نحصل على بروتين «الدرجة الأولى» الآن.

نادرا ما نرى الآن أشياء كالبيض واللحوم ومنتجات الألبان. لذا فإن تجاربي في الانضباط الذاتي تؤتي ثمارها الآن. الجميع جائع الآن، بينما لا أشعر بأي شيء. وهذه هي البداية فقط: القوى الرجعية والقمعية التي تعمل حاليًا ستقود الأمور إلى مثل هذه الأزمة قريبًا، بحيث يتأكد قريبًا تحذير بالدوين من «الحريق القادم» بكل ملابساته المشؤومة.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ يَا أَبِي. أَرْحَ أُمِّي بِقَدْرِ مَا تَسْتَطِيعُ وَأَخْبِرْهَا أَنِّي بِخَيْرٍ،  
وَبصحة جيدة، وأني سعيد، ومطمئن. وبطبيعة الحال، هذا كذب، ولكن  
لأنها تحب أن يُكذَّبَ عليها.

جورج



## 27 آذار/مارس 1967

ماما العزيزة

من فضلك لا تأخذي ما عبرت عنه في رسالتي الأخيرة على محمل الجد. كنت أشعر بسوء شديد. حاولي أن تسترخي؛ يأتي الاكتئاب العقلي الذي يحيط بك حاليًا من سبب شائع جدًا، لا سيما بيننا نحن السود هنا في الولايات المتحدة كدفاع، ننظر إلى الحياة من خلال نظاراتنا الوردية، ونبرر ونتظاهر بأن الأمور ليست سيئة للغاية في نهاية الأمر، ولكن بعدها ويومًا بعد يوم - تطرقنا المأساة بعد المأساة وتربكنا، ويفشل ادعاؤنا في تقديم المساعدة أو تبيد الشعور المزعج بأننا لن نتمتع بالأمان في مجتمع غير آمن، خاصة عندما ينتمي المرء إلى طبقة غير آمنة داخل هذا المجتمع الأكبر. أنا أو من بصدق أنك ستكونين امرأة غير سعيدة للغاية ومرتبكة طالما أنك تحاولين أن تدعي أن لديك أي شيء يتوافق مع هذه الثقافة، أو الأسوأ من ذلك، أن لهذه الثقافة أي مشترك معك، وطالما أنك تتظاهرين بأنه لا يوجد فرق بين الرجال، وتحاولين أن تكوني إنجليزية أكثر من الإنجليز، بينما يتجاهل الإنجليز محاولتك ويستخدمون إذلالك لصالحهم.

لا أقترح أي فعل، لا فعل مادي، لأنني أعلم أنك لم تكني أبدًا امرأة فاعلة، لكنني أقترح أن تطهري عقلك شيئًا فشيئًا من بعض مفاهيمك الغربية.

وجهي العداء العصبي إلى الأشخاص المناسبين ونظامهم، وتوقفي، من أجل مصلحتك، أرجوك، توقفي عن لوم نفسك. لنفترض أنك الآن، تسيرين نحو مطبخك ومدخرات حياة الأسرة بأكملها في يدك، دعينا نقول، واني تسللت خلفك وسحبت البساط من تحتك ووقعت وكسرت ذراعك ورجلك وأنفك، وسقطت تلك الأموال في الموقد واحترقت، فهل ستلقين اللوم عليّ في سحب البساط، أم هل تقعين هناك، وتلومين نفسك وتتظاهري بأنك لم تسقطي حقًا، أو أن الأمر كله لا يفرق معك على أية حال؟ التشبيه مثالي.

هل تعرف من ألومه على ما حدث لي في السنوات الخمس والعشرين الماضية، وما قبلها لأسلافي؟ سأكون ضيق الأفق بالفعل إذا ألقيت باللوم على أي منكم، يا رفاقي. أنا لا ألومك لأنك لم تعلميني كيف أحصل على ما أريد دون أن أسجن، ولا ألوم نفسي. لقد ولدت وأنا لا أعرف شيئًا وأنا نتاج محيطي الكلي. بل ألقى باللوم على الكلب الرأسمالي، الإمبريالي، الوحشي الساكن في الكهوف الذي اختطفنا، وسحب البساط من تحتنا، وجعلنا طبقة داخل مجتمعه بلا حراك اقتصادي عمودي. بمجرد أن أصبح كل هذا واضحًا بالنسبة لي وتحليت بالجرأة لأعترف به لنفسي، بأننا هُزِمنا في الحرب وأصبحنا الآن أسرى أو عبيدًا أو في الواقع ورثنا وجودًا جديدًا، أصبحت على الفور ضعيفًا، توقعت الأسوأ دائمًا، وبدأت العمل على العلاج. أيمكنك لعب الشطرنج؟ إنه يريح ويبيّن البصيرة واليقظة والتركيز والحكم. فتعلميه، حتى تتمكن من اللعب العام المقبل.

جورج

9 أيار/مايو 1967

عزيزي روبرت،

الأمر رائع بخصوص دراستك. لقد اجتزت الاختبارات بسهولة، أليس كذلك؟ إنه لأمر رائع أن يكون لديك أب عاقل.

تمت الموافقة على النقل، لكن ليس رسميًا بعد. عندما يكون الأمر كذلك، سأخبرك بالتفاصيل.

لقد أنجزت الكثير من العمل مؤخرًا. أصبح ذهني صافيا بسرعة وأنا أتحكم ببطء في مشاعري، وأمكنني أن أقضي أيامًا دون أن أتكلم بكلمة واحدة. مع إحالة السعي وراء الغذاء والمأوى إلى الدولة، تمكنت من توجيه كل أفكاري إلى أشياء مهمة، أشياء معتبرة، لذلك أحاول أن أعطف هذه التجربة لمصلحتنا بدلًا من تركها تضعفني وتدمرني، كما يرغبون. أنت تدركين أن هذه الأماكن، وهذا المكان على وجه الخصوص، إما أن تُخرج أفضل ما في الفرد أو تدمره تمامًا.

أينما يرسلونني يا روبرت، سأحاول جاهدا بقدر ما تسمح به شخصيتي تجنب أي تورط في تلك المواقف التي تؤدي إلى المشاكل. لكن لا يمكنني أن أعد بشيء، فالمستقبل لا يحمل مفاجآت بالنسبة لي. أتوقع أي شيء، بما في ذلك المشاكل، وخاصة المشاكل المتعلقة بالزمن. لقد

تأقلمت، خلال الأشهر العديدة الماضية، في عقلية جديدة من شأنها أن  
تحد من نطاق مشاكلي.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

16 أيار/مايو، 1967

عزيزي روبرت،

انه منطوق جيد فيما يتعلق بمسألة المدرسة. لقد كان قرارًا حكيماً بكل طريقة تنظر فيها إليه. الطريقة الأخرى (المدرسة الكاثوليكية) تدفع أكثر مقابل تعليم أقل، بالإضافة إلى أنهم يصنعون أزهاراً عاطفية من الأولاد بهذه العقيدة المقدسة. أبي العزيز، أنا لا أتحدث فقط من أجل التحدث. أنا قلق للغاية بشأن جون وبشأنكم جميعاً. يذهب الكثير من تفكيري في كل ما أحاول أن أنقله. عندما يبني الإنسان صورة لنفسه ومحيطه لا يستطيع أن يحياها ولا تتوافق مع الوضع الفعلي، فتكون النتيجة النهائية هي الارتباك والانهار العاطفي. إذا أخبرني معلمي أن العالم وشؤونه تدار على أفضل وجه ممكن، وأني محكوم من طرف رجال حكماء وعقلاء، وأني حر ويجب أن أكون سعيداً، وإذا تركت حضور المعلم ولقاءه وأنا على العكس تماماً، إذا شعرت فعلاً أو رأيت الارتباك والحرب والتضخم والركود والاكئاب والموت والانحلال، أليس من المعقول أن أصاب بالحيرة؟ إذا أخبرني معلمي أن الجنس شرير وسيء وذنبي، وأنا أحب الجنس، فهل من غير المعقول افتراض أنني سأكون مشاعر مختلطة فيما يتعلق بالجنس؟ إذا قال لي هذا المعلم أن الجنس سيء، والتفكير فيه شهواني، والشهوة علامة على الانحلال الأخلاقي، فماذا سيكون رأيي في نفسي؟ هذا ما سيفعلونه

بجون في تلك المدرسة الكاثوليكية. لكن هذا مجرد جزء منه. سوف يتعلم أيضًا أن المسيح كان أبيض، وهي كذبة. وأن المصريين كانوا بيضًا، وهذا كذب. أن أهل الهند بيض تحت جلدهم الأسود. وأن الصينيون صفر، عندما يتراوح لون بشرتهم من البني إلى الأسود الفاحم. سيحصل على الكثير من هذه المعلومات الخاطئة في المدارس العامة أيضًا، ولكن ليس بنفس القدر. مع القليل من الجهد منك بعد المدرسة يمكن تصحيح هذا. أخبره أن هؤلاء الناس لا يقولون الحقيقة دائمًا. اجعله يقرأ التاريخ لمؤلفين مثل رونالد سيغال، دو بوا، وغيرهم. اجعله يقرأ الكتاب المحترفين من الشرق، حتى يكون لديه مقطع عرضي جيد لكل ما يمكن سماعه. أظهر له كيف يمارس العادة السرية، وشرح له أن ممارسة الحب مع المرأة هو أكثر الأشياء طبيعية على وجه الأرض. اشرح كيف يمكنه فعل ذلك دون أن تحمل الفتاة. قل له: «لا جهنم ولا جنة ولا خلود، وكل الأشياء مباحة»، طالما روعيت مشاعر الإنسان.

لا أحد ممن في المنزل والذين يعارضون حكمك يعرف الكثير عن الحياة مثلك. لذلك يجب أن تكون حازما وحاسما. لا تعرف أي من ثقافات أوروبا الغربية أي شيء عن الفلسفة (حب المعرفة). انهم لا يعرفون شيئًا عن الطريقة المناسبة التي يتدبر بها الرجال علاقاتهم مع الرجال الآخرين. الدليل على ذلك - من الذي أنشأ قوانين جوازات السفر وقوانين التعريفية والقنبلة الذرية والمشروع التنافسي وما إلى ذلك، وما إلى ذلك. فهم يتفوقون فقط في مجال واحد هو التكنولوجيا. لذا دع جون يتعلم الكيمياء في المدرسة. واعطه دروس الاقتصاديات والتاريخ والفلسفة في البيت!!

جورج

21 أيار/مايو 1967

عزيزي روبرت،

كانت بيني هنا مرة أخرى الأسبوع الماضي. لقد علمت الرجل الصغير كيف يقول العم جورج. لذلك كان «العم جورج» يرن على طول قاعة الزيارة لبضع ساعات. ومع ذلك، كنت أقل سعادة. حاولت أن أجعله يغيرها إلى «الرفيق جورج»، لكن يبدو أنه لم يفهم. العم جورج يشبه إلى حد كبير العم توم والعم بن (المشهور بعلبة الأرز) من أجل الراحة!

أتمنى أن تكون بخير. أنا أمنع الآثار السيئة لمعسكر الاعتقال بأفضل ما أستطيع. يبدو أنها معركة خاسرة. اضطررت إلى ارتداء نظارات ذات قوة كبيرة بسبب ضعف بصري. أعيش في هذا المكان النصف مضاء على الدوام، كما أعتقد.

عندما أخبرتني منذ فترة من الوقت عن المشكلة الخطيرة في عين فرانسيس، قررت عند إطلاق سراحني زرع واحدة من عيني في رأسها. لكن هذه لن تكون صفقة جيدة لها بعد الآن.

لقد كنت أواجه مشكلة في عيني منذ عام. عندما تمكنت أخيراً من إجراء فحص للعينين، فوجئت بالمبلغ الذي أخذوه من حسابي (الأموال التي أرسلتها إليّ ولم أستخدمها بعد). كما فوجئت أكثر عندما حصلت أخيراً على النظارات بعد شهرين بقوتها ومدى تحسينها لنظري.

بالحديث عن الأموال والحسابات، يا أبي، أنا متعش الآن، وأعني أنني قمت بتخزين الأظرف ومعجون الأسنان، وأدركت أنني لست بحاجة إلى الكثير من الطعام للبقاء على قيد الحياة كما أنني لا أدخن. يمكنني أن أسمن على ما يجعل الرجل العادي جائعا. لذلك يمكن للأموال التي ترسلها لي أن تُصرف في المنزل هناك، في شراء كتبك، أو ربما شيء ما لجون، فهو يحتاج أيضًا إلى مواد قراءة تكميلية. أنا آسف لأنكما أنت وماما لا تسعدان بعضكما البعض. غسيل الدماغ الأوروبي - الأنجلو - أمريكي هو السبب في ذلك. إن أفكار الطبقة الوسطى الزائفة الفارغة التي تبنيها من المعارضة تجعلنا غير سعداء بنفس الطريقة التي تكون بها الطبقة الوسطى نفسها غير سعيدة. ثم أيضًا عندما يأتي الفقر من الباب، يخرج الحب من النافذة. نعلم جميعًا من تسبب في فقرنا. لقد واجهت نفس الشيء مع النساء والرجال. جميع النساء اللاتي تعرفت عليهن حاولن استغلالي، وحاولن عن طريقي أن يضمنن حصولهن على مكان مريح في هذا النظام الوحشي. كل ما أردنه هو الملابس والمال وأن يتم إخراجهن إلى تلك الأشياء البراقة. لم يعد لدي وقت لمثل هذه الأفكار الصغيرة أو الأشخاص الصغار. السود الذين قابلتهم هنا والذين يظهرون مثل هذه الخصائص أزدريهم وأتجاهلهم. الشيء نفسه مع أي امرأة قد تكون معي عندما أخرج من هنا. يجب أن تسمح لي بإعادة تدريب عقلها أو لن أثق بها.

جورج



28 أيار/مايو، 1967

عزيزي روبرت،

لقد كنت فتى طيباً مؤخراً، لطيفاً، مهذباً، متسامحاً. لا أعرف ما إذا كان ذلك مفيداً لأن الناس دائماً ما يخطئون في فهم اللطف على أنه ضعف. لا أستطيع أن أتخيل حقاً كيف يمكن لأي شخص أن يظل متجرداً ومرتاحاً لأي فترة من الوقت وهو يحافظ على الاتصالات الاجتماعية بأي مستوى. لم يعد هذا يفاجئني، لكنني ما زلت أجد القبول العام والممارسة الواسعة لمنتجات الثقافة الغربية الأكثر جنونا أمراً مزعجاً. المتطفلون، والفضوليون، والمصابون بالفصام، والمتسلطون، والعصابيون النفسيون يضغطون عليك من جميع الجهات. ويظلمون في حالة هيجان مستمر، وعلى وشك القيام بشيء مجنون دائماً! أعتقد أن السيطرة الرأسمالية، على جهد الإنسان الجيد، وعلى كدّه، قد ساهم بشكل كبير في تطور «الرجل الغربي» المنحرف. الرأسمالية، والمشروع التنافسي، وتنافس الإنسان مع الإنسان على الأشياء الضرورية، من أجل رموز المكانة، من أجل السلطة ليقمع شركائه ويأمن رفاه الشخصي ليمارس غروره، وأهواءه. لا يمكنني تقبل فكرة وجود مسؤول بيروقراطي تافه، نمطي، يعاني بشكل واضح من بعض الاضطرابات العقلية، وي طرح عليّ أسئلة، ويدعوني لشرح نفسي. إنه أمر غريب، ومثير للسخرية، هذا الخداع والتغير في الآراء الذي حدث خلال الأجيال القليلة الماضية.

أتملى في هذا لبضع لحظات: المستعمر، المرابي، والسارق الحديث، السفاح لتحقيق مكاسب شخصية، الخاطف - المستعبد، صانع المدافع، والقنابل، والغازات السامة، المتطفل الأناني، صاحب اللسان المتشعب، الغريب الذي يحاول أن ينقل لنا أنه يتعين علينا أن نتكيف مع اعوجاجه، وأن علينا أن نتعلم أن نكون مثله أكثر، لأننا لسنا سوى متخلفين، متأخرين، أغرار! هذا مستغرب ومتنافٍ.

أنا آسف بشدة لأنني قلت كذبة في يوم من الأيام، وسرقت أي شيء وغششت في أي شيء - أساسًا لأن هذا يشبه إلى حد كبير الامتثال للطرق الغربية.

كما يبدو في الظاهر، هم منزعجون مني لفعلي هذه الأشياء. فمن المفترض أن يكون هذا الامتياز محجوزًا لهم على ما أعتقد. إذن ماذا يقصدون بقولهم إنه يجب علينا أن نكون معهم، وأن نكون مثلهم، ونتبنى الرأسمالية، ونلبس أنفسنا بالطرق الغربية؟ هذا شيء غريب ومتناقض. إذا تبيننا نحن الملونون والسود الرأسمالية، فأين علينا البحث عن مستعمراتنا، في أوروبا، أم الولايات المتحدة؟! ومن الذي سسيطر عليه رأسماليًا إذا استخدمنا تاريخهم كنموذج؟ هل أقول هم!! من نختطف ونقتل ونعدم ونستعبد ثم نهمل!! إذن ماذا يعني قولهم «افعل كما أفعل»؟ لا أعتقد، حسنًا، أعلم أنهم ليسوا جادين وغير صادقين. أعتقد أنهم يستخدمون حيلة أخرى، حيلة لزيادة إرباكتنا واستغلالنا، أعتقد أن ما يقصدونه ليس «افعل كما أفعل» ولكن «افعل كما أقول»! في القرن السابع عشر الميلادي، أراد الأوروبيون هنا الابتعاد عن الأوروبيين في إنجلترا. وأطلقوا عليها اسم معركة الحرية. الآن نحن الرجال الملونين هنا في الولايات المتحدة نريد

أن نبتعد عن هؤلاء الأوروبيين ويطلقون على ذلك اسم التخريب وعدم المسؤولية وما إلى ذلك. لم أعد أتحدث معهم بعد الآن. بل أذهب في طريقي وآمل أن أترك وحدي.

جورج

## 13 تموز/يوليو 1967

عزيزي روبرت،

أنا في مركز الإصلاح الاعتيادي - العزل مرة أخرى.

لقد سمحوا لي بالحصول على ممتلكاتي الشخصية، والكتب، وأدوات الحمام، والأظرف، بإنقاص 90 % منها. يحدث ذلك في كل مرة أنقل فيها من جزء من السجن إلى آخر أو أذهب إلى العزل، يتم نزع أغراضي. وأتعرض للسرقة. أنا متأكد من أنهم لم يكونوا المسؤولين. إنهم أشخاص لطفاء أكفاء، لذا لن أشتكي بقلمني هنا. أنا بحاجة إلى بضعة دولارات لاستبدال الأشياء الضرورية (المظاريف، والقاموس، الخ)، عندما تستطيع ذلك.

مظهرك الجسدي لم يتغير على مر السنين يا أبي. لقد حفظتك الحياة النزيهة بشكل رائع. هل سبق لك أن شربت أي مشروبات كحولية؟ لم أعرفك تفعل ذلك أبدًا، لكن هذا لا يعني أنك لا تعرفها. كم معدل نومك في اليوم؟ ربما لن أعيش لأصبح بعمرك، لكن إذا فعلت ذلك فلن أبدو جيدًا مثلك. بدأ الجلد المترهل على وجهي يتجدد فعلاً، ومن الغريب كما يبدو أنني أميل إلى السمنة إذا تناولت أطعمة معينة. لا بد أنني ورثت ذلك عن أمي.

كيف حالها أخبرها أنني سأكون فتىً جيدًا من الآن وحتى أستطيع الخروج من هنا.

أنا قلق بشأن بيني، هل تعرف أنها تستطيع العودة إلى المنزل إذا اقتضت الظروف ذلك؟ إنها تحترمك لما فعلته من أجلنا وتقبلك كما أنت. وكذلك أنا يا أبي. أذكر أنك لم ترتد أبدًا أكثر من بدلة واحدة أو زوجين من الأحذية طوال السنوات الأولى. لا أتذكر أبدًا أنك حظيت بلحظة من الإشباع الشخصي خلال تلك السنوات. لا أحد يصدقني عندما أخبرهم أنك لم تذهب أبدًا إلى ملهى ليلي أو حفلات الفرقة خلال العشرين عامًا التي أتذكرها. لا أعتقد أن أي رجل آخر في الولايات المتحدة كان سيتفاعل كما فعلت فيما يتعلق بحادث سيارة الهدسون، حيث قمت بإصلاحها بيدك وقيادتها لخمس سنوات في تلك الحالة. الكبرياء الزائف كان سيجبر أي شخص آخر على القيام بأعمال جذرية وغير اقتصادية. شعرت بسوء حقيقي حيال ذلك، لكنني لم أفهم الحياة في ذلك الوقت كما أفعل الآن. أنا أسف بشدة على التجاوزات السخيفة والضعيفة في الماضي، وأنا أسف لأنني لم أتمكن من إدارة علاقاتي مع العالم كما كنت ترغب مني أن أفعل. أرى الصورة الكبيرة من حيث قد لا يمكنك ذلك أبدًا. أظن أنني أرى المعنى التاريخي الأكبر بتفاصيله الكاملة. أشعر بالالتزام تجاه التاريخ كما شعرت أنت بالالتزام نحونا. يجب أن أتبع ندائي. من المهم جدًا بالنسبة لي أن تفهم هذا وتمنحني بركاتك. أنا لا أهتم بأي شخص آخر. لا أشعر أنني يجب أن أشرح نفسي أو أن يفهمني أي شخص آخر على وجه الأرض.

جورج

15 تموز/يوليو 1967

صديقي،

لقد تلقيت رسالتك في الخامس من حزيران/يونيو. وها هي هنا أمامي. أخبرتك أن تضافر جهودك من أجلي. أنا متأكد من أنني بحاجة إلى بعض فوائد العمل الجماعي الآن. كما شرحت أنا في مركز الإصلاح هنا لفترة غير محددة من الوقت.

أتحدث بتفاؤل ليس عن عودتي إلى المنزل، لكنني سأستفيد بشكل كبير من النقل. لم يعد أحد، من بين المسؤولين، يتصل بي خارج زناتي بعد الآن للتحديث معي عن تقدمي أو مستقبلي. أنا فقط محبوس ومنسي. هل يستطيع المحامي فعل أي شيء بخصوص حصولي على نقل؟ كان عليه أن يمر عبر ساكرامنتو. إن تبرير مثل هذا الإجراء واضح: لا يمكنني التكيف هنا، فالمسؤولون لديهم تصورات مسبقة عن أنماط سلوكي، وبالتالي يبحثون عن الأسوأ في داخلي. الجو هنا عدواني، وأنا بعيد جدًا عن المنزل. لا يمكنني الحصول على زيارات منتظمة، وبالتالي أفتقد التأثير المفيد لك ولوالدي.

صديقي، لقد تغير تفكيري إلى حد ما منذ أن رأيتك آخر مرة. هذا الزميل الذي أرسل صورًا لسيارته كاديلاك هنا يمكنه شرح بعض الأعمال

والتقدم في أفكاري. أمل ألا يخون نفسه بهذه الحياة السريعة التي سمعت أنه يحيها. يبدو أنه لم يتعلم شيئاً من التجربة المريرة!! لقد تدربت كثيراً، وقمعت إلى الأبد آخر عاداتي الغربية. تتذكرون أنني لم أئمل أو أنفق أي أموال أو وقت على أشياء تافهة، ولكن مع مرور هذين العامين الماضيين، قمت بإعادة تدريب نفسي وتفكيري تماماً إلى النقطة التي أفكر فيها وأحلم بها فقط، 24 ساعة من كل يوم. ليست لدي عادات ولا أنانية ولا اسم ولا وجه. لا أشعر بأي حب أو حنان نحو من لا يفكر كما أفكر. لا يمكن أن تكون هناك روابط دم أو قرابة قوية بما يكفي لتبعدني من مساري. لن أبادل أبداً تصميمي الشخصي بسيارة أو ملابس رخيصة منتجة بكميات كبيرة أو منزل من الألواح الخشبية أو ليلتين في الأسبوع على ما يرام. السيطرة على الظروف التي تحيط بوجودي هي الأهمية الأولى بالنسبة لي. بدون هذا التحكم، أو مع وجود السيطرة في يد شخص آخر، أكون غير آمن إلى الأبد، وأخضع في جميع الأوقات لنزوة وهوى الشخص المسيطر، ونعرف أنا وأنت مدى نزوات بعض الأشخاص. حسناً يا أبي، سأذهب إلى المحكمة في السابع من آب (أغسطس) لأشهد لصديق. سأنال نظرة على العالم بأسره، إذا أمكنك أن تسمي سانت رافائيل العالم بأسره.

أتمنى أن تكون بخير. كنت سأكتب من قبل لكنني كنت في عزلة حتى الحادي عشر من هذا الشهر، كما تعلم.

هل لديك وقت للقراءة؟ سأقترح بعض الكتب إذا كان الأمر كذلك، في الرسالة التالية. إعتنِ بنفسك.

جورج

## 19 تموز/يوليو 1967

عزيزي روبرت،

لقد كتبت لك رسالة منذ حوالي أسبوعين. وقد أعيدت إليّ اليوم. لم تخرج من المؤسسة.

استلمت اليوم رسالتك التي كتبتها يوم 15، لا تغيير هنا.

لدي هذا العنوان الذي طلبته منك. حصلت عليه من خلال قنوات أخرى. كنت أخطئ في تهجئة الاسم ونطقه.

قل لـ (أ.أ) أن ينشغل ويجعل امرأتي تبدأ في الكتابة. الزيارة بين الحين والآخر ستكون لطيفة أيضًا. قل له أن يرسل لي عنوانها الجديد لأرسل لها استمارة مراسلة. أنت لا تعرفها، لكنه سيعرفها.

لم تحضر بيني لرؤيتي منذ أن جئت، ولا رسالة منها أيضًا، أتمنى أن تكون بخير.

أنا محبوس 24 ساعة في اليوم الآن. كل شيء على ما يرام، مع ذلك - يمنحني الكثير من الوقت في عملي. زنزاتي تواجه الشمال، وهناك نافذة أمامها. يأتي منها الكثير من الهواء النقي إلى زنزاتي.

جورج



## 23 تموز/يوليو 1967

عزيزي روبرت،

شعرت بالارتياح عندما علمت أنك ستخرج جون من المدرسة الكاثوليكية. يا رجل، الوقوع تحت السطوة المتمرمة لهؤلاء المروجين والمخادعين كان أسوأ شيء حدث لي على الإطلاق. كيف سمحت بذلك. كانت فكرة ماما ولكن ما كان يجب أن تدعها تخذعك.

أتذكر شيكاغو جيدًا، في الحقيقة أتذكر الكثير. كنت شديد الارتباك والانزعاج خلال تلك السنوات. كان لديهم الكثير ليفعلوه فيما يخص تطور شخصيتي. كان عليّ أن ألا أتعلم وأعيد فحص كل ما عشته في تلك السنوات. ولكن ما كنت تشير إليه حقًا هو كيف ظل الجو حارًا طوال الليل، مع نوم الناس على الشواطئ وما إلى ذلك.

أتذكر سقف المرآب حيث كنت محتجزًا افتراضيًا في بعض الأحيان، هناك في شارع نورث راسين. يعد فعل ذلك لطفل عملاً إجراميًا. ولا توجد حدائق قريبة بما يكفي للذهاب إليها، ولا ساحة أمامية أو خلفية للعب مع أطفال الجيران، ولا يوجد جيران حقًا باستثناء الجيران في شارع ليك. أتذكر لمحات من بيتنا هناك على البحيرة أيضًا. هذه حياة كلب يا أبي، لم يكن لديك شيء حينها. لقد عملت بجد واجتهاد وأطعت قوانين

أسيادنا ولكنك بقيت لا تملك شيئاً. هل هو حلم تافه بالنسبة لي أن أريد  
نهاية لشيء كهذا؟

لقد كتبت لماما ثلاث رسائل منذ ثلاثة أشهر. لم تجب أو تقل إنها  
استلمت أيا منها. أنا مدين لها بالولاء لكونها والدتي فقط، لكنها بالغة وانا  
لا أدلل الكبار. إنها تمتعض مني لأنني لن أقبل آرائها بخصوص الطريقة  
والوسائل التي تمكيني من العيش في هذا الزحام. أخبرتني ذات مرة أن  
لدي عقدة جعلتني أنظر إلى العالم كما أفعل. في كثير من الكلمات كانت  
تخبرني أنه لا ينبغي أن أكون معقدًا بشأن أصولي من الطبقة الاجتماعية  
الدنيا أو من حالتنا وطبقتنا. كانت تقول إنني يجب أن أكون غير مبال بشأن  
استغلالي وسوء معاملتي كالماعز أو بقرة الحليب أو شيء من هذا القبيل.  
أنا أفهمها وجميع النساء السود هنا. تحب النساء أن يتم الهيمنة عليهن،  
ويحببن أن يكنّ خاضعات لسلطة، ويحتجن إلى حارس لتكملة ضعفهن.  
فكيف يمكنها أن تفهم حقًا مشاعري بشأن تقرير المصير. لهذا السبب  
يجب ألا نسمح للمرأة أبدًا بالتعبير عن أي رأي حول هذا الموضوع،  
بل الجلوس وحسب والاستماع إلينا ومحاولة الفهم. فعليهن طاعتنا  
ومساعدتنا، وليس محاولة للتفكير.

جورج

## 28 تموز/يوليو 1967

عزيزتي جورجيا،

بالنسبة لي، لم تُعرّف بعد كلمة «الروح» بشكل صحيح. لم أرَ أو أشعر بأي دليل على وجودها. لقد سمعت الكلمة واستمعت إلى النظرية المرتبطة بها، لكنها نظرية مجردة وأكاديمية في أحسن الأحوال.

إن نظرية الإله الموجود والخير لا معنى لها ببساطة عند أي شخص عقلائي. لن يسمح الإله الخير والقدير بمثل هذه الاختلالات التي أراها موجودة لثانية واحدة. ومع ذلك، إن حصل أن كنت مخطئًا، فيجب أن أفترض أن ولادتي أسود حدثت كبعض من العقاب التلقائي على الخطايا التي لا أعرف عنها شيئًا، ولكوني بريئًا ينبغي عليّ أن أجابه الربّ.

أنا أفضل جدّيًا في الفهم عندما يتحدث شخص ما عن روعي، لكنني أعرف ما يحتاجه جسدي. وأعرف ما يشتهي عقلي على الدوام. إرضاء هذين هو ما يجب أن أسعى إليه. بصفتك امرأة، يمكنني أن أفهم ميلك بشكل طبيعي إلى العبودية. أستطيع أن أفهم مشاعرك ولكن ما لا أستطيع فهمه هو لماذا جعلتني أحس بنفس الشعور، باعتباري رجلًا. لماذا حاولت دائمًا زرع أفكار أثنوية في شخصيتي. بالطبع انه خيارك في أن تفعلني ما يحلو لك، لكن من فضلك لا تشعري بأنني أحبك بشكل أقل لمجرد أنني

لم انجح في الاستجابة، أو شعري أنني أحبك أقل لأنني لا أجد الوقت لأشرح نفسي.

الحب لم يتعد أبداً عن الحذاء أو النصل أو الرصاصة. ولم يشبع جوعي جسدياً أو عقلياً. منشئُ توقي، ومهندس الضغوط الظرفية التي هي السبب الوحيد لأسقامي لن يجد سلاماً، في هذا الوجود أو الذي يليه، أو ما بعد ذلك؛ أبداً أبداً. وسوف أتبع دربه إلى ما لا نهاية. أمل ألا أشعر أبداً أنني أحب الشيء الذي يسبب ألمًا لا يطاق. فما أشعر به هو الرغبة في التصدي والمقاومة وعدم التوقف عن المقاومة أو حتى التفكير في إيقافها حتى أنعم بالنصر.

ربما يكون هذا متطرفاً، ولكنه متعلق بإثباتي لذاتي والتحكم في البيئة التي يعتمد عليها وجودي، ووجود والدي وأمي وأبناء ديلورا وبينني وكل ما أشعر بالارتباط به. نحن في وضع حرج.

لم أخلق هذا المأزق. ولا علاقة لي بوصول الأمور إلى هذه النهاية المدمرة، كما تستنتجين. هل استعمرتُ، واختطفْتُ، وشنتت الحرب على نفسي، ودمرت مؤسساتي، واستعبدت نفسي، واستغللتها، هل تنكرت لنفسي، وسرقت هويتي، وبعدها، اختزلتُ إلى لا شيء، ابتكرتُ اقتصاداً تنافسياً مع العلم أنني لا أستطيع المنافسة؟ يبدو هذا سخيفاً للغاية، لكن هذا ما تقترحينه عندما تلقين اللوم عليّ أو «علينا». لقد كان أحقق من خلق هذا الوحش، شخصاً غير معتاد على السلطة واستخدامها، رجلاً أحقق نشأً منتشياً بالسلطة وصار ثملاً متعتاً من الهواء الساخن الذي يضخم غروره. أنا ضحيته، ولدت بريئاً، كنتاج إجمالي لما يحيط بي. كل ما أنا عليه، صرت إليه بسبب الضغوط الظرفية والموضعية. لقد ولدت وأنا لا

أعرف شيئًا؛ شكلتني الضرورة والبيئة، والجميع مثلي. من فضلك أعطني على الأقل الأخلاقيات الاجتماعية التي تنبع من مركز الدماغ المخادع. لقد مررت بالضعف والجبن. ولقد روضتها. ليحدث ما يحدث. لا يمكنني أبدا أن أخدع نفسي بالتفكير في أنني أحب أعدائي. لا أستطيع أن أفعل ما هو أسوأ مما أفعله الآن؛ وإذا وصل الأسوأ إلى الأسوأ، فهذا جيد، سأواصل القتال في الجحيم.

جورج

## 10 آب/أغسطس 1967

عزيزي روبرت،

الأمور تتحسن، حصلت على وعد بخصوص ساقى المصابة، وسأعابن بسببها في أي وقت الآن. أنا في حالة جيدة جدًا ولن تقتلني. خطوة جيدة قمت بها في طريقك للخروج. لا يمكنني أن أقول أي شيء كهذا لنفسي. فلن يصدقني أحد.

فعل الخير، الاهتمام بشؤوني لن يخذلك.

ديلورا جميلة جدا، كما تعلم تلك كانت المرة الأولى التي أراها فيها منذ سبع سنوات.

هناك ثلاث طرق لفرض وبناء الانضباط عند الطفل: من خلال التخويف، ومن خلال الشعور بالذنب، ومن خلال الشعور بالخزي. المبدأ الأول هو الأسوأ ويتضمن إبقاء الطفل في خوف دائم من الضرب أو التوبيخ القاسي. هذا لا يفضي إلى تعديل شامل. إما أن يصبح الطفل جبانًا مؤكدًا أو في أفضل الأحوال غير مستقر ومنحرف. قد يحاول الطفل الذي يعاني من انعدام الأمن (الافتقار إلى الثقة) لاحقًا إثبات وجوده عن طريق القيام عمدًا بأشياء ضد ما تعلم انه الصواب. فكر في تلك اللحظة!

ثم مفهوم الذنب: يجد تعبيره في إقناع الطفل بأنه سيغذي غضب الربّ (دينه) أو سيُنظر إليه على أنه شخص أحمق، أو مغفل، أو مهرج، أو شخص شرير ومؤذٍ من قبل بقية البشر. هذا ليس جيدًا لأنه يجعل الطفل معتمدًا بشكل كبير. لا يستطيع أن يتطور أو أن يصبح مبدعًا خوفًا من عدم الرضا من الأعلى. ثم يعيش الإنسان محاولاً أن يرقى إلى مستوى توقعات الربّ. ثم هناك من بيننا من لا يستطيع أن يرقى إلى مستوى توقعات الرجال الآخرين، والمجتمع. ماذا يحدث للطفل الذي لا يستطيع أن يرقى إلى مستوى توقعات الربّ أو البشر، الطفل الذي دُرّب أو ضُبط من خلال مشاعر الذنب. تتدمر ثقته إلى الأبد ويصبح المراوغ الذي نراه في كل مكان، الخامل المتبلد. مكتبة سُر من قرأ

المبدأ الأخير هو الوحيد الجدير بالوالدين الذكيين: العار. إن كان الطفل لا يتفاعل بالطريقة المناسبة ويؤدي واجباته تجاه الوالدين والأقران، فيجب تعليمه أن يشعر بالخجل أو فقدان ماء الوجه كما يسميه الناس الشرقيون. يشعر الطفل أنه خذل نفسه عندما يفشل في فعل الشيء الصحيح. يمكن فقط للتوبيخ العقلاني الثابت والهادئ أن يسبب هذا الشعور لدى الطفل. بمعنى آخر، يتطلب الأمر عقلًا ومثابرة من جانب الوالدين لتشكيل طريقة تفكير الطفل. يجب أن يكون واضحًا أن الضرب واللعن إلى جانب الجنون، سيعطي الطفل تجربة جديدة ويترك انطباعًا قد لا يكون مفيدًا. كتب فيليكس غرين أنه في كل الوقت الذي أمضاه في بلد معين في الشرق لم ير طفلًا يعاني من نوبة غضب. فسأل أحد الأخصائيين الاجتماعيين هناك عن ذلك، ووصف ملامح نوبة الغضب الطفولية. أدى تعبير مختص الخدمة الاجتماعية

الشرقي عن الصدمة والجهل التام بأي من هذه الأشياء التي تحدث  
للأطفال إلى قيام غرين بإجراء مزيد من التحقيق واستنتاج أنهم لا  
يمرون بانهيارات عاطفية «لأنه ليست لديهم سوابق من والديهم».  
إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج



26 آب/أغسطس 1967

عزيزي روبرت،

بدأت الورقة منذ أسبوع، يوم السبت. كل شيء على ما يرام. سأفعل ما تقوله عن الصبر. ربما أتوقع الكثير من الناس. المستشفى والأشعة السينية في أي يوم الآن.

أتوقع المساعدة من أشخاص معينين فقط، لكنني سأتابع نصيحتك ولن أبحث أكثر. بالطبع هذا لا يعني أنني سأتوقف عن مساعدة الآخرين بقدر ما أستطيع. سأستمر في إعطاء مثال جيد لكيفية تعاملنا مع بعضنا البعض بقدر ما أستطيع، ولكن كما أوضحت لا ينبغي أن أتوقع أن يؤثر هذا على أي شخص آخر كي يعاملني بالمثل.

إعتنِ بنفسك.

جورج

## 1 أيلول/سبتمبر 1967

عزيزي روبرت،

كان جون في نفس عمري تقريباً عندما انتقلنا إلى هنا لأول مرة. أتذكر جيداً موافقي والارتباك في ذلك الوقت. لا يمكن له أن يكون مختلفاً كثيراً نظراً لأن نشأتنا كانت على نفس المنوال. بالطبع كانت لديه فرصة أو مناخ أفضل قليلاً لبناء الأشياء اللازمة لتحويله من طفل إلى رجل. تلك المدرسة التي كانت ماما ترسله إليها ألحقت ضرراً كبيراً به ولكنه ليس ضرراً لا يمكن إصلاحه لأن في حالته كنت في مهمتك بعد المدرسة تزرع الفخر ومعرفة الذات والطيبة، وتشرح أهمية الوعد وصعوبات إثبات الذات والسيطرة على كل الظروف المحيطة بوجودنا. بالطبع كنت تشرح أن هذا التحكم يجب ألا يُسمح له أبداً بالبقاء في أيدي الغرباء أو غير الأكفاء، إلخ. لذلك أمل ألا يكون مرعوباً ومرتبكاً كما كنتُ في ذلك الوقت. قدم له تحياتي. أخبره أنني قلت إنه مكلف بالعناية الجيدة بوالدته وأخواته، بما أنه نما بشكل كبير وقوي في وقت قريب، يجب أن يستعد لواجباته في وقت مبكر. قل له إنني قلت إن الحياة جادة ويجب أن نكون حذرين، فخطأ واحد يمكن أن يسبب لنا في «سنوات من الأسى والحزن، والكرب دون غوث».

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

12 أيلول/سبتمبر 1967

عزيزي روبرت،

أنا بخير، لا مشاكل جديدة. أرجوك لا تتحدث مجددًا عن ساقى لأي شخص. يمكنك أن تسبب لي مشكلة. سوف أعيش. أبقى في حالة جيدة إلى حد معقول فقط لمناسبات كهذه. يمكنني رؤية الأمر إذا خرجت العام المقبل. يجب أن تعلم شيئًا عن الاحتجاج بالفم. انه لا يفيدنا إلا الحزن. لم أعد أفعل ذلك بأي شكل من الأشكال، لأنه يشير إلى السذاجة. ويعني أنه ربما لا يزال المرء يبحث لا شعوريًا عن العدالة أو الإنسانية من أماكن لدينا أدلة كافية على عدم وجودها فيها.

أنا قلق بشأن بيني وأود أن أراها هناك معك. لم أرها أو أسمع منها منذ أن كنت هنا آخر مرة. ربما تشعر أنها لا تحتاج أو تريد أيًا منا. هل سمعت منها؟ ربما يكون خطأي. أنا أدفع الناس بعيدًا عني بتوقعي الكثير منهم. ربما استخدمت العرض الخاطيء معها وأخفتها. أو أنها قد لا تهتم بالسماع عن الحياة النظيفة والمثل العليا. يميل الناس إلى الفرار عند ذكر التضحية والمسؤولية.

قدم تحياتي للجميع واعتنِ بنفسك.

جورج

14 أيلول/سبتمبر 1967

ماما العزيزة

أتمنى أن يصلك عيد ميلاد هذا العام بصحة جيدة. أود أن أكون قادرًا على منحك الأشياء، وأخذك إلى الأماكن، لكنني كنت سيء الحظ، وأتعلم ببطء. لكنني تعلمت جيدًا. ربما في العام القادم سأكون قادرًا على منحك فيلا في تنزانيا.

أنا بخير؛ عملي يتقدم بشكل جيد. يبدو أن كل ما توقعته أصبح حقيقة الآن، على الرغم من أنه في وقت أقرب مما كنت أعتقد. عليّ أن أعترف بذلك. اِعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

جورج

24 أيلول/سبتمبر 1967

عزيزي روبرت،

استلمت رسالتك. كل شيء على ما يرام هنا. الجميع معك هناك الآن ما عدا ديلورا. هذا جيد بطريقة ما. لديك فرصة أخرى لتعليمهم كيفية العيش، وترتيب قيمهم ومواقفهم بحيث تتوافق مع وضعنا وتطلعاتنا وهويتنا التي أعيد تأسيسها حديثاً.

عبرت بيني عن فكرة أنك بسبب أن ليس لديك الكثير لتقوله هناك، فأنت لا تهتم كثيراً بهم وبمشاكلهم الصغيرة. أعربت عن مشاعر كل من لا يفهمونك بقولها هذا. يستمتع النسوة والأطفال ويحتاجون إلى يد قوية تطوف فوقهم. إنهم بحاجة إلى التوجيه والى شخص ما يُبدي الاهتمام بهم وقد تضطر إلى جعل وجودك محسوساً هناك، قليلاً على أي حال. بالطبع أنا لا أتحدث عن كونك طاغية، لكنني أتحدث عن ضغط عقلائي معتدل ولكنه مستمر على البقية.

أتخيل أنني سأكون قادرًا حقًا على محاربة الوزن الآن. أخبرتك بما حدث لوجبة الظهر. أنا حقا لا أفتقدها رغم ذلك.  
إعتنِ بنفسك.

جورج

30 أيلول/سبتمبر 1967

عزيزي روبرت،

انجز الكثير من العمل. كيف يسير مشروعك الدراسي؟ هل ما زلت تحضر الدروس الليلية؟ أظنها كانت فكرة رائعة

القراءة السريعة وقوة المفردات هي أهم شيء في رفع مستوى العقل. يمكن العمل عليها في أوقات الفراغ، عشر أو عشرين دقيقة في اليوم. أنا أعمل باستمرار على كليهما: خاصة المفردات، من الكتب الصغيرة ذات الغلاف الورقي التي تباع في المقصف وفي مكتبة السجن. ولكن نظرًا لأن لدي وقتًا أطول منك للدراسة، فأنا أقضي ساعة واحدة تقريبًا كل يوم. هناك العشرات من هذه الكتب الصغيرة المنشورة اليوم. في كل مرة أرى واحدًا مختلفًا أحاول أن أضمه إلى مجموعتي.

هل أنت بخير يا صديقي أنا أصبح نحيفًا كقضيبي، أشعر أنني بخير. مع ذلك. بلغ تحياتي لجون وبينني.

إعتنِ بنفسك.

جورج

### 3 تشرين الأول/أكتوبر 1967

عزيزتي جورجيا،

شكرًا لك على المال والرسالة. يمكنني دائمًا استخدام المال، لكن الوفاء بالتزاماتك في المنزل أولاً. يمكنني الاستغناء عنه. لو كنت مكانك، كنت سأعامل أبي بشكل أفضل. لقد كان جيدًا معنا جميعًا، عندما يفكر المرء في الصدمات والتوترات التي كان عليه أن يتعايش معها.

كأمرأة، أنت فقط لا تفهمين (وأعتقد أنك لن تفعلني ذلك أبدًا) ما يعنيه أن تكون رجلًا في هذا الوضع بالذات هنا في الولايات المتحدة. لا تعاني النساء من الهوان الذهني للانكسار والعجز الذي نعاني منه. لقد عاش روبرت مع تلك المشاعر لسنوات عديدة، محاولًا عقلنتها، وتبريرها، والتظاهر بأنها لا تؤثر عليه، لكنها أثرت عليه بشدة. تخيلي كيف يكون قد شعر عندما لم تسمح له زوجته حتى بإدارة المنزل. فقيامك بمجرد معارضة رغباته بشكل صريح بشأن مسألة تتعلق بتعليم ابنه، ستكون جرعة مريرة فعلاً يتجرعها. بعد ما كان عليه أن يتقبله من العالم الخارجي كل يوم في حياته، إن القدوم إلى منزله وجعله أيضًا يحضر الماء ويقطع الأخشاب ويتلقى الأوامر أمر يزيد الطين بلة.

على الرغم من أنك قد لا ترين الكثير من الأدلة على ذلك، إلا أن روبرت لا يزال يملك الرغبة في أن يكون رجلًا ويثبت نفسه. إنه ليس ميتًا تمامًا

من الداخل. لا يمكن إنكار أن سنوات وأعوام الندم والحزن وعدم الراحة والهزيمة التي قاساها منذ سنوات الكساد التي عاشها في طفولته، وكل النسيان والتظاهر والخداع الذي كان عليه أن يفعله. مازالت تعيش معه، ولا تزال محشورة في زوايا عقله المظلمة. لقد رأيتها، يا جورجيا، صدقيني، لقد رأيتها فيه وفي العديد من أبناء جيله. في يوم من الأيام في المستقبل القريب، ستتخطى مشاعر السخط الجماعي هذه حدودها. إنه أمر طبيعي ويمكن التنبؤ به مثل شروق الشمس. أنا جاهز الآن. وعندما يكونون جاهزين، فلا شيء، ولن يكون بمقدور شيء أن يعوق مسيرتنا نحو النصر.

في حالة جون، يتعلق الأمر ببساطة بما نحتاجه أكثر وكيف يمكن أن يكون أفضل تجهيزًا للنجاة من الأزمة التي نعيشها الآن. أظن أننا بحاجة إلى إسهامات صارمة ومستنيرة ومخلصة للقبيلة. هل يمكنه تكوين هذه الخصائص في هذا المكان الرهيب الذي تدافعين عنه؟ أنت تعيشين في المدينة الكبيرة الآن منذ 25 عامًا. يكاد يكون من غير المعقول أنك لم تكتشفي أن 90 في المائة من الرجال الذين سيقومون بتدريبه هناك هم من المنحرفين جنسيًا (مليون جنسيًا، إلخ) و10 في المائة منهم من غير الأكفاء المتطفلين على غيرهم والذين لا يستطيعون الحصول على الطعام والمأوى بأي طريقة أخرى. لن أوجه تهمة كهذه أبدًا ما لم يكن لدي دليل مباشر. أمل أن تكوني جاهلة فحسب بهذه الأشياء. كما أمل أنك لم تضيعي عمدًا مصالح جون الخاصة. لقد قام روبرت بحمايتك من العالم إلى حد ما، ولم تكوني على اتصال بالأشياء التي يراها يوميًا، لذا دعيه يُملي.

جورج



## 11 تشرين الأول/أكتوبر 1967

عزيزي روبرت،

استلمت الرسالة بالمال الموجود معها، شكرًا لك. سأكون بخير هنا، لا توجد مشاكل، لا توجد مشاكل جديدة على أي حال. لقد مثلت أمام لجنة مراجعة رسمية مكونة من رجلين هنا مؤخرًا. أعطوني أربعة أشهر أخرى على الأقل لأقضيها هنا في مركز الإصلاح. أظن أننا يمكن أن نسمي هذا تحسنًا نوعًا ما حيث لا يتم إخباري بأي شيء في العادة. أنت تقول إن جون يواجه مشكلة في الرياضيات. وأنتك تشعر أن الأمر يتعلق فقط باستقراره في عمله. تساءلت عندما ذكرت هذا بالضبط ما الذي يمنعه من دراسته. كيف يقضي وقته؟ هل هناك من يساعده في دراسته؟ بالطبع، أنت محق في أن كل ما عليه فعله هو أن يشغل نفسه بعمله. في هذه المرحلة من التكوين المدرسي، لا شيء صعب حقًا. الرياضيات ليست صعبة أبدًا، لأن قوانينها مؤكدة. كل ما يجب القيام به هو أخذ الوقت اللازم وتعلم الصيغ والمبادئ. بالطبع، إذا تم قضاء الكثير من الوقت في الفصل في الأمور الدينية، فإن المعلم هو المخطئ وليس الطالب. في الواقع، إذا تم قضاء أي وقت في الأمور الدينية خلال ساعات الدراسة، فإن الطالب يتعرض للغش. إعتنِ بنفسك.

جورج

## 17 تشرين الأول/أكتوبر 1967

عزيزي روبرت،

الوقت يتسرب مني. أنا محاط هنا بالحمقى والمنحطين والمخادعين. أعاني من قصف مستمر من الهراء من جميع الجهات.

لا راحة منه حتى في الليل. لأربع وعشرين ساعة في اليوم على كامل حواسي تحمّل صدمة هذا الهجوم من الطرف المجنون. لذلك أقوم بإدخال سدادات الأذن الخاصة بي، ودفن نفسي في أفكار عملي. الأيام، وحتى الأسابيع، تنقضي أحدها تلو الآخر، إلى ما لا نهاية. كل يوم يأتي ويذهب هو بالضبط مثل اليوم الذي مضى قبله. إن كنت متهاوناً في واجباتي تجاهك، فسامحني. فأنا أعيش تحت الضغط.

أنا آسف لسماع ما جرى لصديقك. نفس الشيء ينطبق على بعض من أصدقائي هنا. أظن أنني أعرف كيف تشعر؛ ومع ذلك، أحاول التفكير في هذه الأشياء على أنها انفراجات.

كيف استقبلت رسالتي إلى جون؟ ربما تكون ماما قد مزقتها. إذا أراد جون أن يتحمل مشقة تأطير تلك الأجزاء التي تزعجه في خطاب، فأنا أملك فهما جيداً للرياضيات.

لا توجد مشاكل جديدة هنا. فقط في انتظارها. الوقت حليفي. أبلغ

السادسة والعشرين الآن، وسأكون في السادسة والعشرين عندما أغادر هنا. ولو كان ذلك بعد 40 سنة من اليوم.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 18 تشرين الأول/أكتوبر 1967

عزيزي روبرت،

كيف حال بيني والصغير؟ أعتقد أنني أفتقدهم قليلاً. يا للفارق الذي يحدثه وجودهما هنا.

دراساتي اللغوية تسير بشكل جيد. أظن أنني إن لم أخرج قبل كانون الثاني (يناير) - وليس من المحتمل جداً أن أفعل ذلك - فسأنتقل إلى اللغة العربية بعدها. بأربع لغات بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية، سأكون قادرًا على التواصل مع ثلاثة أرباع الناس على وجه الأرض. أنا أعمل حاليًا على الإسبانية والسواحيلية. يتحدث الإسبانية معظم الشعوب من المكسيك إلى تشيلي في المنطقة الأسرع نمواً في العالم. أما اللغة السواحيلية فيتحدث بها كل سكان شرق أفريقيا. قد أجد التواصل مع هؤلاء الأشخاص مهمًا في عملي. كل ما تبقى لي هو تعلم اللغتين العربية والصينية.

ربما سأبدأ في هذين العامين التاليين، فأنا لست جيدًا مع الإسبانية.

وأتمنى أن تكون بخير. لا ترهق نفسك كثيرا. لا يمكنك الإثراء من الأجور. لم أتلق أي رد من جون على رسالتي الأخيرتين. ما الذي يحدث؟ هل نسي أخاه، لقد مر وقت طويل. ولقد كان مجرد طفل رضيع عندما

جئت إلى هنا لأول مرة إلى معسكر الاعتقال. لقد مرت سبع سنوات وشهر واحد الآن.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 24 تشرين الأول/أكتوبر 1967

عزيزي روبرت،

سيتم النظر في إعادة النقل مرة أخرى هذا الأسبوع، ومن المحتمل أن يوافقوا على فولسوم بالنسبة لي هذه المرة. إنه سجن شديد الحراسة مثل هذا، لذا لن يكون هناك تغيير في حظوظي. أحد السجناء مثل الآخر، باستثناء الأماكن ذات الحد الأدنى من الأمن في الجزء الجنوبي من الولاية حيث يكون الجو أقل عدوانية وحيث إذا تمكن المرء من الالتفاف على الشرطة المحلية، تكون فرص الإفراج المشروط أكبر. هذا جزء من سبب عودة الرجل الذي اعتقل معي إلى بيته قبل أربع سنوات وأنا ما زلت هنا. تماما قبل أن أجبر على هذا الوضع في سوليداد وأُرسل إلى هنا، تم إرساله إلى تشاينو. لكن رفاقه كانوا يملكون المال لمساعدته.

لا توجد مشاكل جديدة هنا، نفس الأشياء القديمة. أنا أنجز الكثير من العمل في وقتي.

وأنا لا أحاول إنقاص الوزن، فأنا لا أكل كما ينبغي، لكننا ناقشنا ذلك من قبل.

أنت تنسى الأشياء بسرعة كبيرة. لكن ربما يعتبر هذا جيدا، أنا لست متأكدا. ربما إذا نسيت، سأشعر ببعض من راحة البال. لكنني لا أنسى أي

شيء، فالجراح تدمي عقلي أسوأ بكثير من ندوب جسدي. ولا أسمح  
لأشياء كالطعام والدفء والافتقار إلى الأشياء المادية بأن تسبب لي أي  
ضائقة كبيرة. أنا أبلّي بلاءً حسنًا كما أتوقع، لأنني لا أتوقع أي شيء. أي  
شيء جيد، هذا هو.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

مكتبة  
t.me/soramnqraa

26 تشرين الأول/أكتوبر 1967

عزيزي روبرت،

أخبرني جون أنهم جعلوه يدرس اللاتينية. أجد هذا محبطاً للغاية. لم يتكلم أحد باللاتينية منذ ألف وخمسة عام! إنهم يعلمون الطفل المسكين لغة ميتة! إضاعة لوقته النفيس! ومواهبه الثمينة! مرة أخرى يُرتكب خطأ فادح فيما يتعلق بأبنائك، يا روبرت.

يتعلم الناس اللغة اللاتينية في هذه الأيام فقط حتى يتمكنوا من قراءة ذلك الشيء الذي يسمونه الكتاب المقدس في اللاتينية ويبدو غامضاً. إن به الكثير من الطقوس الأوروبية، والكثير من خزعات العصور المظلمة في أوروبا. يمكنه قضاء الوقت الذي يضيعه في هذا السعي غير المجدي تماماً في دراسة الرياضيات أو العلوم!

إعْتَنِ بنفسك.

جورج



## 2 تشرين الثاني/نوفمبر 1967

عزيزي روبرت،

لقد تلقيت اليوم كلاً من رسالتيك المؤرختين التاسع والعشرين والثلاثين. صحيح أنني قد أنسى نفسي أحياناً وسأضطر إلى مضاعفة جهودي للسيطرة على ذلك. أعلم أنه خطأ وأعرف الطريقة الصحيحة. إن تطبيق الأسلوب هو الذي يسبب لي المتاعب في بعض الأحيان. لكنني سأضعف جهودي لتجاوز هذا الأمر. للعاطفة علاقة كبيرة به. كل حياتي الماضية كنت ضحية لمشاعري. لقد ناضلت بقوة مع نفسي خلال العامين الماضيين في محاولة لمحو كل المشاعر. الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تنجح هي النهج السريري، والأسلوب التحليلي لمعالجة مشاكلنا. يقال وبيع المبررات أن المعركة الأكبر هي مع الذات، لذا إذا تمكنت من تحقيق النصر هنا، فلا ينبغي أن يكون العمل الحقيقي صعباً للغاية.

في موضوع الأذى، هناك الحقيقي والمتخيل. لقد تطرق مرات عديدة للموضوع في الشهر أو الشهرين الماضيين وقد مررت لك ذلك. بإخباري أن جون لا يعاني من عقدة نقص، حاولت أن تجعلني أشعر بالوحدة والعزلة في موافقي. لكنك مخطئ في محاولتك التكهّن بي، لأنه ليس لدي عقدة نقص. أعلم أن أبسط طريقة للتعامل مع الأذى سواء أكان حقيقياً أو خيالياً هي نسيانه. لا أحمل لأي شخص على وجه الأرض

أي سوء نية. لقد شعرت بلسعة السوط وأنا أعيش في ظل الأفران. وكنت هدفًا لأسوء سخرية (راكون، قرد، حذاء، الحذاء هو شيء يُداس اتفاقًا، تيس، همجي، وطفل)، ولكن حتى في مواجهة كل هذا لم تتولد لدي عقدة نقص واحدة. ألسْتُ شخصًا رائعًا ومتسامحًا حقًا؟ لدي في كل يوم تقريبًا شيء أسامحه وأنساه. ربما يكون معظم هذا خيالًا وخادعًا، لكن كل يوم متاح لي الفرصة لممارسة هذه البراعة شبه الإلهية الذي بنيتها في نفسي. ولكن بعدها، ولكي أكون صادقًا مع نفسي، ليس بسبب قوة الشخصية فقط انه يمكنني استحضار أكثر من ذلك بقليل من المسامحة، فلدي أيضًا هذا الشيء الذي يوافقني في عدم التعرض للقتل. أنا لا أعرف شيئًا عن هذا الشيء الذي يُعرضني للقتل. الآن رغما أنها ستكون خسارة كبيرة بالنسبة لي، لكنني أشعر أنني أستطيع أن أغفر ذلك أيضًا. أقول هذا الآن مع المجازفة بأن أبدو غير شجاع، ولكن لتوضيح وجهة نظري السليمة بشأن المسألة موضع النقاش، دعني أذكرك أنه برغم كل ما أنا عليه، فقد فعلت بنفسني أشياء تتطلب مسامحة الآخرين - لقد اقترفت انتهاكات ضد زملائي في لحظات من الضعف والجنون.

الأمر صعب يا صديقي. بسبب أن مزاجي أصعب. أمل أن أتمكن من النجاح.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 6 تشرين الثاني/نوفمبر 1967

عزيزي روبرت،

هل أنت بحالة جيدة؟ التغييرات بطيئة كما كانت دائماً هنا. لا توجد مشاكل جديدة، مع ذلك، ربما باستثناء صحي. التي قد تكون خذلتني. الصداق طوال الوقت وحالة جلدية بدأت منذ بعض الوقت. انظر إلى تلك الصورة التي أرسلتها لك والتقطت لي عند تخرجي. قد تتمكن من رؤية البقع حائلة اللون في وجهي. حسناً، الحالة تزداد سوءاً - إنها تغطي وجهي الآن، بقع ضخمة متغيرة اللون. أبدو كالمجذوم. إن كنت على تواصل مع طبيب للأمراض الجلدية، فربما يمكنك إخباري ببعض المعلومات عن حالتي. إنها الآن على وجهي فقط، لكنها مستفحلة. وهي تنتشر. أود أن أعرف ماذا أفعل حيال ذلك وما قد يكون السبب. ومع ذلك، قد تكون معرفة السبب هو الأمر الأكثر أهمية. لقد فكرت أنه ربما يكون الطعام. الجودة والكمية. أآمتني ركبتي قليلاً ولكنها لم تعد مؤلمة للغاية الآن.

أتمنى أن يكون الجميع بخير. قدم تحياتي الخاصة إلى بيني وجون.

إعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## تشرين الثاني/نوفمبر 1967

عزيزي روبرت،

هذه الكلمة الأخيرة منك في حضور جون أفنعتني أنه لا يمكننا أبدًا التوفيق في خلافاتنا. لم أدرك أبدًا أنني كنت مصدر إحراج لك، اعتقدت أن معظم السود، وخاصة أولئك الذين هم في مستوانا الاقتصادي، فهموا، على الأقل بشكل غامض، أن هذه الأماكن قد بنيت مع وضعنا في الاعتبار، مثل منازل المشاريع، ومكاتب البطالة والمدارس الإنجيلية.

ربما لاحقًا إذا عشنا كلانا لرؤية نتيجة كل هذا، سأكون قادرًا على شرح نفسي بشكل أفضل، لكنك الآن بالتأكيد لست بحاجة إليّ ولم أكن بحاجة إلى أي شخص. لقد خذلتني الحياة. لقد خذلتني الأشخاص الذين كان لي الحق في أن أتوقع شيئًا منهم في الماضي. وأنا أخذت نفسي كل يوم تقريبًا. لكنني لا أعاني من أي آثار دائمة من أي من هذا لأنني لا أستمد قوتي وطاقي من أي جهة خارجية. إن عدم قدرتك على عدم فهمي ودعمي يضعني في حيرة من أمري، لكن لا يمكنني السماح لهذا بالتأثير على مساري. يجب أن أتبع بصيرتي. ليس هناك عودة عن الوعي. وإن كنت سأغير خطوتي الآن، فسأكره نفسي دائمًا. سيتقدم بي العمر شاعرًا بأنني فشلت في المهمة الإيجابية التي هي من واجبنا بمجرد أن ندرك الدنيا. سأموت مثلما مات معظمنا نحن السود خلال القرون القليلة الماضية، دون أن يعيشوا الحياة.

لقد أخطأتَ في تقدير عمق مشاعري تجاه هذه الأمور. وهي تعني كل شيء بالنسبة لي. لو تمكنا من إيجاد أسس للتوافق في إطار مُثلي العليا، لكان الجانب العقلي البحت من مهمتي أقل صعوبة. لقد توقعت الفشل في هذا منذ البداية، لذا فأنا لست مصدومًا أو متفاجئًا الآن بعد أن قيل كل شيء ووجدنا أنفسنا متباعدين.

سأكون بخير هنا، يا روبرت. لدي العتاد العصبي وسأقضي الوقت المتبقي هنا في فحص مشاعري وتطوير النهج السريري.

أنت لا تدين لي بشيء. أي شيء قد تعتقد أنك مدين لي به تمامًا.

لأننا نشابه كثيرًا، ولأن الدم نفسه يجري في عروقنا، ظننت أنه ربما يمكننا تجميع مواردنا، والتخطيط لأشياء عظيمة، وإنتاج بعض التغييرات والاستنتاجات الرائعة، وكتابة بضع صفحات من التاريخ. لكنني لا أستطيع أن أرى نفسي كما يراني الآخرون وربما يكون لديك ما يبرر شعورك بالخجل مني. اختفت أهم دعامة لعلاقتنا. ربما لم يكن لها وجود. هذه بالتأكيد خسارتي، لكن لا يمكنني أن أرى أي سبب يدعونا للتواصل مع بعضنا البعض مرة أخرى من هذا اليوم حتى يحين الوقت الذي يمكنني فيه إثبات فائدة مُثلي وأساليبي.

أرجوكِ اعْتَنِ بنفسك.

احترامي،

جورج

## 1كانون الأول/ديسمبر 1967

عزيري روبرت،

أظن أن هناك شيئًا يمكن قوله عن الشخص الذي يفعل ما يقال له، ويعيش وفقًا للروتين الذي وضعه رؤسائه الذين فرضوا أنفسهم عليه، وما إلى ذلك. وبالطبع يجب أن نتعلم خوض معاركنا الخاصة. بهذه الطريقة يمكننا أن نموت وحدثنا، واحدًا تلو الآخر. تلك فكرة قديمة جدًا ومثبتة. لقد عملت بشكل رائع حتى الآن وهذا هو السبب في أن عام 1967 وجدنا جميعًا آمنين وفي وضع جيد.

مشكلتي هي أنني كنت أتوقع الكثير منك. أنت تبذل قصارى جهدك بالفعل:

وما تشعر به هو الصحيح. فكيف أتوقع المزيد؟

جورج

## كانون الأول/ديسمبر 1967

عزيري روبرت،

أنا بخير؛ لا تغيير هنا. لقد أعطوني وظيفة صغيرة هنا حيث أنا محتجز لكنهم استعادوها على الفور، أظنهم يجسّون ردة فعلي.

بدأت تمطر هنا كل يوم تقريباً الآن والجو بارد نوعاً ما. إنه أمر غريب لكنني أعتقد أنني أفضل الطقس البارد على الدفء.

هل سمعت أي شيء من صديقي؟ أنا لا أثق في كثير من الناس بعيداً جداً ولكن لدي مشاعر قوية جداً بأن هذا الرجل لن يتخلى عني أو يتخلى عن أفكارنا.

لا بد أن تكون الأمور صعبة للغاية بالنسبة له أو أنه كان سيحصل على محام لي هنا الآن، أو يفعل شيئاً على هذا النحو. بالطبع، لن نعرف أبداً أي شخص بدرجة مطلقة، لكنني رأيت هذا الرجل في العديد من المواقف المختلفة ولم يُظهر أبداً أدنى ضعف أو تحفظ أو مصلحة ذاتية. نحن بحاجة لأشخاص مثله.

عندما لا نستطيع حتى أن نضع ثقتنا فيهم فإننا ننتهي.  
إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 13 كانون الأول/ديسمبر 1967

عزيزي روبرت،

أتمنى أن تكون بخير. لقد تلقيت رسالتك وكل شيء طبيعي هنا.

لا مشاكل جديدة. لقد أمضيت ستة أشهر نظيفة حتى الآن، منذ 8 حزيران/يونيو. هذا ليس كثيرًا وبالتأكيد ليس كافيًا لإرضاء الحراس ولكن بحلول شهر حزيران/يونيو من العام المقبل ستكون 12 شهرًا نظيفًا. صحيح!

كيف حال بيني مع العمل؟ في مكتب البريد أليس كذلك؟ أخبرها أنني أفقدتها وأفتقد الطفل. هل يحترم هذا الرجل الذي تزوجته التزاماته المالية؟

وفرانسيس، هل تواكب تحركات الرجل الذي ارتبطت به؟ سأرغب في رؤيته أولاً عند وصولي إلى هناك.

الجو بارد هنا هذا العام، لكن بما أنني لا أخرج فيه كثيرًا، فهو لا يزعجني كثيرًا.

من المفترض أن تكون فرانسيس غاضبة مني لأنني لن أسمح لها بتقديم أي من تعابيرها الجاهزة السخيفة في آخر مرة قمت فيها بإحضارها هنا. ولم أجعل الأمور أفضل عندما كتبت لي بعد شهرين وهي تندد بوقاحتى



المفترضة. وقد توقفت عن الكتابة عندما شرحت لها أنه ليس من المفترض بها أن تتبنى أي آراء غير آراء قومها. أخبرها أنني لا أشعر بأي سوء نية تجاهها، ولكن عندما تسمعنا نناقش الأسلوب والسياسة، فمن المفترض أن تظل صامتة، وأن تصغي، وتحاول تعلم شيء ما. فلتجلس بيني وتستمع وتحاول أن تفهم. وعندما لا تفهم تسأل أسئلة ذكية. لقد تسكعت في جميع أنحاء هذا البلد ثلاث مرات، ورأيت كل شيء ثماني مرات، لذا ما الذي سأفعله ببعض النصائح من فتاة عمرها ثلاثة وعشرون عامًا كانت محمية من العالم الحقيقي طوال حياتها.

إنه لأمر فظيع أننا جميعًا منقسمون جدًا. لقد أنشئ النظام الاجتماعي لتشجيع هذا الأمر، القوى المسيطرة لا تريد تشكيل أي مجموعات محبة مخلصة. لذا فإنهم يعيقونها بألف طريقة خفية. وكما يقال، عندما يدخل الفقر في الباب، يغادر الحب من النافذة! سيء جدا! أستسلم! الدم ليس أنخن من الماء. كنت مخطئًا في أي وقت سمحت فيه لأفكاري بالخروج على شفتي. من الآن فصاعدًا، ستكون مثل شعبك الرجعية هي لك وحدك. لا أريد أبدًا مناقشة أي شيء جاد معك مرة أخرى، وإذا لم تسمع مني هنا كثيرًا فذلك لأنه ليس لدي ما أقوله.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 19 كانون الأول/ديسمبر 1967

عزيري روبرت،

ذهبت إلى الهيئة أمس؛ وأخبروني أنه إذا قضيت العام المقبل نظيفاً وخالياً من المخالفات التأديبية، فسأكون قد قضيت ثمانية عشر شهراً نظيفاً في المرة القادمة التي أراهم فيها. بالطبع لم أر النتائج الرسمية بعد (ربما سأفعل ذلك يوم الجمعة) ولكن كان من الواضح أن لدي عام آخر لأقضيه. سأكتب مرة أخرى عندما أحصل على الكلمة الأخيرة.

كتبت لي بينيلوبي رسالة الأسبوع الماضي تفيد بأنكما أنت وماما قد أرسلتما صندوقاً من الأشياء لي هنا رغم كل شيء، على الرغم من مطالبتي لك بالا تتعب نفسك. أنا أقدر المشاعر ولكن ما كان يجب أن تفعل ذلك. ربما لن يسمح لي باستلامه. عليك أن تعرف أنه يجب عليّ إرسال طلب رسمي من هنا، وما إلى ذلك. كما انهم لن يرجعوه لكما - وسيحتفظون به. ستكون الأمور بيننا أفضل بكثير عندما تبدأ في أخذ كلامي على محمل الجد.

إعتنِ بنفسك. ستكون قادرًا على التقاعد عندما أخرج عام 69.

جورج

## 23 كانون الأول/ديسمبر 1967

عزيزي روبرت،

إنه يوم السبت: هناك الكثير من الضوضاء في المدرج حتى أن سدادات الأذن الخاصة بي غير مجدية. الرجال الكبار يتصرفون مثل فتيات المدارس الثانوية. الحراس يتابعون رياضة ما على الراديو. الجميع سعداء، صرخات الفرح المليئة بالعواطف تأتي من كل زنزانة. إنهم يحاولون نسيان مشاكلهم أو التظاهر بأن ليست لديهم أي مشاكل. الأمر أسهل بهذه الطريقة، أسهل من إمساك الثور من قرنيه ومواجهة المشكلة مواجهة مباشرة. الموسيقى والرياضة. حياتهم كلها، ربما القليل من القوادة أو القمار. تلقيت إشعاراً رسمياً بخصوص اجتماع الهيئة.

لقد رفضوني لسنة أخرى، سأعود في كانون الأول/ديسمبر المقبل. سأكون قد قضيت ثماني سنوات هنا حينها.

إعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 1 يناير/كانون الثاني 1968

عزيري روبرت،

إنها 5:40 صباحًا، كل صانعي الضوضاء نائمون. لقد أرهقوا أنفسهم طوال الليل مما جعلني أبكي وأضحك وأغني وأتظاهر. من الغريب حقًا أن يجد الإنسان أي شيء يضحك عليه هنا. لكن الجميع هنا محبوسون 24 ساعة في اليوم. ليس لديهم ماضي ولا مستقبل ولا هدف سوى الوجبة التالية. إنهم خائفون ومرتبكون وتائهون من عالم يعرفون أنهم لم يصنعوه، ويشعرون أنهم لا يستطيعون تغييره، لذلك يصدرن هذه الأصوات الصاخبة حتى لا يسمعوها ما تحاول عقولهم إخبارهم به. إنهم يضحكون ليؤكدوا لأنفسهم ومن حولهم أنهم ليسوا خائفين، مثل الشخص المؤمن بالخرافات الذي يصفر أو يغني سعيدًا أثناء مروره بالمقبرة.

يؤدي الحبس في هذه المنطقة الصغيرة طوال اليوم إلى زيادة التوتر. والنتيجة التي لا مفر منها هي الغباء، والعودة إلى السلوك الطفولي، ورد الفعل المنفعل.

أرفض السماح لنفسني بأن أعاقب بأشياء كهذه. في السجن، بداخل السجن، يبقى عقلي حرًا. أرفض أبدًا السماح لنفسني بأن تجبرني الظروف المعيشية على استجابة لا تتساق مع الذكاء وهدفي النهائي.

ينطبق هذا أكثر على الجانب الآخر من الجدار، حيث أنت موجود. ماذا لو لم يكن هناك شيء على الأرض يمكن أن يؤخذ مني ويؤدي إلى عدم ارتياحي. ماذا لو كان الشخص متوجهًا لدرجة ألا تتسبب خسارته لأي شيء اضطرابًا عقليًا؟ ذلك هو العنصر الحر. انه مجهول الهوية، وبلا عاطفة، وبلا حب. إنه من دون عادات، من دون ضعف الجسد. يسافر خفيًا فقط بصحبة أولئك الذين يُعلنون إثبات الذات على البيسبول والبيرة. يمكن للعنصر الحر فقط أن يفوز لنا بالسيطرة اللازمة على مسيرة حياتنا غير المجزية.

يجب أن تعلم أنني أفعل فقط ما أعتقد أنه الأفضل والأنسب. أنا رجل أمامه خيارات قليلة.

جورج

## 6 يناير/كانون الثاني 1968

عزيزي روبرت،

أتمنى أن تكون بصحة جيدة. هل أزعجك المرض والأنفلونزا الآسيوية كما يسمونها. كل شخص في المدرج، وكل شخص في المبنى أصيب بها بالفعل، أو لا يزال مصاباً بها، باستثنائي أنا. لقد كنت محظوظاً. آمل ألا أصاب بها. فليست لدينا أدوية.

وصلتني رسائلكم إلى هنا؛ لم أرسل النماذج لطلب الطرد لأنني لا أرغب في إنفاق أي أموال على أشياء غير ضرورية. إن كان لدي مال، فلن أشتري لنفسي أي شيء كهذا. أنا غير مبال بالمتعة والرفاهية المؤقتة: «كسرة من الخبز وركن للنوم، لحظة للضحك وساعة للبكاء»<sup>(1)</sup> - حسناً، لا أريد حتى اللحظة. إذا كان هذا هو كل ما سأناله فلا أريده.

لا أعرف مع من كنت تتحدث عن حالتي هنا. أيا كان، توقف عن إضاعة وقتك. إنهم يستدرجونك فقط. أتمنى ألا تخسر أي أموال، لكنني

---

(1) من قصيدة للشاعر الأسود بول لورانس دنبار المولود في 27 يونيو 1872، وكان من أوائل الشعراء الأمريكيين من أصل أفريقي الذين حصلوا على اعتراف وطني - المترجم.

حذرتك من هذا من قبل. من الواضح أن عليّ التعامل مع هذا الأمر  
بنفسي وبأفضل طريقة ممكنة.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 16 يناير/كانون الثاني 1968

عزيزي روبرت،

لا شيء جديد لأبلغك به، الوضع نفسه هنا. لا تقدم. مثلت أمام شخصين مسؤولين عن إدارة هذه الوحدة الأسبوع الماضي. لقد غيروا القواعد لتبرير إبقائي محبوبًا لستة أشهر أخرى وحتى حزيران/يونيو على الأقل.

هناك قاعدة تنص على ما يلي: «إن تورط النزير في اعتداء على نزير آخر وكانت الواقعة مرتبطة باستعمال السلاح، فيجب على النزير المسؤول أن يقضي سنة على الأقل في الحبس المشدد». حسنًا، لقد قضيت سنتي التي بسبب الشيء الذي حدث في يناير 67. الآن يجب أن أفعل شيئًا آخر من أجل القضية في حزيران/يونيو 1967 حيث أن الأسلحة الوحيدة التي استخدمت كانت ضدي!

أظن أنه ربما حان الوقت لحصولي على مساعدة قانونية. يمكننا مناقشة الأمر عندما تأتي في المرة القادمة. لا يتم التعامل مع هذه الأشياء بشكل صحيح. أو يانصاف. أنا الوحيد الذي ما زلت أعاني من آثار هذين الحدثين. تم نقل كل شخص آخر إلى مؤسسات أخرى وهم من بين النزلاء الرئيسيين هناك. وأنا الوحيد الذي لم يكتب التماسًا في الوقت الذي حصل فيه الأمر.



حاولت التجاهل، لكنني أرى أن هذا لا يجدي. لقد اتهموني بقيادة شيء ما عندما تشير كل الأدلة إلى عكس ذلك. كنت الشخص الوحيد الذي عبر خط الاعتصام أثناء الإضراب أو أحد القلائل. في حزيران (يونيو) لم أرفع يدي ضد مسؤول. في الواقع، طوال السنوات السبع التي أمضيتها في السجن هنا، لم أهاجم أي مسؤول مطلقاً. أجد صعوبة في دفع نفسي وإدارة أموري الخاصة. وعلى الأقل أنا بحاجة إلى نقل. لا يمكنني الحصول على معاملة عادلة بخلاف ذلك.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 31 يناير/كانون الثاني 1968

عزيزي روبرت،

أعتقد جدياً أن لديك مواقف مستعصية من الطبقة، ولكن مع ذلك قد تكون على حق. فيما يتعلق بـ «أن السود لا يسمعونني، وهذا كل شيء»، سأضطر إلى الانتظار وقلب الموقف إلى صالحني، رغم ذلك.

إذا اتضح أنك محق في ذلك، فسأشتري لي مركباً شراعياً صغيراً متوجهاً إلى منطقة المحيط الهندي؛ وأصبح صعلوكا، لا زوجة، ولا أطفال، لا منافسة، الموز، وجوز الهند، والأناناس، والسّمك، وأشعة الشمس. لا أستطيع أن أتحمل ما تحملته.

أتمنى أن تكون قد وصلت إلى المنزل بدون حوادث سمعت أن الطقس كان سيئاً للغاية.

كدت أنغمس في مزيد من الحماسة أمس. كل السود يضيعون وقتهم في السخافات مرة أخرى. العواطف الطائشة، التهتك الصبياني، دون التفكير في الفوز. كمحاولة لإثبات رجولتهم لأنفسهم، لأي شخص قد يراقب. والنتيجة مزيداً من الذل وشهراً في حفرة مظلمة. أنا ما زلت في زنزانتني. اضطر إلى إدارة ظهري لهم عندما لا يستمعون. لن أشارك أبداً في أي حماقة. لقد حبسوني مع مجموعة من المعتوهين المراهقين والذين لا يعرفون شيئاً عن أساليب العالم، ويكرهون الكتب، ولا يمكنهم التفكير،

ولا يستمعون. الأمور لا تتحسن. فهم، إن كان هناك شيء، يزدادون سوءًا. يبدو أن التجربة المريرة تبرز أسوأ ما فينا بدلًا من أفضل ما لدينا. وبدلًا من أن يصبحوا أكثر تفكيرًا وتصميمًا، يصبحون أكثر عاطفية وطيشًا. أنتم تبلعون الجمل وتغصون بالجوز<sup>(1)</sup>؛ أنتم تقبلون وضعًا ومعاملة معينة بسهولة ظاهرة، لكنكم ترفضون اقتراح إرجاع الشيء نفسه.

لا يهمني كثيرًا في كلتا الحالتين. فعلى أساس فردي، سأتدبر أمري دائمًا. أرى هذا العالم كما هو، الشيء كاملاً، والأهم من ذلك أنني أرى نفسي فيما يتعلق به. لذا سأكون قادرًا على الانطلاق في أي اتجاه يخبرني فيه ذهني أن العائد سيكون أكبر.

سأقوم بتأطير خطاب لك قريبًا يناقش العقد الاجتماعي، وأين يقف الفرد فيما يتعلق بالدولة. لن يكون أي منها أصليًا. سيكون الديالكتيك المقبول لكل من كانوا في الماضي والحاضر في وضع يسمح لهم بالمعرفة. يبدو أنك لا تعرف السبب وراء دفع الضرائب وماذا يجب أن تتوقع من العائدات. يجب أن يكون واضحًا أنه عندما يساهم المرء في أي مشروع، يكون لديه عائد قادم، ومن الواضح أيضًا أنه عندما أضع أو أسمح لفرد أو مجموعة من الأفراد بإدارة وتنظيم الشؤون التي تندرج في صميم اهتماماتي، فيجب أن تدار هذه الشؤون بطريقة حكيمة. وعندما لا تكون كذلك، فمن حقي أن أستبدل هؤلاء الأفراد بأي طريقة ممكنة.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

---

(1) تسامحون في الكبائر وتشددون في الصغائر - المترجم

## 8 شباط/فبراير 1968

عزيزي روبرت،

أظنك عقلت في الوحل في مكان ما على الطريق. لم يجرِ أي تساءل حول ما إذا كان سيتم السماح لنا بالعمل أم لا. لم يجرِ أي تساءل في ذهني عن حماقة أحدنا الذي يحاول أن يجعل نفسه مقبولاً وفقاً للمعايير المعمول بها حتى يتم التسامح معه.

هل أنا للبيع وبهذا السعر؟ هل يمكن نيل إثبات الذات بالعمل مقابل الأجور والرواتب؟ ما هي فرص امتلاك الموظف للمصنع يوماً ما؟! ماذا أخسر عندما أسمح لنفسي بأن أكون مبرمجاً، ومراقباً بدقة، ومستوعباً. هل سبق أن استقل أي شعب وهو لا يملك لا الأرض ولا الأدوات؟ أليس ما تطالبون به أنتم والأشخاص الذين كتبوا المقال المزيد من نفس الشيء، قطع الخشب وحمل الماء؟! هل يجب أن أرغب في التماهي مع الخاسر والأحمق؟ هل يمكنني أن أساعد نفسي بمساعدة من يُنظر إليه على أنه أتعس أهل الأرض؟ هذا هو السؤال. لا تنحرف عن مسارك بالحجة الخادعة.

أعرف الإجابة على جميع الأسئلة المذكورة أعلاه، لكنني أخطط لإبقائها لنفسني في الوقت الحالي. وبالطبع نحن نتحدث عن مجموعات من الناس، جماهيرنا (يجب عدم الخلط بأي شكل من الأشكال مع فرصي الشخصية للنجاح. أنا أعرف كيف أنظر إليّ كفرد).

أنا أتفق مع ما تقوله عن الأدمغة، لا شيء يمكن أن يكون أوضح. لقد قاد كل حركة جماهيرية في التاريخ شخص واحد أو مجموعة صغيرة من الناس. على الرغم من أن كل شخص يولد بعقل، إلا أن القليل منهم يختار استخدامه. الفرق بين الحركات الجماهيرية الناجحة والفاشلة هو في الأشخاص الذين يقودونها. الناجحة قادها أشخاص موهوبون بتوازن دقيق بين القوة العقلية والجسدية. العقول غير مجدية بدون المعدات العصبية والعضلات المطلوبة لتنفيذ أوامرهما.

كما أنني أتفق مع ما تقوله عن الصينيين. هؤلاء مساكين. لقد مروا بنفس الشيء الذي مررنا به لنفس السبب (مشكلة جلدية)، وقد عانوا ذلك على أيدي نفس القوة الحقيرة. قد يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن يتخطوا المائة عام الماضية، ولكن، وأعرف أنك توافقني، هم أناس رائعون مناضلون ومجتهدون. وسوف ينجحون. أكثر ما يعجبني فيهم هو استعدادهم لمساعدة إخوانهم دائمًا في إفريقيا وآسيا. إنهم يفهمون حاجة وقوة التضامن العرقي. عندما ينظرون في المرأة يرون أنفسهم، عندما ينظرون إلينا يرون آباءهم وإخوتهم. أخي، أخي، هي الطريقة التي ندعوها بها.

جون بخير، أنا أوافق. هل يمكنك أن تتخيل مدى حماقة شخص غريب يحاول أن يحرضني ضد جون؟ ليس لدي أي حب للغرباء، بغض النظر عن حقيقة أنهم يمتلكون ورشة العمل الشاقة التي يجبرونني على العمل فيها.

جورج

## 12 شباط/فبراير 1968

عزيزي روبرت،

أبارك لك عيد ميلادك. قد لا أكون محظوظًا جدًّا، لكن قيمي تختلف قليلاً عن قيمك. أنا مهتم بالعيش بشكل كامل، والعيش بشكل جيد، بدلاً من العيش طويلاً. وبما أن لدي قدرًا من السيطرة على الأول، ولا شيء على الأخير، فإن هذا منطقي بالنسبة لي.

لقد زرت المكسيك. لقد كنت أيضًا في جميع أنحاء الولايات المتحدة وأمضيت عدة أيام في الحي الذي ولدت فيه.... هذا الحي أفقر بكثير من أي شيء رأيته في المكسيك. ولكن نظرًا لأن المكسيك مستعمرة أمريكانية أيضًا (مثل مجتمعاتنا)، فكل ما أمكنني فهمه هو حقيقة أن السود هنا أسوأ حالًا من المواطنين المكسيكيين من حيث أن أسياد المستعمرات الأمريكانية يفكرون أكثر في المكسيكيين.

لذا فإن ضرائبك تقوم بكل الأشياء التي تقولها بما في ذلك بعض الأشياء التي حذفتها، مثل الأمور التعليمية بالمدرسة، والسجون، وأجور الشرطة، والجيوش، والقنابل الهيدروجينية، وسفن التجسس، وغرف الغاز، ومزارع تاكر، وما إلى ذلك. ولكن المثير للفضول معرفة من يستفيد بكل شيء. أي الشوارع مضاعة بشكل أفضل؟ أي طفل يذهب إلى المدرسة

لنصف يوم في مقطورة، أو إلى غرفة المدرسة المزدحمة للغاية والتي تعاني من نقص في الموظفين لدرجة أنه قد لا يحظى بكل الاهتمام الذي يجب أن يحظى به؟ أوقفتني الشرطة 5 مرات (في 5 سيارات مختلفة) في مساحة 3 مبانٍ في لوس أنجلوس ذات مرة. كل حروب الاشتباك التي خاضتها الولايات المتحدة في العشرين سنة الماضية كانت ضد الرجال الملونين حول العالم!! يمكنني أن أتحدث طوال الأسبوع عن كيفية استخدام أموالك الضريبية، ولكن دعني أقول إنها لا تُستخدم لمساعدتك أو أنها لك. وأنت لا تحصل على عائد على استثمارك. هذا كل ما يُفترض أن تكون عليه الضرائب، استثمار في الجماعة، والمجتمع، تجميع موارد كل فرد بحيث يمكن تمويل الإدارة، حتى تتمكن الإدارة من أداء الوظائف التي يجب القيام بها لضمان الرفاهية للجمهور والجهود التي لا يستطيع أي فرد القيام بها بشكل جيد بمفرده. ويترتب على ذلك الآن أنه إذا دفع الجميع، فيجب أن يحصل كل شخص على عوائد مناسبة. يجب أن تكون مصابيح الشوارع هي نفسها في واطس وبيبل اير. لكن يبدو أن بعض التقصير في أداء الواجب قد حدث بالفعل.

جورج

## 19 شباط/فبراير 1968

عزيزي روبرت،

الحال سيء جدًا بشأن جون؛ لقد اقترحت في زيارتك الأخيرة أنه ربما يشاهد التلفزيون كثيرًا. على أي حال، أنت محق تمامًا في أن هذه هي سنوات أزمته. كان عليك أن تمنحه شيئًا أفضل من حيث الهدف، الشخصية، والأسلوب. ينبغي التسليم بأنه لا يحصل على شيء على هذا القبيل في المدرسة؛ إن كان هناك أي شيء، فهو تدريبه على التخلص من هذه الأشياء... حتى يكون زنجيًا جيدًا، فردًا، بلا شخصية، وخاضعًا فكريًا. إذا كنت لا تعرف مفهوم «الهدف» و«الشخصية» و«الأسلوب»، فقد فات الأوان بالفعل بالنسبة لجون.

لا أريد أن أنادي بجورج بعد الآن. أرجو أن تحترموا رغبتى بما يكفي لاستخدام اسمي الأوسط من هذا اليوم فصاعدًا. لن أورد على أي اسم آخر. عملي يسير على ما يرام هنا. أنا بصحة جيدة. أتمنى أن تكون بخير. اعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

ليستر



## 6 آذار/مارس 1968

عزيزي روبرت،

لقد تلقيت المال اليوم. شكرًا. لقد حصلت على النماذج أيضا. أتمنى أن تخبرهم عن حياتي. إذا لم تكن فعلت، فيرجى القيام بذلك على الفور. أمل أيضًا أن يتم تناقل عمري كتذكير. ستنظر الناس لك ويظنون أنني في سن المراهقة.

أفريقيا هي أروع قارة. لديها كل ما يعتبر من الموارد البشرية والطبيعية. النفط في مصر وليبيا وتونس والجزائر ونيجيريا. النحاس والماس والكوبالت والذهب في زامبيا. توجد رواسب كبيرة من خام الحديد في ليبيريا، جبل كامل من الحديد في الواقع. سمه ما شئت، وهو موجود في أجزاء من أفريقيا. في منطقة السافانا جنوب الصحراء وعلى طول الطريق جنوبًا إلى كيب، تجد أكثر الأراضي الزراعية خصوبة في العالم. أوغندا وكينيا وتنزانيا كلها مثل حديقة كبيرة. لا تتقلب درجة الحرارة أبدًا بأكثر من 5 درجات على مدار العام. كل مساء خلال أشهر الشتاء، تهطل أمطار خفيفة لتهدئة الغبار. والحرارة 80 إلى 85 درجة فهرنهايت طوال السنة. تقع أقدم خمس مدن في العالم في إفريقيا. أقدم لغة يُتحدث بها في أفريقيا: اللغة الماندية<sup>(1)</sup>. كما عثر على أقدم بقايا لوجود الإنسان في عصور ما

---

(1) اللغات الماندية فرع من اللغات النيجرية الكونغوية. يتكلم بها أكثر من 30 مليوناً في

قبل التاريخ في أفريقيا، وعمرها 25 مليون سنة. تجد جميع أنواع وأشكال السود: أنوف عريضة، أنوف رفيعة، أنوف معقوفة؛ جميع أنواع الشعر، جميع درجات البشرة من العاجي الفاتح إلى الأزرق الغامق. يجب أن تكون أكثر تحديداً بشأن ما تريد معرفته لأن الأمر سيستغرق شهراً، ورسالة بحجم دفتر الهاتف، لتحديد جميع موارد إفريقيا.

بالحديث عني فحسب أود ذكر تنزانيا على الساحل الشرقي إن كان عليّ اختيار مكان لأستقر فيه. فيوليوس نيريري هو قائد مستنير وذكي يتماهى مع العالم الشرقي. تتطور البلاد بسرعة، ولديها إمكانات غير محدودة في التعدين والزراعة والصناعة الخفيفة. مشكلتها، كما هو الحال مع جميع الدول الأفريقية، هي غياب رأس المال لتوسيع الاقتصاد بمعدل يدرك التوقعات المتزايدة للشعوب ويقضي على الفجوة مع العالم الغربي. دعت تنزانيا المجتمعات الشرقية لمساعدتها بدلاً من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، لذا سيكونون في وضع أفضل. لا تفرض الصين أي فائدة على القروض. وعندما أقام الصينيون مصنعاً، قاموا بتوظيف الأفارقة وتدريب المديرين الأفارقة ثم غادروا. إن الدافع وراء الولايات المتحدة هو مسألة الربح والخسارة. إنهم يتركون المدراء الأمريكيين ويطالبون بنسبة 90 في المائة من الإجمالي كحصة عادلة من الأرباح. يقولون إنها مكافأتهم للمساعدة في تطوير البلاد. بعض القادة الأفارقة يرضون بهذا؛ لكن يوليوس لا يفعل. هل يبدو من الغباء أن تقدم الصين قروضا دون فوائد، وأن تبني دون أن تستولي أو تستغل؟ لا بد أنه الحب.

ليستر

---

بوركينافاسو وساحل العاج وغامبيا وغينيا وغينيا بيساو ومالي والسنغال. ويتكلم بها كذلك الناس في أقصى شمال بنين وليبيريا وسيراليون وشرق غينيا بيساو - المترجم

## 28 آذار/مارس 1968

عزيري روبرت،

أنا مشغول جدا هذه الأيام. لقد قبلت وظيفة في صفنا (طابقنا) أقوم بتوزيع الطعام والتنظيف. وهذا جيد لسجلي وبيقيني نشطاً.

ما رأيك في جومو؟ كان في وظيفته خلال تلك السنوات. إنه يصنف بين أفضل ثلاثة أو أربعة من رجال حرب العصابات التكتيكيين في العالم. أتحدث عن هذا الوجه الجديد الذي اتخذته الحرب، حرب الرجل الفقير. لقد كان في طليعة جهود التحرير الأفروآسيوية ذات مرة. ومع ذلك، من المؤسف أنه يتعين علينا اليوم تقرير أنه لم يعد يتعاون مع الحركة العامة التي يدين لها بنجاحه. لقد سجل له قوله إنه لا يريد الانخراط من أي ثورات أخرى. ماذا يمكن أن نفكر في الرجل الذي ينسحب قبل أن تكسب المعركة كاملة؟ لقد تخلى هذا الرجل عن رفاقه القدامى وترك من هم أقل حظاً يدبرون أمرهم. يمكن لشعوب جنوب إفريقيا وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية استخدام تعاونه ودعمه كما كان هو سابقاً بحاجة إلى الدعم. القلوب الضعيفة لا تكسب أبداً معارك حاسمة. اعْتَنِ بنفسك.

ليستر

11 أبريل، 1968

عزيري روبرت،

لقد نظم م.ل.ك.<sup>(1)</sup> أفكاره بنفس الطريقة التي نظمت بها أفكارك. إن كنت تعرف حقاً برنامجاً وفهمته تماماً، لما عبرت أبداً عن مثل هذه المشاعر كما فعلت في رسالتك الأخيرة. أنا متأكد من أنك على دراية بحقيقة أنه كان يعارض العنف والحرب. لقد كان حقاً داعي سلام مخلصاً. إنه أمر غريب للغاية، ولا يمكن تصديقه تقريباً، أن مشهداً عنيفاً وصاحباً مثل هذا يمكن أن يواصل إنتاج مثل هؤلاء الرجال. لقد كان في غير مكانه، في غير أوانه، ساذجاً جداً، بريئاً جداً، مثقفاً جداً، مهذباً جداً بالنسبة لهذا الزمن. وهذا هو السبب في أن نهايته كانت متوقعة.

عارض العنف بأشكاله المختلفة، لكن هذا لا يعني أنه كان سلبياً. كان يعلم أن الطبيعة لا تسمح بوجود مثل هذه الاختلالات في الحياة لفترة طويلة. وكان مدركاً بما يكفي ليرى أن جميع الرجال الملونين من كل أنحاء العالم كانوا في مسيرة وأن الاقتداء بهم سيؤثر قريباً على أولئك الموجودين في الولايات المتحدة كي ينهضوا أيضاً ويكفوا عن التردد. لذلك حاول توجيه العواطف والتحركات بشكل عام على كل الخطوط التي يعتقد أنها الأنسب

---

(1) مارتن لوثر كينغ - المترجم

لموقفنا الفريد: العصيان المدني اللاعنفي، ذو الطابع السياسي والاقتصادي. كنت قد بدأت بالحماسة له إلى حد ما بسبب أفكاره الجديدة المتعلقة بحروب الولايات المتحدة الخارجية ضد الشعوب الملونة. وأنا متأكد من أنه كان مخلصًا في هدفه المعلن وهو «إطعام الجوع، وكساء العراة، وإراحة من هم في السجون، ومحاولة محبة شخص ما». أنا في الحقيقة لم أكرهه أبدًا وكرجل. كرجل أعطيته الاحترام الذي يستحقه بصدق.

أنا فقط اختلف معه كقائد للفكر الأسود. إن مفهوم اللاعنف مثال زائف. إنه يفترض وجود الرحمة والشعور بالعدالة من جانب الخصم. وعندما يخسر هذا الخصم كل ما يخسره ولا يكسب شيئًا بممارسة العدالة والرحمة، فلا يمكن أن يكون رد فعله الا سلبيًا فقط.

لطالما كان رمز الذكر هنا في أمريكا الشمالية هو البندقية والسكين والهرأوة. يتم الإشادة بالعنف في كل اتصال: التلفاز، والأفلام، وقوائم الأكثر مبيعًا. والصحف الأكثر مبيعًا هي تلك التي تحمل العناوين الأخطر والأكثر دموية واغلب التغطية الرياضية. أن تموت من أجل الملك والوطن هو أن تموت بطلاً.

يحثنا اتباع مارتن لوثر كينغ. وروي ويلكينز<sup>(1)</sup> وويتني مور يونغ<sup>(2)</sup>

---

(1) روي ويلكينز هو صحفي أمريكي، ولد في 30 أغسطس 1901 في سانت لويس في الولايات المتحدة، وتوفي في 8 سبتمبر 1981 في نيويورك في الولايات المتحدة. كان ويلكينز شخصية أساسية في المواقف البارزة لحركة الحقوق المدنية. وقدم مساهمات قيمة في الأدب الأمريكي الأفريقي، وعلاصوته لدعم الجهود في النضال من أجل المساواة. المترجم

(2) ويتني مور يونغ جونيور (31 يوليو 1921 - 11 مارس 1971)، هو أحد قادة الحقوق المدنية الأمريكية. أمضى معظم حياته المهنية في العمل على إنهاء التمييز في

حسب كلمات كينغ: «ابعدوا سكاكينك ابعدوا أسلحتكم والبسوا درع الإحسان» و«قدموا الخد الآخر لإثبات قدرتنا على التحمل والحب». حسنًا، ربما يكون هذا مفيدًا لهم ولكنني بالتأكيد بحاجة إلى سلامة عقلي.

جورج

---

التوظيف في الولايات المتحدة، ومن أجل الوصول العادل للمحرومين تاريخيًا إلى الفرص الاجتماعية والاقتصادية. - المترجم

22 نيسان/أبريل 1968

عزيزي روبرت،

كان من الجيد رؤيتك، ومغيضًا بعض الشيء، ولكن يبقى من الجيد رؤيتك.

أعد فحص هذه النقطة: إن كانت الحكومة تعكس حقًا رغبات الشعب، وإن كانت تمثل حقًا شريحة عريضة من السكان، فسيتبع ذلك أنه إذا وُضعت وسائل الإنتاج والتوزيع في أيدي الحكومة، سيخضع التحكم فيها. لرغبة الشعب النقطة المركزية هي أن الحكومة يجب أن تكون ممثلة للشعب بحق. يجب أن تكون جميع المناصب المهمة انتخابية، ويجب أن تعتمد مكانة الرجل داخل الهيئة الإدارية على السلوك الخلق بشؤون الدولة فحسب.

التأميم هو الحل الوحيد لمشاكل الدولة الصناعية الحديثة.

إعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

26 نيسان/أبريل 1968

أمي العزيزة،

كنت أبحث عنك نهاية الأسبوع الماضي؛ قال روبرت إنه سيأتي بك.  
أتمنى أن تكوني بخير.

يشير روبرت إلى أنكما نادرا ما تريا أي شيء في نفس الضوء بعد الآن.  
كما يشير إلى أنه لا يفهم السبب.

لقد جاء إلى هنا مفكراً في منحي العزاء والمغزى (المغزى الذي  
أملكه، والعزاء الذي لا أطلبه)، لكنه بدا منزعجاً من شؤونه الداخلية أكثر  
من مشاكله هنا. هذا لا يعني أنني لا أستمتع بزياراته - من الجيد أن أشعر  
ببعض الراحة من هذه الزنزانة - ولكن يبدو لي أن روبرت ربما يتفسخ  
وأنا أكره أن أشهد ذلك. لقد حاول الهروب مؤخراً من سنوات طويلة من  
القمع والتخلف، لكن الجمع بين عدم التعاون منك ومن بناته، والحقيقة  
الواضحة في أنه لا يفهم التغييرات التي تحدث من حوله، يُلقى بضغوط  
على أعصابه قد يتبين قريباً أنها أكثر من طاقة احتماله.

انه لا يحوز ثقة كبيرة في نفسه أو فينا كشعب حتى الآن. إن عقلية كلها،  
وجميع مواقفه مبنية على التفاهات الصغيرة الشفافة والكليشيهات المبتذلة  
التي يقرأها المرء ويسمعها في وسائل الإعلام وغيرها من تجهيزات  
السيطرة على العقل.



وقد صرّح بحضور بعض زملائه في العمل بأنه «مسرور بمقتل كينغ المشاكس». وكان على وشك التشاجر مع الرجال. والآن: أي أسود يقول شيئاً كهذا؟ يبدو هذا وكأنه شيء يقوله أحد الفرسان البيض في كو كلوكس كلان. قبل سنوات، لم يكن روبرت ليقول شيئاً ولم يكن لديه أي رأي على الإطلاق ليقدمه. ولكن الآن بعد أن انفجر وهو يحاول الدخول إلى التيار السائد برأيه، فقد اختلطت عليه الأمور تمامًا. أستطيع أن أفهم أنه بعد هذه التجربة في العمل مع أقرانه، فإنه بالتأكيد لا يريد أن يتعرض للمضايقة من زوجته عندما يعود إلى المنزل. لم أنفق مع أي من تكتيكات كينغ، لكنه بالتأكيد لم يسبب أي مشكلة لأحد، باستثناء قلة من البيض، ولا أعتقد أنني أمانع في ذلك كثيرًا.

سوف يتغير روبرت، ويتكيف، مع الوقت، إذا ساعدناه على طول الطريق، وكنا بارعين في نقدنا ونصائحنا واحترمانا رغبته في أن يكون الذكر المسيطر. لقد حقق ذلك: إنه عمل شاق لهؤلاء الأشخاص.

سمعت عن عمك في المطبخ. هذا عمل شاق. احرصي على عدم إجهاد نفسك أو إنهاكها. لماذا لا يقوم جون بذلك من أجلك؟  
إعتني بنفسك.

جورج

## 30 نيسان/أبريل 1968

عزيري روبرت،

كل شيء طبيعي هنا، حتى الآن. النقل متوقف. سأكون هنا لفترة من الوقت بعد. لقد أرادوا إرسالني إلى مركز إصلاح سوليداد لكنني طلبت منهم عدم القيام بذلك. هناك أنواع من المراهقين التائهين هناك أكثر مما هنا.

لا أمانع في الذهاب إلى مستعمرة كاليفورنيا للرجال، أو إلى مكان ما من هذا القبيل، لكن لم يُعرض عليّ أبدًا أي شيء يمكن أن يكون أفضل من هذا المكان. حسنًا، أي شيء سيكون تحسنًا ولكنه ليس كافيًا ليكون مهمًا. جميع مواد القراءة تأتي في الوقت المناسب باستثناء مجلة رامبارتس<sup>(1)</sup> (Ramparts) وافانت غارد<sup>(2)</sup> (Avant Garde). لم يصلنا عدد شهر نيسان/أبريل من مجلة رامبارتس حتى الآن. أعتقد أن الحكومة ربما تكون قد مزقته.

- 
- (1) قلبت مجلة رامبارتس الستينيات رأسًا على عقب بمزيج عالي النبرة من التقارير الطليعية الساخرة والتقارير الاستقصائية. وكان من بين المساهمين كتاب أمثال نعوم تشومسكي، أنجيلا ديفيس وسوزان سونتاغ - المترجم
- (2) مع مداها القصير نسبيًا. أنتجت هذه المجلة 16 عددًا فقط بين يناير 1968 ويوليو 1971. لكنها تركت بصمتها في عالم الفنون. عرفت المجلة بسياساتها الراديكالية واحتضانها للمحتوى الجنسي - المترجم

قد ينتهي به الأمر على ذلك القارب الصغير في نهاية الأمر. أشعر بنفاد  
صبري مع الناس بشكل عام.  
إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 4 أيار/مايو 1968

أمي العزيزة،

أنت محقة في كل ما تقولينه عن مشكلة الرجال والمسئولية، وعن المتطفلين، والمتباطئين، وحالات الإخفاق والفشل، والميول قصيرة النظر لإهدار الوقت والطاقة في الجهود ذات النتائج العكسية. في بعض الأحيان أشعر بالاكئاب الشديد عندما أرى ذلك أشعر بأنني محق في اتخاذ قرار بإخلاء نفسي من مسؤوليتي وأن انطلق (عندما أعود إلى المنزل) معكم أيها الأشخاص الذين في الأغلال إلى جزء آخر من العالم حيث أخذ السود حقهم بالفعل بمفردهم، مع وجود محيط أو محيطين بيننا وبين ذلك المكان.

لكن هذا الشعور لا يدوم طويلاً، ويرجع ذلك أساساً إلى أنني أفهم لماذا يتصرف الكثير منا كما نفعل، وقلت يتصرف. لأن استجاباتنا للمحفزات الاجتماعية (وفي حالتنا في هذا البلد، يؤكدون لأنفسهم أنها يمثلون تحدياً) لا بد أن تكون سلبية بالضرورة عندما نعتبر أن السود في الولايات المتحدة قد تعرضوا لأكبر عمليات غسيل الدماغ من أي شخص في التاريخ. كما كنا، أو كما نحن، منعزلين عن أرضنا وجذورنا ومؤسساتنا، لم يحدث أن تعرضت أي جماعة من البشر للإرهاب بشكل كامل وجردوا من إنسانيتهم ومن تلك الأشياء التي تجعل الرجال أقوياء منذ الولادة.

فيما يتعلق بهذه القضية المحلية، يجب أن أكون أول من يعترف بأنني أرى أن وحدة الأسرة السوداء في حالة خراب. إنه ضعفنا الأولي والأساسي. قد تساهم هذه الحقيقة كثيرًا في صعوبة التوحد كشعب. لكن لكل نتيجة هناك سبب. إذا أردنا فهم هذه الآثار وعلاجها، فيجب أن نفهم الأسباب. إن القول بأن وحدة الأسرة السوداء تتآكل ببطء بسبب الضغوط من الخارج (الفقر والظلم الاجتماعي)، ومن الداخل (الاستجابة السلبية لحالة الأزمة) هو إجبار على الخطأ في عمق القضية. هناك ثلاثة عوامل تاريخية أنتجت حالة الفوضى الحالية على مستوى الأسرة في مجتمعنا الأسود. أولاً، تم تدمير وحدة الأسرة أثناء عبودية المتاع. وتجريد الرجال من الشعور بالمسؤولية الأسرية. ثانيًا، تدمير مؤسساتنا الثقافية وعاداتنا، التي تعتمد عليها الوحدة والتي بدونها لا يمكن أن يوجد التماسك، ولم يتم استبدالها أبدًا. أفضل ما يمكن أن نفعله هو تصرف القرد الغاضب، والتشبث بنوع من الثقافة الفرعية التي تتجلى اليوم في الفكرة البشعة التي تقول إننا إذا علمنا أنفسنا بشكل صحيح، وفكرنا في الأفكار الصحيحة، وقرأنا الكتب الصحيحة، وقلنا الأشياء الصحيحة، وفعلنا بالضبط ما هو متوقع منا - فإنه يمكننا بعدها أن نكون جيدين كالأشخاص البيض. ثالثًا، لم يكن تغيير وضعنا من شيء من الممتلكات المنقولة إلى أشخاص غير مدربين في سوق العمل، كما يعتقد الكثيرون، تغييرًا نحو التحرر من العبودية، بل كان مجرد تغيير إلى نوع مختلف من العبودية.

إِعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

15 أيار/مايو 1968

عزيزي روبرت،

من الجيد أنك تستطيع شراء سيارة جديدة. نظرًا لأنك توليت مسؤولية إدارة نفقات الأسرة، أرى أن لديك المزيد لتنفقه على ما يسميه الأمريكيان «الإنفاق الاختياري»، وهو المال الذي يتجاوز ما هو مطلوب لتوفير مواد البقاء الأساسية.

أنا بخير وأتمنى لك نفس الشيء.

تبدو كأنك كتاب التربية المدنية في المدرسة الثانوية مع ذلك الكلام عن حرية التعبير وحرية الصحافة. لا يمكنك تصديق أشياء من هذا القبيل. «فحرية الصحافة لمن يملكها». حتى أنهم يبقونها متوازية مع الضغط الاقتصادي من أعلى. القليل جدا من القمع يتم علنا يا صديقي. لا يمكنك رؤية جذور الشجرة في كل وقت، لكن عدم قدرة المرء على رؤيتها لا يعني أنها غير موجودة. فالشجرة لا تستطيع الوقوف بدونها. اِعتنِ بنفسك.

جورج

## 16 أيار/مايو 1968

عزيزي روبرت،

العلاج الصامت يأتي بنتائج عكسية. ما يحدث هو المكر والدهاء والاستمالة الناعمة. عندما يفشل المكر، يجب استخدام القوة. لا يفشل المكر إلا عندما يكون الشخص الذي يتعامل معه أكثر ذكاءً. يجب تملق الرجال أو سحقهم حسب الظروف. لكن مع النساء لا أرى أي سبب يجعل الدهاء غير كافٍ دائمًا.

هذه اللجان المؤسسية محلية تمامًا وغير مهمة. ليس بها عدد ثابت من المقاعد، ولا يوجد أفراد ثابتون. إنهم محكومون بالنزوة، وجميع القرارات تعسفية. لم أتلق أبدًا فائدة من المشكوك فيه. لم أحصل على استراحة كما تعلم جيدًا من حقيقة هذه السنوات الثمانية. لكن لا تدعني أبدًا في الشكوى. كدفاع، لا أتوقع أي شيء أبدًا، ولا أكون أبدًا تعلقًا بأشياء مادية، وأرفض أن أعاقب أو أسمح لأفكاري بأن تكون غير منظمة بسبب أي شيء يحدث لي هنا. لذا يمكنك أن تفتح أصابعك وتظهر مخاوفك لي من هذا الموضوع لأرتاح. لا شيء يمكن أن يزعج العمليات المنطقية في ذهني، لا قدر من الجوع أو الإهمال أو البرودة أو الألم أو عدم الراحة أو الإرهاب.

حسنًا، اعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 6 حزيران/يونيو 1968

عزيزي روبرت،

كان من الجيد أن أراكم يا جماعة. أتمنى أن تعودوا بأمان. أنت تعلم أنهم قاصوا وقت الزيارة... لقد انتبهت لذلك عندما عدت إلى زنزانتى ولاحظت كم كان مبكرًا. لم تكن مزدحمة هناك أيضًا، حسب ما أتذكره.

يبدو للوهلة الأولى أن جورجيا عدلت مواقفها لتتوافق إلى حد ما مع الواقع؛ هذا رائع. لقد حان الوقت بالتأكيد لنا جميعًا للوقوف والتوقف عن التردد، وأن نمسك الثور من قرنيه، ونركبه حتى يُدقّ عنقه. لقد تركتني عشية اليومين الماضيين في حالة ذهنية عصبية. لم أشعر بشعور جيد منذ الأول من العام ووقت هجوم تيت<sup>(1)</sup>.

جون ولد مثير للإعجاب. لقد أنجبت رجلًا دون سؤال. أعلم وحسب أنك تدربه على أن يكون نافعا وموثوقًا لجماعته، وأن يقوم بواجبه التاريخي والإلزامي. أعلم أنك تعلمه ألا يحب سوانا، وأنتك تصونه من

---

(1) هجوم الثوار الفيتناميون «الفيتكونج» بتخطيط من الجنرال جياب وقيادته فيما بين 29 يناير و25 فبراير 1968 واستمد اسمه من الاحتفالات الفيتنامية ببدء السنة دفع القيادة الأمريكية إلى إعادة النظر في استراتيجيتها حول الحرب الأمر الذي كان له الأثر البالغ في نتيجة الحرب عند نهايتها - المترجم



هذه الأيديولوجيا الغريبة. أنا متأكد من أنك تفعل هذا لأنك تتذكر بوضوح  
فشل والدك، وأبيه، وما إلى ذلك منذ زمن بعيد. اِعْتَنِ بنفسك.

جورج

## 14 حزيران/يونيو 1968

أمي العزيزة،

حاولي أن تتذكري ما شعرت به في أكثر اللحظات كآبة في حياتك، لحظة اكتئابك الشديد. لديك بلا شك الكثير منها. وهذا ما أشعر به طوال الوقت، بغض النظر عن مستوى وعيي، نائمًا، أو مستيقظًا، فيما بينهما. الشيء موجود ويبقيني أتحرك، ويلصق عينيّ بالكرة، بقوة أربع وعشرين ساعة في اليوم. وضعنا العام وحالتي في الوقت الراهن، لا سيما الاستجابة غير الملائمة، وغياب الفكر والعمل العلاجي الحقيقي، هذا هو سبب وجودي كما أنا.

تلقيت رسالة من روبرت هذا الصباح يصرح فيها بالحزن العميق لوفاة أحد أقوى أعدائنا، وهو مزور ديماغوجي انتهازي ذلق اللسان. يا له من هدر مبذر للعاطفة! خاصة عندما نعتبر أن روبرت لم يشعر إلا بالراحة عند الاغتيال السياسي الأخير (م.ل.كنغ). لا أستطيع الوصول إلى روبرت، ولديه عقلية العبيد الفطرية كالعديد من الرجال السود الآخرين من جيله. قد أفهم لماذا يلتمس الطائشون عطف وحنان خصم بليد وعنيف، لكنني لا أستطيع أن أفهم لماذا يصرون على غرس تلك المثل العليا في أذهان أبنائهم. إنهم يقضون حياتهم ليكتشفوا أنه لا يمكن استرضاء هذا الخصم، وأنه لا يرحم، قاسٍ لا يمكن إصلاحه، مكرس للنجاح المالي

الشخصي، غير مكترث بتسببه في المعاناة الإنسانية. ومع ذلك، عندما يتهيأ الأبناء، نجدهم بدلاً من التصرف بناءً على هذه الاكتشافات بطريقة إيجابية، فإنهم يكذبون، ويتظاهرون، ويدافعون عن تقاعسهم وتعاونهم، الرؤوس مطأطأةً إلى أسفل، وأكتافهم منحنية، وأنوفهم ملطخة باللون البني. أنا أتحمّل روبرت لأنه عالق معنا أو أنت بإخلاص (ليس مؤهلاً صغيراً عندما ينظر المرء حوله إلى عائلات أخرى في المجتمع الأسود)، لكن عليه أن يمر بالعديد من التغييرات قبل أن أتمكن من قبوله حقاً. قد يكون الأوان قد فات بالنسبة لنا لتأسيس علاقة تفضي إلى معالجة مشاكلنا المادية والمادية. ولا أتمنى ذلك. كما ذكرتُ من قبل يمكنك مساعدتنا على حد سواء. تمامًا كما تسللت تلك الأفكار الرجعية إلى وعيه حتى تتمكن من دس بعض الأفكار التقدمية. تعمل الدعاية في كلا الاتجاهين، ولكن يجب أن يكون المرء بارعا. إنه حساس بشأن كونه مسيطراً عليه (من السود على أي حال).

لقد أردت أن أكتب هذه الرسالة منذ أسبوعين، لكنني كنت منشغلاً. أردت توضيح بعض الأمور التي ناقشناها عندما كنت هنا. أولاً، يريد جميع الرجال امتلاك الأشياء، وامتلاك سلع مادية لراحة أنفسهم اليوم، وتأمين أنفسهم ضد الغد الذي لا يمكن التنبؤ به. ذلك هو حفظ النفس، وهو شيء طبيعي موجود في جميع الحيوانات. إنه كامن فقط في بعض الرجال لكنه يبقى موجوداً. عندما تؤثر هذه الغريزة على الإنسان دون فهمه الكامل، فإنه يفعل أشياء جذرية. اقرأ الآن بعناية، جورجيا. عندما يثور الفلاح، أو يحتج الطالب، أو يقوم سكان الأحياء الفقيرة بأعمال شغب، أو يسطو للصوص، فإنهم يتفاعلون مع الشعور بعدم الأمان، والارتداد

الرجعي إلى الحتمية الإقليمية، كرد فعل على حقيقة فقدانهم السيطرة على الظروف المحيطة بحياتهم. سواء أكانوا يعرفون ذلك أم لا، فالأمر نفسه. هذا النظام، واقتصادياته، وسياساته، قد نشأ في عصر مضى. وكان غير كاف حتى وقتها. لم يعد بإمكان الرجال المطالبة بحقهم في الأرض أو جزء من الأرض ويقولون لأنفسهم، «سأستخدم هذا كضمان»، ويرجع ذلك أساسًا إلى القبضة الاحتكارية لأولئك الذين أسسوا أنفسهم بالفعل والذين يتظاهرون بمعرفة ما هو الأفضل لبقية العالم. الثروة هي الأرض. من خلال امتلاك العمالة فقط بدون أرض ومنتجاتها المحتملة، نفقد الاستقلال. يجب أن نبيع اليد العاملة. ثم بسبب تخصص اليوم وتقسيم العمالة المعقد، يترتب أن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها تحقيق اتفاق بين دوافع الإنسان الطبيعية والمجتمع الصناعي الحديث هي من خلال امتلاك جميع الأشخاص لكل شيء مشترك عبر حكومة تمثل الجميع. ويمكن بهذه الطريقة فقط لجميع الناس تلبية الرغبة الجامحة لتأمين حصولهم على الأشياء والتحكم في وجودهم.

جورج

## 29 حزيران/يونيو 1968

عزيزتي جورجيا،

سأخرج من هنا قريباً، ربما خلال ثمانية أو تسعة أشهر. وسأكون قد قضيت ثمانية عشر شهراً نظيفة عندما أذهب إلى الهيئة في كانون الأول/ديسمبر. أنت تعلمين أنني قضيت مدتي هنا. وهذا ما يريدون، الوقت والسلوك النظيف.

إن من مهمتنا دائما التوافق مع أصدقائنا وأقاربنا. وإقامة علاقات دائمة ومجزية للطرفين تتطلب دائماً الرقة والحساسية، وبشكل أساسي قمع الأنا. لا يمكن للمرء ببساطة أن يقول أول ما يتبادر إلى ذهنه دون اعتبار لمشكلة الأنا لدى الشخص الآخر. وإن كنت أقول أو أفعل باستمرار أشياء تجعل الشخص الآخر يشعر كما لو أنني أتحداه شخصياً، وقدرته على التفكير، ومكانته كفرد، فكيف لي أن أتمنى إنشاء علاقة معه.

ليس الناس متماثلين في جميع أنحاء العالم ولكن أولئك الذين نلتقي بهم هنا في الولايات المتحدة هم عموماً من نوع واحد. بشكل عام، هم جميعاً حمقى، مثقفون بلا شخصية، عاطفيون أنصاف أذكاء. تحفز رموز المكانة والمواقف الإشرافية والسلطة القليلة كل أفعالهم. النجاح الشخصي والفردى والمالي بأي ثمن هو محور أخلاقهم الاجتماعية، والمعياري الحقيقي الوحيد الذي يقوم عليه سلوكهم.

بالنسبة لنا نحن السود على وجه الخصوص، هذا اقتراح مرعب. عندما يطبق هذا المعيار لقياس الاستحقاق والقيمة الفردية في المجتمع علينا، قياسًا بمكانتنا أو مقتنياتنا، لا يسعنا إلا أن نخرج بتقدير متدنٍ جدًا لأنفسنا. من الرحم إلى القبر يدور هذا في أذهاننا. نحن لا تساوي أكثر من مقدار رأس المال الذي يمكننا جمعه. لهذا السبب ترى السود يتظاهرون بأنهم على ما يرام. وهذا هو السبب في أن الرجل الأسود سيشتري سيارة جديدة (رمزا للمكانة) قبل أن يشتري الطعام لطفله أو الملابس لزوجته.

ومرة أخرى مع السود يمضي كل هذا إلى الأعمق. لم يتعرض أي رجل أو مجموعة من الرجال لسلب احترامهم لذاتهم، ولم يكن أحد عبر التاريخ عرضة للإرهاب والقمع والحرمان من إبراز الرجولة أكثر من الأمريكيين السود. هذا ما تواجهين فيما يتعلق بروبرت. كما قلت من قبل، إنه يمر بمرحلة فكاك. إنه يحاول العودة. يريد أن يعبر عن نفسه بعد سنوات من كونه خاملاً. كما هو الحال مع معظم رجال مجتمعنا، بدأ للتو يشعر بقوته الآن. لكن سرعان ما سيتحول هذا إلى غضب، «وعندما أغضب فغضبي لا يُحد». لا تتدخل في هذا الشيء. ما كان يجب أن تعرضي أبدًا على النادي الاجتماعي! لقد جعلته ينقل القليل من ازدراءه اللاواعي لأعدائنا إليك.

لا يمكن حل مشاكل جون الحقيقية إلا من خلال العمل المجتمعي: جهد جماعي شامل ومتبادل. نحن لا نعيش ولا نستطيع العيش كأفراد أو كوحدات عائلية؛ يجب أن نجتمع. وبعد ذلك أيضًا، ما الذي يمكن أن يقدمه روبرت لجون في حالته الحالية من التطور العقلي؟ يمكنه فقط الاستفادة من التواصل مع الأشخاص الذين قد يتعلم منهم. يجب عليه

أولاً أن يتعلم ما يجب أن يقدمه وكيف يعطيه لجون قبل أن يتمكن من مساعدته. مجرد قضاء بعض الوقت معه هو كل شيء. لا أظنك تعاملت مع هذا الأمر بالشكل الصحيح، كان يجب أن تعرضي عليه المساعدة في انتظامه، وربما حتى المشاركة إلى حد ما. لا تتخلفي.

جورج

## 9 آب/أغسطس 1968

أمي العزيزة،

كان من الجيد بالنسبة لي أن أراك مرة أخرى. لدي أيضا رسالتك هنا أمامي. لقد علقت لروبرت الأسبوع الماضي فيبدو أنك مررت بالعديد من التغييرات في السنوات القليلة الماضية. هذا هو جوهر الحياة، النمو والتغير. سوف تستمعين على الأقل. قلة من الناس موهوبون في ذلك.

أشعر على نحو أفضل بكثير نتيجة لزيارتك. أرجو أن تحاولي المجيء أكثر، أو على الأقل عندما يأتي روبرت. أفهم أنكم أيها الناس لم تتعرضوا أبدًا لهذه الأشياء التي تهمني وأعلم أن الجميع لا يمكن أن يكونوا متشابهين، لكنني أعلم أيضًا أنه إذا أردنا أن نتواصل مع بعضنا البعض، ونعمل معًا، ونبني معًا على الأشياء الأساسية التي يجب علينا التوافق عليها. أنا أتفق مع الكثير من الأشياء التي تقولينها. أنا أتفق مع أي حكم أو تقييم منطقي وبناء قد تقومين به، طالما أنه يهدف إلى دعم «الشيء الخاص بنا».

لا نقل لي. لقد رفضوه. ولا راحة في محنتي، 24 ساعة في اليوم في هذه الزنزانة. أنا هنا منذ أكثر من 18 شهرًا؛ وفي السجن لثمانى سنوات الشهر المقبل. لقد نسيت ما الذي أدى بي إلى هذا.

جورج



17 آب/أغسطس، 1968

أمي العزيزة،

يمكن اختزال الأمر كله إلى حقيقة بسيطة وهي أننا نريدك أن تكوني نفسك، آمنّة في واقعك. لماذا يجب على امرأتي أن تتبع معيار الصواب والخطأ والجمال والقبح العائد لشخص آخر؟ أرجوك صدقيني، يا ماما، الشيء القبيح حقاً هو التظاهر، التزييف، التقليد - ما يراه القرد، يفعله القرد - والافتتان بالمستهجن.

عند الفحص الدقيق، ما تقولينه هو أن المرأة السوداء وهي تقف عارية وعلى فطرتها هي امرأة قبيحة أو أقل جمالاً. من هذا العري والوضع الطبيعي، فإن الطريقة الوحيدة لها لتشبه أي شيء جميل من الخارج هي في تبييض شعرها وفرده، وأن تلبس نفسها ملابس مصممة في باريس ولندن والولايات المتحدة وأجزاء أخرى من عالم البرابرة. بالنسبة لك، لا يوجد سوى هذا المعيار الواحد للجمال، وهو المعيار الغربي. أنا أثور ضد هذا العبث. أفهم أن هذا هو كل ما عرفته على الإطلاق، وأسمح بذلك، ولكن يجب أن تكوني قادرة الآن على رؤية أن نموذج الكمال هذا الذي قبلته في الماضي لم يعد الراجح بعد الآن. لقد عاد الأسود. سأقوم بدوري كرجل، حتى لو قتلني ذلك. سأوفر السلع المادية وأحمي عائلتي بكل أوقية من الطاقة والموارد التي يمكنني تدبّرها. على الرغم من أن المرأة لن تنجز

دورها لأنه لا يبدو أنكم أيها الأهل قادرون على التغيير أو إعادة تأسيس القيم والكيانات الثقافية لأسلافنا.

الواقع هو المفتاح. لكي تكون نبيها، كما قُلتها، يجب أن تحب الموسيقى الغربية، والملابس، والطعام، والهندسة المعمارية، والتعليم الغربي، والخرافات الدينية، والفلسفة الزائفة، والمثال الأعلى الغربي. كالقديس أوغسطينوس!! أي نوع من القدوة هي هذه؟

الحقيقة هي أننا طبقة في قاع طبقات المجتمع، المجموعة الوحيدة التي لديها عوامل داخلية (خصائص مادية) تمنع أي شكل من أشكال الحراك الاجتماعي والاقتصادي. نحن المحرومون تمامًا، الصبي الذي يُجلد، كبش الفداء، فراش تحت أقدام الأمة. أنا لست أحمق لدرجة أنني لا أستطيع اكتشاف حقيقة أنني مكروه، خاصة عندما يكون ذلك واضحًا. على الأقل ما هو واضح لا يفوتني.

وللتوضيح، مع ذلك، اسمحي لي أن أذكر أن بعض السود محبوبون. أرى ذلك كل يوم، لكنني لست من هؤلاء القُربى. وهم يكرهونني. لا أجد هذا غير مريح على الإطلاق لأن لدي بعض الامتيازات. سأكون أفعل شيئًا خاطئًا إذا أحبوني. هل تفهمين؟ لا أريد أن يقبلني أحد. كفرد، لا أقلق بشأن مستقبلي. أعلم أن قيمي العليا ستسود، لذلك لا أشعر بالقلق حيال ذلك. لا يمكنهم أن يؤذونني، لأن الحقيقة هي أنه ليس لدي ما أخسره سوى قيودي!

من الواضح أنهم لن يعطوني فرصة. كنتِ على حق، هذا بالضبط ما يخشونه. لمجرد أنني أريد أن أكون ذاتي كشخص أسود، وأن أكون بصحة

نفسية، ولأنني أرفع عيني في أي شخص يناديني وانظر في عينيه، فإنهم يشعرون أنني قد أبدأ أعمال شغب في أي وقت. لقد أوقفت المزيد من المشاكل هنا أكثر من أي شخص أسود آخر في المجموعة.

جورج

### 3 كانون الأول/ديسمبر 1968

أمي العزيزة،

من المفترض أن أذهب إلى سوليداد مرة أخرى في أي وقت الآن. إنه مكان أفضل بكثير من هذا. أتذكرين عندما أتيتِ لرؤيتي بينما كنتُ هناك من قبل؛ جلسنا حول طاولة في كراسي مريحة بمفردنا.

كيف هو حالك؟ أتمنى أن تكوني يقظة وبصحة جيدة.

لا يوجد تغيير ملحوظ هنا، باستثناء احتمال نقلي ونزلة برد ضاعفت السعال طوال اليوم.

طلبت مني بينيلوب أن أرسل لها نموذج الموافقة على الطرد الخاص بي حتى تتمكن من الاعتناء بي. أرسلته وأخبرتها أنه يجب عليها إرسال الأشياء مباشرة حتى أحصل عليها في اليوم الأول الذي يُسمح فيه باستلام الطرود، لتجنب أي خلط محتمل بسبب النقل. أتذكرين ما حصل في عام 1962 عندما انتقلت إلى هنا في كانون الأول/ديسمبر؟ كان هناك مثل هذا الخلط لدرجة أنني لم أحصل على شيء مما أرسلته.

لا أستطيع أن أقول فقط ما هي المشكلة. يبدو أننا جميعًا في قبضة مأزق رهيب. لقد أربكنا أعداؤنا لدرجة أننا أصبحنا على ما يبدو غير قادرين على تحمل أدنى مسؤولية. أرى عدم المسؤولية هذه نفسها في كل تواصل مع

أقاربي هنا، الاستهتار أو الضحالة في أحسن الأحوال، عدم الإخلاص، كره الذات، والجبن، والمنافسة فيما بينهم، الاستياء من أي شخص قد يكون قد برع في أي شيء، الرؤوس مطأطأة، الركب منحنية لرجل أو لفكرة غبية عن الإله. لقد توقفت عن قول أي شيء على الإطلاق. لم أنطق بكلمة واحدة منذ شهرين، أرفض حتى تقديم التحية بأي شيء أكثر أو أطول من رفع الرأس. خطوة إلى الأمام وثلاثة إلى الوراء. إلى أين نحن ذاهبون؟

جورج

## 22 كانون الأول/ديسمبر 1968

أمي العزيزة،

من المحتمل ألا أغادر هذا المكان حتى الشهر المقبل. إنهم يرسلونني إلى الهيئة هنا. وهي تجتمع في الثلاثين والحادي والثلاثين من كانون الأول/ديسمبر وفي الثالث من كانون الثاني/يناير.

أنا بخير، ولدي بعض سدادات الأذن الفعالة للغاية لمساعدتي في الحفاظ على سلامة عقلي. هل لديك تفسيرات لماذا يتحدث السود كثيرًا وبصوت عالٍ جدًا؟ أخبرني رجل صيني ذات مرة أن السود هم أقدم وأرقى الناس على وجه الأرض «لكن هناك شيئًا واحدًا خاطئًا، الثرثرة».

أتمنى لك الأفضل، الأفضل في كل شيء هذا العام. وأن تكوني في وضع إيجابي للمساعدة في عمل شيء ما قبل أن ينقضي.

إِعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

جورج

14 نيسان/أبريل 1969

عزيزي جون،

الثقافة السوداء موضوع هائل يغطي سنوات لا تحصى. كان الرجل الأول، وبالتالي الثقافة الأولى، سوداء. لا يمكنك أن تتوقع تغطية كبيرة لموضوع بهذا الحجم في تسع آلاف كلمة. ومع ذلك، سأكتب مقالاً يبدأ بالبدايات ويتطرق إلى كل ما هو مهم، مع نبذة موجزة عن الثقافة الفرعية للسود اليوم في الولايات المتحدة.

يمكنك صنع مقعد رخيص. اشترِ أو اعثر على أو خذ من شخص ما لوحًا مقاس 6 × 15 بوصة، سميكًا وثقيلًا نوعًا ما، لنقل 2 بوصة على الأقل. وثبت عليه بالمسامير بعض بطانيات الجيش القديمة وهذا كل شيء. يمكنك بعد ذلك ببساطة وضع اللوح فوق ثلاثة خيول خشبية أو صناديق حليب خشبية قديمة أو أي صناديق خشبية أو صناديق خشبية مقواة أو مده بين كرسيين. ومع ذلك، اتركه دون ربط، لأنه بهذه الطريقة يمكنك استخدامه للضغط المائل بإمالة على الحائط، أو تركه أحد طرفيه يستريح على الأرض، والآخر على الصندوق أو الكرسي.

سأبدأ في الشيء الآخر الآن. لماذا أخذت جورجيا كتبك؟ يبدو الأمر سيئا جدا بالنسبة لها. أعلم أنها لم تكن جادة بشأن الأشياء التي قالتها عندما كانت هنا في الماضي.

جورج

12 حزيران/يونيو 1969

أمي العزيزة،

النتائج النهائية: رفض، سنة، العودة إلى الهيئة في حزيران/يونيو 1970.

جورج



## 28 حزيران/يونيو 1969

عزيزي جون،

من الجيد أن تتمكن الآن من القيادة. ربما ستمكن من الإسراع إلى هنا لرؤيتي كثيرًا.

أنا بخير وأعمل بجد. 4 ساعات في اليوم أقضيها في التمارين.

امزج قراءتك النظرية ببعض التقنيات العملية. هذا الجانب من الكيمياء سيكون مفيدًا لنا. ربما الإلكترونيات كذلك.

كن حذرًا وتعلم بسرعة كيف تتعامل مع السيارة. روبرت هو الأكثر تأثرًا إذا بقيت هادئًا. إن لم تجعله يظن أنك تجنح للعنف تحت ضغط حركة المرور الكثيفة، فستتمكن من إقناعه بأنك جاهز للخروج بمفردك في أقرب وقت.

لا بد أن القيادة في عام 69 سهلة.

خذها ببساطة.

جورج

17 آب/أغسطس، 1969

عزيزي جون،

الأمور كالمعتاد هنا. كل يوم يأتي ويذهب كالיום السابق. هذه النكتة الصغيرة لم تعد مضحكة.

أقوم بإضافة خمس كلمات إلى مفرداتي كل يوم، خمس كلمات جديدة، مباشرة بعد الإفطار كل صباح عندما تكون لدي خمس وأربعون دقيقة برسم الإضاءة. لا يوجد وقت كافٍ لأي شيء آخر وبما أنني لا أريد أن أضيع أي وقت، فأنا أعمل على الكلمات. بالكلمات نقل أفكارنا، ونُخضع الناس لإرادتنا.

إن كان عليك أن تملك وظيفة، على الرغم من أنني لا أستطيع معرفة سبب رغبتك في العمل لشخص ما إذا لم تكن مضطراً لذلك مطلقاً، فجزّب هذه. انتقل إلى بعض المصالح التجارية حيث لا يوظف الشخص الذي يديرها الكثير من الأشخاص ويراقبهم جميعاً عن كثب. ثم ابدأ العمل من أجل لا شيء. لا تقل أي شيء لأي شخص سوى الرئيس. أخبره ما هو اسمك وأنت بحاجة إلى وظيفة. ثم ابدأ العمل مهما كان رده. وبالطبع ستعمل بجد. هل فهمتني؟ في غضون يومين، ثلاثة على الأكثر، ستجعله يرضخ لإرادتك. قد تضطر إلى العمل بدون مقابل في اليوم الأول أو الثاني. في الواقع، من الأفضل رفض عرض اليوم الأول إذا توقف عن

ذلك قريبًا. عليك أن متأكدًا، ووثقًا من نفسك أعني. لكي تضغط على رجل يجب أن تكون رجلًا أفضل منه. لا يمكنك ترك الإحراج أو الخجل يقفان في طريقك. يجب إزالة هذين الشيين تمامًا وبشكل كامل من شخصيتك. تحميل الشاحنات في ساحة خرده حيث يكون العمل شاقًا والمرائب والمستودعات وما إلى ذلك - هذه أماكن يجب مراعاتها. لا تحاول أي شيء يتطلب عمالة ماهرة. فقد تُفسد ممتلكات شخص ما.

كيف حال عينيك هل قمت بفحصهما؟ كلنا لدينا عيون سيئة... يبدو أن عينيّ تزدادان سوءًا. لا أتمنى ذلك. أستطيع أن أرى جيدًا من مسافة بعيدة، لكن لا يمكنني التركيز جيدًا على الأشياء القريبة بدون النظارات.

اكتشف لي ما إذا كانت جورجيا قد أرسلت الحذاء والأشياء الأخرى. إذا فعلت ذلك، فأنا لم أحصل عليها لسبب ما وسأحقق في الأمر. أنقل لها حبي.

أرسل لي صورة مثيرة للسيدة التي قابلتها كما قلت لك الأسبوع الماضي. دع طفلها الأكبر يأخذ الصورة لكما. أريد دليلًا مرئيًا على أنك تهتم بالأمر. عندما كنت في السادسة عشر من عمري، كان لدي واحدة تبلغ من العمر 28 عامًا وأم أربع مرات. كنت جيدًا معها. لم أضربها مثل رجالها الآخرين. ولم أقبل أي أموال منها أو أكل طعام طفلها. وكنت أخذها إلى الأماكن حيث يمكنها أن تتباهى بي، معظم الوقت إلى أماكن لا تكلف شيئًا. كان لدي نقود لكن بدوت صغيرًا جدًا لدرجة أنني لم أستطع الوصول إلى الأماكن التي يذهب إليها الكبار.

إعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 9 أيلول/سبتمبر 1969

عزيري جون،

ليس من خير هنا. ولا يبدو الأمر أفضل، لكن على الأقل لم أواجه أي مشاكل جديدة.

ما رأيك في العجوز؟ هل كنت تستمع عندما أخبرني أن الرجال (هؤلاء الرجال) في وظيفته يطلقون عليه كل نعت تحت الشمس! إنه يدعي أنه فخور بقدرته على ضبط النفس. أعتقد أنه في الواقع قد غير تفكيره ليعتبر نفسه رجلاً أفضل، «الآن هو يستطيع أن يتحمل». كثير منا نحن المملونون هكذا، في الحقيقة الأغلبية. وهذا هو السبب في أننا بساط أرضية العالم، لأننا نستطيع أن نتحمل.

روبرت أخ صالح كفرد وشخص وكأخ لأخ، لكن يجب أن ترفض فلسفته: عقيدة العبد، عقيدة التدمير الذاتي، سرمدية الخنوع، الحطاب، الساقى، الكلاف، الشغيل، التابع الإمعة، الذليل.

ومع ذلك، يجب أن يكون الرفض صامتاً. لا توجد فرصة لتغيير روبرت، لذا يجب قبوله كما هو وحمايته قدر الإمكان. يجب أن نعترف بأن هناك من بيننا من لا يستطيع تحمّل أي قدر كبير من الحرية. وهم الأغلبية! لا يمكنك أن تتعامل معهم بالمثل العليا. لقد فشلوا في الاهتمام

بالمثل العليا. الشيء الوحيد الذي سيجعلهم يتحركون هو الدفع، بدون تفسير، الدفع وحسب.

أنت مهتم بالعمل، والحصول على المال، والعيش بشكل أفضل، وما إلى ذلك. لقد أعطيتك العديد من الأدلة ولكن لا يبدو أن شيئاً يناسب شخصيتك وميولك. أمل أن تكون قد حاولت على الأقل. قد يكون هذا الشيء الأخير الذي ذكرته لك يوم الاثنين الماضي مجرد تذكرة. راجع أخاً اسمه (ي). يمكنه مساعدتك في الحصول على هذا النوع من العمل. معك رخصة قيادتك الآن، لذا لن تكون هناك مشاكل. ولكن إذا كانت هناك فيجب أن تكون كبيراً بما يكفي وأن تكون مستعداً للتعامل معها الآن. إن كنت مخطئاً فلن تكون مستعداً أبداً.

حسناً، اعْتَرِنِ بِنَفْسِكَ، وَاكْتُبِ لِي كَمَا طَلَبْتُ مِنْكَ.

جورج

15 أيلول/سبتمبر 1969

عزيزي جون،

حصلت على رسالتك اليوم.

في موضوع الوظيفة، الأمر متروك لك. أعتقد أنك اتخذت قرارًا حكيمًا، مع ذلك، إذا أمكنك الالتزام به. ستكون هناك الكثير من الإغراءات في المدرسة، إغراءات ناعمة ودافئة وملساء. متى تبدأ، وفي أي عام أنت؟ يجب أن تكون هذه سنتك الأخيرة، أليس كذلك؟

أنا أتجول فقط الآن، أقوم بالكثير من القراءة، أنتظر أن تلتقي جهودي. إنه أفضل قليلًا.

الأمور مروعة هنا، الجميع متوتر، أنا فقط أشاهدهم وأنتظر. إعتنِ بنفسك.

جورج

25 أيلول/سبتمبر 1969

عزيزي جون،

أخبرني روبرت أنك تقود السيارة الجديدة إلى المدرسة. إذا كان هذا صحيحًا، فأنت لا تفعل شيئًا سيئًا. هل تستخدمها في المدرسة وتذهب إلى المنزل أيضًا؟ لكنه ذكر أيضًا أنك إذا لم تُظهر تحسُّنًا في أشياء ذات طبيعة مدرسية، فسيصاب بخيبة أمل كبيرة.

أظنه يشعر بالكثير تجاهك. أنا أعلم أنه يفعل ذلك حقًا. إنه ببساطة لا يعرف كيف يتصل بك. عندما كنت صغيرا، شعرت أن روبرت لا يهتم لي كثيرا لأنه لا يأخذني في أي مكان أو حتى يتحدث معي في أي شيء أقل من الصراخ. اعتادت ماما على إقناعه بضربي لمجرد مغادرتي المنزل، وللعيب الكرة أو التحدث مع زملائي. أعني الضرب الحقيقي، الأزيمة، وأرجل الطاولة، والقبضات، وما إلى ذلك. لكن ما لم ألاحظه هو أنه كان يطعمني، وأنه كلما دخلت في مأزق مع الممثلين المحليين للظالمين (الشرطة)، سيكون دائما هناك لمساعدتي. دائما، بغض النظر عما فعلت أو كم يكره ما فعلته.

كانت الحياة سلسلة طويلة من خيبات الأمل لروبرت. لن يكون من الجيد أن تستخف برغبته في رؤيتك تصبح أكثر جرأة في تطورك. ليس من الضروري أن يخيب ظنه. يمكنك إرضاءه، ومساعدة نفسك، وخدمة

قضية تقرير المصير للسود من خلال انتقاء نفسك والقيام بقفزة الرئيس ماو الكبيرة إلى الأمام.

أتمنى أن تكون منخرطاً في البرنامج الأكاديمي في مدرستك، لكن مع علمي بما أعرفه عن أساليب التعليم في هذا البلد، فهم لا يوجهونك حقاً إلى أي مجال دراسي متخصص. ولا يحاولون التأكيد مما يناسب شخصيتك وميولك وتوجهك وفقاً لذلك. لذا يجب أن تفعل هذا بنفسك. قرر الآن ما الذي ترغب في التخصص فيه، شيء واحد تهدف إليه. هل فهمتني؟ قرر الآن. هناك العديد من الأشياء التي نحتاجها بشدة كجماعة أو مجموعة ثورية: الكيميائيين ومهندسي الإلكترونيات والجراحين، إلخ. اختر واحداً وامنحه اهتماماً خاصاً في وقت معين كل يوم. حدد وقتاً معيناً لتسلمه لتخصصك ودع روبرت يعرف بشكل غير مباشر ما تفعله. ثم يبقى لك فقط أن تحصل على درجات الامتياز في المواد البسيطة غير الضرورية التي تتطلبها المدرسة. هذه ليست مشكلة حقيقية. يمكن تحقيقها بقليل من الاهتمام والدراسة. ولكن يجب أن تبدأ الآن في تخصصك، الشيء الذي تخطط لخوضه في حرب الحياة هذه. يجب أن تتخصص في شيء ما. فقط اجعله شيئاً سيساعد المجهود الحربي.

جورج



## 17 تشرين الأول/أكتوبر 1969

أمي العزيزة،

أمل أن يكون كل شيء طبيعيًا معك. أخبرني جون عن صفقة<sup>(1)</sup> - لم أكن أعلم أنها كانت بهذا السوء. كيف سنعود من هنا؟ يبدو أننا جميعًا قد سقطنا من المجد بأقصى طريقة. أنا متأكد من أنه سيتعين علينا ببساطة مضاعفة جهودنا للتسامح، والفهم، وإعادة بناء الجسور بيننا؛ يجب أن نحاول أن نفهم تمامًا كيف تم تدمير هذه الجسور. لا يوجد ملاذ آخر. يجب علينا، من أنفسنا، بأنفسنا، أن نتعرف على جذور مرضنا، ونفعل كل ما في وسعنا لتخليص أنفسنا من هذه الفوضى.

أخبري بيني أنني أحبها مهما حدث. سوف نتفق على الأساسيات على أي حال. أخبريها أنني قد لا أتمكن من الكتابة لبعض الوقت. اشرحي هذا لروبرت أيضًا. مشكلة صغيرة هنا بالنسبة لي، قد يكون هذا هو المغلف الأخير والمرة الأخيرة التي يمكنني فيها استعارة قلم رصاص لفترة من الوقت على أي حال. لكنني سأحاول البقاء على اتصال. لم أفعل شيئًا. قد ينجلي الأمر على ما يرام ولكن حتى يحدث ذلك ليس لدي أي طريقة للتأكد. لقد اقتحموا مكاني واقتادوني إلى زنزانة صغيرة مغلقة في جناح مغلق من السجن دون أي تفسير. دون أي من ممتلكاتي الشخصية.

---

(1) غير واضح في الأصل - المترجم

إنسي الفونوغراف والسجلات. لن يُسمح لي بالحصول عليها. لم أكن أريدها حقًا على أي حال. سأرسل الآلة الكاتبة إلى المنزل في أول فرصة أحصل عليها أيضًا.

ما يحدث الآن هو ما حاولت أن أشرحه لك قبل عدة أشهر. إنهم يعلمون أنه في غضون عام، وهو العام الذي يفصل بين مقابلي للهيئة، قد يمكنهم تحقيق أي شيء.

لكن على الأقل أنا وحيد هنا. ولست مضطرًا لأن أنزعج من أي شخص، وقد أرسل لي شخص عرفني من قبل في مكان آخر شيئًا لقراءته. لدي كتب وورق تواليت، سأكون بخير.

سأكتب مرة أخرى عندما أستطيع. انقلي إلى بيني ألا جهد نحو تقرير المصير يذهب سدى: إنه أحد الأشياء التي لا يستطيع الرجال الاستغناء عنها. بدونها تفقد الحياة قيمتها. محبتي،

جورج

## 7 تشرين الثاني/نوفمبر 1969

عزيزي جون،

أعرف ما حدث بخصوص رسالتك. كانت بلهاء للغاية. لقد أرسلت الكثير. هذا جيد، ومع ذلك. أحصل على ما أريد بطريقة أو بأخرى وأفعل ما أريد في النهاية. الحمقى مغرورون بفضاعة للاعتقاد بأنهم يستطيعون إملاء كل أفعالي.

هذا جيد في الكيمياء. لا يمكنني الإبلاغ عن الكثير من التقدم. أنا استمر، مع ذلك.

كيف هي أحوال العروسين هذه الأيام؟ أنت تعلم أنهما أكبر من أن يتعاملا مع بعضهما بالطريقة التي يؤديانها.  
إعْتَنِ بنفسك.

جورج

## 13 تشرين الثاني/نوفمبر 1969

عزيزي جون،

أرسل لك قسيمي الطردين لأنك تستطيع أن تشرح للأشخاص الموجودين هناك وأن تتولى أمرهما بشكل أفضل من أي شخص آخر. أولاً أريدهم أن يرسلوهما في اليوم الأول من شهر كانون الأول/ديسمبر. إنها طردان يخصان عيد الميلاد، وهو النوع الوحيد الذي يمكنني الحصول عليه، ولا أريد انتظارهما حتى عيد الميلاد. هل فهمتني.

يعني ذلك أن عليك أن تشرح لهم انه يجب توضيب الأشياء معا الآن ووضعها في طردين واستخدام الجانب الخلفي للقسيمة لكتابة العنوان. كما يجب أن تُلصق القسيمة على الجزء الخارجي من الطرد وتوجه إلى هنا، بمجرد حلول الأول من كانون الأول/ديسمبر هنا.

الأغراض المهمة هي: السجائر - أريد ثلاث علب كرتون في كل صندوق؛ أربعة أرتال من المكسرات في كل صندوق، الجوز والجوز البرازيلي فقط؛ الحصة الكاملة من السيجار - 150 في كل صندوق؛ وأخيراً السلامي - رطلين، واحد في كل صندوق. يجب أن يكون من النوع الذي سيبقى بدون تبريد لفترة من الوقت، وبقيّة تلك الأشياء غير مهمة.

أكد عليهم الآن الا يتأخروا إلى بعد الأول من ديسمبر. وان يُرسلا  
بالبريد؛ أنت تفهمني كما أمل.  
بلغ الجميع تحياتي، اِعْتَنِ بنفسك.

جورج

27 تشرين الثاني/نوفمبر 1969

عزيري جون،

أنا أفعل كل شيء هنا، على ما أعتقد، وانتظر.

سمعت أنك ذاهب إلى كلية الطب. ماذا حدث للكيمياء؟ لقد دعوني للتصنيف الأسبوع الماضي. قالوا إنهم يفكرون في إعادتي إلى سان كوينتين. من المفترض أن يحتاجوا إلى المساحة هنا لشيء ما، ولم أكن أقوم بما يكفي. قالوا إذا تحسنت كثيرًا، فمن المحتمل في غضون أربع أو خمس سنوات أن يتم نقلي إلى تشاينو - سجن النزلاء الشرفيين. أخبرني بين الحين والآخر كيف حالك. إعتنِ بنفسك.

جورج

## 5 كانون الأول/ديسمبر 1969

أمي العزيزة،

وصلني الطردان على ما يرام. وفتحا في وجودي لذا لم تكن هناك فرصة للتلاعب. شكراً، أنت امرأة جيدة، لا يمكنني العيش بدونكم. أمل أن أتمكن من أن اثبت حسن ظنك بي بطريقة بالغة في وقت قريب

جون ولد عجيب، يجب أن تكوني راضية تماما عنه. اللامبالاة ليست دائمة. أنا أحبه، أحبه، أحبه. إنه متقدم كثيراً عن متوسط سنه، وهو أذكى بكثير مما كنت عليه. أمل أن يتمكن من تجنب العديد من الفخاخ التي نصبوها له.

أرسلني لي بعض الصور للجميع - كما تعلمين، عندما تلتقون معاً خلال عطلة الميلاد.

إعْتَنِي بِنَفْسِكَ.

مع حبي  
جورج

## 21 كانون الأول/ديسمبر 1969

عزيزي جون،

مارسيا أخت حلوة حساسة. أريدك أن تزورها وتمثلي في غيابي.

أنت تعرف ما يعنيه ذلك: لا تُظهر أي ضعف من أي نوع، قدم الجانب القوي، الجاد، الذكي، الأخ الأكبر في شخصيتك، الرجل الأسود الجديد، في أعلى صوره الثورية.

كما تعلم، ابحت عنها. حاول أن تثبتها. إنها حائرة. هي أخت أحد أعز أصدقائي. لذا أفرد لها قلبك. إذا كان لديها أعداء شخصيون، قم بسحقهم. اتصل بها في المساء وقرأ لها من ماو أو فانون.

جورج



## 21 كانون الأول/ديسمبر 1969

عزيزي جون،

لقد تلقيت رسالتك للتو. يسعدني أن أسمع منك، وأتمنى أنك لا تزال على قيد الحياة. للمرة 357 اسمح لي أن أنصحك بأخذ كل التهديدات على محمل الجد. إذا كنت ستفهم بشدة عمق المرض الذي تسببه هذه البيئة في عقول بعض الرجال، فلن أضطر أبدًا إلى ربطك بهذا مرة واحدة. عندما يصبح شخص ما من الحماقة لدرجة أنه يحذرك مسبقًا بأنه سيققتلك، فسيأتي الصوت التالي الذي ينطق به من أوداج متفخخة.

أريدك أن تزور شخصين من أجلي. الأمر مهم. زر الرجل وتبين ما إذا كان قد حصل على نموذج مراسلة المؤسسة العادي ليملاه ويعيده مع الخطاب الذي أرسلته له. لدي سبب للاعتقاد بأن هؤلاء الأشخاص لم يرسلوا له النموذج حتى يصبح عضوًا منتظمًا في قائمتي البريدية. أيضا تأتق وُزر مارسيا، ذات ليلة أو في عطلة نهاية الأسبوع. فهي تعمل بالنهار. اسألها أيضًا إن كانت قد حصلت على النموذج لتملاه وتعيده عندما تستلم رسالتي. اسألها إن كانت لم تعده بعد، واشرح لها أنه لن يُسمح لنا بتبادل الرسائل إذا لم تُعد النموذج. أظن أن هؤلاء الأشخاص قد أهملوا حتى إرسال واحدًا، لأنهم يريدون إبقائي معزولًا. أخبر مارسيا أنني تلقيت رسالتها في 15 كانون الأول/ديسمبر وسأحاول الرد. إذا لم تعد تسمع شيئًا

مني، فسيكون ذلك بسبب توقف إرسال هذه النماذج من هنا إليها والعودة منها. أخبرها أن توني بخير. يمكنك الاتصال بها أولاً لإخبارها أنك قادم أو تحديد موعد، لكنني أفضل أن تراها شخصياً لتوصل الرسائل. افعل هذا على الفور وأخبرني بما يحدث.

لا أعرف ماذا أقول لك عن موضوع المدرسة هذا. أعلم أنه أمر ممل، الاستماع إلى هؤلاء الأغبياء والمخادعين سبع أو ثماني ساعات في اليوم، لكن من الأفضل البقاء فيها حتى تكون مستعداً للثورة. فقط لا تخطئ في أي من الأكاذيب وتعتبرها الحقيقة. روبرت سوف يكذب عليك إذا اعتقد أنه سيساعدك في البقاء على قيد الحياة. لقد كان يعيش على واحدة لنصف قرن.

إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 25 كانون الأول/ديسمبر 1969

أمي العزيزة،

أنا بخير، دافئ، أتغذى، أحصل على الكثير من الراحة، أمارس الكثير من التمارين. لا يمكنني الشكوى حقًا، خاصة وأنني لا أتوقع المزيد.

حصل الجميع على طرودهم من البيت وتشاركنا كل شيء. كان الأمر أشبه ما يكون بالعيش المشترك في كومون. لقد كسبت عشرة أرطال على الأقل.

أمل أنك تشعرين بالتحسن، وآمل أيضًا أن يجلب لك هذا العام المقبل بعض العزاء. أتمنى لك الأفضل، يا أماه. اِعتني بنفسك.

جورج

## 28 كانون الأول/ديسمبر 1969

عزيزي جون،

استلمت رسالتك. لم تقل شيئاً عن مارسيا. انظر إن كان بإمكانك فعل أي شيء من أجلها - عندما كنت في عمرك، يا فتى، كان لدي امرأتان في مثل عمرها، ولدى كل منهما طفلان وثلاثة أطفال. لكنك تعاملها جيداً. من المفترض أنك تمثلني، ما يعني أنك يجب أن تكون قوياً، وذكياً، ومحتاطاً، وجاداً، ومنيعاً.

أنا معجب بها وهي أخت أحد أصدقائي المقربين. هي تعتقد أنه يُفترض أن أخرج في أي وقت الآن.

أردت منها أن تراك، أيها الرجل، حتى يكون لديها فكرة أفضل عما هو «الرجل».

إنس ذلك الشيء الغربي المتخلف عن الرب. إن العن الإله، الفكرة الكاملة عن وجود سامٍ خيرٍ هي نتاج عقلٍ مُعذَّبٍ ومجنون. إنها محاولة متكلفة، وطائشة لشرح الجهل، ووسيلة لإبقاء الأشخاص ذوي العقلية المتدنية المحرومين من أي وسيلة للإنتاج تحت السيطرة. كيف يمكن أن يكون هناك سوبرمان خيرٍ يتحكم في عالم كهذا. لا بد أن يكون شريراً وليس خيرًا. انظر حولك، قواعد الشر هي العليا. سيكون الرب عدوي.

نظرية الرب العادل الصالح فكرة خاطئة، شيء للأغبياء والنساء العجائز، وبالطبع الزنوج. إنها من بقايا الماضي عندما كان الناس يقولون الكلمات ويقدمون الحجج الحمقاء عن أشياء مثل حيّات البحر والسحر والأراضي المسطحة.

تأتي القوة من المعرفة، معرفة من أنت، والمكان الذي تريد الذهاب إليه، وماذا تريد، ومعرفة وقبول أنك وحدك في هذا العالم الدائر المتعثر. لا أحد يستطيع الزحف إلى عقلك ومساعدتك. أنا أخوك وأنا معك، وليكن ما يكون، وضد أي شيء أو أي شخص في الكون يكون ضدك. كلكم تقابلون النساء ويقلن إنهن معكم، ولكن تظل وحدك، مع ألمك الخاص، وانزعاجك، والمرض، الغبطة، والشجاعة، والفخر، والموت. لا تريد أن يتسلل أحد إلى داخل رأسك، أليس كذلك؟ إذا كان هناك إله أو أي شخص آخر يقرأ بعض أفكاره، فلن أشعر بالراحة مطلقاً.

القوة هي أن تكون قادرًا على التحكم في نفسك وبيئتك إجمالاً - لكن رغم ذلك، نفسك أولاً.  
إِعْتَنِ بِنَفْسِكَ.

جورج

## 13 شباط/فبراير 1970

السيدة فاي ستندر المحامية

عزيزتي السيدة ستندر،

هذا لتأكيد رسالتك المؤرخة في 11 فبراير/ شباط. كنت قد سمعت للتو عن تحرك القاضي ولينبيرج. في المرة القادمة التي تأتين فيها لرؤيتي، ادفعي بفكرة قيودي. سيكون من المثير للاهتمام ملاحظة ردة فعلهم. أنت تعرفين أن هذه الأشياء توضع عليّ كلما غادرت منطقة زنرانتني. يصل الحارس عبر القضبان ليضعها عليّ. ويكون تأثير مزرعة الحيوانات كاملاً. يفترض أن أخرج من العزلة يوم الأحد، بعد غد. لا يفترض بأحد أن يمضي أكثر من تسعة وعشرين يوماً هنا. سأتمكن بعدها من قراءة الصحف والدوريات الأسبوعية والتدخين والنوم في السرير. ومع ذلك، سأبقى منفصلاً عن عامة النزلاء (في السجن، داخل السجن)، مع الإجراءات الأمنية المشددة. هذا لم يعد يزعجني. من بين السنوات العشر التي قضيتها، كانت سبعٌ منها في حبس مشدد. أنا أقرأ وأمارس الرياضة وأكتب. واستغرق أحياناً في أحلام اليقظة.

قلت إن ذلك لم يعد يزعجني - لكن ما قصدته هو أنه بما أنني في السجن، فلا يهم أي جزء من السجن أكون فيه. تقبلت أمنياتك لي بالبهجة

والأمل بصدر رطب. أنا والأمل صديقان قديمان. شكرًا لك، ودعيني أعرف ما إذا كان يمكنك فعل أي شيء بالفكرة الجديدة.

بإخلاص،

جورج ل جاكسون

## 26 شباط/فبراير 1970

عزيزتي فاي،

أنتِ تعلمين أنني أريد قراءة نص شهادة هيئة المحلفين الكبرى. يرغب ثلاثتنا في مراجعتها. ونظرًا لأننا نعيش قريبًا جدًا هنا، فإن نسخة واحدة ستكون كافية لنا جميعًا. أتاحت لي الفرصة لقراءة أجزاء منها فقط في الرابع والعشرين.

هل تجدين صعوبة في قراءة خطي؟ إنه أفضل ما يمكنني فعله. إن كنت تواجهين مشكلة، فسوف استخدم الطباعة.

أنا دافئ، لم أحب أبدًا أن أكل كثيرًا، لذلك كل شيء على ما يرام هنا. لن أشكو. لم تكن تواجهيني مشكلة في الأشياء المادية البحتة، نقاط ضعف الجسد. يمكن أن أسمن مما قد يجوع عليه الشخص العادي. الملابس؟ أفضل شيئًا جافًا ونظيفًا إن كان متاحًا بسهولة. أشعر بالذنب عندما أنام أكثر من ثلاث ساعات في اليوم. ضوء الليل أمام زنزانتني يتيح لي الفرصة للقراءة أو الكتابة كما يحلو لي حتى وقت متأخر.

الجانب الأكثر قسوة في فقدان حرية الحركة هو بالطبع ضرورة قمع الرغبة الجنسية، لكن بعد عشر سنوات تعلمت حتى التحكم في استجابتي لهذا الحافز (ألف مرة من تمارين الضغط بأطراف الأصابع في اليوم). من



المحتمل أن يكون لدي الرقم القياسي العالمي في تمرين الضغط. لذا،  
إذا وصلوا إليّ الآن، عبر العديد من متاريسي، فلا بد أن يكون برصاصة  
ويجب أن تكون نهائية.

الكرباج يؤثر فيّ بالتأكيد. وإذا فشل في التأثير عليّ على الإطلاق،  
فسأكون مذنبًا باستخدام المنطق المعذب لعقل والدي المشوه، أي أن هذا  
هو أفضل ما في جميع العوالم الممكنة، أو أن هذا هو البلد الوحيد الذي  
يوفر مراحيض دافقة للجميع. إنه يؤثر فيّ، لكن ليس على أجزاء جسدي.  
يصدمني في مكان ما لا أراه، ويُجهد بداخلي غريزة البقاء.

أعلم أنك امرأة مشغولة وربما ليس من المناسب لي أن أسرق انتباهك  
باستفاضتي. اِعْتَنِي بنفك، لك احترامامي.

بإخلاص،

جورج ل جاكسون

## 2 آذار/مارس 1970

عزيزتي فاي،

لقد تلقينا نسخة من النص اليوم عبر البريد. كان جون كلاتشيت هو من استلمها بالفعل.

كما تلقيت رسالة من والدي. لقد كانت رسالة طويلة، مع الأخذ في الاعتبار أنه عادة ما يكتب بضعة أسطر فقط. يبدو أنه مستعد الآن لقبول صحة العديد من التهم التي وجهتها منذ فترة طويلة ضد أشكال معينة من المؤسسات وبعض العناصر المحددة داخل هذه الأشكال. أظن أن لجورجيا ربما علاقة بهذا. فقط لتجعلني أشعر بتحسن. في كلتا الحالتين، فإنه يشير إلى الآثار التي تحدثها الصدمة على الأشخاص، وخاصة الأشخاص الذين يتأثرون بالقليل من الأشياء الأخرى. أنا مقتنع بأنه لا يمكن أبدًا أن يتأثر السود بالأيدولوجيا وحدها. لقد تم تكييف الرجال بواسطة العنف وهم خائفون. تعتبر النساء أنفسهن عمليات للغاية، ويمكن أن يتأثرن بشيء واحد فقط: «عسل المال». ومع ذلك، أنا أحبهم جميعًا بنفس الطريقة. أظن أنه مع التدفق المستمر للصددمات والوعد بالغنائم، يمكن في النهاية حثهم على تجاوز محيطهم المباشر. قال أحد الحراس شيئًا سيئًا لإحدى أخواتي يوم الثلاثاء الماضي، ربما يكون هذا عاملاً مساعدًا لوالدي. إنه غريب عني تقريبًا.

لقد تلقيت للتو الرسالة والكتاب الذي تريدني أن أقرأه. أرى أنك أرسلته بالبريد في السادس والعشرين. شكرًا، سأفعل ذلك. لك تحياتي، أرجو أن تقدمي تحياتي إلى أصدقائنا.

بإخلاص

جورج. ل. جاكسون

## 5 آذار/مارس 1970

صديقتي العزيزة فاي،

لقد بدأت هذه ثلاث مرات. أولاً بطريقة الاعتذار. لأنني أشعر أنني مدين لك باعتذار. في ختام إجراءات اليوم، غادرت دون أن ألقى نظرة باتجاهك واتجاه جون. أخشى أنك قد تخطئي وتعتبري مثل هذا السلوك تجاهلاً قاسياً ومخزياً من عبد. أمل أن أكون قد تخلصت من كل العبد الذي بداخلي. لا أريدك أن تشعرني ولو لثانية واحدة أن بإمكانني أن أقيم أي ارتباط ذهني (أو أيا كان) بينك وبين شعبك، وأولئك الذين يقفون في طريقي، وذلك ببساطة بسبب التشابه الخارجي أو دعيني أقول أي تشابه خارجي. لم أفقد أبداً، حتى في اللحظات السيئة حقاً، القدرة على تقييم الناس واحداً تلو الآخر ولن أفعل ذلك أبداً. الطريقة الوحيدة التي يمكنني بها شرح الشيء الصغير الذي حدث هذا المساء هو بتوضيح ذلك الألم أو الصدمة التي تصدمني أحياناً خلف عيني. أنا نفسي لا أفهم ذلك تماماً. منذ الصباح الباكر وأنا احتمل القسوة في الجوار. تلك السيارة التي ينقلوننا فيها والتي تناولنا فيها الغداء (واليدان على الجانبين) ضيقة للغاية، والأهم من ذلك هو موقف الخنزير في غرفة المحلفين عندما جاء ليعيدني. أعتقد أنه بدأ يزعجني أول الأمر وبعدها، ذلك الشيء في رأسي، كامبل<sup>(1)</sup> مرة

---

(1) القاضي الأول المكلف بالقضية. وقد انسحب لاحقاً بعد أن اتهمه الدفاع بالتعبير الصارخ عن التحيز العنصري.

أخرى، يسيطر... أترين، شخص ما سقط أمامي، ارتجف وسقط، والدي، والده، وترك كامبل في وضع يسمح باستبعادي. أقاسي لحظات سيئة للغاية عندما أفكر في ذلك، وبالطبع يترتب على ذلك أنني سأفكر في إخفاقاتي - هل يمكنك أن تفهمي أن كوني من النوع العاجز يؤثر عليّ بعمق. أنت ذكية جدًا، وحساسة، ورائعة، والصورة التي تشكلينها، محشورة بيني وبين مصيري المجهول، تسعدني بمعنى ما وتغضبني من ناحية أخرى. لماذا عليّ أن أتواصل وأتفاهم من موقع الضعف هذا. يداهمني ذلك في بعض الأحيان. تعذبني رؤية شخص مثلي واقفا عند قضبان زنزانه بعد مائتي سنة وهو يلعني - بسبب التفريط!! لذا اسمحي لي أن أعتذر عن اليوم، لأنه يزعجني. اسمحي لي أن أغتنم هذه المناسبة للاعتذار مقدمًا عن الردود التي تبدو فجّة والتي قد تكتشفينها من وقت لآخر. قد تتضرر مشاعري إلى حد ما. يمكنك مساعدتي في هذا على مدى السنوات القادمة. جعلني الشريط<sup>(1)</sup> أشعر بتحسن أكثر مما شعرت به منذ عشر سنوات، وربما خمسة عشر عامًا.

لقد حصلت على النص ورسالتك عند عودتي هذه الليلة. متى سأراك مرة أخرى؟

جورج

---

(1) رسالة شخصية من هيوي ب. نيوتن

## 9 آذار/مارس 1970

عزيزتي فاي،

سمعت للتو شيئاً عن تقاعد كامبل الوشيك. يمكن أن يحدث في أي وقت. بالمناسبة، هل لاحظت إفادته في المحكمة في اليوم الآخر ومفادها أنه «كان أيضاً محامياً ذات مرة ودافع عن قضايا - لا تحظى بشعبية -». كما قال حرفياً!

لا أعرف ما إذا كانت تعني أي شيء أم لا، لكن مراسل المحكمة ذكر على صفحته أنه سجل شهادة من 1 - 48 صفحة، ولدينا 1 - 46 صفحة فقط.

أعتقد أنك عرفت الآن أن والدتي تحب التحدث. ستقول أيضاً وأحياناً ما تفكر فيه دون أن تعبأ بالتأثير الذي قد يحدثه في المستمع. إنها تذهب بعيداً في بعض الأحيان لدرجة أنها دفعتني للاشتباه في أنها قد تكون مصابة - حسناً، قد تكون هيسستيرية خفيفة، ليس من النوع الجنسي ولكن النوع العصبي البسيط. ومع ذلك، فهي امرأة جميلة لديها الكثير من الشجاعة. لقد كانت علاقتنا دائماً جيدة.

ما زلتُ بين الأحياء، لذا أظن أنني بخير. حرمني طبيب الأسنان من

العناية الطبية للمرة العاشرة اليوم أي هذا الصباح. قد نضطر إلى تأديبه قريباً. من الواضح أنه لم يسمع عن لساني الصغير ولكن القوي.  
من فضلك إعتني بنفسك، لك تحياتي.

جورج

ملاحظة: أود أن أعرف مسبقاً متى سأراك مرة أخرى.

## 12 آذار/مارس 1970

عزيزتي فاي،

استلمت نسخ الاقتراحات، أول أمس على ما أظن، العاشر. لقد كنت بطيئا في التأكيد. عذرا، قد يبدو الأمر غريبا ولكني أجد أن وقتي (إحدى وعشرون ساعة مستيقظا) غير كافٍ لتلبية جميع الاحتياجات.

معدل التمثيل الغذائي لدي يحتاج إلى أربع ساعات من التمرين حتى أشعر بأني طبيعي (مسترخيا). قد يكون هذا مجرد نتيجة سنوات من التواجد في أماكن مثل هذه، أشياء قامعة. أنت تعلمين أنه لا يُسمح لنا حتى بالغضب. لقد حرمني فرصة استحمامي (نصف ساعة في الطبقة التي كنا فيها كل يوم) يوم الاثنين نتيجة لذلك الاتصال بطبيب الأسنان. لا مشكلة، مع ذلك. هناك مغسلة في زنرانتني.

ثم لدي عملي التدريبي لأقوم به. سأضيع في ذلك لساعات في بعض الأحيان. العبد العجوز يحاول التعامل مع بيئته. في هذا الصدد، قد تضطرين إلى مساعدتي كما قلت إنك فعلت مع صديقي. إنهم يتقصدون عمدا أن يصعبوا عليّ الحصول على ما أطلبه. يمكننا مناقشة ذلك عندما أراك.



كانت جورجيا على وشك رؤيتي أمس. تجمعت الأمهات الثلاث  
وإحدى الخالات في الحافلة.

لدي رسالتك بتاريخ العاشر هنا أمامي الآن، شكرًا. لك احتراماتي  
الصادق.

جورج

صديقي،

فكرت للتو في أنه يمكنك الاعتراض على ذلك الرجل (ب) - على نظريته أو تصريحاته المتعلقة بإمكانيات شهوده السريين، إذا سمح بالكشف<sup>(1)</sup>. ترين في كل مرة يتم فيها إبعاد فأر، تقوم سلطات السجن دائماً بإطلاق سبب مختلف للهجوم، سوى أنه كان مخبراً. هدفهم من إخفاء الحقيقة دائماً هو أنهم لا يريدون إعاقة الفئران المحتملة الأخرى وأن الحقيقة ستساعد المحكوم عليه في الحرب النفسية - المتهم مقابل الشرطي. لأن هدفهم هو إبقاؤنا دائماً منقسمين وخائفين من الوثوق بالشخص التالي. أنت تدركين أن هدف السلطة القمعية دائماً (أولئك الذين يحكمون دون موافقة المحكومين) هو إبقاء أحيائهم مقسمة. ولا يمكنهم الحفاظ على سيطرتهم بأي طريقة أخرى.

تُعد سياسة فرّق تسد في أبسط أشكالها إجراءً معيارياً عند الشرطة. عليهم أن يعرضوا دائماً فئرانهم، متبجحين بمعرفة كل ما يدور بيننا. عندما يكون هناك أكثر من شخص في جريمة ما، سيتم تفريقهم ويقال لكل واحد منهم أن الآخر قد اعترف عليه وورطه، إلخ. أنت تعرفين المسار.

(1) وبناءً على طلب النيابة، حرم القاضي في البداية الدفاع من حق الكشف عن الشهود على أساس أن ذلك سيعرض حياتهم للخطر.

الأمر نفسه داخل السجن سوى أنه أكثر حدة. الشعور بالترهيب والخيانة وانعدام الأمن يسود في جميع الأوقات. إنه يتدفق إلى الخارج من مكتب الكابتن - فرق تسد، فرق تسد. قتل إيطالي من الزمرة في وقت ما مكسيكيًا في فولسوم لأن المكسيكيين بدأوا فجأة في إخبار الجميع بعدم الوثوق بشخص كان من المفترض أن يكون فأرًا. أرادت الخنازير إيقافه عن العمل (استيراد المنشطات إلى السجن) وأرادت قتل المكسيكي. لذلك استدعوا المكسيكي إلى مكتبهم وأظهروا له بعض الأوراق المزيفة التي تشير إلى أن ذلك الرجل كان فأرًا. ذهب المكسيكي لذلك الرجل وتعرض للقتل. كان الرجل عاطلاً عن العمل في 4A لمدة أربع سنوات (4A هو مركز اصلاح فولسوم).

الصراع الرهيب مستمر طوال الوقت. الصراع حول من سيدير السجن رجال الشرطة أم النزلاء. لذلك لم نسمع مطلقاً عن مقتل مخبر للشرطة بسبب خطئه. أعتقد أن (ب) سيكون في حيرة من أمره وأن يذكر بعض الحالات لدعم مخاوفه من تعرض شهوده للأذى. يمكننا أن نقول إنه يلعب على بعض المفاهيم الخاصة بظروف السجن التي كانت موجودة في 1920 ولكنها لم تعد موجودة اليوم.

## الاثنين 23 آذار/مارس 1970

أنا أتطلع إلى يوم جمعة جيد. لم أتل واحداً.

لا أعتقد أن لوس أنجلوس مكان جيد للمحاكمة. خمسة عشر طابقاً فوق الأرض. مليون خنزير!!

كنت أدفعك، وأستعجلك، وأطوقك - أتذكرين - وكان تصرفي سبباً في ملاحظة منك «أنا لا أعرفك جيداً». انظري، أنا أعتز بالذنب ولكن مع هذا التفسير، آمل أن تقبلي الأشهر الماضية على أنها، على سبيل المثال، تعادل خمس سنوات أو أكثر من التعارف. أنا أطوق الناس الذين أقدرهم، هناك نوعان فقط من الناس يسكنون خزانتي، الأصدقاء والأعداء، الأشخاص الذين أقبلهم، والأشخاص الذين أرفضهم. ولقد قبلتك منذ البداية، وعلى الرغم من التجربة المريرة لهذه السنوات، ما زلت أجد أنه من السهل الوثوق في الآخرين. لقد شعرت منذ البداية بأننا من عشيرة الأرواح نفسها. لقد رفضت الآخرين كما تتذكرين، لأنه لم تكن هناك قرابة روح بيننا. بالنسبة لي، طول مدة التعارف ليس مهماً للغاية. لقد عشت في الخنادق حيث كان من المفهوم أننا ضدهم، اختبئ وابتحث. إنهم هكذا دائماً وان يقبض عليك يعني أنك ستتعرّف. لا يوجد الكثير منا أبداً، لذلك كنت عندما ألتقي بأحدهم في الماضي، كان أسلوبني التطويق والدفع. لكن «الدفع» ليس تعبيراً جيداً. إنه يعني أنني أضع شخصاً ما أمامي ولا يمكن

أن يكون هناك أي مكان أمامي. اسمحي لي أن أقول التطويق والسحب.

لا يمكنك أبدا أن تفهمي تماما. إنها استحالة وجودية بالنسبة لك أن تعرفي كيف كان الأمر معي. شخصيتي وتصرفاتي من النوع الذي يجعل استجابتي للأزمة دائما ما تقود إلى وضع يائس أكثر من الموقف الذي أثارها. لكن هذه هي الطريقة التي أحبها، وصدقيني، يا فاي، ربما لن أكون على قيد الحياة الآن إذا لم تكن عادتي المبالغة في ردة الفعل، والتطلع إلى المشكلة التي أعرف أنها قادمة. مكتبة سُر من قرأ

ربما ما كان يجب أن يكون الأمر كذلك بالنسبة لي. لقد واجه السود الآخرون نفس المواقف ولم يتعرضوا لأذى شديد. لكنني لم أستطع تحمله. ولن أتمكن أبداً من تحمله، السكين في الخلف، عصا رجال الشرطة، غرفة الغاز، الموت على نار هادئة أيا كانت.

وتستمر الأمور في التصاعد من وضع يائس إلى وضع أكثر يأساً، سأمسك الثور من قرنيه. وسأمتطيه حتى تدق عنقه أو حتى يسمرني على الحائط - الصراع، والكفاح، والاستعداد لمزيد من النضال. لا يمكنك أن تفهمي كيف هو الحال في أن تعتني بكل شخص في متناول يدك، أو عندما تكونين تحت تهديد البندقية وتضطرين إلى البقاء بالقرب من شيء لتحتمي تحته. عندما أتيت لرؤيتي في شباط (فبراير)، كانت قلبي بارداً مثل القارة القطبية الجنوبية.

## الثلاثاء 24 آذار/مارس 1970 (الصباح الباكر)

أنا مقتنع بأنها شخصية معتلة نفسيًا تلك التي تبحث عن الزي الرسمي. ليس هناك شك في ما يدور في رأس ذلك الرجل الذي يتشع طواعية بأي زي رسمي.

هل تعلمين أن هناك منافسة شرسة في هذه السجون بين الخنزير الذي يرتدي زيًا والخنزير الذي يعمل بالزي المدني؟ يطلق على الخنازير التي ترتدي الزي الرسمي اسم قسم الحراسة، بينما تدخل الخنازير الأخرى تحت عنوان الرعاية والاهتمام.

وظيفة الزي الرسمي هو أن يحتوي الرجل هنا. هذا يعني أنهم يقومون بالعمل الأساسي، التفتيش، الضرب، القتل. بينما يحدد الشخص الذي يرتدي ربطة عنق و قميصًا أبيض (وهو حقًا مجرد نوع آخر من الزي الرسمي) ما سنأكله، وما هي البرامج الهوائية الأكاديمية والعملية التي سنحصل عليها. يرأس ألعاب العلاج الجماعي السخيفة التي تنتهي دائمًا بالقتال أو مسابقات النميمة. أوه، وهو أيضًا يعدّ تقارير الهيئة.

كان هذان النوعان من رجال الشرطة يتنافسان في السيطرة على السجون منذ ظهور سلالة المستشار على الأرض.

كان القصد بالطبع أن تعمل هاتان المجموعتان من رجال الشرطة معًا

ضد النزيل، السبب الجوهرى هو انه كلما تحطم المزيد من النزلاء، كلما قل عدد من يجب قتلهم، وبالتالي كلما قلت الدعاية السيئة ضد الموظفين السياسيين في قسم الإصلاحات والآلة السياسية التي عينتهم.

لقد تخلصنا من ذلك من خلال التلاعب بهم ضد بعضهم البعض. إذا رفض الزى الرسمى بعض الطلبات الصغيرة، فسأخذ الأمر إلى المستشار. إذا منحها، حسنًا يمكنك أخذها من هنا، لكننا سنطلب من الزى الرسمى (وبطريقة تجعله مؤكدًا أنه سيرفض) أشياء نكون على يقين من أن المستشار سيوافق عليها. كل شخص يرتبط بمجمع السلطة يجعل النتيجة متوقعة بشكل معقول، الفوضى. لديك صورة لهم وهم يحاولون تقسيمنا وإدارتنا وتجريدنا من الفردانية. عندما تفشل هذه المناورة، فإنهم يرتبون لشخص غير مسيطر عليه إمكانية قتل شخص آخر غير مسيطر عليه أيضا. في نفس الوقت الذي لا يمكنهم فيه الاتفاق فيما بينهم على أي شيء. مختلون يحملون بنادق. لا يمكنك حساب الصراعات الشخصية بين الشرطي والشرطي وبين الشرطي والنزيل وبين النزيل والنزيل (التي يحرضها عادة شرطي ما أو تتسبب فيها بعض الظروف المعيشية القاسية المتعمدة). لا يمكنك حساب هذه التعارضات بحاسوب من شركة IBM. وأعني تلك التي تظهر علانية في خلال، لنقل، ساعة جديدة.

لكي أكون متأكدًا من أنك تفهمين عميقًا أقوله، سأعترف هنا بأن معظم الأشخاص الذين يأتون إلى هذه الأماكن مرضى حقًا بطريقة أو بأخرى، وحوش، مختلون تمامًا، منحرفون، نماذج مثيرة للاشمئزاز عن الوحش الأب. وأولئك الذين ليسوا كذلك عند وصولهم سيكونون كذلك بالتأكيد عندما يغادرون. لا أحد ينجو سليمًا. يترك الفرد شخصيته المتفردة وأي

أثر لعزة النفس قد يكون لديه يتركها خلف هذه الجدران. عند دخولك إلى تشاينو لأول مرة، يُطلب منك كتابة اعتراف يتم وضعه مباشرة في مقدمة إضبارتك<sup>(1)</sup> أسفل صورتك وعدم كتابة هذا الاعتراف يعني أن تذهب إلى هيئة الإصلاح. فذلك يعني أنك لم تتخذ الخطوة الأولى نحو إعادة التأهيل. سُرح لك كل هذا بعناية في تشاينو. «لا اعتراف، لا عفو». لا أحد يدخل غرفة الهيئة ورأسه مرفوع. هذا لا يتم فحسب! يكذب الرجال على بعضهم البعض، لكن إذا حصل رجل على إفراج مشروط من هذه السجون، يا فاي، فهذا يعني أنه زحف إلى تلك الغرفة. بالإضافة إلى انه يعني، أنه قد تبنى موقفاً فلسفياً تجاه الخراء على الوجه عدة مرات منذ مقابلته الأخيرة مع الهيئة. من بين مليارات الصراعات والتبادلات السلبية التي تحدث في غضون عام، تختار الخنازير ما الذي تريد تجاوزه والتغاضي عنه.

الرجل الذي يحصل على الإفراج المشروط يكون قد أراق بعضاً من ماء وجهه أثناء إقامته هنا قبل المثل أمام الهيئة. وتحاشى التورط في بعض المواقف لإنقاذ نفسه - على حساب جزء من كرامته (عقله الواعي، أو الكبرياء، أو المبدأ). لن يغادر أي أسود هذا المكان إن كان أي عنف في ماضيه، حتى يروا هذا الشيء في عينيه. ولا يمكنك تصنّعه - الخضوع والهزيمة - يجب أن تظهر سيمتهما على الوجه بوضوح.

ولقد رأيت، في عيون ورؤوس سوداء، في ساحة سان كوينتين، تريسي، هنا. عندما طرقت الفناء في كانون الأول/ ديسمبر عام 62، كان الأخوان مصطفىين تحت المطر، خارج حماية المظلة التي تغطي نصف الفناء

---

(1) ملف سجل المدان، سجل لجميع الملاحظات التي قدمتها سلطات السجن.



العلوي. احتل المكسيكيون والبيض جميع الأماكن الموجودة تحت المظلة. وكانوا يحجزون مساحات طويلة للأصدقاء الذين لم يحضروا أبدًا. لذلك كانت لدي صورة للعبد القديم في أول يوم لي هناك، مبتلًا ومرتعدًا بينما هؤلاء الأشخاص الآخرون مسترخون مع الكثير من المساحة تحت المظلة. كان الأخوان مهتمين أساسًا بتجنب أي مشكلة، لأن الخنزير كان سيطلق النار دون تردد على الوجه الأسود في مشادة بين الأبيض والأسود. ثم يبدو أن السود يهتمون أكثر بكثير بتأسيس السجلات التي ستؤدي إلى الإفراج المشروط مما يهتم البيض أو البنيون. لا أستطيع أن أفهم هذا، لأن لديهم الأقل بكثير في ديارهم ليعودوا إليه.

في وقت سابق من نفس العام، هنا في سوليداد، طعن أبيض (مجهول الاسم والهوية الآن) أخًا يحمل لقبني لأن صديقًا آخر يدعى بوتش هزمه في واحدة من تلك الشجارات الطفولية في الحمام في الدرجة الثالثة (مكان تسوية جميع النزاعات). ركض السجين الأبيض إلى زنزانتة وطلب حماية الشرطة. وطارده مائتان من السود بقصد أخذه من الشرطة.

قبل أن ينتهي الأمر، كنا أربعة فقط ضد كل رجال الشرطة في المقاطعة. (أ.أ.) كان هناك معي في ذلك الوقت، واثنان آخران، كل الآخرين - حسنًا، بدأ الأمر بارتعاش في الشفتين، ثم توهج الأنف، ثم ذلك الشيء في العينين....

أرسلونا إلى سجن سان كوينتين لمدة شهر. ثم أرسلنا أنا و (جي. سي) إلى تريسبي، لكوني الأصغر بين الأربعة. أمضيت في تريسبي ستة أشهر في مركز الإصلاح وأطلق سراحني إلى الوحدة جي، وهي الوحدة المخصصة للسجناء المشاكسين. في الواقع وضعوني في هذه الوحدة حتى أكون قريبًا

من بعض الأعداء القدامى. فقد قُتل مكسيكي في سوليداد العام السابق. وتم إرسال (جي. سي) إليها ولكن أطلق سراحه لاحقاً. لم يُدن أحد قط. في حالة صادقة من الخطأ في تحديد الهوية، كان يفترض بالمكسيكيين أن يخرجوا للنيل مني بسبب ذلك.

لا أعرف من أين حصلتِ على قصة محاولتي استغلال منطقة السينما. إنها بعيدة بعض الشيء، لكن من الممكن أنها أتت من أحداث ذلك الأسبوع الذي قضيته في الوحدة جي. كان على السود الجلوس في الجزء الخلفي من غرفة التلفزيون على مقاعد صلبة بلا ذراعين وبدون ظهر بينما يجلس المكسيكيون والبيض في المقدمة على كراسي ومقاعد مبطنة بمساند ظهر!!! والان تثبتي من هذا، إن كان أحد هؤلاء الأشرار في زنزانتة أو الحمام، فلا أحد يستطيع الجلوس في مقعده وبالتأكيد لن يجروا أسود على الجلوس هناك، أنا جاد!!! كل هذا يحدث أمام زي رسمي وعلامة كبيرة مطبوعة بالخط العريض باللغتين الإنجليزية والإسبانية كتب عليها «ممنوع حجز المقاعد»!!!

في الليالي الثلاث الأولى التي دخلت فيها لتسقط الأخبار، وقفت في المقدمة، أنظر أسفل الغرفة إلى العبد القديم بحثاً عن بعض علامات الدعم. تجاهلني العبد القديم، وعينه تدفقان. إنه يريد العودة إلى المنزل، وأنا كذلك، لكنني لا أريد ترك أي شيء ورائي. بما أن والدي لم يترك لي الكثير في البداية، فإن أي خسائر أخرى لن تأخذ مني شيئاً. جلستُ في المقدمة حتى الليلة الرابعة لكنني لم أستطع مشاهدة التلفاز. كان عليّ أن أراقب ظهري. مر الشرطي ونظر إليّ وكأنني فقدت عقلي. تحملني النزلاء (وزني كان 215 رطلاً وأبدو مجنوناً) لمدة ثلاثة أيام. وفي الليلة الرابعة

(أو اليوم السابع بالخارج) من الجلوس، هاجموني. ثم حبسوني بعدها، وأعادوني إلى سان كويتين لأبقى فيها. كانت الاستمارة 115<sup>(1)</sup> عنصرية بشكل واضح لدرجة أنني أظنهم أزالوها في سان كويتين. إذا سنحت لك الفرصة، فراجعني سبب وجودها في إضارتي كسبب لنقلي عام 1962 إلى سان كويتين من تريسي.

إذن معظم هؤلاء النزلاء مرضى يا صديقتي، لكن من الذي خلق الوحش فيهم؟ كلهم يقفون الآن كمنتجات لبيئتهم. لكن في رأي المتواضع، فإن نزلاء هذه الأماكن ليسوا تمامًا - كذلك، فهم ليسوا مضطربين نفسيًا مثل الرجل الذي يطلق على نفسه حارسًا. يمكنهم حقًا تغيير الأدوار دون تغيير ملحوظ في نوعية الإدارات. أي تغيير سيكون إيجابيًا.

سجون الولايات المتحدة هي الملاذ الأخير للبلهاء. إن كان السجناء خائبين، فإنهم على الأقل كانوا يحاولون - معظمهم بطرق صغيرة جدًا، لكن بعض المحاولات هي بالتأكيد أفضل من عدم المحاولة على الإطلاق. الشرطي، كما ذكرت من قبل، هو رجل لا يستطيع القيام بأي نوع آخر من العمل، ولا يمكنه إطعام نفسه إلا من خلال التغذية على مكب النفايات هذا.

ماذا أفعل هنا، يا فاي؟ لقد وقعت في صفيحة القمامة هذه في زهول مخدر وقاموا بإغلاق الغطاء نهائيًا. سيتأذى شخص ما، يا صديقتي، عندما ينتهي الأمر، سيتألم شخص ما، بشدة، ولن يكون نحن. قد يكون أنتم. تأكدي من أن سلامتك ستدخل دائمًا في أي حركة دفاعية أقوم بها،

---

(1) نموذج تقرير عن سوء السلوك.

وسلامتك أولاً، دائماً. كان من المفترض أن أرحل عن هذا المكان منذ سنوات، حرّاً، أقوّض العوالم، أدمر الأشرار، وأموت واقفاً.

تأتي الخنازير إلى هنا لتتغذى على كومة القمامة لسببين حقيقيين، النصف الأول لأنهم لا يستطيعون القيام بأي عمل آخر، الرجال المحبّطون الموشكون على القيام بالسلوكيات السادية؛ والنصف الثاني، الساديون في المقدمة، الذين يعانون من القيود التي يفرضها عليهم مجتمع سادي انتقامي. يعرف السادي أن ممارسة عقيدته على المجتمع ككل سوف يجلب له استجابته السادية. القتل متعة كبيرة، ولكن ليس مع خطر التعرض للقتل (لاحظي كيف يصرخون ويتنفون شعرهم من فقدانهم واحداً).

لكن القيود تؤتي ثمارها عندما يمرون عبر بوابات المجتمع. يمر وضعهم بكامله بتحول تام. ألحق الألم، وقم بإرضاء مجمع السلطة، واجرِ فحصاً. كيف يمكن للمريض أن يدير المرضى.

في المجتمع المنظم جيداً، لا توجد السجون على هذا النحو. إن كان الإنسان مريضاً، فيجب وضعه في مستشفى، يعمل بها أفضل الفنيين. لن يتم فصل الرجال عن النساء. ستكون هذه الأماكن مليئة بالمعدات والبرامج النافعة، حتى لو كان ذلك يعني تحويل الأموال من قطاع آخر، أو حتى من جميع قطاعات الاقتصاد الأخرى. من المدمر اجتماعياً أن تصنع وحشاً وتطلقه على الناس.

لكننا لا نستطيع أن نعالج بالتشخيص، أيتها الرفيقة ستندر. وأنا أتحدث عميقاً معك بهذا الشكل. يمكنك الاستماع فقط، دون رد.

الإفطار جاهز.

العزة للشعب.

## الثلاثاء 24 آذار/مارس 1970 (مساء)

هذا الوحش - الوحش الذي ولدوه بداخلي سيعود ليعذب صانعه، من القبر، الحفرة، الحفرة الأعمق. يقذفني إلى الكينونة التالية، لن يجعلني النزول إلى الجحيم أتبدل. سأزحف عائداً لأتعب أثره إلى الأبد. لن يدحروا انتقامي أبداً أبداً. أنا جزء من شعب صالح يغضب ببطء، لكنه يغضب متحرراً من قيوده. سنجتمع عند بابه في عددٍ يجعل الأرض ترتجّ تحت أقدامنا. سأقوم بتعبئتهم من اجل ذلك، ثمانية وعشرين عاماً دون أي تقدير. سأعرضهم على التعويض بالدم. سأقوم بتأجيلهم مثل فيل معجنون، جريح، مارق، أذناه منتصبتان، جذعه مرفوع، وصوته كبوقٍ زاعق. سأرقص رقصتي على صدره، والشيء الوحيد الذي سيراه في عيني هو خنجر يخرق قلبه القاسي. أنا الزنجي الذي يشعر بالاستياء بشكل أكيد. لن أسامح أبداً، ولن أنسى أبداً، وإن كنت مذنباً بأي شيء على الإطلاق، فلأنني لا أميل عليهم بما يكفي. حرب بلا أمد.

## الأربعاء 25 آذار/مارس 1970 (الصباح الباكر)

لقد أعدت لتوي قراءة الفقرة أعلاه، كان مزاجي سيئا الليلة الماضية. لم ينطفئ الضوء بعد، لذا أظن أنه يمكنني القول الليلة، لكنني كنت نائماً. هناك نزيل من هاواي معنا يريد الانتقال إلى فاكافيل. إنه يلعب دور المجنون. يأخذ جنونه شكل «اصطياد الزنجي»، خاصةً عندما يكون الثور في القسم (الذي بالمناسبة يستمتع بقرفه) - ومع ذلك، لم يقل أي من الإخوة كلمة واحدة. هذا الولد الصغير يعصف بالصف كله. يضحك الأولاد الصغار الآخرون، ويتسم الخنزير. أنا لا أشعر بالضيق الشديد من هذا الصبي الصغير. إنه مجرد مراوغ - النقطة المزعجة هي أن لهذا الهوايي شفتين أرجوانيتين كبيرتين جداً، ولون بشرته أغمق من لوني، وأنفه عريض جداً. وشعره يشبه إلى حد كبير شعر أخواتي. هذا المهرج يتحدث عن قتل كل الزنوج. يمكن أن يقتل هذا المغفل التافه بقربي تماما. أعتقد أن الأمر الأكثر مرارة في شيء كهذا هو معرفة أن أعدائي قد قلبوا العالم كله ضدي. الشعارات التي تشوه سمعي أصبحت عالمية الآن. أي شخص يتعلمها يدخل (أو يخرج - على حسب).

كيف تتعاملين مع اللقيط المنحرف، الحامل للأمراض، الشره الذي يريد أن يلقي صورته على كل شيء، ويأكل من كل طبق على كل طاولة، ويمارس دور الشرطي على العالم بشعارات عنصرية وعقيدة ميتة عن

الأسواق التي تسكنها الاحتكارات، والدوائر المثقلة والخنازير الحثالة  
الجاهزة لقتل كل من يعترض؟

إن مفهوم الاحتجاج اللاعنفي، أيا كانت الأشكال السياسية التي قد  
يتخذها، يفترض شيئين في المؤسسة الإمبريالية من الواضح أنهما غير  
واقعيين تاريخياً وغير صحيحين من الناحية المنطقية، لدرجة أن اعتناق  
أي احتجاج معادٍ للمؤسسة وغير عنيف يختزل المرء تلقائياً إلى العبث،  
وأي اعتناق قوي للسياسة اللاعنفية البحتة المناهضة للمؤسسات يختزل  
المرء تلقائياً إلى مجرد جثة.

الافتراض الأول هو الرحمة. إنه يفترض احتمال وجود الرحمة في  
سلالة يكون قلبها بارداً كالثلج. إنه يفترض وجود آلية تقييد تمنع في  
السلالات الأخرى والحيوانات الأخرى إيذاء الفرد ما لم يتعرض لأشد  
الإكراهات تطرفاً للحفاظ على الذات. لكن التاريخ لا يظهر أي مبرر لهذا  
الافتراض الجامح. أحيلك إلى ملك الكونغو ليوبولد الثاني، الحروب  
الهندية في القرن الماضي، اتحاد جنوب إفريقيا، شاربفيل، الفيليبين  
في مطلع القرن. أحيلك إلى ألمانيا خلال سنوات الكساد والحرب.  
أحيلك إلى فيتنام! مجرد قراءة سريعة للتاريخ وإلقاء نظرة خاطفة مني  
الآن ستظهر - أنه يمكنني توقع أن تكون مجموعة من نمور البنغال أكثر  
رحمة. أي ادعاءات بأن التحريض السياسي اللاعنفي المحض قد ساعد  
في إجبار جحافل التوسع الرأسمالي على التراجع هي ادعاءات خاطئة.  
إن نظرية اللاعنف هي فكرة زائفة. لقد فشل الهندوس بسبب هذا الجانب  
الأخلاقي في شخصيتهم الذي يمنع أي عنف منظم واسع النطاق. لقد  
تغيرت أشكال العبودية فقط بالنسبة لهم. ما قيمة شبه السيطرة السياسية إذا

سمح للرأسماليين بالتحكم في وسائل عيش الناس كلها؟! وفي حالة الهند والرأسماليين الأجانب، هل تمت تلبية أي من احتياجات الناس؟ هل مازال لديهم أعمال شغب عرقية، هل مازالوا ينامون في الشوارع؟ هؤلاء الناس تعرضوا للخيانة من قبل قادة زائفين بمثل زائفة. قارني الهند بالصين. من المفترض أن كلاهما قد تحرر في نفس الوقت ربما يكون لدى الهند عام أو أكثر مما يسمى بشكل فضفاض «تقرير المصير السياسي». كانت مشاكل الصين في أواخر الأربعينيات أكثر حدة بعشر مرات، لكن لا يوجد اليوم أحد جائع في الصين. لأول مرة يتحد سكانها ويتنظمون في ظل حكومة لامركزية وممثلة بصدق للشعب كما يمكن لمجتمع صناعي حديث ضخم أن يكون. الصين، أرض العمالة الآسيوية الرخيصة، عمالة العبيد، سياسات الباب المفتوح، حصيرة أرضية الغرب - إنهم يتنافسون على المركز الأول في كل قطاع اقتصادي مهم اليوم. أتذكرين حرب الأفيون عام 1839، انتفاضة الملاكمين<sup>(1)</sup>. ستكون محاولة القتال مع الصين اليوم كلعبة الروليت الروسية بمسدس كولت أتوماتيكي عيار 45 معبأ بالكامل. انتحارًا وتدميرًا للذات.

لقد تعلمت جميع الحركات السياسية في العالم الثالث التي تناضل لتجبر الاستعمار على التراجع، كيفية التعامل مع حملات الجيوش الاستعمارية. لا توجد حالة تحرير ناجحة واحدة دون عنف. كيف يمكنك تحييد جيش دون عنف؟

---

(1) أو حركة يهيتوان هي انتفاضة وقعت في الصين ضد الإمبريالية وضد التدخل الأجنبي وضد المسيحية بين عامي 1899 و1901، في أثناء الفترة الأخيرة من حكم سلالة تشينغ - المترجم.



إن شعب الولايات المتحدة يكابد آلام شكل من أشكال الاستعمار. لقد انتقلت السيطرة على عيشه وتقريبًا كل جانب من جوانب الظروف المحيطة بوجوده إلى أيدي أوليغارشية دخيلة وبادية بوضوح. إن لم تكن الطليعة الثورية الشابة اليوم تتسلى وحسب بنوع جديد من «الطيش»، شكلا سياسيًا من الملصق الإشهاري، وإن كانت تعتمز بجدية التقدم إلى الأمام وتولي مهمة القضاء على الوحش، فعليهم أن يفهموا منذ البداية أن الوحش لا يرحم.

الافتراض الثاني الوارد في مفهوم التحريض السياسي اللاعنفي متأصل في بيان هذه السياسة، كما هي قائمة بذاتها. إن مجرد التصريحات السياسية اللاعنفية تعني أنه من الممكن للمرء أن يسير في الاتجاه المعاكس ويمارس العنف. لكن في حالتنا لم يثبت ذلك. في كل الأحوال، هناك تناقض وافتراض خطير في البيان والمسعى وراء الاستراتيجية السياسية غير العنيفة، خاصة عندما لا يكون الطرف الآخر ملتزمًا بذلك. ينبع الخطر من حقيقة واقعية للغاية تتمثل في أن البيان والسعي وراء التكتيكات اللاعنفية سيساء فهمهما دائمًا خطأً على أنهما دلالة على الضعف، لأن هذه التكتيكات تقف وحدها. ثم يتضح التناقض، من حيث توقع أن يستسلم القوي إلى الضعيف.

اللاعنف الخالص كمثال سياسي، إذن، هو سُخف: السياسة هي العنف. قد يخدمنا الادعاء باللاعنف، لكن يجب ألا نخدع أنفسنا أبدًا بالاعتقاد أنه قد يمكننا من الاستيلاء على السلطة من موقف الضعف، باتخاذ نصف التدابير، والمناهج المهذبة، والاستياء الصالح، والاستعطافات الصاخبة. إن كان لهذا الهياج الذي نحب أن نطلق عليه اسم اللاعنف أي معنى على

الإطلاق، فيجب أن نجبر الفاشيين على تذوق مرارة غضبنا. يجب أن يثبت اللاعنف باستمرار آثار نقيضه الضمني. يجب ألا ينهار الديالكتيك بين النارودنيكي<sup>(1)</sup> والعدمي. لا ينبغي لأحد أن يتواجد دون الوجود المصاحب للآخر. - الإفطار هنا. - تحيا حرب العصابات!

---

(1) النارودنكس كانت حركة اجتماعية روسية من الطبقة الوسطى في ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر. وكان أصحاب الحركة في نواح كثيرة من أسلاف الثوريين الاشتراكيين الذين أثروا في تاريخ روسيا في القرن العشرين. وقد كان المثقفون يشكلون معظم من شغل مناصب هذه الحركة. المترجم

## الأربعاء 25 آذار/مارس 1970 (وقت متأخر)

أظن أن الخنازير قد أوقفت نموذج المراسلة الذي أرسلته إلى صديقك. الأشخاص الأربعة أو الخمسة الذين هاجموا الخنازير الأسبوع الماضي - أتذكرين أن لديهم أسلحة (؟)، وأخذوا المفاتيح - لقد خرجوا من الحفرة (العزل) بالفعل، وهم هنا معنا. ومع ذلك، فأنا لا أشك بقوة في أن الأمر كان مدبرًا. لقد تعرض المكسيكيون للضرب بشدة. أشعل الآن سيجارتي الحادية والأربعين.

يقوم الأشرار بإلقاء الأشياء نحونا من خلال القضبان عندما يُسمح لهم بالخروج للاستحمام. أعني الأشياء البديئة أيضًا. يحصل كل منا على نصف ساعة يوميًا، ستة أيام في الأسبوع، للاستحمام أو ممارسة الرياضة في مساحة محدودة أمام زنازيننا. في المشي نفصل عن بعضنا. ولا يُسمح أبدًا للسود بالمشي أو الاستحمام أو حتى الخروج من الزنازين على الإطلاق عندما يكون البيض خارج زنازينهم. الأكثر انحرافًا من «مساعدتي هتلر الصغار» يحفظون إفرازاتهم ليلقوها على زنازيننا وهم يمشون ذهابًا وإيابًا للاستحمام والتمرين. الخراء حرفياً يقذف علينا كل يوم تقريباً. السود لا يفكرون حتى في رمي الفضلات. نرد عليهم بإطلاقات من مسدسات مضغوطة صغيرة مصنوعة بشكل غير متقن ومقاليع قوية مصنوعة من شرائط مطاط سراويلنا الداخلية. لو كانت الخنازير مهمة بإيقاف هذا

القرف السخيف، لقامت بدمج أوقات الاستحمام. وإن كانوا يخشون أن يفقدوا السيطرة بهذه الطريقة، فيمكنهم فصل المبنى بأكمله. لا يوجد بيض أو مكسيكيون في هذا الطابق على الإطلاق.

للاستيلاء على السلطة من الناس وإبعاد الفاشية إلى كتب التاريخ، يجب على الطليعة تغيير الأنماط الأساسية للفكر. سيتعين علينا دراسة مبادئ الحركات الشعبية. سيتعين علينا أن ندرسها في المكان الذي حدث فيه وأن نفسرها بما يتناسب مع وضعنا هنا. لم نكتشف بعد معنى الحرب الشعبية، والجيش الشعبي. إن الأشخاص الصالحين في العالم الذين يكافحون الوحش وفقاً للشروط الوحيدة التي يمكن محاربتها بها، لديهم العديد من التحفظات المتعلقة بنا، وخاصة السود منا. كيف يظننا شعب فيتنام الشرس والرائع؟ أين هو الجناح اليساري الحقيقي؟ ما الذي حدث لنا وجعلنا نفشل في المقاومة؟

لا يمكن أن تُعزى نجاحات الصين وكوبا وفيتنام وأجزاء من إفريقيا إلى أي صفة فطرية فريدة في شخصيات شعوبها. الرجال مخلوقات اجتماعية، حيوانات قطع. نحن نتبع القادة. يعتمد نجاح أو فشل الحركات الجماهيرية على قيادتها وأسلوب قاداتها. يجب أن نأخذ دروسنا من هؤلاء الناس، وأن نعيد تنظيم قيمنا، ونقرر ما إذا كانت رغبتنا الشخصية هي في العيش طويلاً أم في فرصة العيش بشكل صحيح.

الحرب الشعبية والصراع الطبقي وحرب التحرير تعني الكفاح المسلح. إن رجالاً مثل هوفر، وريغان، وهانت، وأغنيو، وجونسون، وهيلمز، وويستمولاند، وأبرامز، وكامبل، وكارسويل هم رجال خطرون يؤمنون بأنهم الفوهرر الشرعي لجميع سكان العالم. ويجب التعامل معهم الآن.

هل يمكن لرجال مثل هؤلاء أن يتغيروا؟ هل سيسمحون لأي شخص بمحاولة تنحيته عن مواقعهم في السلطة وهم لا يزالون على قيد الحياة؟ هل يقبل نيكسون حكومة شعبية، أو اقتصادًا شعبيًا؟ كيف يمكننا التعامل مع هؤلاء الرجال الذين لديهم الكثير على المحك، والكثير للدفاع عنه. يجبرنا الصدق على الاستنتاج بأن الرجال الوحيدين الذين سيتعاملون بنجاح مع أمثال هوفر وهيلمس وأبرامس هم الرجال المسلحون. من الواضح لي أنه لا يمكن تحقيق أي نتيجة أثناء حكم هؤلاء الرجال. الصراع الطبقي يعني قمع الطبقة المعارضة، والجماعة الأمريكية عامة، ونخبة الشركات. في اللحظة التي يكتشف فيها هذا الوحش ذو الرؤوس الثلاثة الخطر الكامن في أفكارنا ومثلنا العليا، سيرد بعنف ضدنا. إن مجرد الهمس بالثورة يثير فيه رد فعل سريع ورهيب، وخاطف جدا حتى أننا لن نعرف كيف متنا.

## الخميس 26 آذار/مارس 1970

لذا، يا صديقتي، تم وضع الشروط. وتلك هي الطريقة الوحيدة التي سأقبل بها المزيد من الوقت في هذه الحياة. لا أريد أن أعيش بأي طريقة أخرى. أريد طعامي وشرابي من مخبأ الناس. أريد أن أختبئ، أهرب، وأنظر من فوق كتفي. المرأة الوحيدة التي يمكنني قبولها على الإطلاق هي تلك التي ستكون على استعداد للعيش مع حقيبة السفر، والنوم في عربة نقل الفحم، وتناول الصقلاب، وعشبة الدم، والخضراوات البرية، والهندباء، والأرانب، وحفنة من الأرز. وأن تكون على استعداد للركض والعمل طوال الليل والحراسة طوال اليوم. وتستحم عندما تتمكن من تغيير الملابس عندما نستطيع ذلك. لن تمتلك شيئاً، ليس لأنها أحببني فقط، بل لأنها أحبت المبدأ، والثورة، والشعب.

لا أعتقد أن هذا المجتمع الفاسد قد أنتج مثل هذه المخلوقات الرائعة. يوجد أخ كوبي هنا معنا. رحل أهله، لكنه يدعم الثورة. يمكنه ذكر بعض الأشياء الجميلة عن شعب كوبا عندما يتحدث وأفهمه. الشيء الذي أعجبني أكثر هو كيف قيست الثورة لتعمل على مستوى الأسرة - الأطفال لهم دور، والنساء في نفس الأدوار مثل الرجال، والتعليم موحد.

تذكرت أن هؤلاء الناس كانوا من أكثر الفاسدين في العالم الغربي. تذكرين أنه عندما كانت الولايات المتحدة في وضع السيطرة، كانت

مثل واحدة من المدن الحدودية المكسيكية. لقد جلبت الثورة كل هؤلاء الأشخاص الرائعين الجدد إلى حيز الوجود. سيكون الأمر نفسه هنا - مباشرة - إلى أجمل نتيجة.

العزة للشعب.

إذا حاولوا قراءة هذا فسوف يشرح حالتي المتضررة إلى حد ما في المحكمة غدًا.

أنت الشخص المفضل لدي، فاي ستندر، إعتني بنفسك.

جورج

## 30 آذار/مارس 1970

عزيزتي فاي،

أنا بخير - لا توجد مشاكل جديدة. ومع ذلك، يمكنك، عندما يسمح الوقت، أن تكتبي إلى د. بون من الطاقم الطبي هنا وتطلبي منه أن يزودني بالأدوية لحالة جيوبي الأنفية حتى لا نضطر إلى فرض اللجوء إلى المحاكم من أجل ذلك. أيضًا ليكن معروفًا أنك على دراية بـ APC وإيقاف حبوب السكر البنية. هل تفهمين؟ عندما أطلب الدواء، تعطيني الـ (MTA) قرص (APC) أو قرصين وبعض حبوب الحلوى (البنية). هذا لا يفيدني. لديهم أشياء أفضل محجوزة للنزلاء الآخرين. إنهم على وشك أن يستنفدوا قدرتي إلى أقصى حد بهذه الأشياء العنصرية. لقد سئمت من سماعها ورؤيتها وتعبت من شمها. أعلم أنهم يقرأون هذه الرسائل. هذا جيد، لأنني أريدهم أن يعرفوا أنه في المرة الأولى التي يسمحون فيها لأحد هذه الأشرار باللقاء شيء علي، فسنتفجر جميعًا مثل قبلة نووية حرارية. أنا فقط لا أفهم!!

السود في هذا الطابق لا ينخرطون أبدًا في أي شكل من أشكال الشتائم، ولا يتحدثون أبدًا الحبس، ولا يطلبون أبدًا من المسؤولين أي شيء آخر غير ما تقدمه الولاية. نادرًا ما يطلب أي من الإخوة من المسؤولين تمرير الأشياء إلى المكان. نحن نقوم بذلك. وعندما نخرج للاستحمام، لا



نتحدث أبدأً مع السجناء أو المسؤولين الآخرين، لكن ما زلنا نتعرض للهجوم بكل طريقة يمكن تصورها (يعيقنا أن هناك دائماً مجموعة من القضبان بيننا وبينهم). لا يجب أن يكون الأمر بهذه الطريقة. نظرًا لأن المسؤولين يمارسون الفصل على أي حال، فيمكنهم فعل ذلك بطريقة لا تدع أي اتصال بين السود والبيض. يمكنهم إعطاؤنا هذا الجانب من الطابق الأول وإعطاؤهم الجانب الآخر أو العكس. يمكنهم حتى أن يمنحوا الناس خيارًا بشأن ما إذا كانوا يريدون الفصل. أنا أبلغك، يا مودي<sup>(1)</sup>، في أول مرة تلقى فيها القذارة في وجهي، ستعرف الولاية بأكملها كم يزعجني ذلك.

يا لمدى سخافة هؤلاء الحيوانات. يغضب البيض مني لمجرد وجودي فقط. لكن يبدو أنهم يتعاملون بشكل جيد مع الأشخاص الذين يحتجزونهم هنا، الأشخاص المسؤولين عن الظروف المعيشية التي تسبب لهم الإحباط.

في محبة الشعب -

جورج

---

(1) أحد الضباط في سوليداد.

## 31 آذار/مارس 1970

عزيزتي فاي،

لقد انتهيت من الكتاب القانوني الذي أرسلته إلي<sup>(1)</sup>. هل تريدان استعادته في المرة القادمة التي أراك فيها، أم لي مطلق الحرية في السماح لأخوين آخرين بقراءته؟

أعتقد أنه يتعلق بنا جميعًا. قرأت قسمك عدة مرات. هل جمعتنا معًا بنفسك؟ إنه ثقيل جدًا! أعتقد أنه إذا أقرته محكمة الاستئناف بشكل إيجابي، ودمجه المحاميين الآخرين في دفعاتهم، فيمكننا على الأقل التوصل إلى أداة احتجاز أو تأخير. هذا جيد! سأراهن بحياتي عليك في أي وقت.

لدينا موقف يكون فيه أشخاص أغبياء، طائشون، ويائسون مثلي يعارضون القانون من وقت لآخر. ثم لدينا الأشخاص الكرماء، والحساسون، والأذكياء، الذين أنت جوهرهم، لجعل خنازير القانون يتمسكون بأشد تفسير ممكن للدستور. المتهم الذي بداخلي، على الرغم من أنه يسمح بالمزايا قصيرة الأجل، يرى موقفًا آخر يتنامى على

---

(1) آن فاجان جينجر، التقليل من العنصرية في محاكمات هيئة المحلفين: الاستجواب الذي قام به تشارلز. ر غاري في بيول أوف كاليفورنيا ف - هيو.ب. نيوتن (نقابة المحامين الوطنية، 1969)

الطريق، وهو الموقف الذي سيحاكمون فيه ببساطة في مكان الحادث،  
هناك في الشارع.

حبي الأول للشعب -

جورج

## نيسان/أبريل 1970

عزيرتي فاي،

لقد تلقيت للتو رسالتك مع نص التفويض فيها. أنت قطعًا أفضل شخص عندي. علينا أن نأخذ بعض الوقت للتعارف. لقد تحدثت عن نفسك وحياتك الأخرى مرة واحدة فقط. من فضلك لا تسيئي الفهم، أود ببساطة أن أعرفك بشكل أفضل. لم أتواصل كثيرًا مع أي شخص خارج عائلتي والأشخاص الذين مروا عبر هذه السجون في العقد الماضي أو نحو ذلك. وأنا أقدر عميقًا الناس الصالحين. لطالما وجدت صعوبة في كره أي شخص حقًا. لقد أحببت الناس. ولقد فهمت منذ البداية أن الهدف النهائي للحياة هو ببساطة العيش والتجربة والمساهمة والتواصل وإرضاء الجسد والعقل. بدأت أكره اكتشاف أن الإرباك قد ادخل عن عمد. لا أستطيع أن أقول من أين بدأ. لا يمكنني تتبع ذلك، لكنني أعتقد أنه يعود إلى سنواتي الأولى، أعني الشعور بأن ما يعتبره جميع من حولي صحيحًا لم يكن بالضرورة كذلك. لقد قاومتهم جميعًا العائلة والراهبات والخنازير. أعلم أن والدتي تحب أن تخبر الجميع أنني كنت ولدًا جيدًا، لكن هذا ليس صحيحًا، لقد كنت أزعر طوال حياتي. كانت هذه السنوات التي أمضيتها في السجن مع الوقت والفرصة المتاحة لي للبحث والفكر هي التي حفزت الرغبة في إعادة صياغة شخصيتي. أعتقد أنه لو كنت في

الشارع من سن الثامنة عشر إلى الرابعة والعشرين، فمن المحتمل أن أكون  
مدمناً على المنشطات أو مقامراً صغيراً، أو عائقاً في الأرض.

العزة للشعب،

جورج

4 نيسان/أبريل 1970

عزيزتي فاي،

لأسباب واضحة للغاية، يؤلمني أن أتطرق إلى الماضي. كفرد، وكذكر من رتبنا، ليس لدي سوى اللحم البارز<sup>(1)</sup> لهذه السنوات الأخيرة لأثبت أنني لم أمت في سرير المرض الذي استلقيت فيه لفترة طويلة. لقد أخذت درسي من الماضي وحاولت أن أنتهي منه.

لقد شربت بعمق من صهاريج المرارة، وسبحت ضد التيار في زقاق الدم، أمريكا الفاشية الحضرية، عانيت من دس الأنف في الخراء، وسلحت نفسي بكرامية هائلة وحاولت النسيان والتظاهر كآلية دفاع قياسية عند الذكر الأسود.

لم أنجح. قد تكون حالي فقط، لكنني أظن أنها جزء من الحالة السوداء المزرية التي تسجل فيها اللحظات السيئة حقاً نفسها بوضوح ودوام في الدهن، بينما تضع بعض ومضات الإشباع القصيرة على الفور، والكابوس يُطبق بسواده البهيم.

استذكاري شبه مثالي، الوقت لم يبدد شيئاً. أتذكر أول عملية اختطاف.

---

(1) مصطلح طبي يشير إلى النمو غير الطبيعي للنسيج الحبيبي الذي يشكل أحياناً حول الجرح الملتئم.

لقد عشت عبر الطريق، ومثُّ على الطريق، ووقعت في قبور ضحلة لا تحمل علامات مميزة عن الملايين الذين خصبوا التربة الأمريكية بجثثهم؛ ينبت من صدري القطن والذرة، «حتى الجيل الثالث والرابع»، العاشر، المئة. يتأرجح عقلي ذهابًا وإيابًا عبر الأجيال التي لا تُحصى، وقد شعرت بكل ما شعروا به، ولكن مضاعفًا. لا أستطيع تدبر الأمر. هناك الكثير من الأشياء التي تذكرني بـ 23 ساعة ونصف التي أقضيها في هذه الزنزانة. لا تمر عشر دقائق دون تذكير. فيما بين ذلك، اترك لأفكر في الشكل الذي سيتخذه التذكير.

نسمع هنا في الأسفل نقاشات واقعية وهادئة تتمحور حول أفضل السبل لقتل كل الزوج في البلاد وبأي ترتيب. إن ما يزعجني ليس حقيقة أنهم يفكرون في قتلي. فلقد كانوا «يقتلون كل الزوج» منذ ما يقرب من نصف ألف سنة الآن، لكنني ما زلت على قيد الحياة. قد أكون الرجل الميت الأكثر مرونة في الكون. الشيء المزعج هو أنهم لا يأخذون في الاعتبار حقيقة أنني سأقاوم. هم لا يؤمنون بصدق هذا الهراء. إنهم يفعلون! هذا ما يفكرون به عنا. أنهم قاموا بضرب وتكليف كل ردود الفعل الدفاعية والهجومية من قبلنا. أن منطقة العقل التي تخزن المبادئ التي يبني عليها الرجال الأساس المنطقي للمقاومة مفقودة فينا. ألا يتحدثون عن معسكرات الاعتقال؟ ألا يذكرون أنه لا يمكن أن يحدث ذلك في الولايات المتحدة لأن الفاشيين هنا فاشيون لطفاء. ليس لأنه من المستحيل حبس 30 مليون مقاوم، ولكن لأنهم إمبريالون إنسانيون وفاشيون متنورون.

حسنًا، لقد ارتكبوا خطأ فادحًا. أتذكر يوم ولادتي، اليوم الأول من جيلي. كان ذلك خلال الحرب العالمية الرأسمالية الثانية (والأكثر تدميرًا)

من أجل الامتيازات الاستعمارية، في وقت مبكر من صباح يوم الأربعاء ممطر، أواخر شهر أيلول/سبتمبر، في مدينة شيكاغو. حدث لي ذلك في سرير صغير يطوى على الحائط، في نصف شقة صغيرة في راسين والبحيرة. حضر الدكتور روجرز. صرخ القطار الذي يمر على بعد خمسة عشر قدمًا من النوافذ الأمامية (النافذتان الوحيدتان) في وجهي مثل نذير شؤم، يبشر بالألم، والموت، والمهدد والوشيك. كانت الحركة الأولى التي ركزت عليها عيني هي هذه اليد الوردية تتأرجح في قوس عريض في اتجاه مؤخرتي السوداء. أوقفت تلك اليد، الكتلة اليسرى السفلية، ووجهت إصبعي الأيمن الصغير إلى العين. لقد ولدت وردود أفعالي الدفاعية متطورة.

ستكون «اقتلني إذا استطعت»، أيها الأحمق، وليس «اقتلني إذا سمحت». ولكن دعهم يخططون على افتراض «كما هو العبد، يكون الابن». لكنني لن أفعل ذلك، وقد جعلوا دفاعي أسهل. يعطي الشرطي المفاتيح لمجموعة من النزلاء من جناح اليمين. وسيفتحون زناناتنا - واحدة تلو الأخرى - في جميع أنحاء المبنى. ولا يريدون الهرب، أو التعامل مع الرجال الذين يحتجزونهم هنا. حيث يمكنهم حل مشاكلهم فقط إذا قتلونا جميعًا - فكري في ذلك - هؤلاء الرجال يعيشون على بعد بضع زنانات مني. لم يعيش أي منهم حياته من قبل، معظمهم نشأ في كنف الدولة في مؤسسات مثل هذه. ليس لديهم شيء آتٍ، لا شيء على الإطلاق، ليس لديهم أي شيء على المحك في هذا الترتيب للأشياء. في الدفاع عن المثل اليمينية والوضع الراهن يقولون في الواقع إن تسعة وتسعين عامًا ويوما مظلمًا في السجن هي فكرتهم عن المرح. معظمهم يدخلون ويخرجون،



وفي الغالب هم في الداخل، طوال حياتهم. تعتبر الفترات التي يمرون بها في الخارج بمثابة حالات فرار. وببساطة، هم يعتبرون الفترات التي يقضونها في السجن أكثر طبيعية، وتتوافق مع أذواقهم. حسنًا، أنا أفهم حالتهم، وأعرف كيف صاروا هكذا. يمكنني أن أتعاطف معهم بصدق إذا لم يكونوا مخطئين جدًّا، وأغبياء لدرجة السماح للخنازير باستغلالهم. تبدو لي مثل ألمانيا في الثلاثينيات والأربعينيات. إنه نفس الشيء في الخارج. سأجرؤ على القول إنه لا توجد قطعة واحدة من الأسهم، ولا سند واحد مملوك لأي شخص في أي من عائلات الخنازير التي قتلت فريد هامبتون. إنهم ينظمون مسيرات في جميع أنحاء البلاد ومسيرات ومظاهرات لدعم التدمير الفوري الكامل لفيتنام، وبعدها لن يقدر أحد على دفع الحساب. يبدو أن لدى الفاشيين أسلوبًا معياريًا في التعامل مع الطبقات الدنيا. في الواقع، استخدمته القوى القمعية عبر التاريخ. إنهم يقبلون الرجل على نفسه - فكري في كل الأشياء البريئة التي تجعلنا نشعر بالرضا، لكن هذا يجعل بعضنا أيضًا يشعر بالذنب. فكري في كيف يزن الناس من الطبقات الدنيا أنفسهم في مواجهة الرجال الذين يحكمون. ضع في اعتبارك النزيل الذي يمر بالمحاكم و ينتظر عقوبة الإعدام وهو يدعم عقوبة الإعدام. أقسم أنني سمعت شيئًا كهذا تمامًا. انظري إلى متى أدار هيرشي خدمة انتقائية. يحتضن السود الرأسمالية، كأكثر الأمثلة غير الطبيعية والأكثر وضوحًا عن الإنسان عندما يكون ضد نفسه والذي يمكن أن يقدمه التاريخ. بعد الحرب الأهلية، تغير شكل العبودية من الرق إلى العبودية الاقتصادية، وألقي بنا في سوق العمل لتتنافس مع البيض الفقراء في وضع غير مؤات. منذ ذلك الوقت، علينا عزل عدونا الرئيسي

وتحديده على أنه الرأسمالية. كان المستعبد ولا يزال صاحب المصنع، رجل الأعمال في أمريكا الرأسمالية، والمسؤول عن التوظيف والأجور والأسعار والسيطرة على مؤسسات الأمة وثقافتها. كانت البنية التحتية الرأسمالية لأوروبا والولايات المتحدة هي المسؤولة عن اغتصاب إفريقيا وآسيا. لقد قتلت الرأسمالية هؤلاء الثلاثين مليوناً في الكونغو. صدقيني، لم يكن الرأسمالي الأوروبي والأنجلو أمريكي لينفق على السلاح لولا مبدأ الربح. الرجال، كل الرجال الذين ذهبوا إلى إفريقيا وآسيا، البراغيث التي تسلقت ظهر هذا الفيل والاعتصاب في أذهانها، يستحقون بكل وفرة كل ما يطلق عليهم. كل واحد منهم يستحق أن يموت من أجل جرائمه. وكذلك الحال بالنسبة لأولئك الذين ما زالوا في فيتنام وأنغولا واتحاد جنوب إفريقيا (الولايات المتحدة الأمريكية!!). لكن يجب ألا نسمح للجوانب العاطفية لهذه القضايا، الحثالة الموجودة على السطح، بإعاقة رؤيتنا للصورة الكبيرة، القطعة الفاسدة بأكملها. كانت الرأسمالية هي التي سلحت السفن، والمشاريع الحرة هي التي أطلقتها، والملكية الخاصة للممتلكات هي التي غذت الجيوش. برزت الإمبريالية من حيث توقفت تجارة الرقيق. ولم يحدث إلا بعد انتهاء تجارة الرقيق أن غزت أمريكا وإنجلترا وفرنسا وهولندا واستقرت على الأراضي الأفرو آسيوية بشكل جدي. مع انتشار الثورة الصناعية الأوروبية، حلت عوامل الجذب الاقتصادية الجديدة محل الأقدم؛ تم استبدال عبودية الرق بالعبودية الجديدة. الرأسمالية، والمشاريع «الحرة»، والملكية الخاصة للممتلكات العامة التي سلّحت وأطلقت السفن وأطعمت الجيوش؛ يجب أن يكون واضحاً أن دافع الربح هو الذي أبقاهم هناك.

كان دافع الربح هو من وراء بناء المسكن ومشروع المدينة. الربح والخسارة يمنعان الإصلاحات والصيانة. جلبت المؤسسة الحرة سلسلة المتاجر الاحتكارية إلى الحي. إن مفهوم الملكية الخاصة للمرافق التي يحتاجها الناس للوجود جلب جحافل الخنازير التي بلا عقل لتتقص على رؤوسنا، ومنازلنا، وشوارعنا. إنهم هناك لحماية رجل الأعمال!! سلسلة متاجره، وعقاراته التي تستأجرينها، ومصرفه.

إذا قرر رجل الأعمال أنه لم يعد يريد بيعك الطعام، دعنا نقول، لأن الدولار الأمريكي الذي نقدره بشدة فقد فجأة آخر ثلاثين سنتاً من القوة الشرائية، فإن الملكية الخاصة تعني أن الطريقة الوحيدة لكثير من الناس كي يأكلوا هو خرق القانون. والقط السمين دالي قد أمر بإطلاق النار على جميع الناهبين.

الرأسمالية السوداء، السود ضد أنفسهم. حيث التناقض الأكثر سخافة في قطار طويل من التناقضات الطائشة والضعيفة. علاج نهائي آخر غير مؤلم: أن تكون فاشياً أفضل من الفاشي. بيل كوسبي، ممثلاً دور الوكيل عن المؤسسة - ما هي الرسالة التي كان هذا الأخ الروحي ينقلها إلى أطفالنا؟ أنا جاسوس مبرمج بالتأكيد نحو عقلية الطفل. كان هذا التابع الذليل بصحبة الفاشيين لسبب، فهذا الإمعة، ينقل عقيدة العبد إلى الشباب، النسخة المعدلة من زنجي المنزل القديم. لا يمكننا أبداً أن نتعلم كيف نولد الثقة ما داموا معنا. إنهم جزء من القمع، أكثر من كونهم الخنزير الحقيقي، الفأر الواشي الحي. ألا يخبرون أطفالنا أنه من الإبداعي أن تكون تابعا ذليلاً؟ الأطفال متحرقون للغاية لرؤية الرجل الأسود يقوم ببعض الرماية ويقاتل بحيث لا يمكنهم منع أنفسهم من التوافق مع الخونة. لذا فهم أولاً

يحرصوننا ضد أنفسنا، مستبعدين كل إمكانية للثقة، ثم تأخذ الفاشية أي قوى كامنة قابلة للانقسام وتطورها إلى انقسامات في الواقع: العنصرية والقومية والأديان.

لديك الإسباني (Spic)<sup>(1)</sup> والإيطالي<sup>(2)</sup> (Dago) واليهودي والياباني والصيني والأسوي والأسترالي والزنجي أيا كان لتمثيل دول إفريقيا. النقطة المهمة هي أنه من الأسهل إقناع ذلك الشاب الصغير الذي انضم إلى الجيش لرؤية العالم والذي لم يقتل من قبل ليقتل أسويًا. حسنًا، الأمر ليس تمامًا مثل قتل رجل بولندي، أو فرنسي، أو ألماني، إلخ.

لقد تداعت مراكز القوة تمامًا في الثلاثينيات. يود الناس في دوائر معينة نسيانها، وأي إشارة إلى الفترة الزمنية تستمد من هذه الدوائر ألقاب دفاعية مثل «الطراز القديم». «الاشتراكية البسيطة على الطريقة القديمة» و«العتيقة». لكن الموضوعة لا تهمني، فأنا أسعى وراء الحقائق. الحقائق هي أنه لا أحد، على الإطلاق لا أحد في العالم الغربي، وقلة قليلة في أي مكان آخر (وهذا يشمل حتى أولئك الذين ربما ولدوا بالأمس)، لم يتأثر بتلك السنوات التي كانت فيها عجلة الروليت الرأسمالية عالقة في الكساد. لقد أثر ذلك على كل دولة وطنية على وجه الأرض. بالطبع لم يكن لدى روسيا أي سوق للأوراق المالية، وبالتالي لا وجود لدورة الأعمال التجارية، ولكنها تأثرت بالحرب التي انبثقت من الجهود المبذولة لإعادة تشغيل الآلات وبتأثير ذلك على الدول الأخرى التي كانت روسيا تتعامل معها لوجود النسبوية. نظرًا لأن الرأسمالية الدولية كانت في ذلك الوقت في

(1) لقب مشين للمتحدث بالإسبانية - المترجم

(2) لقب مشين للمتحدث من أصول إيطالية - المترجم.

ذروة توسعها الخارجي، لم تكن هناك أراض أفريقية أو آسيوية أو لاتينية منظمة على مسار الدولة الوطنية ولم تتأثر سلبيًا. كان كل مجتمع في العالم يعيش على الاقتصاد النقدي جزءًا من الكساد. وعلى الرغم من أن روسيا قد تخلت عن أشكال وتذبذبات الرأسمالية، إلا أنها تضررت أيضًا بسبب مبادئ النسبوية.

إن كان هناك أي تساؤل حول ما إذا كان لتلك السنوات أي تأثير أو أهمية حتى الآن، فما عليك سوى التفكير في تأثيرها على عقلية اليوم. هل أصيب الناس في العالم بالقماءة (القرمية) الوراثية دفعة واحدة، وبدلاً من «اليد الخفية» لآدم سميث، لا يمكن أن يكون القياس أكثر كمالاً. أعني القماءة بمعناها الطبي الحرفي: عيب خلقي في إفرازات الغدة الدرقية ينتج عنه تشوه وبلاهة. يربط التعليل ذلك الكساد بالحرب العالمية الثانية. يمكن أن يُعزى صعود نفوذ النازيين في أوروبا إلى الكساد. رغب الفاشيون البيض البروتستانت أولو الأصول الأنجلو سكسونية في أمريكا سرًا في حرب مع اليابان لتحفيز الطلب والسيطرة على البطالة. القياس المنطقي هنا مثالي.

لذا قومي بالتساؤل وتحليل حالة يهود أوروبا الذين بقوا على قيد الحياة. افعلي الشيء نفسه مع سكان هيروشيما وناغازاكي. لكن لا يتعين علينا عزل المجموعات. التعليل والنسبوية يربطان الجميع بشكل لا مفر منه بالماضي. لن يكون أي من الصالحين على قيد الحياة حتى لو مات أبائهم بسبب نقص الاستهلاك في تلك الفترة أو الخدعة الفاشية اليائسة التي هدفت إلى تحويل انتباه الطبقات الدنيا عن الواقع الاقتصادي للصراع الطبقي. لقد نجح النازيون في الواقع في إجبار الألمان من الطبقة الدنيا وبعض المجموعات القومية الأوروبية الأخرى

على الاقتناع بفكرة أن محتهم الاقتصادية لم تكن بسبب الأسس الاقتصادية السيئة بل بسبب وجود اليهود داخل النظام ونقص الأسواق (المستعمرات). كانت النية الواضحة هي جعل الطبقة الدنيا من الألمان المحبطين ضد يهود الطبقة الدنيا، بدلاً من تسخير الطبقة الدنيا الألمانية ضد الطبقة العليا الألمانية المتميزة.

استخدم الفاشي الأمريكي آلاف الابتكارات المشابهة، ومناورات التسويق، لمنع الناس من التشكيك في صحة المبادئ التي تقوم عليها الرأسمالية، لتحريض الشعب على نفسه، وتحريض شعوب ضد شعوب آخرين، وتأجيج الشعب ضد مجموعات أخرى من الشعب. وسيقومون دائماً بتعزيز المنافسة (أثناء تعاونهم) والانقسام وعدم الثقة والشعور بالعزلة. نقائص الحب. إن نظام عمل التنظيم الفاشي هي دائماً حماية الطبقة الرأسمالية من خلال تدمير وعي، وثقة، ووحدة الطبقات الدنيا. والدي اليوم في الأربعينيات من عمره. قبل خمسة وثلاثين عاماً كان يعيش أكثر سنوات تكوينه. لقد كان طفلاً في فترة الكساد الكبير. أريدك أن تلاحظي كمرجع لاحق أنني أؤكد وأميز الكساد الكبير. هناك العديد من حالات الكساد الدولية والوطنية والإقليمية خلال الفترة التاريخية ذات الصلة بهذا التعليق.

يعيش الآن ملايين السود من جيل والدي. إنهم جميعهم نتاج بيئة كاسدة تماماً. كل الرجال عاشوا حياتهم في مأزق رهيب. لم يكن أي منهم قادراً على إدراك أن الحرمان الاقتصادي الرهيب، والتآكل الفظيع والشنيع، يشكل أساس شخصياتهم.

طور والدي من شخصيته، وتقاليده، وقناعاته، وسماته، وأسلوب

حياته، من موقف بدأ مع هجر والدته له. تركته مع أخيه الأكبر على زاوية أحد الأودية في شرق سانت لويس. وقاما بتربية نفسيهما، في الشوارع، ثم في مزرعة في مكان ما في لويزيانا، ثم في معسكرات فيلق الحماية الوطنية. هذا الأخ، والدي، لم يتلق أي تعليم رسمي على الإطلاق. علم نفسه الأساسيات في وقت لاحق. وحده، في الغابة الأكثر عدوانية على وجه الأرض، التي يحكمها ملك الوحوش في أولى موجات الموت الممتد والدموي. وحيداً، في أكثر لحظات التاريخ وحشية، بدون أسلحة، ومثقلًا بوجه أسود يخفيه منذ ذلك الحين.

أنا أحب هذا الأخ، والدي، وعندما أستخدم كلمة «حب»، فأنا لا أحاول الخطابة. أحاول أن أعبر عن فيض عفوي يشعّ من أعماق منطقة في روحي وأكثرها ديمومة، وهو شيء لا يتزعزع لم أشك به مطلقًا. لكن لا أحد يستطيع أن يمر عبر محنته دون أن يعاني من عقوبة الاضطراب العقلي. كان ذلك ثمن البقاء. أجرؤ على القول بأنه لا يوجد إخوة أصحاء في جيله، لا أحد على الإطلاق.

لقد بلغ الأخ ذروة حياته دون أن يظهر أبدًا في وجودي أو في أي مكان، على حد علمي، مظهرًا صريحًا للحساسية أو المودة أو المشاعر الحقيقية. لقد عاش حياته كلها في حالة من الصدمة. لا شيء يمكن أن يؤثر فيه الآن، هدوؤه كامل، حصانته من الألم كاملة. وعندما أتمكن من النظر في عينيه، وهو أمر لا يحدث في كثير من الأحيان لأنهما أن لم تكونا مطبقتين، تكونان محجوبتين، أرى محدقا في وجهي في المقابل قناع الزومبي الخالي من التعابير.

لكن لا بد أنه أحبنا، وأنا متأكد من هذا. فجزء من عقيدة العبد الجديد،

العبد العصري، الذي يتمتع بحرية التنقل من مكان إلى آخر إن كان بإمكانه أن يمتلك الوسائل، هو الابتعاد عن أي موقف يصبح صعبًا للغاية. كان يمكنه، ومعنا، ويعمل ست عشرة ساعة في اليوم، وبعدها يأكل ويستحم وينام - لفترة. لم يمتلك أبدًا أكثر من زوجين من الأحذية في حياته، وفي الوقت الذي كنت أعيش معه لم يملك أكثر من بدلة واحدة، ولم يشرب أبدًا، ولم يذهب مطلقًا إلى أي ملهى ليلي، ولم يعبر عن أي مشاعر تجاه مثل هذه الأشياء، ولم يذكر أبدًا أحدنا ولو لمرة، أو هكذا بدا الأمر، لم يتوقع أبدًا أي إقرار بحقيقة أنه كان يعطينا جميعًا كل قوة الحياة والنشاط التي تركتها آلة الوحش له. الجزء الذي استولت عليه الآلة، موت الروح الذي انعكس عليه من عالم لم يكن مؤثرًا فيه أبدًا، حددنا عليه كلنا، وأنا بكل تأكيد، لكن لم يبذل أحد جهدًا حقيقيًا لمنحه العزاء. كيف تعزّي رجلًا شديد التحفظ؟

لقد جاء لزيارتي عندما كنت في سان كويتين. كان في الأربعينيات من عمره أيضًا، في سن اكتمال النضج عند الرجال. كنت قد قررت أن استميل والدي، لإجباره بجدلي الثوري على التشكيك في بعض الحواجز العقلية التي أقامها لحماية جسده مما كان بالنسبة له عدوًا لا يمكن تحديده وموجود في كل مكان. عدو يجوع جسده، ويعرضه للعوامل، ويقيّد جسده، ويسجنه، ويضربه، ويمزقه، ويعلقه، ويكهربه، ويطلق عليه الغازات السامة. كنت سأفهمه أنه على الرغم من تمكنه من النفاذ بجسده، إلا أنه فعل ذلك بتكلفة باهظة على حساب عقله. شعرت أنه إذا كان بإمكانني فرض عقيدة تقرير المصير من خلال حكومة الشعب والثقافة الثورية الصادمة على ما تبقى من عقله، وسحبه إلى العالم الحقيقي، وعزل



وتحديد أعدائه الحقيقيين، وإذا تمكنت من تطويره عبر كتابات فانون الثورية المنقّسة. فسأكون قد خدمته، والشعب، والالتزام التاريخي.

كانت سان كويتين في موسم الشغب. كان ذلك في أوائل شهر يناير/ كانون الثاني 1967. كانت الخنازير على مدى الأشهر الثلاثة الماضية في عملية بحث وتدمير في زنازيننا. في جميع الأوقات من النهار أو الليل تغزونا عصابة من الأوغاد: فتستيقظ، وتقدّم تملقك، ويتم تفتيش جسدك، وتنتظر على الطبقة عاريًا بينما هم يتلفون أغراضك الشخصية القليلة. ومع ذلك، فإن هذا العلاج، علاج الخوف، لم يُمنح للجميع. بعض المكسيكيين الذين وراء المنشطات، وبعض البيض الذين يقفون وراء أنشطة الابتزاز تم إعفاؤهم. وفي الغالب، ينزل ذلك علينا. الإرهاب التأهيلي. يجب أن يمر كل خنزير جديد بفترة تدريب أثناء الخدمة حيث يتعلم فنون الغستابو، ومجموعة كاملة من التكتيكات المضادة للجسد التي يتوقع أن يستخدمها في الوظيفة. جزء من هذا التدريب أثناء الخدمة هو دورة مكثفة في القتال عن قرب حيث يتعلم الخنازير كيفية استخدام العصا والهرأوة، وكيفية تشكيل واستخدام حركات الكاراتيه الأبسط، حيث يمكنك ضرب الشخص بتلك الحركات لتحصل على أفضل (أو أسوأ) تأثير.

عادة ما يتعين على الخنازير الجديدة أن تخدم فترة في فرقة الأوغاد السفاحين قبل أن يؤدي دورهم المعتاد في مزرعة الحيوانات. إنهم دائمًا حريصون على تجربة مهاراتهم الجديدة - «لمعرفة ما إذا كانت تعمل حقًا» - كنا دائمًا مجبرين على فعل شيء لإبطائهم، لإثبات أن العنف سلاح ذو حدين. يتم ذلك مرة واحدة على الأقل كل عام، أو سنكون جميعًا مترنحين ومحطمين مثل ملاكم تايلاندي قبل انتهاء الوقت. أراد

الأخوان الاحتجاج. كان الاحتجاج المعتاد عبارة عن إضراب، وتوقف عن العمل، وإغلاق المصانع المستغلة للعمال حيث يتم تجهيز المنتجات الصناعية مقابل سنتين في الساعة. (يحصل بعض الأشخاص على أربعة سنتات بعد أن يبقوا في العمل لسته أشهر). المصالح الخارجية التي جنت الأرباح لم تستوعب الإضرابات. هذا يعني أن الكابتن لم يحبها أيضا لأنها تعني الضغط عليه من الأطراف السياسية لهذه الشركات الحرة.

يكون يناير/ كانون الثاني في سان كويتين في أسوأ حالاته. يكون الجو باردًا عندما لا تكون لديك ملابس مناسبة، يكون الجو رطبًا وكثيًّا. الجدران الخضراء الباهتة، ذات القضبان، والمدعمة التي تنتهي في الفناء العلوي بعلو سنتين إلى سبعين قدمًا. إنها تجعلك تشعر أن حالتك قد تكون دائمة.

في المناسبة التي أود أن أتحدث عنها، كان والدي قد سافر طوال الليل من لوس أنجلوس وحده؛ لم يكن قد نام أكثر من ساعتين في الثماني وأربعين ساعة الماضية.

تصافحنا وبدأ الجدل. لقد كان يستمع بينما كنت أزدري الكلب الشيطاني - الرأسالية. ألم يربّ الخنازير ويقتل الفيتناميين؟ ألم يتخمد البعض ويجوع معظمنا؟ ألم يبين المشاريع السكنية التي تشبه السجون والفنادق والشقق الفخمة التي تشبه الحدائق المعلقة في نفس الشارع؟ ألم يبين مستشفى ثم صنع القنبلة؟ ألم يقيم مدرسة ثم فتح بيتا للدعارة؟ يصنع الطائرة لبيع القرص المهدئ للأعصاب؟ ومقابل كل كنيسة ألم يشيد سجنًا؟ ومقابل كل اكتشاف طبي جديد، ألم ينتج كمنتج ثانوي عشر مواد حربية بيولوجية جديدة؟ ألم يعظم رجالا مثل هانت وهيوز ويقزّمه هو؟

فقال، «نعم، ولكن ماذا يمكننا أن نفعل؟ هناك الكثير من الأوغاد.» وأبعد عينيه، ودخل عقله في انحدار تام، وانتكاس إلى الوراء عبر الزمن، والفضاء، والألم، والإهمال، وتأجيل ألف حلم، والوعود المنسية، والطموحات المنسية، وعاد من خلال مئات الآمال المتجددة التي تحطمت إلى وقت كان شابًا يتجول في ريف لويزيانا بحثًا عن شيء يأكله. تحدث لمدة عشر دقائق عن أشياء لم تعد موجودة في الوقت الحاضر، أشخاص لم أكن أعرفهم. «علينا أن نعيد شيئًا إلى العمة بيل». تحدث عن أماكن لم نرها معًا من قبل. وناداني باسم أخيه مرتين. لقد صُدمت لدرجة أنني لم أتمكن من الجلوس والاستماع. كان هذا هو الرجل الذي لم يأخذ أي شيء على محمل الجد، الزنجي المتزن، والعملي، المياوم، الذي لا يشتكي أبدًا، والرائع، والسلس المنمق. لقد دفعوه إلى هاوية الجنون. خلف تلك القشرة البيضاء، كان يكمن حماس السود الرائع والانتقامي.

هناك الكثير من السود الذين عاشوا في جيله، جيل الكساد الكبير، عندما لم يعد من الممكن الحفاظ على الذات السوداء من خلال الخدمة. حتى هذا قد جف. تعرض السود للضرب والقتل من أجل وظائف منها الحمّال، والفراش، والوقاد، غواص اللؤلؤ، وماسح الأحذية. ارفع قبضتي المشدودة لهم؛ أنا أسامحهم، وأنا أفهم، وإذا توقفوا عن تعاونهم مع العدو الفاشي، وأوقفوه الآن، ودعموا ثورتنا بإيماءة واحدة فقط، فسوف ننسى ونغفر لهم لأنهم جعلونا عراة في عالم قاتم وضار.

كانت مستعمرات أمريكا السوداء عالقة في الكساد منذ انتهاء الحرب الأهلية. لقد عشنا في ظل كساد إقليمي منذ نهاية عبودية الرق. تميزت بداية العبودية الجديدة بالبطالة الهائلة والتوظيف الأدنى. هذا لا يزال

معنا. دمرت الحرب الأهلية الأرستقراطية المالكة للأراضي. تم استبدال ديكتاتورية الطبقة الزراعية بديكتاتورية الطبقة الرأسمالية الصناعية. دمر المستعبد الجديد المزرعة غير الاقتصادية، وبنى على أنقاضها مصنعًا وألف شركة تابعة لخدمة خطط المصنع.

ونظرًا لعدم امتلاكنا أي مهارات، بعيدًا عن تقنيات الزراعة التي أثبتت أنها غير اقتصادية، فقد صارت لنا مهن الخدمات الفرعية والمهن الوضيعة. ولا يزال ذلك حتى اليوم. نحن ثقافة فرعية، منطقة كاسدة داخل المسخ الأم. المراحل الأربع الأخرى لدورة الأعمال الرأسمالية هي: الانتعاش والتوسع والتضخم والركود. هل مررنا من قبل بمرحلة التعافي أو التوسع؟ نحن نتأثر سلبيًا بالاتجاهات التضخمية داخل الاقتصاد الأكبر. من يعاني أكثر عندما ترتفع أسعار السلع الأساسية الضرورية؟ عندما ينغمس الاقتصاد الأم في التضخم والركود فإننا نغمس في حالة ركود فرعي. عندما يدخل الاقتصاد في حالة من الكساد، فإننا ندخل في اليأس التام. والفرق بين ما تعرض له جيل والدي خلال الكساد الكبير وما نمر به نحن الآن هو مجرد مسألة مقدار. يمكننا في بعض الأحيان العثور على خدمة لأدائها عبر المسارات، وهم لم يستطيعوا. يمكننا العودة إلى المنزل إلى ماما لتناول وجبة عندما تشتد الأمور، وهم لم يستطيعوا. هناك رعاية وأعمال منزلية لماما الآن. وقتها لم يكن هناك شيء اسمه رفاهية.

الكساد حالة اقتصادية. إنه جزء من دورة الأعمال الرأسمالية، ومصاحب حتمي للرأسمالية. ستكون مستعمرات الرأسمالية - الأسواق الثانوية - دائمًا مناطق كساد، لأن القوة العاملة المتناقصة باطراد، تتناقص وتزداد مهارة في ظل تقدم الأتمتة، وتبعد الخاضع الاستعماري غير الماهر

إلى أدوار اقتصادية تمنع الحراك الاقتصادي. لن يساعدنا تعلم المهارات الجديدة حتى لو سُمح لنا بها. لن تساعد الجماهير حتى لو تعلموها. لن يفيد ذلك لأن هناك سقفًا ثابتًا فوق القوى العاملة. هذا السقف ينخفض مع كل تقدم في فنون الإنتاج إن تعلم المهارات الأحدث من شأنه أن يضعنا بالكاد في منافسة مع العمالة المستقرة التي لا يجب أن نتصر عليها. انتصارا لا نريده. لا توجد فراغات على الإطلاق بالنسبة لنا لملئها في عالم الأعمال. لا نريد الهيمنة على الأشخاص على أي حال. الرأسمالية هي العدو. يجب تدميرها. لا يوجد ملاذ آخر. النظام غير عملي في ضوء المجتمع الصناعي الحديث القائم على المدينة. الرجال محرومون من حق التصويت، والعقد بين الحاكم والمحكوم يديم هذا الحرمان.

يدين الرجال في مناصب الثقة بالتوزيع العادل للثروة والامتيازات للرجال الذين وثقوا بهم. يجب أن يولد كل فرد في هذه المدن الأمريكية بتلك الأشياء الضرورية للبقاء على قيد الحياة. يجب ضمان الأدوار الاجتماعية المفيدة والتعليم والرعاية الطبية والغذاء والمأوى والتفاهم مند الولادة. لقد كانت جزءًا من كل المجتمعات البشرية المتحضرة - حتى هذا المجتمع. فلماذا يسمح الناس لرجال آخرين بالحكم؟ ما هو الغرض من وزارة الصحة والتعليم والرفاهية أو الإسكان والتنمية الحضرية، إلخ؟ لماذا نعطي هؤلاء الرجال السلطة علينا. لماذا نعطيهم الضرائب؟ من أجل لا شيء؟ حتى يمكنهم القول إن العالم لا يدين لأطفالنا بشيء؟ هذا العالم مدين لكل منا بالعيش في نفس اليوم الذي نولد فيه. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلا يمكننا تقديم أي ادعاءات بالتحضر ويمكننا التوقف عن الاعتراف بسلطة أي مسؤول. لقد أدى تطور المجتمع الحديث الضخم

القائم على المدينة إلى جعل اعتمادنا على الحكومة كاملاً. فبشكل فردي، لا يمكننا إطعام أنفسنا وأطفالنا. لا يمكننا، بمفردنا، تدريبهم وتعليمهم في المنزل. ولا يمكننا تنظيم عملنا داخل هيكل المدينة بأنفسنا. وبالتالي، يجب أن نسمح للرجال بالتخصص في تنسيق هذه الأنشطة. نحن ندفع لهم، ونكرمهم، ونسلمهم السيطرة على جوانب معينة من حياتنا حتى يتمكنوا في المقابل من أخذ كل جديد ممن لا حول له ولا قوة، في المجموعة الاجتماعية والعمل عليه حتى لا يعود عاجزاً، وحتى يتمكن من البدء بدعم نفسه وتقديم مساهمته في استمرارية المجتمع.

إذا ولد الإنسان في المجتمع الأمريكي دون أن يأتي بشيء، وإن كانت العقيدة الرأسمالية التي تقول «العالم لا يدين لك بالعيش الكريم» صحيحة، فإن الشيء الذي فعلته والدته والذي ليس شائناً على الإطلاق. إذا كان صحيحاً أنه لا ينبغي للحكومة أن تنظم الأمور، فإن حقيقة أن والذي لم يكن لديه مكان لطلب المساعدة حتى يتمكن من مساعدة نفسه ليس لها عواقب تذكر. ولكن ذلك يعني أيضاً أننا جميعاً في قبضة بعض التناقض الوحشي، وأنا لا ندعي الحضارة أكثر من مجموعة من قرود البابون.

إذن ما الذي دمر راحة والذي حقاً، وحكم على جيله بأكمله بحياة بلا محتوى؟ وما الذي كان يعمل ضد جيلي منذ اليوم الذي ولدنا فيه وكل يوم وحتى هذا اليوم؟

إنها الرأسمالية والرجل الرأسمالي، محطم العوالم، بلاء الشعوب. لا يمكنها أن تتعامل مع احتياجاتنا، ولا يمكنها ولن تغير نفسها للتكيف مع التغيرات الطبيعية داخل الهيكل الاجتماعي.

كانت الخسائر بالنسبة للرجل الأسود أكثر مأساوية على الإطلاق. لن يفيدنا التوقف عند الوفيات، فهي لا تعد ولا تحصى وخارج قدرتنا. لكننا نحن الذين نجونا سوف ننظر في النهاية إلى أنفسنا ونتساءل لماذا. المنافسة في أسفل الطيف الاجتماعي من أجل الرموز والتكريمات والأشياء؛ الأسود ضد نفسه، الأسود ضد الطبقة الدنيا من البيض والملونين، منافسة شرسة، قاتلة، طعن في الظهر، أسلوب حياة الأمريكيان. لكن الفاشيين يتعاونون. تشكل الملكيات الأربع للسلطة رباعياً وحيداً مهووساً. هذه المنافسة دمرت الثقة. تم وضع علاوة على عدم الثقة بين الذكور السود. يُنظر إلى كل ذكر أسود آخر على أنه منافس؛ الأسود الحكيم والعملي هو الشخص الذي لا يهتم بأي شيء، بأي حمار حي، والساخر الذي تجاوز أي مبادئ ربما يكون قد اعتنقها عن طريق الخطأ. لا يمكننا التعبير عن الحب بافتراض أن المتلقي سيستخدمه تلقائياً ضدنا كسلاح. علينا أن نبدأ من جديد. في المرة القادمة سنترك كل الأمور تسير في اتجاهها، سنتوقف عن خيانة أنفسنا، وسنضيف بعض الثقة والحب.

أنا لا أدرج أولئك الذين يدعمون الرأسمالية بأي درجة ملموسة أو الذين يشعرون أن لديهم ما يخسرونه مع تدميرها. إنهم عدونا اللدود. لا يمكننا أبداً الوثوق بأشخاص مثل كوسبي أو غلوفيس ديفيس<sup>(1)</sup> أو سائق الحافلة الزنجي العجوز الذي أدلى بشهادته في محاكمة هوي نيوتن. يجب صفع أي رجل يقف للحديث دفاعاً عن الرأسمالية.

يجب تحديد مرضنا حالاً على أنه الرجل الرأسمالي وآلته الوحشية،

---

(1) شرطي شيكاغو الأسود الذي ورد أنه أطلق النار على فريد هامبتون.

الآلة عديمة الإحساس ذات المقدرة القاسية على التسبب في هذه الجراح المبرمجة في كل دورة من دوراتها.

لقد ولدت بسرطان عضال، وهو قرحة خبيثة متقيحة هاجمتني في المنطقة خلف عيني مباشرة وتتحرك للخارج لتدمير سكينتي.

لقد سلبني هذه الثمانية وعشرين عامًا. لقد سلبتنا جميعًا لما يقارب من نصف ألفية. أعظم قطاع الطرق في كل العصور، سنوقفه الآن.

استرجعي القصص التي قرأتها عن حيوانات القطيع الأخرى، البيسون الأمريكي العظيم، الكاريبو أو الرنة الأمريكية.

الجاموس او البيسون الأمريكي العظيم - هو حيوان قطيع، أو حيوان اجتماعي إذا كنت تفضلين ذلك، تمامًا مثلنا في ذلك. نحن حيوانات اجتماعية، نحتاج إلى الآخرين من جنسنا العام حولنا لنشعر بالأمان. يستمتع قلة من الناس بالعزلة الكاملة. أن تكون وحيدًا باستمرار هو عذاب للناس العاديين. الجواميس، والماشية، والكاريبو، والحيوانات الأخرى تشبه الناس من حيث أنها تحتاج إلى رفقة معظم الوقت. إنها بحاجة إلى تناكب أكتافها وضرب مؤخراتها، وتحب فرك أنوفها. نحن نتصافح ونصفع على الظهر ونفرك الشفاه. ومن بين جميع الناس في العالم، نحب نحن السود رفقة الآخرين، نحن الأكثر اشتراكية. الحيوانات الاجتماعية تأكل وتنام وتساfer في رفقة، فهي بحاجة إلى هذه الجماعة لتشعر بالأمان. هذه الحقيقة تعني أن الحيوانات الاشتراكية تحتاج أيضًا إلى قادة. ويترتب على ذلك منطقيًا أنه إن كانت الجواميس ستأكل وتنام وتساfer في مجموعات، فهناك حاجة إلى عامل تنسيق أو أن البعض سينام



عندما يسافر الآخرون. بدون عقدة أتباع القائد، وفي حالة حدوث أزمة، ستنتقل الجماعة في مائة اتجاه مختلف. لكن الجاموس طور عقدة أتباع القائد كما فعلت الحيوانات الاجتماعية الأخرى؛ إذا زلت قدم زعيم قطع الكاريبو وانزلق حتى وفاته من مكان مرتفع، فمن المحتمل جدًا أن يموت القطيع كله وراءه. بسبب عقدة القائد - والتابع. فهم الصيادون هذا. تعلم الإنسان المفترس وعرف الحدوث الطبيعي للقيادة في جميع الحيوانات الاجتماعية؛ وأن كل جماعة ستنتج بطبيعتها قائداً، ويقع على عاتق هؤلاء القادة الطبيعيين مسؤولية تنسيق نشاط الجماعة، وتنظيمها من أجل البقاء. علم صياد الجاموس أنه إذا تمكن من عزل وتحديد زعيم القطيع وقتله أولاً، فسيكون بقية القطيع عاجزاً، تحت رحمته، ليتم قتلهم على النحو الذي يراه مناسباً.

نحن السود نواجه نفس المشكلة التي يعاني منها الجاموس. لدينا نفس الضعف أيضاً، والإنسان المفترس يفهم هذا الضعف جيداً.

هيوي نيوتن وأحمد إيفانز وبوبي سيل ومئات غيرهم سيقتلون حسب المخطط الفاشي.

وكنوع من الانتقاء الطبيعي التخطيطي في الاتجاه المعاكس: ميدغار إيفرز، مالكوم إكس، بوبي هوتون، بروذر بوكر، دبليو إل نولاند، إم إل كينغ، فيذرستون، مارك كلارك، وفريد هامبتون - فقط عدد قليل ممن سلخوا طريق الجاموس.

كان تأثير هذه التحركات اليمينية علينا هو ممارسة نصية كلاسيكية في الاقتصاد السياسي الفاشي. في اللحظة التي يرتفع فيها رأس أسود من أزمة

وجودنا، يتم قطعه وتعليقه في أعلى محكمة أو مؤسسة صحفية. استجابتنا المحددة سلفاً هي اللامبالاة الفصامية، والانسحاب، وتقدير الأشياء غير الموجودة. «يا لها من أيام سعيدة. يا لها من أيام سعيدة. يا للأيام السعيدة.» كهلوسة يسببها التنويم الذاتي.

تنظر القيادة السوداء المحتملة إلى الحالة المزرية لجماعة السود: الفساد، والانشغال بعدم الملاءمة، والافتقار الواضح للكفاءة فيما يتعلق بمسائل البقاء. إنه يعرف أنه لو أعطى الأخ العادي بندقية M - 16، فلن ينال هذا الأخ أي شيء سوى الضرب بالهراوة لمدة أسبوع. وسيزن هذا الشيء الذي يراه في الجماعة مقابل المخاطر المحتملة التي سيواجهها على يد الوحش الفاشي ويقرر بطبيعة الحال أن يختار سلامته، ويشعر أنه لا يستطيع مساعدتنا لأننا أبعد عن المساعدة، وانه قد يحصل كذلك على شيء من هذا الوجود. هؤلاء هم «الزئوج الناجحون»، عكس «الفاشليين». تجدهم في ملاعب الكرة والملاعب والمسارح يتصنعون ويلعبون ألعاب الأطفال. ويترقبون من العالم بأسره نفس القدر من الشفقة مثل من يسمون بالفاشليين.

لقد استعمرنا الاقتصاد الفاشي الأبيض المفترس. ولقد طورنا عنه ثقافتنا الفرعية الغربية والمواقف التي تديم ظروفنا. هذه المواقف تجعلنا نتنازل عن بعضنا البعض لخنازير كلان. نحن حتى في بعض الأحيان نعمل كبندقية في متناول اليد معهم. الذي قتل فريد هامبتون كان رجلاً اسود؛ والسود الذين يعملون مع وكالة المخابرات المركزية قتلوا مالكوم إكس؛ السود كثيرون في كشوفات رواتب العديد من قوات الشرطة التي يجب على الفاشية توظيفها لحماية نفسها من الناس. لقد

أرسلتنا هذه المواقف الثقافية الفرعية الفاشية إلى أوروبا وآسيا (ربح القتلى في فيتنام هم من السود)، وحتى إفريقيا (الكونغو أثناء محاولة سيمبا تأسيس حكومة شعبية) لنموت من أجل لا شيء. في الحالات الأخيرة في إفريقيا وآسيا، سمحنا للمستعبد الجديد بأن يستغلنا للمساعدة في استعباد الأشخاص الذين نحبهم. نحن مرتبكون للغاية، وبسطاء جدًا لدرجة أننا لا نفشل فقط في التمييز بين ما هو صحيح بشكل عام وما هو خطأ، ولكننا نفشل أيضًا في تقدير ما هو جيد وغير جيد بالنسبة لنا في الأمور الشخصية للغاية المتعلقة بالمستعمرة السوداء وتحريرها. إن الوكالة الاقتصادية الحكومية المشؤومة التي يكون دافعها الوحيد الواضح هو زيادة استعبادنا واحصاءنا والتجسس علينا، الوكالة السوداء التي تدعمها الحكومة للتسلل إلينا وتأخير التحرير، مقبولة، بل وحتى مدعوة من قبل البعض ومرحب بها، بينما يُمنع الفهد الأسود ويضيق عليه بشدة في إيجاد الحماية بين الناس. الفهد الأسود هو شقيقنا وابننا الذي لم يكن خائفًا. ولم يكن كسولًا كالبقية، أو ضيقًا ومحدودًا في رؤيته. إذا سمحنا للآلة الفاشية أن تقضي على هؤلاء الإخوة، فإن حلمنا في تقرير المصير في نهاية المطاف والتحكم في العوامل المحيطة ببقائنا سوف يموت معهم، والأجيال القادمة سوف تلعننا وتديننا على الجبن غير المسؤول. لدي صديق صغير، أحبه أكثر مما أحب نفسي، لكنني تخليت عنه للثورة. أقبل احتمال وفاته في نهاية المطاف لأنني أقبل احتمال وفاتي. في لحظة ضعف، زلة، أو خطأ، لأننا بشر لا نستطيع ألا نرتكب شيئًا كهذا، ستأتي الضربة القاتلة. أنا أقبل بهذا كجزء ضروري من حياتنا. لا أريد تربية المزيد من العبيد السود. لدينا عدو مصمم على

قبولنا فقط على أساس العبد والسيد. عندما أتمرّد، تموت العبودية معي. أنا أرفض تمريرها مرة أخرى. شروط وجودي مبنية على ذلك.

أمي السوداء، عليك أن تتوقفي عن صنع الجبناء: «كن فتى طيباً»؛ «سوف تقلقني حتى الموت، يا فتى»؛ «لا تثق بهؤلاء الزوج»؛ «توقف عن جعل هؤلاء الزوج الأشرار يقودونك، يا فتى»؛ «اجن لك دولا رآ، يا بُني». أمي السوداء، قلقك المهيم على بقاء أبنائنا خاطئ إن كان البقاء على قيد الحياة على حساب رجولتهم.

علينا احتضان العضو الشاب، طليعتنا، في حزب الفهد الأسود، وعلينا حمايته، والسماح له بالتطور. علينا تعليمه والتعلم منه. سيكتمل قريباً، ابناً وشقيقاً يمكننا أن نفخر به. إذا وهن، علينا تقويته، وعندما يتخذ خطوة، سنخطو معه، نقاشنا، وتبادل أفكارنا في وئام تام، ولن تكون هناك مجددا قضية فريد هامبتون مطلقاً.

العزة للشعب.

جورج

17 نيسان/أبريل 1970

عزيزتي فاي،

العبودية حالة اقتصادية. يجب تعريف عبودية اليوم الحديثة من منظور علم الاقتصاد. الرق عبارة عن ملكية، يمارس رجل واحد حقوق ملكية نظامه الاقتصادي المؤسس، والرجل الآخر هو تلك الملكية. يمكن للمالك نقل تلك الممتلكات أو الاحتفاظ بها في أي مكان من سطح الأرض؛ يمكنه السماح لها بأن تلد له عبيدًا آخرين أو يجعلها تنجب له عبيدًا آخرين؛ يمكنه بيعها، وضربها، والعمل بها، وتشويهها، ومضاجعتها، وقتلها. ولكنه إذا أراد الاحتفاظ بها والتمتع بكل الفوائد التي يمكن أن تقدمها هذه الممتلكات، فعليه أحيانًا أن يطعمها، ويجب أن يلبسها ضد عوامل الطقس، وعليه توفير قدر ضئيل من المأوى. عبودية الرق هي حالة اقتصادية تتجلى في الخسارة الكاملة أو الغياب التام لتقرير المصير.

العبودية الجديدة، الصنف الحديث من عبودية الرق التي تم تحديثها لإخفاء نفسها، تضع الضحية في مصنع أو في حالة معظم السود في أدوار داعمة داخل وحول نظام المصنع (مهن الخدمات)، والعمل مقابل أجر. ومع ذلك، إذا تعذر العثور على عمل في مجمع المصنع أو حوله، فإن العبودية الحديثة اليوم لا تسمح حتى بقدر ضئيل من الطعام والمأوى. أنت حر - أن تتصور جوعا. يأتي مغزى ومعنى العبودية نتيجة علاقاتنا

بالأجر. يجب أن تحصل عليه، فبدونه ستجوع أو تعرض نفسك للعوامل الجوية. يدور يوم المرء بأكمله حول اكتساب الأجر. التحكم في الثماني أو العشر ساعات من عملك يتولاه الآخرون. يتبقى أمامك أربع عشرة إلى ست عشرة ساعة. ولكن نظرًا لأنك لا تعيش في المصنع، عليك أن تطرح ساعة أخرى على الأقل من أجل النقل. ثم يتبقى لك من ثلاث عشرة إلى خمس عشرة ساعة لنفسك. إن كنت تستطيع تحمل تكلفة ثلاث وجبات، فسيبقى لك من عشر إلى اثنتي عشرة ساعة. تعتبر الراحة أيضًا عاملاً من عوامل الكفاءة، لذا يتعين علينا قضاء ثماني ساعات للنوم، وتبقى ساعتين إلى أربع ساعات. لكن - يجب على المرء أن يستحم، يمشط شعره، ينظف أسنانه، يحلق، يرتدي - لا فائدة من إطالة هذا. أعتقد أنه يجب أن يكون مقبولاً بشكل عام أنه إن كان الرجل (أو المرأة) يعمل مقابل أجر في وظيفة لا يستمتع بها، وأنا مقتنع بأنه لا يمكن لأي شخص الاستمتاع بأي نوع من أعمال خط التجميع، أو أعمال السباكة أو حمل الصندوق، أو أي وظيفة في مهن الخدمة، فهو مؤهل لهذا التعريف بالعبودية الجديدة. الرجل الذي يملك المصنع أو المحل أو العمل يدير حياتك؛ أنت تعتمد على هذا المالك، ويجهز لك عملك، العمل الذي يعتمد عليه منشأ حياتك كلها وأسلوبها. إنه يصمم يومك بالكامل بشكل غير مباشر، في تنظيمه لعملك. إن كنت لا تكسب من الأجور أكثر مما تحتاجه للعيش، فأنت من العبيد الجدد. أنت مؤهل لذلك إن كنت لا تستطيع تحمل مغادرة كاليفورنيا إلى نيويورك. وإن كنت لا تستطيع زيارة زنجبار أو هافانا أو بكين أو حتى باريس عندما تشعر بالرغبة في ذلك، فأنت عبد. إذا كنت محتجزاً في مكان واحد على هذه الأرض بسبب وضعك الاقتصادي، فهذا يعني

تمامًا أنك محتجز في مكان واحد لأنك ملكية المالك. هنا في المستعمرة السوداء، ما زالت الخنازير تضر بنا وتشوهنا. إنهم يقتلوننا ويطلقون على فعلهم القتل المبرر. أصيب أخ كان يحمل غليون تدخين في حزامه بطلق ناري في مؤخرة رأسه. العبودية الجديدة هي حالة اقتصادية، زمرة صغيرة من الرجال الذين يمارسون حقوق الملكية لنظامهم الاقتصادي القائم، وينظمون ويواصلون أسلوب حياة العبد كما لو كان في الواقع ملكية. بإيجاز: حالة اقتصادية تتجلى في الخسارة الكاملة أو الغياب التام لتقرير المصير. و فقط بعد أن يتم فهم هذا وقبوله يمكننا أن نتقل إلى الديالكتيك الذي سيساعدنا في العلاج.

من الضروري تشخيص سبب ضيقنا قبل الجراحة؛ من الضروري دائمًا تبرير إراقة الدماء. ولا نريد أن تتلف السكين أي أجزاء ذات صلة يمكن حفظها لاستخدامها لاحقًا.

إن الخنزير أداة من أدوات العبودية الجديدة، يجب أن نكرهه ونتجنبه؛ يدفعه إلى المقدمة الرجال الذين يمارسون حق الملكية غير الطبيعي. لقد سمعتم القرف المزعج حول الخط الأزرق الرفيع الذي يحمي الممتلكات وأصحاب الممتلكات. إن الخنازير لا تحميك ولا تحمي منزلك ولا تحمي محتوياته. تذكر أنهم لم يعثروا على جهاز التلفزيون الذي فقدته في عملية السطو تلك. إنهم يحمون الحق غير الطبيعي لعدد قليل من الرجال في امتلاك جميع وسائل معيشتنا. يحمي الخنزير حق عدد قليل من الأفراد في التملك العام!! الخنزير هو مجرد بندقية، أداة، وعاء جامد عقليا. من الضروري تدمير البندقية، لكن تدمير البندقية وتجنب اليد التي تمسكها سيحيلنا أبدًا إلى وضع المدافع، ويوقف ثورتنا في حالة من

الركود، ويهزمننا في النهاية. الحيوان الذي يحمل البندقية، والذي أطلق خنزير الحرب علينا، هو طرف بغيض، عنيد، شره عليه أن يأكل قلوبنا لكي يعيش. بدوافع ميداس<sup>(1)</sup>، لن يكتفي أبدًا، كل شيء يلمسه سيتحول إلى خراء! لن يكون لذبح الخنزير القدر أي تأثير علاجي على الإطلاق، إذا تركنا هذا الجشع المتوحش يلمس شخصًا آخر. اترك اليد التي تحمل البندقية وسوف تصنع يدًا أخرى. لقد هاجم الجندي الفيتنامي ودمر الخنازير وبنادقهم، لكن هذا وحده لم يحل مشاكله. إذا تمكن الكونغ من الوصول إلى المصانع والأشخاص الذين يمتلكونها ويديرونها، فإن الحرب ستنتهي في غضون بضعة أشهر. كل الحروب ستنتهي. إن الخنازير التي حلت على مستعمرة فيتنام هي نفسها التي حلت بنا. إنها تأتي بجميع الألوان، على الرغم من أنها بيضاء بشكل أساسي. ثقافيًا (أو بشكل مناهض للثقافة)، ولديهم نفس الخلفية ونفس العقلية. لديهم نفس القصد: الحفاظ على الكساد الاقتصادي في العالم بأسواق ثانوية ومصادر للمواد الخام الرخيصة للفاشي الأمريكي. تعد المستعمرات السوداء داخل الدولة الأمريكية الفاشية أسواقًا ثانوية ومصدرًا للمواد الخام الرخيصة. في حالتنا هذه المادة الخام الرخيصة هي أجسادنا ذاتها، ما يمنح جميع المنافع التي يمكن أن تقدمها هذه الممتلكات. ما مقدار الزيادة في الأجور التي سيتعين عليهم دفعها لجامع قمامة أبيض منتسب إلى نقابة؟ وأم سوداء أحابيل العشرة والاثنتين؟<sup>(2)</sup>

(1) ميداس، في الأسطورة اليونانية والرومانية - المترجم

(2) الطريقة القديمة التي كان يتم فيها إرشاد السائقين الجدد (قبل ظهور الوسادة الهوائية) لوضع أيديهم على عجلة القيادة. مثال: اليد اليسرى في موضع الساعة "10" واليد اليمنى في موضع الساعة "2" - المترجم



خلف القوات الاستكشافية (الخنازير) يأتي المبشرون، ويكتمل التأثير الاستعماري. يعلمنا المبشرون، مع فوائد المسيحية، القيمة الرمزية للرؤساء المتوفين ومعدل إعادة الخصم. خسرت المستعمرة السوداء وعيها أمام هؤلاء المبشرين. لقد دمرت مدارسهم وكنائسهم وصحفهم ودورياتهم الضمير الأسود وجعلت من المستحيل علينا تقريبًا تحديد مصلحتنا الفضلى.

لقد كانت الروابط الثقافية بالمجتمع الرأسمالي الراسخ أوثق بكثير مما نود الاعتراف به. في مجال الثقافة (وأنا أستخدم هذه الكلمة بالمعنى الضيق للضرورة)، نحن مقيدون إلى المجتمع الفاشي بسلاسل خنقت عقولنا، وزعزعت إدراكنا، وجعلتنا نتعثر إلى الوراء في انسحاب من الواقع جامع وغير منظم. نحن لا نريد ثقافتهم. ولا نريد قطعة من تلك الكعكة. إنها فاسدة، متعفنة، مقززة لكل الحواس. لماذا نسارع بالصعود إلى سفينة تفرق؟ عندما نتعاون مع الحثالة الفاشية الراهنة بأي شكل من الأشكال، فإن هذا يمنح سكان العالم، والناس الشرفاء في الكونغو وتنزانيا والسودان وكوبا والصين وفيتنام وغيرها، الحق الشرعي في كراهتنا أيضًا.

يكره الشعب السويدي وحكومته الفاشية الأمريكية (كما يجب على كل دولة متحضرة تقريبًا). وهم يظهرون اشمئزازهم في كل فرصة يحصلون عليها. ألبيت الحكومة الأمريكية مهرجا أسود ما قبعة مدخنة الموقد وأرسلته كسفير. هذا القط الأسود لا يمثل المستعمرة السوداء بل يمثل الخنازير. فقام السويديون برمي الطوب عليه ودعوا «الزنجي» إلى العودة إلى دياره.

هناك احتمالات بأن العبد القديم الذي أرسلوه إلى السويد لم يقض

ليلة واحدة في الغيتو، لكنه ظلّ يمثل السود المضطهدين. لذلك عندما يظهر العبد ببدلته وقبعة غطاء المدخنة، وهو تقليد مشوه للأحمق الحقيقي (الأخرق؟)، فإن الكراهية العميقة التي يشعر بها السويديون نحو الدولة الأمريكية الفاشية تتنقل نحونا!

تشتري الحكومة هؤلاء الخونة الكلاب وتدريبهم بحذر شديد، وتطلقهم مسعورين، بالبدل وكل شيء، إلى الخارج لتمثيل المؤسسة. لقد أرسل وجار كلاب كاملا إلى الدول الأفريقية على مستوى السفراء (وأقل بالطبع) على افتراض أن الناس في هذه الدول سيكونون قادرين على التواصل بشكل أفضل مع الوجه الأسود. إن قادة هذه الدول، إذا كان من الممكن اعتبارهم من الصالحين، لم يتأثروا أبدًا، لكن هذا النوع من الأشياء يؤثر على الجماهير الأفريقية بعمق. قبل عدة سنوات، في إحدى الدول الإفريقية الوسطى، تظاهر تجمع للناس ضد الممثلين المحليين للحكومة الأمريكية، USIA، حول قضية لا تخطر ببالي الآن (كان هناك الكثير) - لكنهم كانوا مستائين بما يكفي لنقل مظاهراتهم الاحتجاجية إلى التطرف العنيف. ألقوا الطوب والنار وطالبوا بدماء تجار العبيد. مزقوا قماشة اليانكي ورقصوا فوقها وبصقوا عليها وكانوا على وشك حرقها. كانوا سيحرقونها ويذهبون ليتردوا ويحرقوا مركز الدعاية الفاشي، لكن المتواطئ، الأخرق، أوقفهم، وضايقهم بصوت المتكلم من بطنه، وأعاد المجد التليد إلى مكانه المألوف - عرقله ضوء الشمس. كان ينبغي عليهم أن يعلقوا ذلك الزنجي على سارية العلم من الجزء السمين في عنقه، لأن ذلك المتكلم الأسود قد ألقى حاجزًا آخر أمام الشراكة التي يجب أن نقيمها مع الشعوب المضطهدة الأخرى في العالم.

يرسلوننا إلى المدرسة لتتعلم كيف نكون مقرفين للغاية. نرسل أطفالنا إلى أماكن تعلم يديرها رجال يكرهوننا ويكرهون الحقيقة. من الواضح أن عدم وجود المدرسة أفضل. أحرقها؛ كل الأدب الفاشي، احرقه أيضًا. ثم جهز نفسك بالكتاب الأحمر الصغير. لا توجد طريقة أخرى لاستعادة حواسنا. يجب علينا تدمير منشورات جونسون والصحف الصغيرة السوداء التي تحاكي الصحافة الفاشية حتى في إدانتها للمتطرفين السود. احرقهم أو استولي عليهم كممتلكات شعبية، وقدم للمستعمرات حالة متفجرة من تقرير المصير ومناهضة الاستعمار وفكر ماو!!!!

حضرت السنة الأخيرة من المدرسة الثانوية في بايفوهاي - في سان كوينتين حيث قضيت سبع سنوات من العشر سنوات الأخيرة التي قضيتها في السجن. المدارس في السجن لا تختلف عن تلك الموجودة في المستعمرة بشكل عام، مع استثناء أنها ليست مختلطة. نحن نستخدم نفس الكتب المدرسية الفاشية التي تحتوي على نفس تيار العنصرية الخفي وإيحاءات القومية. المبشرون هم ذاتهم.

في ذلك الوقت، كان الإفراج المحتمل عني في نهاية المطاف مشروطًا بإنهائي المدرسة الثانوية، وبالطبع كوني ولدًا جيدًا، لم يُظهر أبدًا أي غضب أو استياء أو شخصية فردية. كنت أحاول أن أتصنع ذلك، والآن لما كنت في مدرسة الإرسالية أبدًا. كنت أعمل في النهار ثم احضر أمسيات المدرسة.

لم تكن البيولوجيا سيئة للغاية. نادرًا ما يغامر المعلم برأي خارج الموضوعات المتعلقة بالعلوم، لكنه كان استثنائيًا. أعزو هذا إلى حقيقة أنه كان أصغر إلى حد ما من المعلمين الآخرين. كان لكل منهم رأي ثابت في كل سمة مادية وميتافيزيقية للكون. كان الكولونيل ديفيس في التاريخ

متميزًا الخاصيتين نموذجيتين للغاية في مهنته، وهما المزاج والغباء. ووفقًا لقناعاته، كان هذا الحمار وطنيًا وجمهوريًا لدرجة أنه اقترح في الواقع أن نبدأ ونهيه كل فصل بتعهد الولاء للعلم ونحن في وضع الركوع. كان طويل القامة مربوعًا بلون أشقر رمادي، وهو من قدامى المحاربين في العديد من الحروب اليانكية المعلنة وغير المعلنة. إذا تجاوزت العلم دون ركوع فسيوبخك هذا الغبي. جلست في هذا الخراء لشهر. أمريكا الجميلة، الصالحة، الأمة الوحيدة على وجه الأرض حيث يمكن للجميع شراء مرحاض دافق وتذكرة مواصلات. كل الروس كانوا من التتار البدينين، واليابانيون نساخون، ولا يستطيع العرب القتال ولا الفرنسيون. كل الأفارقة بدائيون لا يعرفون يوما كانوا فيه ميسورين. كان الفيتناميون مجرد زنوج بعيون مائلة (كان هناك أربعة سود في الفصل). كان الصينيون أغبياء لدرجة أنهم لم يتمكنوا من إطعام أنفسهم. وحتما سيتعين عليهم العودة إلى الأيام الخوالي وطرق عربة الريكاشا، والصفيرة، والحمال، وأوكر الأفيون، وبيوت الدعارة. لقد تحملت هذا القرف بهدوء صخرة لمدة شهر كامل. كما حاولت الخروج من الفصل خمس أو ست مرات، ولكن يجب أن تكون أمام مسألة حياة أو موت واضحة للخروج من أي شيء بمجرد دخولك فيه. وهذا يتماشى مع مؤامرة السجن العامة، أي ألا تكون لديك إرادة، ولا خيار أو سيطرة، لذا كن حكيماً - استسلم. هناك هذه اللافتة المعلقة في كل مكان تقع عليه عينك، والتي تتوسل: «يارب، ساعدني على قبول تلك الأشياء التي لا أستطيع تغييرها.» حالة الحياة والموت ضرورية للخروج؛ هذا فقط ما كان لدي ولكن لا يمكنني الاعتراف به - يبدو سيئًا في تقرير هيئة الإفراج المشروط. حاولت أن أوافق بيني وبين هذا الممثل

للأغلبية الصامتة العظمى، وعند فشل ذلك، أركز عيني على أحد الأعلام الستة في الغرفة (واحد في كل زاوية، واثنان على المكتب) وأحاول التحمل. أنا وهذا القط تشاجرنا على كل شيء في النهاية. لم أخطط لذلك أبدًا بهذه الطريقة، في الواقع كانت خطتي هي إخفاء «وجهي» والمواصلة. كانت الجلسة التي أجريناها تلقائية تمامًا، فقد بدأت في الدقائق الافتتاحية من حصتنا الدراسية التي تستغرق ساعتين. كانت هذه الأغلبية الصامتة قد أكملت لتوها ترنيمة لوحش المؤسسة الأمريكية العظيم هذا مع عبارة «أليس لدينا الآن الحق في أن نفخر جميعًا؟» فقلت «كلا.» فنظر إليّ الرجل، ثم رمش بعينه، ونظر بعيدًا، وواصل إشادته. إجابتي لم ترق له. لقد سمعني لكنه كان على يقين من أنه سمعني خطأ. في باطن عقل هذا الرجل، كان استيائي مستحيلًا جدًا لدرجة يصعب معها تصديقه. كان العقيد الطيب يشرح أن رأسمالية الشركات، وهي النتيجة النهائية لسلسلة تطورية طويلة من الترتيبات الاقتصادية الأخرى، كانت مثالية وبلا عيوب كنظام كامل كما يمكن للإنسان أن يأمل في تحقيقه. كانت النظام الاقتصادي الوحيد الذي سمح بالميول الطبيعية للإنسان. وإن الدول البربرية في آسيا وإفريقيا التي استبدلتها بالاقتصاد الموجه ستفشل في نهاية المطاف لأن الدافع المحفز الكامن في المثل الأعلى الرأسمالي كان مفقودًا. وبدون حافز الربح والخسارة، سيظل الإنتاج منخفضًا ويفشل في النهاية. وقفت، وجلست على ظهر مكتبي، ووضعت قدمًا على المقعد، وأخبرت هذا القط أنه قال للتو كذبة «أخرى». لا أعرف لماذا كنت أفعل ذلك. حتى أنني شعرت برجفة من التعاطف مع هذا الأحمق في البداية. فغرفاه مثل سمكة قرش، وأظهرت أذناه وجبهته وأنفه أنه كان أميركيًا ذا دم أحمر كما يمكن

لأي شخص أن يصبح. وفي اندفاع غير واع، أطبق يديه حول قاعدة سارية العلم على مكتبه، كما لو كان ذلك لحماية خرقة القماش الملونة الصغيرة من الزنجي الوقح وغير الوطني الذي نطق لتوه كفرًا!

«ماذا قلت يا فتى؟» قلت له، «لقد كنت تكذب منذ شهر للآن بشأن «أخلاقيات العمل» و«عمليات التصويت» و«الحوافز الاقتصادية»، لقد كنت تكذب طوال حياتك حقًا، والآن أريد أن أتساءل عن بعض هذه الأشياء. هل يمكنك تحمّل ذلك؟»

ولم أنتظر إجابة، بل تابعت، «لقد عملت هنا في هذا البلد، في خطوط التجميع، والقيام بأعمال الإنتاج. ولقد أجريت بعض الدراسات حول إجراءات الإنتاج الضخم في الصناعات الثقيلة والخفيفة، ولقد بحثت في الاقتصاد السياسي بشكل عام، وأنا متأكد من أن في كل ما قلته هنا خلال الشهر الماضي، كانت هناك نية واعية لتشويه الحقيقة، ولتقديم فقط تلك الأجزاء من الحقيقة التي تدعم ادعاءاتك أو حذفها تمامًا. هذا الشيء المتعلق بالحافز، إن كان عنصرًا في الإنتاج، ومن أجل تأثيره على حجم الإنتاج، أو الجودة، من الواضح تمامًا أن على هذا الحافز أن يجد طريقة ما ليتوصل إلى العامل. يمكنني أن أفهم أن لدى المالك أو المسؤول التنفيذي الرغبة في كسب المال - الربح - ولكن بما أن الطموح شيء شخصي للغاية، فكيف يؤثر على سلوك وإنتاجية العامل؟ فأجره سيكون هو نفسه سواء أكان يعمل بجد، أو ليس بجد شديد، أو دون جدية على الإطلاق، ويبقى حجم وجودة الإنتاج في النهاية معتمدًا على مدى جدية عمل العامل».

فاستند إلى كرسيه، ومرر يديه من خلال شعره، وتحسس أنفه وشفته

العليا، ونظر إلى علمه، ثم في وجهي، وأجاب: «نعم، حسنًا، في ترتيبات المصنع لدينا حصص يجب تحقيقها ويقوم المراقبون وخبراء الكفاءة بالتأكد من تحقيقها».

«لقد قلت حصصًا؟ يبدو هذا وكأنه شيء من أحد خطابات فيديل العامة - كما تعلمون، حصص السكر - الاختلاف بالطبع هو أن فيديل يعتمد على تعاون ينبع من الشعور بالمشاركة، وربما معرفة أن حجم وجودة الإنتاج يحددان الرخاء العام، بدلًا من الثروات الشخصية لمالك أو مجموعة صغيرة من الملاك. في المصانع التي عملت فيها لاحظت أن الاهتمام الرئيسي لمعظم العمال كان استراحات القهوة والغداء أو وقت المغادرة؛ راقبنا الساعة، وراقبنا رئيس العمال والجواسيس الآخرين، وقمنا بالذهاب إلى المرحاض عديد المرات بقدر ما أمكننا فعل ذلك. ورغم أن دافع الربح قد يحفز المالك والمشرّف للاستثمار والتنظيم من أجل الإنتاج، إلا أن مؤشر الإنتاجية يتحدد من خلال سلوك العامل في المصنع غير المؤتمت بالكامل، وحتى في المصنع المؤتمت، فإنه يعتمد على العاملين على الآلة والأداة وقطاع الصيانة إلى حد كبير. وإن كانت الحالة هذه، فإن العكس تمامًا من ادعائك هو الصحيح. هناك حافز حقيقي أقل. بناءً على الدافع للحصول على الفوائد، المتأصل في الشكل الحديث للرأسمالية، من الواضح لي أن العامل الذي يشعر أن الآلة، المصنع، وجميع المصانع هي ملكه جزئيًا، سيكون مهتمًا للغاية بالإنتاجية وجودة المنتج، وأكثر اكرثًا من الشخص الذي ليس لديه أكثر من أجر غير ملائم».

«لكنك لم تفهم معنى كلامي». انه هو يتحدث الآن. «إن حافز الربح والخوف من الخسارة هما الدافع الذي جعل النظام الرأسمالي للإنتاج

فعالاً. فهو يتحرى تلقائياً المرافق الحادّية وعوامل الإنتاج. ويستجيب للطلب ويغطيه، يعني ذلك، مطالب المستهلكين وتوافر المواد، وهذه الاستجابة تلقائية، ومضمنة، وجزء متأصل من النظام».

أجبتة أنه «يمكن قول الشيء نفسه عن أي نظام للاقتصاد السياسي. لكن مع الاقتصاد الموجه، والاقتصاد الشعبي، مع ذلك، يتم إسقاط ميزة التلقائية ولا يتم تحفيز الطلب بشكل فني في اتجاه ماديون أفينيون. إنه أمر سخيّف ومضلل ادعاء إن حافز الربح - و- دافع الخسارة سمة من سمات الرأسمالية فقط. إنها سمة من سمات جميع الاقتصادات في كل العصور الماضية والحالية. والفرق الوحيد هو أنه مع الرأسمالية يتم غرز الحافز في خواصر الشعب من عدد قليل نسبياً من الأفراد الذين عن طريق الصدفة أو العزم على الضراوة كانوا قادرين على تقديم مطالبات احتيالية بشأن الحق في الأرباح، والاستفادة من الثروة الناتجة عن العمل أولاً، وطبقوها على مواد من مصدر عيش الإنسان (الممتلكات الجماعية) - الطبيعة. في جمهوريات إفريقيا الشعبية وآسيا وأوروبا الشرقية هذا الحق في الربح - الاستفادة من عملهم وأرضهم - تتم إعادته إلى الناس. ويتم تحفيز الناس من خلال دافع الربح بشكل جماعي؛ وهو وضع أكثر ملاءمة كثيراً للإنتاجية لأن الإنتاجية تعتمد في النهاية على موقف العامل الفردي. نسبياً، حققت الصين خلال عشرين عامًا إنجازات اقتصادية أكثر مما حققتها الولايات المتحدة في مائتي عام. كانت لديهم ميزة القدرة على تجنب الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الولايات المتحدة وأوروبا الغربية في تلك المائتي عام، لكن المقارنة بين الصين اليوم ودعونا نقول الهند وإندونيسيا اليوم، حيث لم يطورا شيئاً اقتصادياً، ستشير بوضوح إلى النظام الأفضل



تلبية لاحتياجات الناس. بقيت القيادة في الهند مع الرأسمالية (المشاريع الخاصة) عندما تحولت الصين إلى اشتراكية الشعب الثورية مع الشيوعية المتوقعة في المستقبل. أنا متأكد من أن كل شخص في هذه الغرفة لديه الذكاء الكافي لفهم أن أعمال شغب الأرز ونوم الشوارع في الهند ليست مؤشرات على أن الصين قد سلكت الطريق الخطأ».

«لكنهم يتضورون جوعاً في الصين»، قال ذلك بشدة، واقفاً على قدميه وشعره يسقط على جبهته، بقبضات اليد، وصدرة ممدودة، وكتفيه إلى الخلف.

«لا أحد يتضور جوعاً في الصين، هذا هو جهلك يتحدث الآن. ربما كنت تكذب من قبل، ولكن من المحتمل أنك جاهل بما يكفي لتعتقد أن الناس لا يزالون يتضورون جوعاً في الصين، لأنهم كانوا يتضورون جوعاً بأعداد كبيرة عندما كنت هناك في الأربعينيات من القرن الماضي في خدمة المؤسسة الصناعية العسكرية الفاشية. لقد دفع جهل الناس بهذه الأمور الصينيين ودول العالم الثالث الأخرى إلى ملاحظة أنكم جميعاً تعيشون خلف ستار حقيقي من الجهل. وهناك المزيد من الناس يتضورون جوعاً في الولايات المتحدة، في الحزام الأسود لجنوب شرق الولايات المتحدة في جميع المدن الكبرى، في جبال الأبلاش وحقول العنب في كاليفورنيا أكثر من أي بلد آخر على وجه الأرض باستثناء الهند. ترسل الصين الحبوب إلى بلدان أخرى كقرض طويل الأجل خال من الفائدة. فيتنام ومصر وباكستان وبعض البلدان الأخرى تأكل من فائض الإمدادات الغذائية الصينية في الوقت الحالي».

«أيها الزنجي لقد اشتروا للتو مائة ألف طن من القمح من كندا الشهر الماضي». «لقد قلت إنهم اشتروها، وهذا يعني أنهم بالتأكيد يقومون

بعمل جيد؛ مبدأ التميز الاقتصادي يعني أن على الشعوب في مناطقها، والدول إذا كنت تفضل ذلك، مع اختلافاتها في المناخ والتضاريس أن ينتجوا ذلك الشيء الذي يكون من الطبيعي والسهل عليهم إنتاجه. ومع التنظيم المناسب، سيكونون قادرين على إنتاج فائض من هذا الشيء الذي ينتجونه بشكل جيد. إن هذا الفائض هو الذي يستخدمه المجتمع المنظم جيداً (مجتمع اليوم على الأقل) في مبادلة الأشياء التي لا يمكن إنتاجها اقتصادياً. اشترت الصين ذلك القمح من كندا بمنتجات غذائية أخرى ومواد أولية تحتاجها كندا. كانت صفقة الشهر الماضي تلك مجرد اقتصاديات جيدة من جانب الصين. كندا تشتري لحم البقر من الأرجنتين. هل هذا يعني أن كندا على وشك الانهيار الاقتصادي؟ لا شيء يبقى كما هو، ولا حتى للحظة. وإذا لم يكن ينمو، فإنه سيتحلل. كانت الحكومة الشعبية تسير قدماً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في كل مكان، لبناء وتطوير وتحدي وهزيمة الأنظمة القائمة على الرأسمالية التي تعمل على استعباد الناس. الفشل الحتمي سيكون مصير الرأسمالية، وستدق بنادق فيتنام ناقوس موت الرأسمالية. نحن نعرف كيف نحاربكم الآن. الرأسمالية تحتضر هنا الليلة، انظر إلى نفسك، لقد هُزمت. « كان يتقدم نحوي في هيئة الملاكم ماركيز كوينزبري. خرجت من الفصل في تلك الليلة، ولم أتمكن من الخروج من السجن، ومع ذلك.

لا نريد أن يقوم أشخاص مثل ديفيس بتعليم الأطفال، فقد تم تعليمه التفاهة. كانت عباراته المبتذلة المفضلة هي أن الأمريكان «يتمتعون بالعمل الجاد، ويرغبون في الحصول على عمل مريح، ولديهم ميل طبيعي إلى التوفير والادخار». هذه طليقة نحو دولة الرفاهية الآلية. فهو يعتقد أن

الأمريكان يفضلون العمل بأيديهم بدلاً من استخدام آلة يمكنها القيام بنفس العمل بشكل أفضل وأسرع. يبدو هذا سخيفاً جداً بالنسبة لي. أنا بالتأكيد لا أحب العمل. لا أحد يستطيع أن يستمتع صدقاً برتابة خط التجميع. وجمع القمامة، وتنظيف الشوارع، وغسيل النوافذ. أنا بالكامل مع الآلات التي تستحوذ على كل قطاع من قطاعات الاقتصاد حيث يمكن استخدامها. لن أجد صعوبة في العثور على شيء اقضي فيه وقتي. طالما أن الشيك الذي يحمل مرتبي يأتي عن طريق البريد، وطالما لا يكون عليّ الوقوف في طابور ما في مكان ما لاستلامه، فلن يكون لدي شكوى. أكل الخبز «بعرق جيبك» عبارة كانت تُقصد بها لعنة. المحافظون (الذين يتمتعون بامتياز تهم) يريدون الآن أن نعتقد بأن العمل ممتع للغاية. إن جنة عدن الرأسمالي تطابق وصفي للجحيم.

يتطلب تدميرها التعاون والتواصل بين أطرافنا ذات الصلة؛ الشراكة بين المستعمرة والمستعمرة والأمة والأمة. سيكون الرابط المشترك هو الرغبة في إذلال الظالم، والحاجة إلى تدمير الإنسان الرأسمالي وآلته القبيحة المرعبة. إن كانت هناك أي خلافات أو مظالم بيننا في المستعمرات السوداء وشعوب المستعمرات الأخرى في جميع أنحاء البلاد، أو في جميع أنحاء العالم، فينبغي أن نكون على استعداد لئسائها بسبب الحاجة الماسة للتنسيق بيننا ضد الفاشية الأمريكية.

التنسيق الدولي هو المفتاح لهزيمة هذا الشيء الذي يجب أن يتوسع ليعيش. إن عدم قدرتنا على العمل مع الشعوب الأخرى، والعبء الآخرين الذين لديهم نفس السيد، هو نتيجة لعقدة النقص التي تم تكييفنا معها. نحن نخشى أن يخدعنا الصينيين أثناء العملية، أو أن البيض الذين يدعمون

الاشتراكية وتحرر جميع المستعمرات الأمريكية هم في الحقيقة يريدون فقط استغلالنا، وخذاعنا. «لا يمكننا الوثوق بهم، سوف يخدعوننا». حسنًا، إذا كنا نخادع، فيمكننا توقع تعرضنا للخداع ويجب أن نخاف بحق. هذه البارانويا هي أثر متبقٍ من الماضي من الأيام التي كان فيها وجه الأبيض وسط حشد من السود يعني أن الدماغ الأبيض هو من يتحكم في الأشياء. إنه أثر متبقٍ من الأيام التي شعر فيها البعض منا أنه لا يوجد شيء يعمل بشكل صحيح دون وجود دماغ أبيض، عندما كنا مقتنعين بما فيه الكفاية بدونيتنا لنسمح لهم بالسيطرة علينا. الآن بينما تتضح الأمور في ضوء جديد لأيام مختلفة، وثورتنا في حالة ركود، ونضالاتنا يقابلها الاغتيال السياسي الآثم واثنيات من الدعاية والإرهاب والتوثين، يجب علينا التغلب على البارانويا. لأنها تقوم على عدم الثقة في قدرتنا على السيطرة على المواقف. ومع ذلك، لا يمكن لأحد أن يسيطر علينا أو يخون مصالحنا إذا كنا متيقظين وشديدي الذكاء. يجب أن نقبل روح الأهمية الحقيقية التي دعا إليها الرفيق تشي جيفارا. لا يتعلق الأمر بالثقة في أي شخص، على الرغم من أنني شخصيًا أجد أنه لا يزال بإمكانني الوثوق بأنواع عامة معينة من الأشخاص لأنني من هؤلاء الأشخاص. أنا متأكد أيضًا من قدرتي على الكشف مقدمًا عن أي تغييرات تراجعية تنذر بالخيانة. إنها ليست مجرد مسألة الثقة في حسن نية العبيد الآخرين وغيرهم من المستعمرات والشعوب الأخرى، بل هي مسألة الحاجة المشتركة. نحن بحاجة إلى حلفاء، فلدينا عدو قوي لا يمكن هزيمته بدون جهود الحلفاء! العدو في الوقت الحاضر هو النظام الرأسمالي وأنصاره. مصلحتنا الأساسية هي تدميرهم. يجب احتضان أي شخص آخر لديه نفس

الاهتمام، ويجب أن نعمل مع، وبجانب، ومن خلال، وفوق، وتحت أي شخص، بغض النظر عن سماته المادية الخارجية، والذي يكون هدفه هو نفس هدفنا هذا. يجب تدمير الرأسمالية، وبعد أن يتم تدميرها، إذا وجدنا أنه لا تزال لدينا مشاكل، فسنعمل على حلها. وأن، طبيعة الحياة، والنضال، والثورة الدائمة؛ هو الوضع الذي ولدنا من أجله. هناك شعوب أخرى على هذه الأرض. بإنكار وجودهم والانغلاق على أنفسنا في بؤسنا وقبول أي شكل من أشكال العنصرية، فإننا نقبل بصفات عدونا ونستسلم للهزيمة. لأنه في تشكيل مؤامرة تهدف إلى تدمير النظام الذي يجعلنا جميعًا في مخاض انعدام الأمن اليائس، يجب أن يكون لدينا عناصر تنسيقية تربطنا وتحركاتنا بتحركات المستعمرات الأخرى، المستعمرات الأفريقية، وتلك الموجودة في آسيا وأمريكا اللاتينية، في أباتشيا وحقول الفول الجنوبية الغربية. إن كان من الأفضل لثائر أبيض تحييد منطقة معينة، فهل أحرمه من فرصة المساهمة بحجب الأثر الدفاعي لتعاوني؟! إذا فعلت ذلك سأكون أحمق وجبانًا قصير النظر - ومخادعًا.

الثائر الفيتنامي، هذا الأخ متمرس جدا ومختبرٌ جدا، ومن الواضح أنه مناهض للفاشية، ومعاد للأمريكان، لذا يجب أن أشك بصدق في ولاء أي أسود يدعي معاداة الأمريكية ومعاداة الفاشية ولكن لا يستطيع احتضان مقاتلي الكونغ. لقد ساعد الصينيون كل حركة مناهضة للاستعمار حدث منذ أن نجحوا في حركتهم الخاصة، ولا سيما تلك الموجودة في إفريقيا. لقد قدموا لنا في مستعمرات أمريكا كل الدعم الذي نطلبه، من القنابل اليدوية إلى القنابل الهيدروجينية. البعض منا ينكر هؤلاء الرائعين والصالحين. أنا أقبل مساعدتهم في كفاحي مع عدونا المشترك. أنا أقبل

وأمتن لكل حب يمكننا بناؤه من أقربائنا في الأزمة. لن أسمح لعدوي أبدًا أن يدير عقلي أو يدي ضدهم. الكلب اليانكي الذي يقترح عليّ أن أنضم إليه في احتواء حرية الفيتنامي أو الصيني أخي في الثورة سوف أبصق عليه. لا يهمني مقدار ما عليه أن يقدمه في صورة منافع مادية قصيرة الأجل.

يجب أن نؤسس علاقات أممية حقيقية مع الشعوب الأخرى المناهضة للاستعمار. عندها سنكون على طريق الثورة الحقيقية. عندها فقط يمكننا أن نتوقع أن نكون قادرين على الاستحواذ على السلطة التي هي حقنا، القدرة على التحكم في ظروف حياتنا اليومية.

على الفاشي أن يتوسع ليعيش. وبالتالي فقد دفع حدوده إلى أبعد الأراضي والشعوب. هذا جزء من كينونته، إكراه لا يمكنه السيطرة عليه. هذا الوحش الميكانيكي المنحرف يعاني من مرض يجبره على بناء الأشياء القبيحة وتدمير الجمال أينما وجد. لقد قرأت للتو في إحدى الصحف القانونية أن 50 بالمائة من جميع الأشخاص الذين أعدموا في هذا البلد من قبل الدولة كانوا من السود و100 بالمائة من الفقراء من الطبقة الدنيا. سأحطم قلبي محاولاً إيقاف هؤلاء المتعجرفين، البدائيين، النهمين، غير المتحضرين... وأي شخص يساعدني، أحضنه. علينا في المستعمرة الأمريكية السوداء أن نتحلى أخيراً بالشجاعة، وأن نتحكم في مخاوفنا، وأن نتبنى صورة واقعية عن هذا العالم ومكاننا فيه. نحن لسنا فاشيين أو أمريكيان. نحن شعب مستعمر مضطهد وكاسد اقتصاديًا. جئنا إلى هنا، من أفريقيا وأجزاء أخرى من عالم النخيل والشمس، كرهاً، وأمضينا كل أيامنا هنا مرغمين. الناس الذين يديرون هذا البلد لن يسمحوا لنا أبداً بالوصول إلى السلطة. أخذ كل شيء في التاريخ كانت له أي قيمة وافتك بالقوة.

علينا تنظيم أفكارنا، وأن نقف وراء الطليعة الثورية، ونصنع التحالفات الصحيحة هذه المرة. يجب أن نقض على أعدائنا، أعداء كل خير، بإرادة لا هوادة فيها حتى النصر! التاريخ يُكتسح، وعلينا ألا ندعه يفلت من تأثيرنا هذه المرة!!!!

أنا متطرف. أدعو إلى اتخاذ تدابير قصوى لحل المشاكل المستعصية. فيما يتعلق بالجرأة والحرية لا أستخدم أو أصف تدابير أو أنصاف حلول. الحياة بدون سيطرة على معايير محددة بالنسبة لي لا تستحق مجهود التنفس. بدون تقرير المصير سأكون ساخطًا جدًا.

لا يمكن تدمير الرأسمالية العالمية بدون أقصى درجات النضال. العالم الاستعماري بأسره يراقب السود داخل الولايات المتحدة، ويتساءل وينتظر منا أن نصل إلى رشدنا. إن مشاكلهم وصراعاتهم مع الوحش الأمريكي أصعب بكثير مما لو ساعدناهم بفعالية. نحن في الداخل. نحن الوحيدون (باستثناء الأقلية البيضاء الصغيرة المتبقية) الذين يمكنهم الوصول إلى قلب الوحش دون تعريض العالم لنيران نووية. إن لدينا دورا تاريخيا بالغ الأهمية لتتصرف إن أردنا ذلك. سيحبنا العالم كله في جميع الأوقات في المستقبل وسيتذكرونا كأشخاص صالحين أتاحوا للعالم أن يعيش. وإذا فشلنا بسبب الخوف ونقص التصور النضالي، فإن عبيد المستقبل سوف يلعنونا، كما نلعن أحيانا أولئك الذين كانوا بالأمس. لا أريد أن أموت وأترك بعض الأغاني الحزينة وحادبة على الأرض كذكراري الوحيدة. أريد أن أترك عالمًا متحررًا من القمامة، والتلوث، والعنصرية، وفقر الدول القومية، وحروب الدول القومية، والجيش، من الأبهة والتعصب الأعمى وضيق الأفق، وآلاف الأنواع المختلفة من الاقتصاد الرئوي الفاسد الزائف.

يجب أن نبني الانتماء الدولي الحقيقي الآن. إن التعرف على الأشخاص الذين يمرون بأزمة هو أفضل طريقة لفهمهم. تظهر حالات الأزمات ضعفهم وقوتهم. وتخطّ إنسانيتنا في تفاصيل حياة. إن كان هناك أي أساس للإيمان بعالمية الإنسان، فسنجده في هذا النضال ضد عدو البشرية جمعاء.

جورج



## 17 آذار/مارس 1970

عزيزتي (ز).

إنها مفاجأة سارة جدا بالنسبة لي أن أراك مرة أخرى. الأصدقاء القدامى نادرون. أشكرك على اهتمامك وانقلي شكري البالغ إلى والدتك. أعلم أن كلاكما تخلى عن وقت إجازته ليكون حاضراً. أصبح الناس مستجيبين للغاية، ومشجعين على أقل تقدير؛ نحن نحبكم جميعاً.

لقد نضجتِ بالتأكيد لتصبحي امرأة شابة جميلة المظهر. كنت أعلم أنك ستكونين كذلك، كنت طفلة جميلة. أعيدي هذا النموذج واکتبي لي خطاباً (في نفس الوقت) واکتبي عن كل شيء: المدرسة، السياسة، العقود الآجلة. أريد أن أعرف كل شيء، كل ما لا تمانعي في أن يعرفه المسؤولون أيضاً، ذلك هو.

قد يكون لديك أيضاً نصف ساعة معي هنا، عندما يمكنك الحصول على واحدة. لكن هذا كل شيء، وهذا فقط إذا كنت لا تمانعي في تواجد الخدمة المدنية معنا.

هذه هي سنتي العاشرة، في الواقع الثامنة والعشرون من عمري، لكنني كنت مخدراً جداً لدرجة أنني لم أشعر بالثماني عشرة الأولى. كل ذلك من أجل أحداث يوم واحد من الشغب، خمس عشرة دقيقة على وجه الدقة.

والآن سيأخذون كل الباقي؛ أنت تعلمين أن 4500<sup>(1)</sup> تعني عقوبة الإعدام التلقائية. إشارة واحدة إلى الاستياء وتندفع الأجسام المضادة لتدمرك. حسنًا، أنا مستاء بالتأكد لأنه محتم عليّ قطعًا البقاء كذلك. أعيدي هذا النموذج مع كل رسالة، أود كثيرًا أن نتواصل ونتبادل. قد يتأذى شخص ما ولكن العزة للشعب.

جورج

---

(1) رقم قانون ولاية كاليفورنيا الأساسي الذي يجعل عقوبة الإعدام إلزامية لأي نزيل يقضي عقوبة بالسجن مدى الحياة تتم إدانته بالاعتداء على شخص غير نزيل بالسجن.

## 27 آذار/مارس 1970

عزيزتي (ز).

لقد كنت أحاول إقامة مراسلات معك منذ عدة سنوات. ومع ذلك، فقد أبقاني الحبس في مكان مغلق وفي وضع لم أتمكن فيه من التأكد من عنوانك بالكامل (ما زلت لا أملك الرمز البريدي). تمكنت الآن من معرفة اسم أحد والديك الذي تستخدمينه رسميًا. كان القسّ هنا لطيفًا بما يكفي لمساعدتي. ألم يتحدث معك بعد؟ عندما يفعل ذلك، اشكره، لأنه بذل قصارى جهده لمساعدتنا.

لقد كانت مفاجأة سارة جدًا إن سمعتُ من القس أنك تعيشين بالقرب من السجن. كان التواصل الوحيد الذي أجريته مع إناث ذكيات أو أي أنثى خارج عائلتي في كل هذه السنوات يقتصر على نظرات خجولة قصيرة في غرفة الزيارة. كانت محاميتي أول امرأة تحدثت معها منذ اعتقالي!! وهكذا كانت الأمور.

ما الفجيرة إلا أسلوبٌ مخففٌ لوصف الأحداث في آخر 106 (106 سنة). لم أتمكن من التكيف. إنهم يتكيفون، ويواصلون إخباري. وأحاول أن أخبرهم أن هذا ليس هو الشيء الذي أفضله. لقد تم اختياري لتجرني الأحداث التي خرجت عن السيطرة لفترة طويلة. ربما في 106 سنوات

المقبلة سأكون قادرًا، بمساعدة أشخاص رائعين مثلك ووالدتك، على كسب بما يكفي من عامل التحكم للخروج وجعل وجود مثل هذه الأماكن أمرًا غير ضروري.

لدي متسع من الوقت. أنا في زنانتني 23 ساعة ونصف في اليوم. أحاول استخدام كل ذلك (باستثناء الثلاثة ساعات التي أنام فيها) في شيء يتعلق بالنقيض، ولكن هناك فترات طويلة من الوقت الضائع في هذا اليوم الذي تبلغ مدته 23 ساعة، والعودة إلى السرير، وقد وضعت إحدى رجليّ بطولها فوق الآخر، محددًا في الضوء. سيصون عينيّ ويريح ذهني كثيرًا أن تصلني هنا رسائل طويلة وغير رسمية وإخبارية وودودة ربما، من وقت لآخر، من سان خوسيه. إذا تمكنا من الوصول إلى بعضنا البعض عبر كل هذه الأسوار، والخوف، والخرسانة، والحديد، والأسلاك الشائكة، والبنادق، فإن التاريخ سيثني علينا لتحقيقنا انتصارًا كبيرًا. إن كان الأمر كذلك - فسيكون لكممك وحظي الجيد.

جورج

### 3 نيسان/أبريل 1970

عزيزتي (ز).

لدي رسالة منك هنا بجانبني الآن، تسلمتها قبل عشر دقائق. لا أعتقد أن نكروما قد فشل أيضًا. بالنسبة لي، أخطط لحفظ جميع مراسلاتك حتى نصبح عجوزين، ولا يعود أعداؤنا موجودين، ويمكننا وقتها أن نستغرق فيها مرة أخرى، في جو تتناغم فيه كل الأطراف، ونستطيع أن نتذكر أيام الخوف والصدمة واليأس على المتراس دون ضغينة.

هل تلقيت الرسالة التي أرسلتها لك يوم الخميس الماضي؟ دعيني اعرف؛ سنضطر إلى تأكيد كل من رسائلنا، كما تعلمين. هل أرسلت هذه الرسالة التي لدي الآن يوم الخميس 2 نيسان/أبريل أو 27 آذار/مارس؟ إذا كان التاريخ الأول، فقد استغرقت يومًا واحدًا فقط للوصول إلي. لا أستطيع قراءة الختم البريدي. إنه باهت جدًا.

لقد تمعنت في القصيدة. أظن أننا متقاربان روحيا، وجنديان؛ تقول والدتي وأخواتي ذلك، رغم أنهم لم يفهموني حقًا. لكنني سأغفر لهم، سوف يتعلمون بشكل أفضل.

سيكون لدينا الكثير لنناقشه في الأيام المقبلة، إذا صحت توقعاتي؛ ينمحي التاريخ بسرعة ويجب ألا ندعه يمر دون أن نترك أثرنا هذه المرة.

لدي رسائل من نارودنيك والعدمية، هما كالرجل والمرأة، عاملان  
فاعلان في الإنتاج...

لا يمكن لأحدهما أن يوجد دون الآخر. النارودنيك يثير رد فعل  
دفاعي داخل الوحش. سيطوق الوحش النارودنيك ويتسلل ويدمر. ومن  
دون وجود العدمي لتقويته وحمايته، فإن اللاعنف الخالص هو مثال  
زائف وتناقض.

أرسلني لي بعض الصور لك ولعائلتك. لقد أعجبتني البطاقة هذا هو  
النوع الذي أحججه لإخراجي من هذه الزنزانة في بعض الأحيان وتذكيري  
بأن العالم يمكن أن يكون جميلاً.

اعتني بنفسك، أنا بحاجة إليك؛ لك احترامي الصادق أيتها الجندية.

جورج

## 11 نيسان/أبريل 1970

عزيزتي (ز).

لقد تلقيت رسالتك في وقت متأخر بعد ظهر هذا اليوم. قرأتها 25 مرة منذ ذلك الحين، وقرأت الأشياء فيها، وقربتها من أنفي، مركزا على صورتك في ذهني.

يسعدني جدًا أن يكون لدي شخص ما دافئ، وناغم جدًا، وجميل جدًا في حياتي البائسة؛ لم أقابل أي امرأة غير أنانية وذكية (متحررة عقليًا) ومناضلة قبل الآن، وقبلك أنت. كنت أعلم أنك موجودة ولكنني لم أكن سعيدًا بذلك. لم ارتح لفكرة أنك قد تنجذبين إلى مأساتي. ولا آمل ذلك، لأن تجاوبي معك يخصك تمامًا، عينيك، صوتك، مشيتك، يديك، فمك. لقد خطر لي أنني لم ألحظ أيا من هذه الأشياء في فرانسيس أو بيني أو ديلورا. احبك كثيرا.

لكني في عجلة من أمري!

حياتي مضطربة للغاية، ومحفوفة كثيرا بالمخاطر، وميولي موجهة إلى النضال لدرجة أن على أي شخص يحبني أن يكون جريئًا بالفعل - أو بعيدًا عن عقله. لكن إن كنت ستقولين ما أعتقد أنك ستقولينه، فسأحبه. (إذا مدحت نفسي، فارجوا أن تفهميني). أحب الطريقة التي تقولينه بها أيضًا؛

خلال الأشهر القليلة القادمة سنناقش المشاكل ذات الصلة. بحلول الوقت الذي تحل فيه هذه الأشياء الصغيرة التي تحد مؤقتًا من تحركاتي، نكون قد استقرينا أيضًا سواء أكان من الأناني بالنسبة لنا البحث عن الإشباع من الحضور واللمس والعناق؛ هل بناء السرير يسبق فعل الحب نفسه؟ أم «نعمل ذلك في الطريق» حتى يحقق جيش الشعب مشكلة أراضينا؟ هذا مهم بالنسبة لي، سواء أكنت أم لا على استعداد «لفعل ذلك في الطريق». فكري في الأمر، فأنا أكثر قابلية للتوافق مع إرنستو أكثر من فيديل. عندما ينتهي هذا، سأتكنى به على الفور.

أريد أن أراك! أنا أفهم المشاكل التي ينطوي عليها الأمر، المال والمواصلات، لكن استخدمني خيالك، أيتها الجندية. هل تحصلين على ضمانك الاجتماعي؟ يجب أن يكفيك ذلك حتى تجدين عملاً. أكره أن أبدو أنانياً، لكنك أنهيت سكييتي هنا. لدي الكثير لأخبرك به وبعض الأسئلة.

سأحبك حتى تطير الأجنحة على الأقل، وربما أبعد. يمكن لحبي أن يحرقك، ومع ذلك، فإنه يندلع حارًا ولدي ما يقرب من نصف ألف عام مخزنة. حبي هو حب مثالي، ناعم الملمس ولكنه حار جدًا وصلب وكثيف في مركزه لدرجة أن وزنه سيعادل هذا الكوكب قريبًا.

جورج



16 نيسان/أبريل 1970

عزيري (ز.)

هل تلقيت رسالة حبي؟ لقد كتبتها في الحادي عشر أو الثاني عشر.  
جون يحبك أنت وأمك، لكنه معجب بك حقًا. أتمنى أن أكون حوله،  
عندما كان يكبر، كان يجد صعوبة في إيجاد ذاته. لقد أُجبر على ضرب  
بعض السود بسبب عينيه الخضراوين الكبيرتين (اللتان كانتا حزيتين!)  
والشعر الذهبي. وعليه أن يضرب البيض لأنه كان زنجيًا. اعتادوا أن يكتبوا  
لي عنه، عن الآخرين، لكن كل شخص في ذلك المنزل في باسادينا متهور  
جدًا. حسنًا، كان عليه حل مشاكله بمفرده. وكان تحوله إلى ولد أسود  
جميل شهادة على قوته الشديدة. أنا أحبه أكثر مما أحب نفسي.

كنت أفكر فيك. اكتب لي؛ أعرف مدى صعوبة عملي وأتفهم القيود  
المتعلقة بالوقت، ولكن عندما تحصلين على سانحة، بين الجولات،  
تذكرني أنني أريد أن أسمع منك. أرسلني الصور التي طلبتها أيضًا.

العزة للشعب. مع حبي -

جورج

18 نيسان/أبريل 1970

عزيزتي (ز)،

وصلتني رسالتك المؤرخة يوم 16 نيسان/أبريل هنا وهي معي الآن.

الأذرع والعناق والتفاهم - بيني وبينك

لابد أن والدتك امرأة رائعة، أو ربما كانت الثورة، أو ربما شخصًا ما، أيا كان. اشكر هذا الشخص أو القوى التي قادتك إلى محبتي.

لا يمكن أن تكون الشراكة أنانية أبدًا. إنهما مصطلحان متعارضان، متناقضان، يمثل أحدهما نقيض الآخر، الشراكة عبر الثقافات، والأمم، والكواكب، والكون - ذلك هو اسم شيئا.

السؤال الذي طرحته، كما أفكر فيه، كان شبحًا من الأيام المظلمة حقًا، عندما كانت كل ابتساماتي مجرد إيماءات لإراحة الناس. لم يكن يدفعني وقتها سوى الاشمئزاز وحده وأي شيء يصرف انتباهي عن يوم مليء بالعمل مدة إحدى وعشرين ساعة كان يعتبر عائقًا أو عقبة أو هدفًا للمصلحة الذاتية. نظرت إلى العلاقة الفردية على أنها هروب من الواقع الوجودي للمسؤولية الفردية إلى الكل، إلى الناس. واعتبرت من الأنانية البحث عنن ألامسه وأعانقه وافهمه، وذلك لأن كل وقتي ينتمي إلى كل الشعب. كان الشيء العميق المشتعل المتواصل والمتمحور في أحشائي

هو الكراهية فقط، وأن الأشخاص الذين (خاصة في السجن) كانوا يبحثون عن شخص آخر يتعاملون معه، بدلاً من الانشغال بنضال الناس - طوال الوقت، كانوا يعانون من الوحدة، وكانوا ضعفاء.

لكنني مررت ببعض التغييرات منذ ذلك الحين، رأيت وقرأت عن أنجي ديفيس وبعض الإناث الأخريات من جانبنا، وأدركت أنه ربما تمكن هذا البلد من ولادة بعض الإناث مثل تلك الموجودات في كوبا أو فيتنام. عندما دخلت إلى معتزلي الصغير العام الماضي، كنت أكثر من مستعد لمثل هذا اللقاء. البحث عن حبٍ من سلالة متمردة - يعجبني. أنا ضعيف.

جورج

27 نيسان/أبريل 1970

عزيزتي (ز)،

هذه مجرد ملاحظة بأني «أفكر فيك»، لأنني كنت أفكر فيك.

لقد خطر لي مدى حرصك قبل عشر سنوات عندما كنت بالخارج، وكنا في الثامنة عشرة. ولقد حسدتك على ذلك الذكاء على مدار هذه السنوات. ولو كنت محظوظًا بما يكفي لأحوز شخصًا ما يرتبط بحاجتي في هذا المجال، لربما كانت الأمور ستختلف. ولكنني ابعد عن الشكوى. ربما لم أكن لأستمع له على أي حال.

لا تقارني نفسك بي في أشياء كالنوم والتحمل. أنا لا أنام أكثر مما أفعل لأنني لا أستطيع حقًا. أنا فقط لا أحب فكرة الاستلقاء فاقداً للوعي لساعات وبعدها أيضًا معدل الأيض عالٍ لدي لدرجة أنني في الواقع بحاجة إلى القيام بنشاط لأشعر بالراحة.

أعرف ما تعنيه بالجمال، الميزات الرائعة التي تمكث معنا في هذه الحياة؛ لم أر الكثير شخصيًا، لكنني أعلم أنهم موجودة، وإلا لما وُجدت أنتِ، (ف)، والدتك وإرادة المقاومة والفوز لا يمكن أن توجد - لا يمكن للشرا أبدًا السيطرة الكاملة. لكن بالنسبة لي، أنت أول تجربة جميلة، جميلة حقًا، وأنتِ كذلك بصدق.

وسيتعين عليك التراجع فحسب - في مسألة الصور. أعطي (ف).  
بعض أفراد الأسرة والأطفال والجميع. أنا أعرف مكانك، وأفهم ذلك،  
لكن ضعي في اعتبارك المكان الذي أنا فيه.

أنا أحب ذلك الرجل (ت). هل هناك الكثير من أمثاله و (م) أنت تعرفين  
(م). حسناً، لقد كان واحداً من بين ألف (تطلب الأمر شجاعة كبيرة). هل  
النسب بهذا السوء في كل مكان؟ أنا متأكد من أنك تعرفين ما أريده هنا.  
بوجود أشخاص مثل هؤلاء، لن تكون وظيفتي بنصف الصعوبة التي كنت  
أتوقعها دائماً.

يجب أن أكون قادراً على عملي، أيها الرفيقة، ولا مزيد من الإشارة إلى  
قدرتي على قبول الحب. ربما تكون مشاعري باهتة إلى حد ما ولكن ليس  
هكذا. لن أخذلك أبداً - لن يحدث ذلك.

بكل إخلاص في الحب والثورة،

جورج

## 2 أيار/مايو 1970

عزيزتي (ز)،

يبدو أن الوقت يمر بسرعة أكبر خلال الأشهر القليلة الماضية. أتساءل إلى أين يمضي، ما الذي يتشكل؟ هل سأكون قادرًا على التحكم في نتيجة أي شيء...

هذا مؤكد، سوف يزداد الأمر سوءًا. ستصبح الأمور أكثر صعوبة قبل أن يأتي أي شيء جيد. الناس الذين مثل نيكسون والمتحدثين من بطونهم الذين يجعلونه يطنب في العرض كما يفترض. العنصر الجيد لم ينازعهم بقوة؛ للسبب الطبيعي نفسه الذي يسمح للحثالة بالصعود إلى السطح، فقد أتى هؤلاء الأشخاص بالوسائل والقوة لإحداث خلاف كبير ومعاناة. «لقد واجهوا مقاومة قليلة في طريقهم إلى الأعلى.» «الناس الطيبون لا يحبون قطع الرقاب.» يمكن تصحيح هذا الترتيب غير الطبيعي الذي يسمح للرواسب بالبقاء في الأعلى بينما يستقر الكريمة في القاع بطريقة واحدة فقط. يفهم ثوار الفيتكونغ الفكرة. ويفهمون بلاء القتال، ومحنة النار. لا يمكنك ببساطة التفكير مع أشخاص مثلهم، فلديهم الكثير ليخسروه بكونهم عقلانيين.

هذا يوجع رأسي. يجب أن أغير الموضوع.

«نغمتك الروحانية الصغيرة» جعلتني أبتسم. عليّ أن أعترف بأنك أذهلتني في بعض الأحيان، القرابة، وحساسيتك، كما لو كنا عشناها كلها من قبل. أنت تعرفيني جيدا. أظن أنك كنت تسترقين النظر مع تلك الأعين الكبيرة الحزينة في روعي الحزينة. أخت جميلة، امرأة مرغوبة، جوهر المرأة الثورية، الحد الأقصى من سلالة المتمردين الجدد، إن لم آخذك إلى قلبي، وإن لم أجد نفسي أحبك، وإذا لم يكن هذا الحب كما هو سهل وطبيعي كالتنفس، فلا بد أن بي شيئا ليس ابدا على ما يرام.

الأشياء قد انهارت، أليس كذلك؛ هذا الإدراك يجب أن يصلنا جميعًا، إنه شرط أساسي للعلاج. أرسلني لي نصًا في كل مرة في رسائلك، فهي أفضل بهذه الطريقة.

اعتني بنفسك، فهذا القط يحتاجك.

مع حبي  
جورج

مكتبة  
t.me/soramnqraa

## 8 أيار/مايو 1970

عزيرتي جوان،<sup>(1)</sup>

قد لا تقرأين هذه الرسالة مطلقاً - فمراسلاتي مقصورة في الوقت الحالي على تلك التي تمت الموافقة عليها قبل مشاكلي الأخيرة. ومع ذلك، فإن هذه السياسة المقيدة ليست قانونية، ولم يتم تحديدها بوضوح. لذا إذا وصلت إليك هذه الرسالة، فكوني على علم بأنني قد أرسلت معها أيضاً طلباً لوضعك بشكل دائم في قائمة الزيارات والمراسلات الخاصة بي. إنه إجراء شكلي تطلب الدولة أن نمر به من أجل ضمان سيطرتها الكاملة على حياتنا هنا. لكنني لا أمانع فيه. فمنذ أيام شبابي الأولى، كما تتذكرين، كانت أمنيّتي الأولى أن يكون لي أخ أكبر.

هؤلاء الناس على دربي هذه المرة. ربما ناقشت ماما معك الحوادث الأخرى التي حدثت أثناء وجودي في سان كوينتين. ماذا تعتقدين؟ أنا أحاول أن أكون ولدا طيبا وأساعد الأولاد الآخرين ليكونوا طيبين، وهذا النوع من الأشياء هو مكافأتي. لقد اتُهمت بكل شيء لا يمكن إثباته بشكل قطعي في مكان آخر، لكن يجب ألا أشتكي كثيراً، فهذا غير مسموح به.

أعلم أن عليك العمل بجد، وبالتالي ليس لديك الكثير من الوقت

---

(1) عضوة بلجنة الدفاع في سوليداد.



لنفسك، ولكن إذا كان لديك أي وقت على الإطلاق، يمكنني استخدامه. لقد قمت بعمل رائع مع أطفالك، أعتقد أنه من المحتمل أن تساعدني أطفال أُمي. وأنا على وجه الخصوص.

لكن الأمر الأكثر جدية، يا صديقتي القديمة، أخبرني ماما عن قلقك، شكرًا. لدينا الكثير من الدعم في هذا الأمر، فقد ظهرت ابتك الصغرى كما لا بد أنك تعلمين في عدد من الزيارات. حاولت الاتصال بها أو جعلها مراسلة منتظمة لكننا ضعنا في ربكة الروتين. إنها شابة جميلة بلغها تحياتي.

متى كنتِ آخر مرة في شيكاغو؟ سمعت أن المكان الذي سكنا فيه وجميع الأحياء المجاورة قد أعيد بناؤها بالكامل، وهي مشاريع مملوكة للمدينة. كان يجب أن يفعلوا ذلك قبل خمسين عامًا. ما زلت أحلم بذلك المكان في بعض الأحيان. يلاحقني الأخ الأكبر بحركة بطيئة في الأزقة، فوق الأسطح، ويحطم نوافذهم بمقلاعي.

أرسلني لي الكثير من البطاقات البريدية ذات الألوان الزاهية وبعض الصور للعائلة. وإذا حصلت على بضع دقائق يمكنك أن تخبريني عن انطباعاتك عن هذا العالم الشرس. أوه، إن كانت تلك الفتاة لا تزال في المنزل، أريدك أن تحاولي تسمينها - قليلاً وحسب.

جورج

1970

أنجيلا،<sup>(1)</sup>

أنا متأكد من أنهم يخططون لاحتجازي في الحبس الانفرادي. عادت إليّ جميع رسائلي باستثناء بعض الرسائل الموجهة من عائلتي المقربة مع تعليقات سخيفة على اختياري للكلمات. يتم أيضًا إرسال البريد الوارد مرة أخرى إلى المرسل الخارجي. أحيانًا يكون قد مر على البريد الذي أستلمه أسبوعٌ أو أسبوعان. لذا أختي الحبيبة عندما أصل إليك سيكون ذلك على هذا النحو.

... سأكتب على كلا وجهي هذه الورقة، وعندما أرتكب خطأ سأقوم بشطبه وأستمر. هذا هو أسلوبِي، غير رسمي تمامًا.

هل كانت تلك أختك معك في المحكمة؟ إن كان الأمر كذلك، فهي تشبهك. كلاهما جميلتان جدًا. كان عليك أن تعرفيني عليها.

سيأخذون وظيفتك، وأنا أعلم أنهم كذلك - وسيكون أي شيء آخر طمعاً في الكثير. ومع ذلك، لا يمكنهم منعك من التدريس في المؤسسات العامة، أليس كذلك؟

---

(1) أنجيلا. ي. ديفيس

إنهم يكرهوننا، أليس كذلك؟ أنا أحب ذلك بهذه الطريقة، هكذا يفترض أن يكون. إذا لم يكرهوني، لكنت أفعل شيئًا خاطئًا جدًّا، وبعده سأكره نفسي. أنا أفضلها بهذه الطريقة. أتلقى القليل من ملاحظات الكراهية في ثنايا صحيفتي كل يوم تقريبًا الآن. كما تعلمون، المواد العنصرية، أشياء تقليدية مثل «عزيزي الزنجي»، وكم سأكون ميتًا يومًا ما. يظنون أنهم غاضبون مني الآن، لكن لا شيء مقارنة بما سيكون عليه الأمر عندما أغضب أنا بنفسني حقًا....

الخنازير أشرار يا أنجيلا. لقد ارتكبنا خطأ فادحًا بالمبالغة في تقدير هؤلاء الأشخاص. ينعكس علينا بشكل سيء أننا سمحنا لهم بفعل الأشياء التي فعلوها بنا.

بما أنهم أغبياء، ما الذي يجعلنا ذلك. لقد قرأت للتو رواية بوبي سيل عن ذلك المشهد في شيكاغو (مجلة رامبارتس، عدد حزيران/يونيو 70). بدأ الأمر في سان فرانسيسكو بهذه «الفرار هربًا من الاتهام». وعلق أحد الخنازير قائلًا «كان هذا سهلًا للغاية.» لكن لم يكن يجب أن يكون كذلك. مثل هؤلاء الإخوة هم الأفضل فينا. ما كان يجب أن يكون قد سقط بهذا القبيل، لا يجب أن نجعل الأمر سهلًا عليهم - بالتكاسل - في هذه المرحلة من العملية التعليمية. الأمثلة مهمة للغاية. حسنًا، هذا هو اسم اللعبة الآن.

لدي أفكار، ثروة عشرة أعوام منها، أود أن يكون كل هؤلاء الإخوة في شارع الخمسين على علم بها. قولي لفاي ستندر أن تعطيك نسخة من أفكاره عن هيوي نيوتن والسياسة.... في نهاية هذه الكتابات، التي تحمل عنوان «رسالة إلى هيوي نيوتن»، ستكون هناك ملاحظة عن موضوع الثقافة الثورية والشكل الذي ينبغي أن تتخذه في المستعمرات الأمريكية

السوداء. كان ذلك هو أفضل قسم. بدون هذا القسم سنخسر قوتنا. لا أتفق أنا وفاي تمامًا على الأساليب السياسية. لكن هذا فحسب لأننا ننظر إلى الأشياء من مستويات مختلفة جدًا من العبودية. فعبوديتي عبودية مُذلة.

أفكر فيك كل الوقت. كنت أفكر في النساء كثيرًا مؤخرًا. هل هناك ما هو مثير أو خطأ في ذلك؟ لا يمكن أن يكون هناك. لم يزعجني كثيرًا من قبل، الشيء الجنسي. كنت أمارس تماريني ومئات من حركات الكاتا، وأبقى مشغولًا بشيء ما... لقد مرت هذه السنوات العشر بسرعة كبيرة. لقد دمرتني كشخص، وكإنسان، لكنها كانت مفاجئة، كانت موتًا مفاجئًا، تبدو وكأنها عشرة أيام بدلًا من عشر سنوات.

هل تريد أن تعرفي إنسانًا دون البشر. أتمنى بالتأكيد أن يكون لديك الوقت. أنا لست شخصًا لطيفًا للغاية. سأعترف من البداية، لقد أُجبرت على تبني مجموعة من الردود وردود الفعل والمواقف التي جعلتني أكثر اتصالًا بالقط من أي شيء آخر، الأسود الكبير. لكل ذلك أنا لست شخصًا أنانيًا. لا أعتقد ذلك على أي حال، لكنني أفكر في نفسي عندما أتحدث عن العلاقات بيننا. ستكون أنت الأكرم، وأنا متلقي ذلك الكرم.

إنهم يقتلون الزوج مرة أخرى هنا، طوال اليوم، كل يوم. إنهم يقتلون الزوج و«هم يحتجون» بأفواههم. أخبر أحدهم خنزيرا اليوم أنه سيصاب بخيبة أمل مروعة من الخنزير إذا لم يطلق الخنزير النار على بعض الزوج أو المحتجين هذا المساء عندما يخرج من العمل. وجد الخنزير ذلك مسليا جدا. انطلقا في نقاش سياسي لعشرين دقيقة، الخنزير ومؤيده المدان. هناك شيء بدائي للغاية في هؤلاء الناس. شيء مخيف جدا. طوال الوقت الذي قضيته هنا في قسم الحراسة المشددة، لم يتحدث أي أخ مع أحد هؤلاء

الأشخاص. نحن لا نتحدث عنها أبدًا، كما تعلمين، عبر الزنازين. كل أخ هنا تحت تأثير المسلك الحزبي، ولم يتلفظ أحدهم بنعوت عنصرية مثل كلمة «قرد». كل هؤلاء إخوة رائعون، صعدوا عبر المسلك إلى موقع لا يمكن التراجع عنه. جميعهم ملتزمون تمامًا. إنهم الأكثر تحرقًا وشجاعة فينا. وأنا أحبهم. إنهم رجال ولا يقاتلون بأفواههم. لقد جلبوهم إلى هنا من جميع السجون في كامل أنحاء الولاية ليتم دفنهم أحياء أو قتلهم. أيها أكثر ملاءمة؟ وضع؟ الأخ إدواردز الذي قُتل في ذلك الأسبوع من شهر كانون الثاني/يناير أخبر محاميه أنه لن يخرج من السجن حيًا. كان في وقت قوله هذا التصريح في قسم الحراسة المشددة في قسم الإعدام، في سجن سوليداد، كاليفورنيا. كان يبلغ من العمر 21 عامًا. لقد حرصنا على عدم تبادل الكلمات مع هؤلاء الأشخاص. لكنهم لم يلينوا أبدًا. أنجيلا، هناك بعض الأشخاص الذين لن يتعلموا أبدًا استجابة جديدة. سيحملون ما ضموه في شخصياتهم في بداية شبابهم إلى القبر. لا يمكن للبعض أبدًا أن يتعلم. وبصفتك مؤرخة، فأنت تعلمين كم من الوقت والى أي مدى ناشدنا هؤلاء الناس بشدة لإخراج بعض جرائم القتل من نظامهم، واقتصادياتهم، ودعايتهم. وكمراقبة ذكية، لا بد أنك رأيت كيف تلقوا مناشداتنا. لقد أهدرنا أجيالًا عديدة ومحيطات من الدم في محاولة إضفاء الطابع الحضاري على هذه العناصر هنا. ولا يمكن أن يتم ذلك بالطريقة التي حاولناها في الماضي. الديالكتيك، والفهم، والحب، والمقاومة السلبية، فهي لن تجدي مع خنزير نشط، مهووس، ودموي. وسيزداد الأمر سوءًا بالنسبة للرجل الأسود مما هو عليه بالفعل، بل أسوأ بكثير. سيتعين علينا أن نكون الطليعة، المحفز، في أي تغيير ذي معنى.

عندما اتحدت عموماً عن النساء السود فأنا لا يمكن أن أشمك في أي من ذلك وهذه ليست مجاملة. لكن والدتي في وقت ما حاولت أن تجعلني جباناً، وفعلت الشيء نفسه مع جون. إنها تتغير بسرعة في ظل حالة الأزمة والظروف المروعة. فعلت والدتا جون وفليتا نفس الشيء معهما، أو ينبغي أن أقول حاولتا. وكذلك فعلت والدة كل أخ رأيت في حياتي. أنا متأكد إلى حد معقول من أنه يمكنني استخلاص بعض التعليقات من كل ذكر أسود في هذا البلد التي تدلل على أن والدته، الأنثى السوداء، حاولت المساعدة في نجاته عن طريق تثبيط عنفه أو تحويله إلى الداخل. كان السود في مجتمع العبيد، الولايات المتحدة الأمريكية، دائماً مجتمعاً فرعياً أمومياً. المعنى الضمني واضح، سيكون على ماما السوداء أن تضع سيفاً في يد ذلك الأخ وتوقف هذا القرف «كن فتى طيباً». قومي بشد عزيمته بدلاً من تحطيمها، أو يجب أن أقول كسرهما. هل تفهميني؟ جميع الأخوات اللاتي عرفتهن شخصياً أو من خلال قصص الإخوة الآخرين توصلن إلينا وضايقنا بالصياح كي نبحث عن وظائف بدلاً من الاكتفاء بأخذ الحلوى. أقوى دافع يحصل عليه الرجل، بالمعنى الفردي، سيأتي من امرأة هو معجب بها.

عندما صنعت «الروح» تلك الميزة فيك، ناقشت أمرك مع بعض الرفاق. فسألني أحدهم ماذا سيكون ردي إذا كانت وظيفتي هي حمايتك جسدياً (من أجل الحزب) من هجوم عشرة خنازير مسلحين. وأخبرتهم أن ردي سيكون قبول المهمة. وسيكون هناك أحد عشر مصاباً ولكنك لن تكوني واحدة منهم. واتفق الجميع على أن هذا هو الرد الصحيح.

كفرد، أنا ممتن لك. وبصفتي ذكراً أسود، ونظراً للميلك إلى التدريس، فأنا أمل أنك سوف تولين اهتماماً جاداً لاسترداد هذا الجيل القادم من الذكور

السود، من خلال الوصول إلى أنثى اليوم السوداء. أنا لست متأكدًا جدًا من جيلي. هناك القليل، ومع هؤلاء القليل سنحتفظ بشيء ما. ولكن لدينا عددٌ كبير جدًا من القوادين والأشرار والرأسمالين السود (الذين يريدون قطعة من الكعكة المتعفنة). لا توجد طريقة للتنبؤ. في بعض الأحيان يتغير الناس بسرعة. لقد رأيت ذلك يحدث للإخوة بين عشية وضحاها. ولكن بعد ذلك عليهم تعلم مجموعة جديدة كاملة من الاستجابات وردود الفعل الهجومية التي لا يمكن تعلمها بين عشية وضحاها. لذا يجب على القطط أمثالي التي ليس لديها غد أن تقدم أمثلة. لدي فكرة مثالية فيما يتعلق بالغد، لكنني أعيش ساعة واحدة في كل مرة، في الوقت الحاضر، أنظر مباشرة من فوق أنفي بحثًا عن المشكلة التي أعرف أنها قادمة.

هناك الكثير مما يمكن القيام به الآن.... لكنني لن أتحدث عن هذه الأشياء هنا. سأقول إنه لن يكون من السهل عليهم تدميرنا. إذا بدأت بمالكوم اكس وأحصيت كل الأخوة الذين لقوا حتفهم أو تم القبض منذ ذلك الحين، فلن تجدي واحدًا منهم كان حقًا مستعدًا للقتال. لم يكن هناك تصور أو أسلوب قتالي واضح في أي من تلك الحوادث. لكن كل شخص مات قال إنه يعرف طبيعة أعدائنا. لم يكن الأمر أبدًا بهذه السهولة بالنسبة لهم. هل تفهمين ما أقول؟ أرسل إدوارد. ف هانراهان، المدعي العام لولاية ايلينوي، خمسة عشر خنزيرًا لمداهمة مقر الفهد وقتل هامبتون وكلاارك. هل لديك أي فكرة عما كان سيحدث لهؤلاء الخنازير الخمسة عشر إذا واجهوا عددًا من الفيتكونغ بعدد الفهود في ذلك المبنى. مقاتلو الفيتكونغ جميعهم شباب صغار تلقوا تعليمًا عامًا أقل مما لدينا. إن الحجّة القائلة بأنهم كانوا يفعلون ذلك لوقت طويل لم تعد صالحة على الإطلاق، لأنهم كانوا يفعلون ذلك

جيدًا عندما بدأوا كما هم يفعلونه الآن. إنه أمر متناقض للغاية أن يعظ المرء عن جريمة القتل في رأسمالية الشركات، وأن يكشف ويفضح القتلة الذين يقفون وراءها، وأن يوجه بأن هؤلاء المجانين لا يردعهم شيء أبدًا، وأنهم فاجرون، وفسادون تمامًا - ثم لا يتخذ الاستعدادات المناسبة للدفاع عن نفسه من هجوم أولئك المجانين. فإما أنهم لا يصدقون حقًا كلامهم الخاص أو أنهم يحملون نوعًا من الرغبة اللاوعية في الموت.

ما كان لشيء من هذا أن يحدث كما حدث. لا أعرف ما إذا كنا سنتعلم في الوقت المناسب أم لا. أنا لست بخير هنا. أظهار بأن كل شيء على ما يرام لأريح بال عائلتي. لكنني سأبكي إليك، لذا يمكنك السماح للأشخاص في شارع الخمسين بمعرفة كيف يمنعون حدوث هذا لهم، وأنه يجب عليهم مقاومة ذلك القط بكل قوتهم عندما يبدأ حديث السجن ذاك.

عندما تقول القائمة شريحة لحم، نحصل على قطعة من ثور فاسد (كما أظن) بحجم ربع دولار.

عندما تقول كعكة نحصل على شيء مثل خبز الذرة. وهذه هي أفضل الأشياء التي يتم تقديمها. عندما يتقاتل رجلان، سيتم إطلاق النار على الرجل الأكثر قتامة. لزيادة دخلهم، ستحضر الخزائير أي شيء إلى السجن وتبيعه للمدان الذي يهرب الأموال من زيارته. الآن السود لا يزورون أقاربهم كثيرًا وأولئك الذين يفعلون ذلك لا يستطيعون منح أي أموال. لذلك لدينا القليل من كل ما يمكن أن يجعل الحياة أكثر راحة وأمانًا (يتم جلب الأسلحة أيضًا). الخزائير فاشية في المقدمة، السجن الأبيض المخادع ينضم إلى حزب هتلر هنا في السجن. لا داعي له ليقلق بشأن القواعد، فهو يظل متقدمًا. عندما يقرر مهاجمتنا، تكون لديه أفضل الأسلحة (نادرًا ما



يعطي الخنزير مسدسًا. ومع ذلك، فقد حدث ذلك في سان كوينتين ثلاث مرات على حد علمي. ولكنهم سيعطونه أدوات المائدة والبنادق). مات قانون الإدانة القديم منذ سنوات. هؤلاء الأشخاص يعملون مباشرة مع الشرطة ضدنا. السبب الوحيد الذي يجعلني ما زلت على قيد الحياة هو أنني أخذت كل شيء إلى أقصى الحدود، وهم يعرفون ذلك. لم أسمح أبدًا لأي منهم بالاقتراب إلى متناول ذراعي، ويجب أن تكون أيديهم مكشوفة أمام عيني. عندما أكون في الفناء، أبقى قريبًا من شيء ما لأحتمي به. لا شيء، لا شيء على الإطلاق يفاجئني. هناك الكثير مما يمكن قوله عن هذه الأماكن ولكن يجب أن أترك هذا الآن وإلا فلن أتمكن من إرساله حتى الغد. في حال فاتك ذلك، (فخط يدي شيء جدا، أعلم ذلك)، أفكر فيك كثيرًا جدًا. فهذا العبد يعرف كيف يحب. يأتي بشكل طبيعي ويمضي عميقًا. قبول ذلك لن يؤذيك أبدًا. الحب الحر والصادق، هذا أنا.

إن تصادفت مع إيفون<sup>(1)</sup> فأخبريها أنني أحبها أيضًا وبنفس القدر. أخبريها أنني أريد رؤيتها عن قرب. أخبريها أنني لست متملکًا، ولا أتطلب أبدًا، ودائمًا ما أكون هادئًا، ولا اغضب أبدًا حتى تمسّ كرامتي وحررتي (كرامتنا وحررتنا). لكن اجعليها تفهم أنني أريد أن أمسكها (بالسلاسل وكل شيء) وأدير لساني في تلك الفجوة الصغيرة بين أسنانها الأمامية. (سيجعلها هذا تبتسم).

العزة للشعب!

جورج

---

(1) إيفون هو الاسم الأوسط لأنجيلا ديفيس.

21 أيار/مايو 1970

عزيزتي أنجيلا،

أفكر فيك طوال الوقت. أحب التفكير فيك، فهو يمنحني الفرصة لأول مرة في بعض الابتسامات القليلة الصادقة التي شعرت بها بعمق. وقد اضطررت إلى زيادة عدد تمارين الضغط اليومية بمقدار النصف. هذا سيجعلني أقوى لقد كان التواصل جيدًا بالنسبة لي بمئات الطرق.

ولكن بعد ذلك تعود أفكاري إلى أعدائك. إنهم أعدائي أيضًا، بالطبع، لكن بالتفكير فيهم، فإن أعدائك يستدعون الوحش بداخلي، والأشياء المظلمة والرهيبة التي أبقيتها مخبأة في الحفرة، ذات الأنياب، والمخالب، والمدرعة - يكونون أكثر فظاعة عندما يتعلق الأمر بك. لقد كنت أجد هذه الأشياء وأطورها منذ سنوات عديدة. بمجرد أن تقومي بعزل وتحديد وترقيم أعدائك، فسوف أطلق سراح هذه الأشياء عليهم. ولن تصابي بخيبة أمل هذه المرة، أعدك، الأخت الحبيبة. هذه المرة لن استبقي شيئًا.... سوف يصبح أعداؤك رجالًا أكثر تواضعًا وعقلًا.

جون هو أخي الصغير وهو خجل قليلًا فحسب، لكنه ذكي ومخلص.... إنه في تلك السن الخطرة حيث يحدث الارتباك ويُرسل الإخوة إما إلى متعهد دفن الموتى أو إلى السجن. وهو أفضل حالًا قليلًا مما كنت عليه

ومن معظم الإخوة في سنه. يتعلم بسرعة ويميز بين الحقيقي والظاهر بشرط أن يأخذ أحدهم وقته ليشرح له. قولي للإخوة ألا يتحدثوا عن عينيه الخضراوين ولون بشرته. إنه حساس للغاية حيال ذلك وسيقاتل أو ينسحب. هل تفهمين؟ أنت تعلمين أن البعض منا لا يكلف نفسه عناء أن يكون صالحًا مع البعض. وقد واجه قدرًا كبيرًا من المتاعب خلال السنوات القليلة الماضية بسبب هذه المسألة. هذا ليس صحيحًا. إنه شاب أسود مخلص وجميل. وأنا أحبه.

هذا القرف بدأ يثقل عليّ. ستة في جورجيا، اثنان في جاكسون، قبعات صلبة، مظاهرات مضادة، مثل ألمانيا في الثلاثينيات. كان ذلك الشيء في جورجيا والشيء الموجود في جاكسون مثل براعم إخفاق. نحن نموت بسهولة جدا. كل واحد من هؤلاء الإخوة له آباء، وأخوة، وأخوات، وأمهات. لكن من الآمن الافتراض أنه لن تحدث أي استجابة حقيقية، ولا قصاص العين بالعين. لقد اجتاحتنا خطأ ما. واعتدنا على رؤية القتل يُرتكب فينا لدرجة ألا أحد يأخذه على محمل الجد بعد الآن. لقد أصبحنا مخدرين ومحصنين ضد الألم. تشارلز إيفرز والعالم بأسره يعرف من قتل ميدغار إيفرز، القاتل لا يزال يسير في الشوارع.

ربما لا ينبغي أن أحسب أشخاصًا مثل ويتني يونغ إلا كأعداء، لكن الخراء الذي يقذفونه في الأنحاء يقع على بعضنا وبالتالي يجب مواجهته. لقد نُسب له الآن ظنه أن علينا «أن نسلح أنفسنا، ولكن قطعًا للدفاع فقط». لكنه بعد ذلك يواصل مناقضة نفسه من خلال التعليق بأننا إذا استخدمنا الأسلحة فسيكون ذلك بمثابة انتحار. وكانت كلماته: «علبة بييرة ضد

دبابة». حسنًا، كيف يدافع المرء عن نفسه ضد المهاجم دون شن هجوم مضاد في وقت ما - خاصة عندما تكون البنادق هي أفضل الأسلحة!...

هناك عنصر من الجبن، والجهل الكبير، وربما حتى الخيانة في السود الذين يشبهونه عمومًا. وأنا أتفق مع إلدريدج ومالكوم، فنحن لا نحمي الوحدة عندما نمتنع عن مهاجمتهم. في الواقع، العكس هو الصحيح. نحن لن نكون وحدة طالما كان هؤلاء الأغبياء بيننا لغرض إرباك وتخويف الناس. وليس من الممكن لأي شخص أن يظل معتقدًا أن الحرب الآلية الغربية شيء حتمي، ليس بعد تجارب العالم الثالث منذ الحرب العالمية الثانية. كان لدى الفرنسيين دبابات في الجزائر وكانت للولايات المتحدة مثلها في كوبا. وكل شيء، أعني كل حيلة وأداة في قائمة الأسلحة الغربية، سلطوها على الفيتكونغ ارتدت عليهم، محطمة ومدمرة؛ وقد كتب الثوار كتبًا ونشرات تخبرنا كيف يمكننا أن نفعل الشيء نفسه. من الواضح أن القتال يعتمد في النهاية على الرجال وليس على الأدوات. لذا سأستنتج أن أولئك الذين يقفون بيننا وبين الخنازير، الذين يحمون السوق، إما جناء أو خونة. وربما كلاهما....

تمثل إحدى طرق الكشف غير المباشر عن الخائن في جعله يعتبر أعداءنا أعداءً. يهاجم يونغ وجميع أولئك الخونة البيض اليساريين. هاجم يونغ السبعة الذين من شيكاغو والبيض اليساريين الآخرين الذين يريدون مساعدتنا في تدمير الفاشية. وكذلك فعل ليروي جونز على التلفزيون الوطني بصحبة أنتوني إمبريال، وهو عنصري أبيض من كوكلوكس كلان، والعديد من كبار مسؤولي الشرطة. إذن ما الذي يحدث لرجل يقول إنه معنا ولكنه ليس ضد الحكومة؟ أو من يقول إنه معنا وضد كل البيض -

ماعدا من قد يركل مؤخرته؟ يوجد هنا قدر كبير من الجبن والخيانة والارتباك. البرجوازية السوداء (البرجوازية الزائفة)، المبجلون اليمينيون، والمقاتلون الانتهازيون، تركونا في مأزق، وجعلونا عاجزين. كم بدوننا سخفاء أمام بقية العالم الأسود ونحن نتوسل للحكومة كي تحقق في وكالات حمايتها نفسها. أليست الخنازير البرية طليقة بيننا من أجل حماية حقوق الملكية للأشخاص الذين شكلوا الحكومة؟ لقد كنت جالسًا هنا لعشر سنوات أشاهد هذا النوع من الهراء. هم دائما نفس السود. وأنا متأكد من أن ذلك متعمد. إنهم ليسوا معنا، كما تفهمين. الخبرة والتجربة والخطأ كانت ستغيرهم لو كانوا كذلك. لمصلحة من يعمل الأسود، ومن يجب عندما يصرخ «الأبيض»؟ قد يرمي بنا في معركة حيث يفوقونا عددًا بـ 14 إلى 14 بحساب السود الذين سيقاتلون مع ومن أجل الجانب الآخر في حرب عرقية. الحرب على الأبيض، إنه مجرد لغز آخر، إن لم يكن تحركًا مباشرًا من قبل الفاشيين. فلا أعرف، لا أظاهر بالاستبصار، ولا أستطيع قراءة كل الأفكار، وأعرف بعض البيض الذين لن أعتبرهم أعداء، ولكن إن كان كل البيض أعدائي، أكون من المنطقي لي محاربتهم جميعًا في نفس الوقت؟ إن الاتهام الشامل للعرق الأبيض لم يفعل شيئًا سوى إرباكنا، وتثبيطنا. النظرية القائلة بأن جميع البيض هم العدو المباشر وجميع السود إخواننا (ما يجعلهم مخلصين) سخيفة ودلالة على عقل كسول (لأكون كريمًا، قد تكون مؤامرة فاشية). إنها لا تفسر وجود الخنزير الأسود؛ كان هناك ستة منهم في مقتل هامبتون كلارك. ولا يفسر وجود الجنود المظليين السود (فقط المزيد من الخنازير) الذين أخدموا أعمال الشغب الكبرى في ديترويت، ولا يفسر ذلك البرجوازي الزائف الذي يمكن العثور عليه

في كل مكان تقريبًا في القاعات الحكومية التي تعمل من أجل تفوق البيض والفاشية والرأسمالية. إنه يترك الأخ العادي في حيرة من أمره. في ديترويت، لم يعرفوا ماذا يفعلون عندما واجهوا المظللين السود. لقد كانوا مذهولين للغاية عندما رأوا هؤلاء الحمقى السود يطلقون النار عليهم لدرجة أنهم ربما لن يستمعوا مجددًا أبدًا إلى أي صوت أسود آخر بغض النظر عما يقوله.

لو كنت طليقا وأردت المساعدة في إقامة ثورة في مجتمع السود في أقصر وقت ممكن لتكون مستعدة لاحتواء الطليعة في الحرب ضد المؤسسات، فسأود أن تبدأ هكذا: 1. أضع يدي على بعض المال بأي طريقة أستطيعها. 2. بهدوء، وبدون أي تلميح عن التفضيل السياسي، سأفتح جبهاتي لأكبر عدد ممكن من مجاميع التصويب والفخاخ والبنادق والمسدسات بقدر ما يمكنني إيجاد مساحة له داخل وحول مجتمع السود. سأقوم بتشغيل هذه الأماكن بالتكلفة والإعلان. 3. إلى جوار هذه الأماكن (مجازيًا) سأفتح بهدوء، وبدون تفضيلات سياسية، مدارس تتعامل مع فنون الاشتباك المباشر القتالية، ظاهريًا كمشروع مجتمعي لإبعاد الأطفال عن الشوارع. والقصد الحقيقي، بالطبع، هو غرس فكرة «الهجوم كدفاع» التي فقدناها في مكان ما على طول الطريق. 4. بصرف النظر عن المشروعين التجاريين اللذين ذكرتهما للتو، سأزود نفسي بآلات الطباعة أو النسخ، وأجعل النقاط البارزة في حرب العصابات الحضرية، والحرب المضادة للدبابات، والثقافة الثورية سهلة الوصول إليها، وفي متناول اليد، مثل كاس من الماء.

والآن إن هذا النشاط الذي ذكرته للتو، سيكون بجانب العمل الثوري

الجاد والمطلوب بشدة والذي تمت مناقشته في وقت مبكر من هذا الصباح،  
والأشياء التي ستجدينها في الكتابات التي ذكرتها في رسالتي الأخيرة.  
«لا ينتظر المرء أن تكون كل الظروف مناسبة لبدء الثورة، إن قوى  
الثورة نفسها ستجعل الظروف مناسبة». قال تشي شيئاً كهذا. اكتب لي  
ودعيني أحصل عليه مباشرة.

العزة للشعب.

أحبك أختي الصغيرة.

جورج

22 أيار/مايو 1970

عزيزتي جوان،

لقد منحونا حق التراسل والزيارات. لا بد أن هناك شيئاً سيئاً حقاً على وشك أن يحل بي. فهذه هي المرة الأولى في سلسلة طويلة من الجهود التي احصل فيها على نتيجة بالفعل.

هذا جيد، أريد أن أسمع منك كلما سنع لك الوقت. هل حصلت على هذا الشيء من جون ثورني؟

عندما لا أعمل على دفاعي، أحب أن أفعل شيئاً كهذا. تكبر المثل والأفكار وتصبح أكثر وضوحاً عندما يحاول المرء شرحها للآخرين الذين سيحاولون الفهم.

أنت تعلمين أن عائلتي لم تفهمني جيداً من قبل، إنهم يحاولون ذلك الآن، لكن لسنوات لم يكن لدي أي تواصل على الإطلاق، مع خارج السجن. كان الأمر أشبه بالاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي. بمعزل عن العالم الخارجي، كاد ذلك أن يدمرني.

لذا أشكرك يا سيدتي. لا أحد منا يمكن أن يصل إلى هذا الحد بدون أصدقاء مثلك. سنطارد بعضنا البعض فوق الأنقاض.

هل ستخبريني بكل ما عشته في سنوات تباعدنا هذه؟ سيساعدني ذلك



في الإجابة على بعض الأسئلة التي طرحها ذهني على نفسه مؤخرًا. كل شيء، الأحداث كيف أثرت بك. لا تقلقي بشأن الرقيب وسجلي، فقد تم إبلاغهم بالفعل بأنني أحمر قدر حقيقي، وقد وضعوا بالفعل خططهم لرجمي. سوف أوقفهم بالطبع، لكن في هذا المستوى من المعركة، لا يكاد يكون لديك ما يمكن أن تقوله وقد يعرضني للخطر أكثر مما أنا عليه بالفعل.

ثم، هناك أيضًا، انهم يستطيعون قتلي مرة أخرى فقط (نحن القبط بتسع أرواح، وقد بدأت بالتاسعة). وبما أنهم يريدون مصممين على أخذ هذا الجزء الأخير مني، فليس لدي ما أخسره. لذا يمكننا وضعها في المقدمة مباشرة. سأفعل على أي حال.

الديالكتيكية المادية هي زوادي. وأنا أتعاطف مع أي شخص يكره حتى فاشيًا واحدًا. لا أريد قطعة من الكعكة، لا أريدها كلها حتى. أظن أنها فاسدة، ويجب التخلص منه، ويجب أن نبدأ من جديد. يجب أن تتم هذه البداية الجديدة بدون مفهوم الفرد (اقرأ عن العزلة)، والتصوف (اقرأ عن الدين)، مع تعديل اللغة لغرض إزالة مفهوم الامتلاك (اقرأ عن الرأسمالية)، وبدون عقلية العمال (اقرأ وليام. ف. باكلي، بلاي بوي، وكالة الاستخبارات المركزية).

الفاشلون، ورجال الأعمال الماديون، المتبجحون الذين هم مقتنعون تمامًا بقدرتهم على الخداع، يجب أن أقطع أذرعهم؛ وآمل أنه بدون تأثيرهم السلبي ستمكين من تثقيف البقية (لاحظني أنني لم أقل إعادة تعليم). العزة للشعب. لك الحب من صديقك

جورج

25 أيار/مايو 1970

عزيزتي جوان،

لدي كلا رسالتيك هنا. حصلت عليهما منذ حوالي عشر دقائق. تم تأريخ إحداهما في 20 أيار/مايو، والأخرى في 22 أيار/مايو.

من الجميل جدًا (وهذا أقل تعبير) أن أرى خط يد جديدة هنا، جوان. يدك جميلة، وأنا ممتن (بخس آخر لقدرك) لأنها ستوصل الأشياء التي تفرق بيننا وتعانقني بحنان... هذا أفضل دليل يمكنني الحصول عليه، وكل ما أحججه، لأؤكد لنفسني أنني لازلت على قيد الحياة وقد عشت بشكل جيد.

عذاب الحب - أفهم هذه الأشياء، أفضل بكثير من معظم الناس، لكنني لم أستطع أبدًا تقديمها في الشكل المناسب من قبل. كان العرض هو المشكلة. ظل الناس يظنون أن الأمر يتعلق بالحيوانية، أو الإجرام، وبعدها، وبشكل أقل منطقية، شيئًا غير أمريكي.

معك أنت، التي طالما فكرت فيك بكل اتفاق، لا يمكنني أن أفضل هذه المرة. هناك الكثير الذي يجب تبادله بيننا. هناك الكثير الذي أحججه إلى معرفته حقًا، أشياء ستساعدني في القيام بالعمل النظري لأطروحة أعتزم فيها إثبات أنه إن كان لا يزال هناك أساس للإيمان بأخوة الإنسان، فيجب اكتشافه في هذا الصراع من أجل السيطرة على اتجاه هذا البلد.

منذ أن صرت بالغًا (عقليًا)، لم تتح لي الفرصة أبدًا لاستجواب شخص ناضج وذكي، والأهم من ذلك، موضوعي له تميزك الخاص (في الطبقة، والعرق، والجنس). عندما يمكنني القيام بذلك دون المساومة على أي منا، فسأطرح بعض الاستفسارات الاستكشافية الحساسة للغاية. في هذه الأشياء، سأريد أولاً الدليل الإحصائي المنفصل، ثم ما تشعرين به في أن تكوني هكذا. إذا كنت أثقل عليك - فحسنًا، إنه أسلوب بي فقط، أنا أحيط وأسحب. وهذا يعني ببساطة أنني أفكر فيك كثيرًا. وأنا في عجلة من أمري.

أعطِ جون ت. نسخة من طبعة الجيب للكتب «الاستعمار المحتضر، معذبو الأرض، وجه أسود وقناع أبيض، والسيرة الذاتية لمالكوم (تم استعارة الآخر) ومالكوم يتحدث». وأيضًا، إن كان ممكناً العثور عليه في طبعة الجيب، التكوين الأفريقي والحتمية الإقليمية لروبرت أردري. هل تعرفين من هو ليكي عالم الأنثروبولوجيا؟ أنا بحاجة إليه ولروث بنديكت أيضًا. كتبت من بين أمور أخرى كتابها الأعراق. كانت امرأة رائعة جدًا، تشبهك كثيرًا من نواحٍ عديدة.

أتمنى عليك أن ترسلي لي صورًا فوتوغرافية للعائلة ولك والأصدقاء. لقد أخذوا كل ما لدي عندما بدأوا هذه الأشياء في يناير / كانون الثاني. كل كتبي، وكل شيء. إن لم يكن مجرد إعطائها لـ جون ت. ثم، يا صديقتي، أي شيء تشعرين أن عليّ معرفته، أرسله، وقوليه، بكل الوسائل. لديك في داخلي عقل متقبل ومتحرر تمامًا.

لك الحب والضياء.

جورج

26 أيار/مايو 1970

عزيزتي جوان،

وصلتني رسالتك الخامسة والعشرين بالفعل! لقد تحسنت الأمور في هذا الصدد.

أنت تجربة بالنسبة لي أيضًا، شيء جديد تمامًا. أود أن أقول مستجدة - كيف تصفين الحداثة، لا يمكنني إلا التقليل من قيمتها مرة أخرى. المتعة؟ للتعبير عنها، سأعترف بأنك في هذه الرسائل الثلاث - الاقتحامات الرقيقة لرصانتي - قمت بتعريف كل عناصر الاعتناء هذه. لقد مر وقت طويل منذ أن سمعت أي شيء يُهمس، فالشؤم يغرق مثل هذه الأشياء - لقد بدأ الظلام يحل.

لديك رئيس محظوظ جدا. أنا متأكد من أنه يجب أن يفهم مدى ندرة هذا النوع من الاتصالات (باردة جدا - ماذا عن العقود أو العهود، أو ربما الروابط؟ نعم، الروابط)، أنا متأكد من أنه يقدر مدى عدم شيوعها.

لقد غيرت رأيي، عندما أحتاج إلى إحصائيات سأوجه نفسي إلى ليز - لا تخجلي - سنوات بعادنا لا تعني شيئًا بالنسبة لي. وبقيت كما كنت (ذراعاي أطول نوعًا ما)، ويجب أن يكون لدينا

تقسيم للعمل وفقاً للشخصية والميل، وبعض العاطفة - بالترتيب بالتأكيد.

هل ستعذريني عندما تبدو هذه الرسائل غير رسمية إلى حد ما، أعني الخربشة هنا وهناك؟ هذا لا يعني أنني كسول، بل نتيجة لتسرعي. أنا في سباق كبير مع الزمن (قتل مبرر). لكن دعينا نناقش توزيع العمال. إنه ضروري للكائنات المؤهلة. نحن نخطو معاً. قلباً وعقلاً، وعصباً، وأذرعاً، وأيدي، وامتدادات اليد (السيف والقلم)، وشغفًا. أنا متأكد من أنك تعلمين أنه يجب عليهم جميعاً العمل وفقاً لقدرتهم في وئام تام، فلا يمكن للكائن الحي أن يعيش بصحة جيدة وينمو بدون جميع الأجزاء المرتبطة به.

لا توجد أجزاء رئيسية. لقد سلّمت ذلك بقولك «الكل أو لا شيء». وهذا يعني أن إصبع القدم الصغير لا يقل أهمية عن القلب بالنسبة للكائن البشري. يجب أن يكون الأمر على هذا النحو: إصبع القدم الصغير ضروري لتحقيق التوازن، ويمكن لفقدانه أن يسبق أو دعينا نقل ينذر بفقدان القدم. بدون القدمين تصبح حركات الرأس والقلب أقل فاعلية، يمكن لبقية الكائن الحي أن يعيش بدون الذراع، لكن لا ينبغي أبدًا الاستسلام دون القيام بأقوى احتجاج ممكن، ولن أتحمل أي خسارة على الإطلاق. ففي اللحظة التي يؤخذ فيها إصبع قدمي، سأفقد رأسي.

علينا أن نتحرك في مستويين معاً، التبصير بالظالمين وإهلاك الظالمين. ضمن هيكل هذين المكونين (والهيكل أمر حتمي) هناك مكان لكل ما يصلق الشخصية - والشغف وهو في صميم التعليم.

لقد حصلت من فاي للتو على نسخة من كتاب مالكوم اكس يتحدث،  
حتى تتمكني من شطب الكتاب من قائمتك، ولكن أرسلني لي (مع جون)  
السيرة الذاتية لمالكوم. فأنا أحججه لعملي القانوني.  
لم أتغير، ما زلت أعشقتك -

جورج

28 أيار/مايو 1970

عزيرتي أنجيلا،

أتمنى مخلصًا أن تفهمي وضعي هنا، وأعني الأمر برمته، ولا بد أنك تفعلين. لا أريد أن أكون حيًّا معك، فالمستويات النسبية لانعدام الأمن لدينا متباينة للغاية بحيث لا يمكنني التفكير في المشاعر، الجوهرية والدافئة والحميمية جدًا. لا يمكنني أبدًا التعبير عنها بهذا الشكل على أي حال، لكنني أردت أن تعرفي، وبعدها يمكننا متابعة العمل.

لدي، مثل معظم الناس، حلم متكرر. في هذا الحلم قدر كبير من النشاط التجريدي. هل سبق لك أن رأيت الخنزير الذي أسميته \_\_\_\_\_ شيئًا عامًا ما أو \_\_\_\_\_ . لا أعرف لماذا أمسك به ذهني، لكن جزءًا من هذا الحلم هو لقطة ثابتة لمحاولتي إدخال بومراغ<sup>(1)</sup> كبير في فمه. ينتقل بعد ذلك إلى مشهد حيث أنا وأخوين آخرين (ت.ج) وأخ اسمه (ه.ب)، نمسك بأيدينا معا لنشكل دائرة كبيرة في الحلبة. داخل تلك الحلبة التي شكلناها نحن الثلاثة يوجد ذلك الرجل. يضع قبعة ويلبس بدلة - بنجوم وخطوط - وله لحية وحواجب كثيفة. والجزء العملي يسير على هذا النحو: يحاول الرجل

---

(1) خذوف مرتد هو أداة ملوية أو منبسطة تستعمل سلاحًا أو يرمى بها في الرياضة. -

المترجم

الخروج من الدائرة؛ نوقفه بعد حوالي عشر محاولات - نحن نلبس أحذية رياضية - فيثور مثل رجل عجوز. تسير الأمور على هذا النحو، المشاهد التي تلتقي ببعضها البعض، متداخلة، وكلها مرضية للغاية - هل أتمنى تحقيقها؟ - أشياء مرضية جدا. لكن في أعلى نقطة، الذروة - حسناً، تظهر امرأة أفريقية طويلة ونحيفة، وضوء النار، وترقص رقصة الموت الجميلة. لم تصبح هذه المرأة الرائعة جزءاً من حلمي حتى العام الماضي في وقت ما. لم أعتقد أبداً أن هذا النوع من البيئة يمكن أن ينتج مثلها، لكن في نفس الوقت كنت أعرف أن الأشياء لن تكون جيدة معي بدونها.

لكنني وعدت ألا أكون خجولا معك. إنه جنون، كل النساء، حتى الاستثنائيات جدا منهن، يرغبن على الأقل في وعد بأيام أكثر إشراقاً، وغد مشرق. ليس لدي غد على الإطلاق. وأسوأ شيء يمكن أن يحدث للمرأة التي في الحلم هو السماح لي بلمسها. سأخبرك بكل شيء إذا استطعنا إيجاد مكان للاسترخاء.... حتى ذلك الحين أعد بألا أضجرك. فمن المحتمل أنك تسمعين هذه المشاعر طوال اليوم، وبصفاتك المحفزة، من المحتمل أن تكون جميعها مشاعر صادقة.

اسمحي لي أن أغمرك بمشاعري (بجرات القلم الصغيرة والحنونة هذه) للمرة الأخيرة (ما لم يحتوي ما لا يمكنني السيطرة عليه) ويافصح حدث خوف أن أبدو وقحاً؛ لكنني متواضع وآمل أن يكون من الصواب أن أشعر أنه - لا أحد، او بمعنى أنسب لا يمكن لأسود، أينما جرف الإعصار جسده المحطم، لا أحد على الإطلاق، يمكنه أن يُحبّ مثلي.

في مراسلاتنا الأخيرة، كتبت عن المرأة ودورها في الثقافة الثورية (حرب الشعب). لم يكن بياناً واضحاً. أردت العودة إلى ما كتبت ولكن



تمت إحالته. أنا أفهم بالضبط ما يجب أن يكون عليه دور المرأة. انه نفس دور الرجل. من الناحية الفكرية، هناك فرق بسيط للغاية بين الذكر والأنثى. والاختلافات التي نراها في المجتمع البرجوازي كلها تكييفية ومصطنعة.

كنت أشير إلى الحقيقة الواضحة وهي أن النساء السود في هذا البلد أكثر مبادرة بكثير من الرجال السود. لكن هذا مقيد بحقيقة أن مبادرتهن كانت، وحتى وقت قريب جدًا، في إطار النظام - أشياء مثل «احصل لك على دبلوم يا ولد»، أو «اكسب بعض المال». حيث ينبغي أن تكون البندقية. تطوير القدرة على القتال الجاد والعنف المنظم هي صفات لم تشجع الأنثى السوداء على التحلي بها، ولكن لم يتم تثبيطها، كما حصل مع الرجل الأسود.

من فضلك لا ترفضي هذا بعد. اسمحي لي أن أسارع لتذكيرك بأننا قد أثبتنا فعلاً أن المجتمع البرجوازي قد أحال النساء عموماً إلى مستوى بارز للغاية من الوجود، حتى المرأة المستعبدة. أنا لست على وشك القول إنهم أحبوكن بشكل أفضل. فالحب لا دخل له بهذه المعادلة، ولكن التفكير البرجوازي البدائي اجتماعياً وسحر الجنس يدخل فيها. أولاً، لم تكن المرأة تعتبر خطراً. ثانياً، أهم تجربة في «بلوغ الرجل الأمريكي الأبيض مرحلة الرجولة» كانت في ولوج جسد الأنثى السوداء. ساهمت هاتان الحالتان في إطالة عمر المرأة السوداء ووضعها الأمومي بشكل كبير.

أضف إلى كل هذا حقيقة أن الأم السوداء أرادت أن ترى ابنها ينجح في العيش في مجتمع الذكور البيض القاتم والفتاك، ثم تتجمع قطع الأحجية المشوهة والبشعة معاً.

كنت أقول إنه إذا أرادت الأم السوداء الانتقام، فعليها التوقف عن تعليم ابنها الخوف من الموت. فهي ضمناً، تهيمن على الثقافة الفرعية للسود، ويجب أن يكون ابنها المحفز في أي تغييرات كبيرة تحدث في هذا البلد. فأساساً وأولاً، لا أحد غيره أمامه الكثير ليكسبه.

العزة للشعب

جورج

29 أيار/مايو 1970

عزيزتي أنجيلا،

أنا أفكر بك. ولم أفعل أي شيء آخر طوال اليوم. وصورتك التي لدي ليست كافية. هل تتذكرين ما قاله إلدريدج بخصوص صور الزنزانة؟ أعطت فرانسيس عدة صور ملونة مكبرة لي. هذا هو الجانب القاسي لتجربة السجن. لا يمكنك أبدًا فهم مدى كرهني لهم بسبب هذا الأمر، ولا أحد يستطيع ذلك، ولم أتمكن من قياس ذلك بنفسني.

على مدار هذه السنوات العشر، لم أغادر زنزانتني مطلقًا في الصباح بحثًا عن المتاعب، ولم أبدأ يومًا في ممارسة العنف. في كل حالة يزعم فيها ذلك، يكون عنفي بمثابة رد هجوم دفاعي على بعض العدوان، لفظيًا أو جسديًا. ربما يمكن لطبيب نفسي، أي طبيب نفسي غربي، أن يرافع ضدي بحجة توقعي للهجمات. لكنني لم أولد بهذه الطريقة. ربما يشخص نفس الطبيب النفسي من خلال رد الفعل المبالغ فيه أنني لست شخصًا لطيفًا جدًا. لكنني أحيلك مرة أخرى إلى حقيقة أنني ولدت بريئًا وواثقًا. إن غريزة البقاء وكل ما ينبع منها تطورت في داخلي، وصارت كما هي اليوم بدافع الضرورة.

أنا لست شخصًا لطيفًا جدًا، أعترف بذلك. لا أو من بأشياء مثل حرية التعبير عندما يتم استخدامها لسرقتي والتشهير بي. لا أو من بالرحمة أو

المغفرة أو ضبط النفس. لقد بذلت جهودًا كبيرة لتعلم كل خدعة قدرة تم ابتكارها وقيمت بترتيب بعض الخدع الجديدة بنفسي. أنا لا ألعب بنزاهة، ولا أقاتل بشرف. عندما أفكر في هذا الموقف الحالي، الأشياء التي تحدث طوال اليوم، الحالة التي أعاقوني بها، في استعادة الأحداث الماضية للأذى الخطير - كل ذلك الآن مرسم على خلفية هذه الصورة التي قدمتها لي - لن ينتفع أحد بهذا يا أختاه. لن يستفيد أحد من معاناتنا مرة أخرى. هذه آخر حلقة مفرغة أدور فيها. لقد خلقوا هذا الوضع. كل ما ينبع منه هو مسؤوليتهم. لقد خلقوا في داخلي زنجيًا، غاضبًا، بغيضًا - وهذا يتراكم - إلى أي ذروة؟ لقد أصبح متعهدو دفن الأمة أثرياء بفضل السود القدوات، لكنني أريدك أن تؤمني بي يا أنجيلا. سأقدم مثالًا سيئًا للغاية، لن يستفيد أحد من عملي. عندما يأتي ذلك اليوم، سيدفنون عشرة آلاف منهم بتحتيتهم العسكرية الكاملة. انهم يستحقون ذلك جميعًا.

هل تشعرين بكيف تشملني هذه الصورة.

لقد حصلت على كل شيء، أيتها المرأة الأفريقية. أنا مسرور جدًا، إذا لم تسأليني ذراعي اليسرى، وعيني اليمنى، وكلتا العينين، فسأصاب بخيبة أمل كبيرة. أنت أقوى محفز يمكنني الحصول عليه.

من الآن فصاعدًا، عندما يكون لديك كتب لأقرأها كي أعد اقتراحاتي وأسئلة هيئة المحلفين، أرسلها مع جون ثورن، محامي الشعب، فهو أقل ضغطًا. وأريد لينين، وماركس، وماو، وتشو، وجياب، والعم هو، ونكروما، وأي ماركسي أسود. ماما لديها قائمة بهم. قولي لروبرت أن يزودك بالمال، وابعثي عن إصدارات الجيب، حسنًا؟ بالنسبة لوالدي - عليك محاولة فهمه.

سيكون معي في الأيام الأخيرة على الرغم مما قد يقوله ويفكر فيه الآن. لقد أخبرته أنني أحبك، وقلت له إنه إن كان يحترمني حقاً، ويريد أن ينجو من الهرمجدون، فيجب أن يكون لطيفاً معك.

تلقيت رسالة منه هذا المساء حيث نعتَ الخنازير بلقبها الدقيق للغاية - الخنازير - سيكون بخير. أرى تأثيرك بالفعل. لكن لنعد إلى الكتب. مع كل شحنة من الأشياء الثقيلة دسي كتابا مرجعيا يتعامل مع الحقائق والأرقام والإحصاءات والرسوم البيانية لأجل تعليمي الإضافي. وكتباً أيضاً عن شخصيات وهيكلية الجبهة السياسية والاقتصادية الراهنة. إنني أقوم ببعض الأعمال النظرية الجادة من أجلك فيما يتعلق بالقضية، وهي مخصصة لهوي وأنجيلا. إذا فهمتي ما أريد، أعلميني. أختاه، لقد كان الأمر أشبه بالاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي في السنوات العشر الماضية. لا أحد يفهم ما أحاول فعله أو قوله. نحن من بين الصالحين من العالم. نحن الأقوى. نحن في أفضل وضع للقيام بأمور الناس. يتطلب الفوز اغتنام الفرصة، والزحف على البطن، والتعيين، والتعداد، والتسلل، والتخلي عن وسائل الراحة الصغيرة التي لا معنى لها، وإعادة تعديل بعض القيم. حياتي لا تعني شيئاً على الإطلاق بدون تحكم إيجابي في العوامل التي تحدد جودتها. إذا فهمتِ، فاستعجلي إرسال كل ما طلبته. ولتأتي شحنة في كل يوم. لقد قرأتها كلها مرة واحدة على أي حال، لكنني أحتاجها الآن... وأصبح الوقت مهماً جداً. أريدك أن تؤمني بي. أحبك كرجل، ومثل أخ، وكأب. في كل مرة أفتح فمي، مفترضا أنني في المعركة، كنت أحاول في الواقع أن أقول أحبك، المرأة الأفريقية - الأفريقية. كانت شكواي شيئاً بسيطاً، فهناك شيء أكثر فعالية

مخبأ في ذهني - صدقيني يا أنجيلا. هذا الزنجي يملك بعض الوعي ولا يخشى استخدامه. إذا أثبت أعدائي وأعدائك أنهم أقوى، فأريدهم أن يعرفوا على الأقل أنهم جعلوا أفريقيًا صالحًا غاضبًا للغاية. وأنهم امتحنوا إلى أقصى حد صبر الصالحين والمحبين.

لقد توقفت عدة مرات في هذه الكتابة لممارسة الرياضة وتناول الطعام، وقد تأخرت. أريد أن أفرغ منها هذه الليلة. يجب أن أعلم باستلامك لها بمجرد أن تصلك والأخريات. هل أنت متأكدة من بريدك؟ أستطيع أن أتخيل وكالة المخبرات المركزية تقرأ كل رسائلك قبل أن تحصلني عليها وتقرر ما ينبغي وما لا ينبغي. الأخ الأكبر. إنه شفاف إلى حد ما. لدي رقمه. أعلم أنه فاسق. لا يمكنه إيقافني.

هل علينا تقديم نذور العاشقين؟ إنه أمر سخيف، بالنظر إلى أيامي القادمة، لكن يمكنك ملاطفتي.

العزة للشعب!

جورج

30 أيار/مايو 1970

عزيزتي جوان،

في وقت مبكر من صباح يوم السبت وأنا أكتب هذا، أستخدم ضوء الليل أمام زنزانتي.

هذه ليلة نادرة، هادئة خارجا عن المؤلف.

يخطر ببالي أنك نائمة ربما. ولكنني تراجعته بعدها، فقد لا تكوني كذلك، لقد كانت عائلتي في المنطقة اليوم وأنا أعلم كيف يمكن أن تكون هذه التجربة مزعجة.

لقد أشعلت للتو سيجارتي الخامسة والسبعين في هذا اليوم. وستكون الأخيرة - حتى ما بعد الإفطار.

كنت، قبل أن أبدأ هذا الأمر، أفكر في كل النساء الرائعات في حياتي، وقررت أن تسمعي مني. أفعل كما كنت أفعل دائماً، أتمنى خمسة، أتوقع ثلاثة، ولا أحصل على شيء.

ربما أكون سمنتٌ قليلاً، لكنني لا أعرف كيف أتدبر ذلك، فأنا لا أكل شيئاً (خوفاً من السم). ونادراً ما أنام، وأقوم بما لا يقل عن خمس ساعات كاملة من التمارين من النوع العسكري (مع الكثير من فترات الاستراحة للتدخين).

في ذات الوقت نكتشف ونصل لبعضنا البعض، أحياناً، يعمل هذا العامل المعاكس، الذي بداخلنا (و فقط تحت المستوى الواعي - لنأمل) يعمل ضدنا. لكن الحب هو القوة الأقوى - إذا تركناه يسير في طريقه بلا قيود - وإذا كان ناعماً ودافئاً، احتضنيه بشدة، وابحثي عن السمات المشتركة، والفردانية.

من داخاو بكل الحب،

جورج



## 2 حزيران/يونيو 1970

عزيزتي أنجيلا (الأولى بين نظيراتها)،

هذه هي المحاولة الرابعة للوصول إليك. كانت الأخريات على الورق مثل هذه. وقد قلن جميعًا، «أنا أحبك أيتها المرأة الأفريقية»، قليلًا أكثر. سأستمر في محاولة الوصول إليك في ذلك الوجود التالي. ولا يمكنهم السيطرة على ذلك.

بمجرد إنشاء بعض المسارات، سأضع بعض أفكارني، لكن يجب أن نسرع. لذا أعلميني عبر شخص ما عندما تصل إليك. ستخبرك التواريخ بالرسائل التي وصلت أو على الأقل ستخبرني.

لقد أرسلت قائمة بالأشياء التي أحتاجها في تلك الرسائل. إذا لم تحصلي عليها، فاستخدمي قائمة جورجيا باستثناء كتب فانون وأردري، والتي أتت من مكان آخر. أنا بحاجة إلى كتب مرجعية أيضًا في كل شيء. لقد طلبت من والدي أن يمدك بالمال لهذه الأشياء. وسوف يتعاون معك. لكن تذكري أننا نريد طبعات الجيب لكل شيء. تحب هذه الخنازير أن تسرق - إذا فقدت شيئًا فمن الأفضل أن يكون شيئًا صغيرًا.

ليس لديك متسع من الوقت للكتابة: هذا أمر مفهوم، لكن أكدي لي دائمًا أي رسالة تتلقينها. وأنا أقلق، لسبب وجيه. بيننا قدر كبير من الهراء، الخرسانة والصلب، والخوف والأسلاك الشائكة.

لن يكون هذا الطريق طويلا. الخنزير سلالة محتضرة، يجد صعوبة في خداع الناس هذه الأيام. إذا كنت حقًا بحاجة لي، فسأسارع إلى جانبك - حالا، عبر الصلب والخرسانة وجميع هذا النوع من الأشياء. إنهم حاملون ميتون ويفتقرون إلى الإرادة والذكاء.

أعداؤنا أغبياء من الخنزير وحتى مستوى المشاهير. لماذا نتسامح معهم؟ إنهم ليسوا سيئين حقًا، لأنهم يحوزون القوة التي تنبع من العقل. لقد كنا رحماء جدا، ومتسامحين كثيرا، ومتفهمين تماما، لكن تلك الأيام ولت إلى الأبد.

أسمع مصطلح الزنجي 350 مرة في اليوم. إنها مجرد كلمة - لكنني لا أفهم. كل النزلاء الذين يستخدمونها هم من النوع الصغير، الشاب، والغر. ثلاثة منهم على الأقل هم من المثليين جنسياً. إنهم خائفون والخوف هو ما يدفعهم. إنهم يعلمون أنهم ذهبوا بعيدا الآن وليس لديهم ما يخسرونه. لقد استنفذوا حياتهم بالفعل.

أظنه نفس الأمر مع الخنازير والرجال الذين يصنعون الخنازير. هم يعرفون أنهم ذهبوا بعيداً، وأن التسامح مستحيل. لا يمكن أن يكونوا متعقلين الآن، بسبب تجاوزات الأمس. هذا واضح جداً، أليس كذلك، ما هو قادم. أنا أقبل به، إنه جميل. ذلك الغد.

أحب الطريقة التي تفعلين بها الأشياء، وأحب كل شيء فيك.

احبك،

جورج

## 2 حزيران/يونيو 1970

عزيزتي جوان،

لا أعرف ماذا أقول بخصوص هؤلاء الناس. إنهم... حسنًا، لن أقولها الآن. لا أستطيع. قد يرجعون ببساطة هذه الرسالة. فقد أرسلوا إليّ إشعارًا يفيد بأنهم وافقوا عليك، وأنتك تستطيعين الحصول على هذه الرسائل؛ كل من تحدثت إليه عبر الهاتف كان يستخدم تكتيكًا تعسفيًا وسوء نية ومماثلة. لقد وصلني الكتاب على ما يرام، يا جوان. وصل الخطاب اللطيف الطويل مع الصور، لنقل، قبل عشر دقائق. الترجمة غير ضرورية. شكرًا.

أتفق معك ومع لاو تسي (وماو - الذي أظن أنني أشدُّ به في مكان ما)، لكنني أتفق معك بشأن المشاعر والانسجام (عليّ ذلك، أنظري إليّ). حاول والذي لثلاث سنوات أن يثير اهتمامي بكتابة القصص. وقد حاولت أن أوضح له أنني مشغولٌ جدًا بالعيش - وأنت تعرفين أين كنت طوال هذه السنوات - ومع هذا، يمكننا ربط الاثنين، الشعور والكتابة، تخلي عن الانسجام فقط.

أنا لا أعتبر نفسي كاتبًا، أو مثقفًا، أو في الحقيقة شيئًا من الأشياء التي يمكن فرزها، عندما أحسّ أكتب (أو أتحدث) في محاولة للتأثير والتأثر، وأحيانًا وفقًا لمبدأ صمام الأمان، لكنني في الواقع لا أفضل أي شيء خفيف مثل القلم والورق.

في خيالاتي، أرى نفسي أكبر لأصبح من على غرار الفيتكونغ، قطًا من نوع تشي ومخالبه الأربعة على الأرض، وخط واضح مرسوم، قبله بالنسبة للبعض، والمخلب للخبثاء، أنا شخص بسيط جدا في أمور القلب. إما حبًا كاملا، او كراهية مطلقة، ذلك ما هي عليه دخيلتي. هذا يعني أنني قسمت شعوب العالم إلى فئتين فقط (أرفض المزيد من التصنيف على أساس ألا أقع في الارتباك، أو يتم التلاعب بي، أو منقسما لأخضع). أنا أعترف بنوعين متميزين فقط، المذنب والبريء.

الأبرياء، حتى أولئك التي سوف ألتقيهم غدا، أحبهم كلهم على حد سواء. سأكون جادا معك يا جوان، أجد من المستحيل تقريبا التفكير بغرض التعمق أكثر. هل تفهمين. فكري فيمن تحبين أكثر، دان أم ليز؟ هل فكرت عميقا بذلك؟ إذا طلب مني، أو قررت اختيار أي من والديّ أسمح له بالعيش، فكيف يمكنني الاختيار بينهما. سيكون عليّ منح نفسي. اتبعي هذا الخط بوضع ابنك مقابل أخي. قد أمنح نفسي. وسأقدم نفسي.

أما المذنبون، فسأمنحهم خفقة جناح البلشون المنحني - في الصدغ. ببساطة.

رأيت أثرك في الكتاب - أحبك - لعدة أسباب وجيهة - ومشاعر - أساسا لتفهمك. من السخرية أننا لم نعش هذا منذ سنوات. سأهاجم اردري بالطبع، فهو قومي ورأسمالي هاوي، وأردت الكتب لمجرد أن أتمكن من فعل بذلك بدقة.

من داخاو مع «هذه المشاعر».

جورج

### 3 حزيران/يونيو 1970

عزيزتي جوان،

استلمت رسالتك المؤرخة في 2 حزيران/يونيو، وأعترف لك بأن من الجيد شعور الإنسان بأن هناك من يقلق بشأنه. لكن لا يمكنك أن تكون أمي، أشعر أنني أكبر بكثير من دان (كم عمره - بالسنوات؟). عليك أنت وأخيك أن تكونا أختًا وأخًا بحق. أنا أصر على ذلك.

أنا بخير، لم أكن أبدًا رجلًا يأكل كثيرًا، وأنا أعلم أنك تفهمين السبب. أنهم يسمحون لنا بإنفاق المال مرة واحدة في الأسبوع، وأتضع وقتها. لقد زودني والذي بكل الأموال التي سيسمحون لي بإنفاقها في الأشهر الستة المقبلة. أنا لا أعاني أبدًا.

ما زلت أنظر لنفسي كأسود، وكأفريقي ولكن لا أستطيع أن أكون راضيًا عن نفسي حتى أصبح رجلاً شيوعيًا، رجلاً ثوريا، وهذا دون الشعور بأنني قد أنكرت نفسي، أو فشلت في التعرف عليها.

وصفك للأماكن، والأشياء، والناس، لا يتركك ترغب شيئًا. كنت أقف هناك حولك تماما، ومعك، وعلى الشاطئ. يمكن أن تكون الحياة (وكانت لتكون لو لم) تجربة رائعة. لدي مشاعر مختلطة للغاية حول هذه القضية برمتها، قضية الشهيق والزفير. عندما أفكر في الأشخاص الرائعين

جدًا، الأبرياء، عندما أقرأ أوصافك وغيرها، فإن ذهني يبتعد للحظات عن حقيقة أنني لن أكون آمنًا أبدًا. في هذه اللحظات أشعر برجفة من الموعود، ولكن ذلك فقط للحظة واحدة، ويرقى ما تبقى من يومي إلى التعهد الذي آليته على نفسي، ميثاقا بأنني لن أعيش في يسر طالما كان هناك أو أن هناك من يمنعني او يمنعك من الحق في تقرير المصير.

يجب أن أذهب، إنها الفرصة الأخيرة لنشر هذه. غدا.

من رجل يقدرك حقًا.

جورج

## 4 حزيران/يونيو 1970

أنجيلا العزيزة،

هذه هو الرسالة الخامسة من هؤلاء (على الورق القانوني). أمل أن تصلك أحداها قريباً.... الأمر محبط للغاية. لكنني لن أتوقف عن المحاولة أبداً.

كل هؤلاء الإخوة معي يحبونك. في الواقع، كل شخص أسود تحدثت معه بشأنك وجدته يتفق مع رأيي فيك....

شيء واحد في هذا يزعجني كثيراً. هل تعلمين (بالطبع لا بد أنك تعلمين) أن الشرطة السرية (وكالة المخابرات المركزية، وما إلى ذلك) تبذل قصارى جهدها للقتل وبالتالي إسكات كل شخص أسود مؤثر في اللحظة التي يحاول فيها شرح أي شيء عن الغيتو الذي ترتبط به مشاكلنا تاريخياً واستراتيجياً والمرتبط بمشاكل جميع المستعمرين. وهذا يعني أنهم يراقبونك عن كثب. أنا قلق. إذا حدث شيء لك فلن أتفهمه.

ليس من قبيل المصادفة موت مالكوم إكس وم. ل كينغ. عندما ماتا، كان مالكوم إكس قد أوضح الأمر (مرتين أو ثلاث). وأعتقد جاداً، أنهما كانا يعرفان طوال الوقت، لكنهما كانا يصمدان ويقدمان الحقيقة بطريقة ستؤثر على مواقف معظم الناس - دون إلحاق الضرر بهم من جراء إطلاق

النار. وأنت تتذكرين ما كان على شفثيه عندما مات. اقتصاديات فيتنام والاقتصاد السياسي. كان بإمكان القتلة المحترفين قتله قبل وقت طويل من قيامهم بذلك. لكنهم سمحوا للملكوم بالغضب من القومية الإسلامية لعدد من السنوات لأنهم عرفوا أنها كانت فكرة فارغة، لكن في الثانية التي وضع فيها قدمه على الأرض، قتلوه. نحن نموت بسهولة. لكننا نسامح وننسى بسهولة.

أناس لطفاء ومهذبون، ألسنا كذلك. وسنصنع شيوعيين جديدين، إذا تعامل أحدهم مع الفاشيين نيابة عنا.

كان ذلك مؤلمًا بعض الشيء. لا تولي اهتمامًا لأشياء من هذا القبيل. لدي ثقة أكبر في قدرتنا على التكيف وهذا صحي بالنسبة لي.

إذا كان ما قلته عن م.ل كينغ صحيحًا، وسأعتبره كما لو كنت متأكدًا من أنه كذلك، فهو حقًا إلى جانبنا (المليارات من الصالحين)، ويمكن استخدام صورته. أعني أنه يمكننا المطالبة به وحسب، واستخدام أقواله الأخيرة وصورته... لتقوية بلدنا. كما يمكن أيضًا «إصلاح» الملكوم.

أنا أعمل على توظيف هذا الأمر الآن، يمكنني استخدام أي شيء لديك أو يمكنني الحصول عليه ويحتوي على تصريحات كينغ العامة أو تعليقات لأشخاص بارزين. سأكون متساهلاً معها، وأقتبسها، كما لو كان من المعروف أن كينغ كان ماويًا.

أنا بالتأكيد أمل أن تفهميني، يا أختاه، وأن تتعجلي. فعقرب الساعات يجري مثل عقرب الثواني. أنا لا أهتم. فعقيدتي هي الإمساك بالخنزير من أنيابه وركوبه حتى تُكسر رقبته. ولكن إن سمحت النتيجة التصادفية



للظرف بتغلبه عليّ - مرة أخرى - فأريد أن يجهز هذا التعليق المحضر بعناية. أريد أن يبقى شيء، ليجلد مؤخرته، وليطارده، ولأجعله يعرف بعبارات لا لبس فيها أنه تسبب في شقاء أليم لهذا الزوجي. أحتاج إلى بعض الحقائق والأرقام لأعبر عن هذا الشغف - وأصر حيث يجب، ولكن اجعليهم يتعاونون.

انطفأت الأنوار قبل ساعة ربما ساعة ونصف. إنها 12:45 صباحًا، 5 حزيران/ يونيو، وأنا أحبك ضعف ما كتته بالأمس. إنه يتضاعف ويتضاعف. أنا أستخدم الإنارة الليلية أمام زنزانتني لكتابة هذه. تقرئينها أبدًا. لقد أخذت عهدًا على نفسي ألا أرتاح أبدًا مرة أخرى. لن أتصالح أبدًا مع هذا العالم طالما أن أعداء حقي في تقرير المصير يتولون إفساد الأمور. قد لا تقرئين هذه أبدًا، وقد لا ألمسك أبدًا، لكنني أشعر بتحسّن ما شعرت به لسنوات. أنت تعرفين أنني أعيش، وآمل أن تكون قد اكتشفت من خلال بعض الوسائل أنني أحبك بعمق، وأرغبك في لمسك بحنان، ودفء، وشراسة إذا استطعت، وإذا لم يكن أعدائي أقوى في الوقت الحالي. سأتوقف هنا وأفعل شيئًا جسديًا، بعض تمارين الضغط، والوقوف على الأصابع، شيء هادئ ومُضنّ.

حبي لك  
جورج

## 7 حزيران/يونيو 1970

عزيزتي جوان،

إنه وقت مبكر من صباح الأحد، 4:05 صباحًا. تلك هي ساعتني المفضلة، حيث أفكر في الأشخاص المفضلين لدي، وهذا هو الوقت الوحيد الذي يحل فيه الهدوء أحيانًا هنا. أراهن أنك نائمة في هذا الوقت.

هذا هو اليوم الثالث لي مستيقظًا، لقد نمت حوالي نصف ساعة بالأمس عندما سقطت على كرسي طاولتي. ربما اعتبرني أصحاب «الزي الرسمي» مجنونًا. لقد بدأوا ينظرون إليّ بهذه الطريقة. (ربما لا تعرفين ما أشير إليه، مع ذلك). هناك مزاج خاص وصريح مخصص لـ «هؤلاء الزمجانين» بفارق دقيق عن الازدراء العادي. أحاول عدم السماح لهم برؤيتي أؤدي الكاتا<sup>(1)</sup> لكنهم يتسللون ويمسكون بي أحيانًا. أظن الأمر غريبًا، كرقصة بدون موسيقى.

في الأسبوع الماضي (؟) عندما ذكرت أنني شعرت بأنني أكبر سنًا، لم أكن أشير إلى ركبتي أو مرفقي أو ظهري أو يدي، ولم أقصد أنني شعرت بأي شكل من الأشكال بالحكمة. أشعر بأنني عجوز، يا جوان، بمعنى الهدف الورقي الذي يصبح قديمًا بعد حوالي ساعة في ميدان تدريب أكاديمية الشرطة، ومستهلًا.

---

(1) تمارين قتالية من رياضة الكاراتيه ذكرت في رسالة سابقة

مهما كان الأمر الذي فقدته خلال السنوات العشر الماضية، فقد فقدته فجأة. لا أتصور أن الوقت قد يمر بشكل أسرع من هذا، ويمكن قول الشيء نفسه عن السنوات التي سبقت السجن أيضًا (نلت أول ثقبين من الرصاص في سن الخامسة عشر)، لكن تجربة السجن كانت فريدة أو يجب أن أقول إنها مميزة من حيث أنه لا توجد أي مكافأة على الإطلاق لقبول المخاطر والمسؤوليات وللنجاة مؤقتًا.

لم أر سماء الليل لعقد من الزمن. منذ أوائل الستينيات في سان كويتين، كان «الحبس» لا يعني سوى ذلك، أربع وعشرين ساعة يوميًا، طوال اليوم، حمامًا مرة واحدة في الأسبوع، ويمكن أن يستمر هذا لأشهر (لم يتغير كثيرًا). في يوم من الأيام في عام 63؟؟ أثناء الاستحمام، دعاني أحد الأخوة إلى زنزانته لإبداء الرأي في ذلك العمل الذي كان يقوم به على جدرانها. لقد رسم عليها سماء الليل بأقلام الرصاص الملونة ومعها، وبالبحجم الطبيعي، نابضة بالحياة (كان رساما جيدًا)، رفيقات إناث - لبعضهن طبيعة ناعمة مثل أختي أنجي، ولبعضهن طبيعة حريرية مثل أختي بيتسي. لقد عمل على لوحته لثلاثة أشهر. كانت هائلة - جميلة، ودقيقة، ولطيفة. عندما انتهى من وضع لمساته الأخيرة، نقله الخنازير إلى زنزانية أخرى ودهنوا مكانها، وكتبوا بحقه تقريرًا عن سوء السلوك، وجعلوه يدفع ثمن طبقة الطلاء الجديدة. لم يرسم هذا الأخ كثيرًا في المرة الأخيرة التي رأته فيها. بعض الرسوم السياسية والخربشات في هوامش الكتاب. الحياة «قصة يرويها أحرق». هل قرأت أي كتاب لشكسبير؟ لقد استمتعت به حقًا عندما كنت صغيرًا. ماكبث خالٍ من الزمان، ضعيه في ثياب من بروكس براذرز أو في زي رسمي

وسيتلائم تمامًا مع السبعينيات. لكنك قرأت كل هذه الأشياء عندما كنت في المدرسة الثانوية. أو اصل نسيان خلفيتك (الدراسية). سامحيني يا أختاه، اغفري محدودية تفكيري التي أنحدر إليها أحياناً، والعادات التي تشكلت في كوني، ونسبة نفسي إلى الأبعد في الخلف.

من داخاو مع حبي

جورج

## 7 حزيران/يونيو 1970

عزيزي جون<sup>(1)</sup>،

غادرت أنت وسكرتيرتك للتو. إنه يوم الأحد.

أمل أن يكون ذلك الخنزير في الشريط مرضياً. أجد هذا النوع من الأشياء صعباً. عليّ التعامل معه. وأستطيع، على ما أعتقد، لكن هذا لا يتماشى مع شخصيتي. أنا الرجل الخجول الأصيل؟ ولا فخر على الإطلاق. لقد تم سحقه. سأشعر براحة أكبر في المشاجرة وإطلاق النار عن التحدث على رأس الطاولة. ليس هذا نوع الأشياء التي أفضلها وحسب. ولكن إذا شعرت أنه قد يكون ضرورياً في المستقبل، فسأعمل عليه؛ لكن عليك أن تقنعني. لطالما فكرت فيما يتعلق بتوزيع العمل - جون، وهيو، وأنجيلا ديفيس، وغيرهم، على الجبهة السياسية، والقطط مثلي خلفهم، في الحشد، نراقب المراقبين - ونقلل من دورهم. عندما يكون لدي المعدات العصبية بشكل طبيعي لذلك، فإن الحديث سيكون متوتراً. أنت تفهم الفرق بين فيدل وتشي. فيدل في الوطن خلف كمية من الميكروفونات، وتشّي خلف البارودة. يمكن لكليهما تبادل الأدوار مؤقتاً لكن تشي في الحقيقة رجل قليل الكلام. وأين كانت ستتهي الثورة الكوبية لولا تشي وكاميلو سينفويغوس.

---

(1) جون ثورن أحد محامي المؤلف

لكنني سأحاول. إنها مجرد مسألة أمان وثقة داخلية، كما تفهم. وهل يريد هؤلاء الناس أن يستمعوا ويهتموا لفهم ما أقول؟

أشعر ببعض المرح حول طرد أنجيلا في هذا الوقت ولذلك السبب. لقد واجهناهم كثيرا خلال هذه المئات من السنين الماضية. أعلم أنهم كانوا سيطردها على أي حال لكنني ما زلت أشعر بأني... معتمد بطريقة تضر غروري أكثر. أتمنى أن تتاح لي الفرصة لأرقى إلى مستوى التوقعات. إنها عامل محفز رائع... وكيف أخاف خلاف ذلك.

شكرا - العزة للشعب.

جورج

## 11 حزيران/يونيو 1970

عزيزتي جوان،

مفاجأة جميلة، لطيفة للغاية بالنسبة لي اليوم، لكن هل سبق لك أن لاقيت نصف ساعة أسرع من هذه. كانت لدي بعض الكلمات لعائلتي، لكننا اختتمنا الأمر لدرجة أنني نسيت. أثناء سحبك بعيدًا (اعتقدت أنهم سيخلعون ذراعك)، كنت أفكر في مدى روعة العناق.

أخبرني جورجيا أن حالتي تتطلب منها رؤيتي مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، أريد أن أراها الآن.

قد تأتي غدًا - لكن إذا كان الأمر كذلك أتخيل أنك ستعرفين.

أعشقتك -

جورج

## 14 حزيران/يونيو، 1970

العزير (ج)

اشتبك مجلس إدارة هيئة البالغين في كاليفورنيا والسجين جاكسون A63837 للمرة الأخيرة في حزيران/يونيو 1969. عندما تم استدعائي في حزيران/يونيو 70 (الترتيب المعتاد هو مرة واحدة في السنة)، رفضت الذهاب. لقد كنت بالفعل متهمًا بقتل الخنزير ولم يكن من المحتمل جدًا أن يتم النظر في أي شيء سوى فرقة الإعدام. ومع ذلك، كانت جلسة حزيران/يونيو 1969 مهمة جدًا لأنها جاءت بعد ستة أشهر من التأجيل. ذهبت إلى الهيئة للمرة الثامنة في كانون الأول/ديسمبر 1968. أخبرني موظف المؤسسة الذي يتواجد دائمًا في جلسات استماع الهيئة بأنني «مُنحت حق الإفراج المشروط». وكنت سأعود إلى الشارع في 4 آذار/مارس. عدت إلى زنراتي وأخبرت الجميع بأن لدي «موعدًا». حتى أنني كتبت لعائلتي. وبعد ثلاثة أيام أبلغوني بوقوع خطأ. تم تأجيل النظر في قضيتي لمدة ستة أشهر. وأوضحوا لي أنني سأنقل من سان كويتين إلى سوليداد. وإذا أبلت بلاءً حسنًا لمدة ستة أشهر في سوليداد، فسأحصل على الإفراج المشروط بالتأكيد. عندما حصلت جلسة حزيران/يونيو 1969 أخيرًا، كان هناك أشخاص مختلفون في تشكيلة الهيئة. لم يستطع أحد العثور على أي إشارة إلى الوعود التي قدمها لي المجلس السابق. وتم رفضي لمدة عام كامل آخر.



حدث شيء مشابه جدًا في العام السابق في جلسة كانون الأول/ ديسمبر 1967. في الاجتماع السابق، وعدوني بأني إذا أمضيت سبعة أو ثمانية أشهر نظيفة فسيتم إخلاء سبيلي. عندما ذكّرتهم بوعدهم، ضحكوا وقالوا «إننا لا نعقد صفقات بهذه الطريقة».

كانت جميع جلسات الهيئة الأخرى عبارة عن علاقات متوترة جرت في جو من العداء المتبادل. تجادلنا حول التفسيرات المتضاربة للتقارير التأديبية في ملفي المركزي. لقد اتُهمت بكوني مسلما، وشيوعيا، ومحرضا، وقوميا، ومرابيا، ولصا، وقاتلا، ومخربا. لم تتم تسوية أي شيء على الإطلاق، ولم يتم تبادل أي شيء حقا سوى العداء.

العزة للشعب.

الرفيق جورج

## 15 حزيران/يونيو، 1970

عزيزتي جوان،

لقد فاتني يوم أو يومين! سأصلح ذلك قريبًا. لقد كنت مشغولًا للغاية هنا، وأحيانًا أصبح كسولًا. ثم أرتاح وأفكر فيك طوال الوقت. بما أنك عيناى وأذناى ومؤؤلتي، أجد نفسي معك معظم الوقت.

لقد فاتتني رؤيتك أيضًا اليوم خلال ما قد يكون أفضل جلسة محكمة حتى الآن. فزنا بواحدة.<sup>(1)</sup> الشعب - في مسيرة. لقد خسرت الكثير من الجولات يا جوان - إنه شعور جيد. نحن نحبك. أنت تعرفين أين أنا، لقد أحببتك دائمًا. وكل هذه القطط المتبقية هنا بدأت تشعر بوجودك أيضًا.

ماري هنا الآن<sup>(2)</sup>. ماري كانت حبي الأول، تجربتي الأولى. لقد كان حبا رقيقًا، ولقد خذلتها، لكن إذا حاولت الآن بجد فقد تسامحني. هذا هو الأهم عندي - منذ سنوات، أن أرتقي دائمًا إلى مستوى التوقعات.

وإذا لم تطلبي مني شيئًا صعبًا للغاية، شاقا جدا، فلن أكون قادرا على الارتياح من الآن فصاعدا.

---

(1) اقترحت محكمة ساليناس تغيير مكان إقامة الدعوى إلى سان فرانسيسكو  
(2) «أرسل لي أحدهم بطاقة عليها صورة «الأم الأفريقية» صنعتها وأسمتها ماري. وقد علقْتُ عليها بأنني ورفاقي الذكور السود لم ننجح في أن نكون أزواجا وأباء على مر الزمن»

لن نضطر إلى القلق بشأن هذه الأشياء هنا لفترة أطول. كم تبعد سان  
خوسيه عن سان فرانسيسكو؟

أمل أن يسمحوا لي برؤيتك، وربما يلينون ويسمحون لي برؤية ابتك  
أيضًا. لكن... ليست هناك فرصة كبيرة لذلك.

ما هو برأيك السبب الرئيسي لمنح الانتقال؟ رأيك يساعدني على  
التوقع. أنت تدركين أن ذلك هو ما أبقاني بين الأحياء هنا معك طوال هذه  
السنوات.

أعشقك -

جورج

## 17 حزيران/يونيو، 1970

عزيزتي جوان،

قد أكون قرأت مراجعة أو اقتباسًا من ليفي شتراوس ولكنها حول كل شيء. والعالم، وأنا أحب ذلك، أرسله لي. سوف أشاركه مع كل البقية هنا الذين ما زالوا يحبون. ولكن سيتعين عليّ الانتقال قريبًا. في اليوم الذي أغادر فيه، سأرسل لك سطرًا أو اثنين. وأنت أبلغني الآخرين.

تطورت الثقافة الغربية من بيئة معادية للغاية. الصخور والثلج والجليد، والفترات الطويلة التي يكون فيها العمل صعبًا جدًا على الأرض بحيث لا يمكن إنتاج أي شيء من التربة، فأصبح الصيد مهمًا للغاية؛ التراكم، والخزن، والاختباء، والحماية الكافية للبقاء خلال فصل الشتاء، الأشياء تتداعى في الشتاء، والنظرات الطامعة إلى متاع الجيران. هل ستؤثر ثلاثة أو أربعة آلاف سنة من هذا النوع من البقاء على الثقافة؟ هل يترك الجشع أثره في النتيجة الإجمالية، بطريقة كبيرة؟ اصطد، اعلف، خزن، اكتز، خبيء، دافع، الأمور على المحك!! هذا لا يفضي كثيرًا إلى الحساسية والحنان.

غير البيئة، يتغير الرجل. ببساطة.

لنأخذ في الاعتبار متجر الشعب، بعد الأتمتة الكاملة، تنفيذ عصر المزايا الاقتصادية. كما تفهمين، لا هدر في الصناعة، لا مكابح على الإنتاج. لا

يوجد وسيط ولا مال. المتجر، يخزن كل ما يمكن أن يستخدمه الجسم أو المنزل. لماذا لا يقوم الناس بالاكتناز، وكيف تكون عملية مثل تلك ممكنة، وكيف يمكن لمكان التخزين الاحتفاظ بما يخزنه إذا كان مخزونه (البضائع) مجانيًا؟

البشر يخزنون خوف الحاجة، أليس كذلك؟ ألا يعلموا أن الغد يحمل الرعب، وأن تكديس الفائض لدرء هذا الخوف، وكن جشعًا ومتملكًا إن كنت تريد أن تنجح في هذا العالم غير الآمن؟ المكسرات تخبأ لشتاء الغد. غير البيئية، ثقف الإنسان، وسوف يتغير. سيعمل متجر الأشخاص طالما يعلم الناس أنه سيكون موجودًا، وبه الكثير من الأشياء التي يحتاجونها ويريدونها (يريدونها حقًا)؛ عندما يكونون متأكدين من أن الجهد المشترك قد أدى وسيؤدي دائمًا إلى الوفرة، فلن يكلفوا أنفسهم عناء الأخذ إلى المنزل أكثر مما يحتاجون إليه.

الماء مجاني، فهل يشرب الناس أكثر مما يحتاجون؟ هناك سبب لقبح الثقافة الغربية، العديد من الأسباب التي أود أن أقولها، لكن حقيقة أنها تأسست وارتبطت بالجشع، والحاجة إلى تخزين الكثير، والعمل والقتال بجد من أجل شيء ما، تفوق الأسباب الأخرى.

هذا الرجل الذي تعملين معه، أعرف عن القطط التي مثله. إنهم لا يأخذون أبدًا أكثر مما يستطيعون تقديمه، لذلك يبدو ذلك كعلاقة شبه مثالية. عليك أن تطلب من القطط التي مثله شيئًا يالحاح لتشعر بالراحة.

احبك،

جورج

## 27 حزيران/يونيو، 1970

العزیز (ج)،

الإنسان الذي لم يتلق أبدًا رسالة لطيفة، أو لفته، ولم يحز أبدًا أي شيء ذي قيمة، مادي أو غير ذلك، إذا كان سليمًا، أو يجب أن أقول إذا بقي سليمًا (اقتناعي يفترض براءته الأصلية)، فلن يصبح أبدًا واقعيًا جدًا بحيث يتوقع المزيد من نفس الشيء - العدم. انه يتوقع القليل ولكن ليس العدم أبدًا.

فإن تُرفض أو تُبذ يعني القليل بالنسبة لهذا الإنسان ولكنه لا يعني العدم أبدًا.

وإذا ظل سليمًا عقليًا، فسيعرف أنه لا يمكن أن يكون واقعيًا، ولا يمكنه تحمل الواقعية. إن حالة عدم حيازته شيئًا، وغياب الضوابط المهمة، يهيئه إلى عدم الواقعية، ولا يمكنه أبدًا أن يرتاح، فهو إما إنسان بائس أو سيصبح كذلك. والرجال اليائسون يفعلون أشياء يائسة، ويتخذون مواقف يائسة؛ وعندما تأتي الثورة فهو أول من ينضم إليها. إن لم يكن هو من يصنعها.

لكن السمة المهمة للرجل اليائس تكشف عن نفسها عندما يلتقي برجال يائسين آخرين، بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ويختبر اللطف لأول مرة، شخصًا يتواصل معه، يجهد لرؤيته وهو يجهد ليرى نفسه، شخصًا يفهمه، شخصًا ما يقبل الاحترام، الحب، الذي أجبره اليأس على الاختباء.

هذه السمة المهمة في الرجال والنساء والناس اليائسين تحررهم وتجدد الثورة وتغير اللون الدموي للحرب وتعطي للثورة دافع حبها.

الرجال الذين لم يتلقوا الحب أبدًا وكانت فرصهم قليلة للتعبير عن موضوع الحب أو الخير الأصلي يستجيبون بطريقة مهمة جدًا لذلك اللطف الحقيقي الأول، والتلقائي، المجاني. فتلك المشاعر التي لا تجد أي تعبير في الأوقات العصبية تخزن نفسها بوفرة كبيرة وتنضج وتقوي وتجهد جدران مستودعها إلى أقصى حد؛ وحينما تلامس الروح الشقيقة هذا الجدار تنهار عليه - فلا أحد يستجيب إلى اللطف، ولا أحد أكثر حساسية تجاهه من الإنسان اليائس.

أحاول أن أقول شكرًا.

العزة للشعب -  
الرفيق جورج

## 28 حزيران/يونيو، 1970

عزيزتي جوان،

علمت أنك كنت هنا يوم الخميس قبل أن أتلقى الرسالة التي تخبرني بذلك. اجتمعت روحانا هناك فوق أحواض الزهور لفترة من الوقت. ثم لديّ الجواسيس أيضاً، سيدتان طويلتان بعيون حزينة مستديرة ضخمة. لقد أبعدا العشرات من زواري، أسف لأنهم عرضوك لذلك. ماذا قالوا بالضبط؟

بمجرد الانتهاء من هذه الرسالة، انتقلي إلى سيارتك، وابحثي عن شخص ما يبيع لك بعض الأظرف مثل تلك التي أرسل بداخلها هذه الرسائل عموماً، مظاريف تجارية طويلة، ثم أعثري لي على ما هو أكبر قليلاً، وعودي إلى المنزل، اكتبي لي رسالة حب. ضعي أصغر نوعي المظاريف في أحد الأكبر حجمًا، وقومي بتضمينه الرسالة وأرسله لي.

أفكر في جون الآن. أتمنى لو كانت هناك طريقة ما للتحدث معه على انفراد. لقد استنفذوه أيضاً. لا بد أنهم واثقين من أنفسهم، أعني متأكدين من قدرتهم على إدانتني واحتجازي والتخلص مني، لأنهم ليسوا مهتمين جداً بجعلي مجنونًا. وهم يعلمون أنني لا أنسى.



إنه حقًا صباح الأحد الباكر، أنت نائمة على الأرجح. عندما أنتهي من هذا سأنضم إليكم في هذا البعد، وأنت لست خجولة على الإطلاق.

القوة - الحب،

جورج

## 30 حزيران/يونيو، 1970

عزيزتي جوان،

كنت محقة في إحساسك بأنني في عجلة رهيبة، طوال الوقت. هذا الاندفاع يميز كل شيء يصدر عني. (سأخذ وقتي في حبك، لكن عندما آتي سأكون قد فرغت لتوي من مواجهة مع المينوتور والمشاكل ذات الصلة.) أنا لست خجولاً أيضاً، بل دفاعياً قليلاً حتى الآن - لكن لا أحد يريد أن يستمع! هذا ما يحدث لي. لكن ذلك جيد بطريقة ما. لقد سحقت الأنانية والشيء الأناني. (أرغب فقط في المساعدة في العمل ضد المينوتور.) السؤال هو، هل يريد هؤلاء الأشخاص اللطفاء حقاً سماع ما يجب أن أقوله - كضحية من الدرجة الأولى - هل سيخطئون فيه - ويعدونه تطرفاً - هل يمكن أن يفهم الأشخاص اللطفاء الرائعون أن بعض المواقف المتطرفة تتطلب علاجات قصوى؛ وأن الوسيلة الوحيدة للتعامل مع الوضع الذي يستدعي التحرك هو تقدم الشعب والانتزاع وليس العكس!!! انطلق وانتزع. لقد سمعت ذلك... العذر (؟)، «لا تتقدم على الناس.» أيها الثور! وبعدها سيتغير الآخرون إذا دفعناهم إلى شيء يتطلب تعديلات واختراقات. ستكون مهمة ثيوتيس إعادة البناء، بعد أن أقوم بعملتي. ستكونين أنت، مينيرفا، معلمته.

لقد ذكرت مرة - حسناً، لقد تحدثت عن «غرائز الأم اليهودية» - هل

أنت يهودية؟ وما هو اليهودي في رأيك؟ (يجب أن يجعلك هذا تفكرين لفترة من الوقت.) طوال هذه السنوات لم أفكر في ذلك مطلقًا. أعني، لم ألاحظ أبدًا أي شيء فردي أو دعينا نقل مختلفًا بشكل مميز. باستثناء طرق الحب، وبالطبع السمات الجسدية والشخصية التي ترضي الإنسان من الداخل.

ابنتك، يمكنني أن أتسمها في نفس واحد. كنت أشير إلى التواصل التلقائي عندما تحدثت عن صحتها، لقد صرت قلقًا منذ قرأت تلك الرسالة. الجراح والوجه والعيون السوداء!! لديها مائة رطل في ذلك الجسد الصغير الرائع؟!؟! نفسًا طويلًا بطيئًا. أخبرتها أنني مخلص لها، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نكون معًا الآن، إلا أنني أريدها أن تبقى قريبة مني قدر الإمكان.

لكم مني مشاعر قوية من الدفء وكل أنواع الحب - لجوان.

جورج

## 8 تموز/يوليو 1970

عزيزتي جوان،

هذه، يا حبيبي مجرد ملاحظة. الأوقات العصيبة هنا تشغل بال رفيقك.

ياه! أنا ما زلت هنا.

لكنهم لا يحبون ذلك. الحمقى، على أقل تقدير.

وصلتني رسالتان يوم الثلاثاء هنا معي الآن.

أشعر بقرب كل - الأشياء، الناس، التعقيدات - في كل مرة أراك فيها (المرتان). أشعر بأنني أقرب قليلاً - ماذا لو بدأ الناس يتحدثون عنا بطريقة سيئة؟ أنت بتلكما الساقين الطويلتين وأنا بذراعيّ الطويلتين. لا أشعر أبدًا بالخجل من الحشد النسائي الآخر.... كوني هادئة أو سأتنشقك.

أشعر بالأسف الشديد لهما، جورجيا ورجلها. إذا طلبت سأرسل له رسالة الليلة، لكن لا تعتقد أنك لويتني بذلك الإصبع الأبيض الصغير. سيمر بعض الوقت قبل أن أستسلم لك تمامًا.

أنا أقدرك كثيرًا.

مع حبي

جورج

## 28 تموز/يوليو، 1970

عزيزتي جوان،

من اللطيف بالتأكيد وجود امرأة ذكية تضج بالحياة في متناول يدك - كل طرف إصبع يشكرك.

لقد عدت إلى الزنزانة لعشر دقائق، بعد انتظار المرافق 45 دقيقة. رأيتك أنت وجون تغادران (أنت تقريبًا بنفس طوله). لا يسعني إلا أن أقلق من أجله، ليس بنفس الطريقة التي يقلق بها والداه، بل العكس هو الصحيح. قلقي هو ألا يتأخر تطوره. تتعلق أسرتنا القريبة به بنفس الطريقة التي تربطني بها. التجربة المريرة لم تعلمهم شيئًا. من الواضح أنه يرفض الحب الأناني والقيود. وتجبره مواقفهم على الاختيار بينهم وبين المثالي. نحن نضطهد بعضنا البعض، ونختنق ونخلط بين التناقضات بين اللسان والفعل. إنهم يدفعونه بعيدًا عنهم. أنت تعلمين أنه قد انسحب بالفعل إلى حد ما. يخاف ردود الفعل... قال إنه سيغادر المنزل هناك في باسادينا. يجب أن يتسبب ذلك في بعض المد والجزر من أمواج العاطفة. نصحته أن يوجه قراراته حسب الضرورة أولاً، والشعور تالياً. وأتساءل، مع ذلك، إن كنت على حق.

أنا أدخن بكثرة مرة أخرى.

لكنك تعطيني جرعات هائلة من الراحة. شكرا على الثقة، الدموع،  
الحب.

سنتصر<sup>(1)</sup>.

جورج

---

(1) «كل من لا يستشعر قوة الجماهير الأساسية لا يصلح أن يكون مقاتلا في حرب  
العصابات»

## 28 تموز/يوليو، 1970

عزيزتي فاي،

إن احتمالية سوء فهم بعضنا البعض، كأشخاص، ستستند دائماً إلى حقيقة أنني غريب. سيكون ذلك دائماً خطأي. إن الأشياء السرية التي أخفيها عن الجميع تقريباً، وخاصة الأشخاص اللطفاء والرائعين غير القادرين ذهنياً على استيعاب النطاق الكامل لمحنة أن تكون لعبة عادلة، وكوني مطارداً، وغريباً، تسبق تلك الأشياء حالة الاتفاق التام إلى الأبد. أنت تقدرين ما أقوله الآن لقد أذعنت إلى هذا الحد. ضعي ذلك دائماً في الاعتبار، واجتهدي معي.

أشعر بأني مهدد. وهذا هو المكان الذي يجب أن نبدأ فيه. تذكري كيف حاولت أن أشرح هذا الشعور، بالمعنى الوحيد والشامل. ثم أضيفي إلى ذلك أنه حتى في أيام حيرتي المظلمة، عندما كنت نفسي وشخصاً آخر في نفس الوقت، كان رد فعلي على هذا الشعور (وقد شعرت دائماً بالتهديد) قد جاء من القسم القديم في ذهني. كوني غريباً لم يجعلني أبداً (أو نادراً) أشعر بالخجل!

في سياستي، بالمعنى الشامل، ستجدين كل السمات غير النمطية في شخصيتي. قد أركض، لكن طوال الوقت الذي أكون فيه كذلك،

سأكون أبحث عن عصا! موقع يمكن الدفاع عنه! لم يخطر ببالي  
أبدًا أن أستلقي وأتعرض للركل! هذا سخيف! عندما أفعل ذلك، فأنا  
أعتمد على الراكل لأشعر بالتعب. أفضل طريقة هي لف ساقه قليلًا أو  
سحبها إذا استطعت. إن الحجّة الفكرية للمهاجم ضد منطق عنفه - أو  
حجتي فيما يتعلق بحكمة العنف الطبيعي المضاد - تتوسع، كلا، إنها  
تتخطى العتب!!

أنا لا أشارك في هذا القرف الفائق فحسب، لقد رأيت الكثير من  
الرجال يكون، رأيهم في جميع أوضاع المرض المعروفة - الموت.  
ستكون رسالتي إلى الأشخاص ذوي البشرة السمراء وللأشخاص اللطفاء  
والمحبوبين مثلك هي نفس الرسالة التي أتلقاها من عقلي لنفسي. ستكون  
هي نفسها ما دامت لدينا نفس المشكلة، وستكون نفسها قادمة من عقل  
حي ومحّب أو من القبر.

لقد وضعوا للتو إنارة ليلية جديدة أمام زنزاتي، سأكون قادرًا على  
تقسيم أيامي كما أريد. أو لا اقسّمها، واستمر فحسب - استمر وحسب -  
إلى الأمام - مباشرة.

أنت لا تشبهين أي شخص التقيت به من قبل. أنا افكر بقدر كبير جدًّا  
فيك وأنا متأكد من أنك تحاولين فهم مشاكلنا. لا تخطئي في هذا كرسالة  
من جورج إلى فاي، إنها رسالة من السود الهاربين المطاردين إلى هؤلاء  
الناس في هذا المجتمع الذين يدعون أنهم يريدون تغيير الظروف التي  
تدمر الحياة. لا يزال هؤلاء السود في شك حول ما إذا كانت أولئك  
العناصر عبر مساراتهم يريدون هذا التغيير بشدة وبما يكفي لقبول أن يتم  
تركيع الولايات المتحدة على ركبتيها لتحقيق ذلك. هل سيكون هؤلاء



المتسكعون دائماً أقلية مجهرية؟ يعملون خارج نطاق حماية أهاليهم، بدلا  
من العمل مع دعم الإطار السياسي المناضل.  
أقدرك وأحبك.  
باعتراز ودائما.

العزة للشعب،  
جورج

## 9 آب/أغسطس 1970

التاريخ الحقيقي، قبل يومين

عزيزتي جوان،

نحن نحسب كل الوقت في المستقبل من يوم وفاة الابن.

الولد الرجل، ابن الإنسان الأسود - وهو يحمل مدفعا رشاشا، كان حرًا لفترة من الوقت. أعتقد أن هذا أكثر مما يتوقعه معظمنا.

أريد أن يتساءل الناس ما هي القوى التي خلقتهم، الفظيعة، والانتقامية، الباردة، الهادئة، الشجاعة في احدى يديه، والمدفع الرشاش في اليد أخرى، بلاء الظالمين -

«ثورًا حين يركبه الناس»!!!

راجعي جميع الرسائل التي أرسلتها إليك، يجب إزالة أي إشارة إلى كون جورجيا أقل من أم ثورية مثالية. افعلي ذلك الآن! أريد ألا يسيء أي شخص فهمها كما فعلت أنا. لم تبكي دمعة. وكانت، مثلي، فخورة جدًا. لقد قرأت شيئين في غضبه، الحب والولاء.

لا يمكنني أن أذهب إلى أبعد من ذلك، ستكون مجرد قصة حب عن الأخ الأسوأ الذي حظي هذا العالم بامتياز مقابلته، وليس من الشائع أو الآمن - أن أقول إنني أحبه.

رغم ذلك كان باردا وهادئا.

«حسناً، أيها السادة، أنا أتولى المسؤولية الآن.»<sup>(1)</sup>

ثورة،

جورج

---

(1) يقتبس الكاتب من كلمات أخيه في محكمة سان رفايل



## الملحق:

### مقدمة الإصدار الأول بقلم جان جينيه<sup>(1)</sup>

لا يكتشف كل كاتب أصيل أسلوبًا جديدًا فحسب، بل يكتشف أيضًا شكلاً سرديًا يكون له وحده، والذي يستخدمه في معظم الحالات، مستفدًا آثاره لأغراضه الخاصة.

سوف يندهش الكثير من الناس عندما يسمعون أن السرد الرسائلي لا يزال قادرًا على تزويدنا بنمط حديث من التعبير؛ ومع ذلك، إذا قمنا فقط بوضع عدد معين من رسائل جورج جاكسون جنبًا إلى جنب (واحدة تلو الأخرى)، فإننا نحصل على قصيدة رائعة عن الحب والقتال.

ولكن الأمر الأكثر إثارة للدهشة، أننا عندما نقرأ هذه الرسائل من شاب أسود في سجن سوليداد، نجد أنها تعبر تمامًا عن الطريق الذي سلكه مؤلفها - في البداية الرسائل الخرقاء إلى والدته وشقيقه، ثم الرسائل إلى محاميته التي أصبحت شيئًا غير عادي، نصف قصيدة، نصف مقال، ثم الرسائل الأخيرة، من رقة شديدة، إلى متلقية غير معروفة. ومن الرسالة الأولى إلى الأخيرة، لم يتم إرادة أي شيء أو كتابته أو تأليفه من أجل كتاب، ولكن يوجد كتاب هنا قوي ومؤكد، كسلاح تحرير وكقصيدة حب.

(1) البرازيل - يوليو 1970. ترجمة ريتشارد هاورد

في هذه الحالة لا أرى معجزة إلا معجزة الحقيقة نفسها، الحقيقة العارية التي انكشفت. جورج جاكسون شاعر إذن. لكنه يواجه عقوبة الإعدام. سوف أتحدث عن ذلك.

ستقرر محكمة العدل، وعددٌ معين من المحلفين المحميين بحراس يرتدون الزي الرسمي، ورجال في ثياب مدنية، ومخبرون، وكامل أمريكا البيضاء برمتها، ما إذا كان جاكسون وإخوته قد قتلوا أحد حراس السجن. يجيب المحلفون بنعم أو لا. إذا أجابوا بنعم، ستبدأ عملية غريبة للغاية. يجب على القضاة النطق بالحكم - إما الحكم بالإعدام، أو بالسجن المؤبد، أو حكماً بالمدة اللازم تنفيذها.<sup>(1)</sup> ما هي إذن هذه العملية المنطقية التي تحول فعلاً بسيطاً (أو جريمة قتل، إن حصلت) إلى شيء مختلف تماماً: إلى موت آخر، أو عقوبة بالسجن المؤبد أو فترة من الزمن؟

كيف ترتبط هاتان الواقعتان معاً - القتل الأول والافتراضي، والحكم الصادر - لا أحد يعرف، لم يقل أحد بعد. هذا لأن المحاكم، في أمريكا كما في أي مكان آخر، هي محاكم السلطة، وهي سلطة فجة تتكيف بشكل جيد مع التعسفية.

ومع ذلك، يجب تنفيذ هذا الحكم بمجرد النطق به. وسيتم تطبيقه على الإخوة سوليداد وعلى جورج جاكسون، وبهذه الطريقة: إما أن ينتقل من زنزانه إلى غرفة الغاز، أو يعيش عشرين أو ثلاثين عاماً في زنزانه أخرى.

---

(1) عندما كُتبت هذه المقدمة، لم يدرك جينيه أنه بموجب قانون كاليفورنيا، عادة ما تحدد هيئة المحلفين الحكم. وفي حالة جاكسون، مع ذلك، فإن حكم الإعدام إلزامي في الواقع. ففي كاليفورنيا، يُحكم تلقائياً بالإعدام على المحكومين الذين يقضون عقوبة السجن مدى الحياة والذين أدينوا بالاعتداء على غير زملائهم.

عشر على حارس - مقتولاً.

تجيب هيئة المحلفين بنعم أو لا لتحديد القاتل.

القاتل يموت بدوره، أو يعيش في زنزانه لثلاثين عاماً من أجل تبرير الحكم الذي تم النطق به.

لفهم أهمية هذا الكتاب كسلاح ووسيلة قتال، يجب على القارئ ألا ينسى أن جورج جاكسون معرض لخطر الموت.

إذا كان هناك نوع من التواطؤ يربط الأعمال المكتوبة في السجون أو المنافي يتشاطر (ساد) و(أرتو) - نفس الضرورة لإيجاد ما يجب أن يقودهما إلى المجد، وذلك على الرغم من الجدران والخنادق والسجانين والقضاء، إلى النور والى عقول لم تستعبد)، وهذه الأعمال لا تلتقي في ما لا يزال يسمى بالخزي: تبدأ في البحث عن نفسها من هذا الخزي الذي يفرضه القمع الاجتماعي، وتكتشف أرضية مشتركة في جرأة تعهدتها، في الصرامة والدقة لأفكارها ورؤاها. في السجن أكثر من أي مكان آخر، لا يمكن للمرء أن يكون عرضياً. لا يمكن للمرء أن يتحمل عقوبة وحشية مثل الافتقار إلى الحرية دون أن يطلب من عقله وجسده عملاً دقيقاً ووحشياً في آن واحد، عملاً قادراً على «حرف» السجين في اتجاه يأخذه بعيداً عن العالم الاجتماعي. لكن...

قد يُفترض أنه موقع للخزي التام، لكن السجن وقلب الزنزانه، قد يفرض بسبب بؤسه على أولئك المحبوسين هناك نوعاً من التضامن الذي يتطلبه هذا البؤس ذاته، وهو انسجام رحيم يتم فيه الحفاظ على جميع الفروق الاجتماعية التي تُرفض في الهواء الطلق.

السجن لا يخدم أي غرض. هل تتخيل أنه على الأقل يستطيع أن يجرد نزلاءه من خلافاتهم الاجتماعية البائسة، وأنه في ظل رقابة طوق من الحراس، سوداً أو بيضاً لكن مسلحين، تتطور خلف أسواره، وفي ظلامه، علاقات جديدة محددة بين السجناء، أيا كانوا خلال لحظات الحرية؟

هذا أمل مثالي يجب أن نتجنبه أو نتخلص منه. يروي كتاب جورج جاكسون الحقيقة الوحشية: في السجن، في الزنزانة، يصبح الجلد الأبيض للسجناء صورة للتواطؤ مع الجلد الأبيض للحراس، بحيث إذا كان الحراس البيض يشرفون على جحيم يُسجن فيه الرجال البيض، فإن السجناء البيض يشرفون على جحيم آخر داخله هو ذلك الذي يُسجن فيه الرجال السود. الآن أمن الحراس، استقلاليتهم - إجازاتهم في العمل، زياراتهم للمدينة، حياة أسرهم - يمنح السجناء البيض فترة راحة قصيرة؛ لكن حقيقة أن هؤلاء السجناء يجب أن يكونوا محبوسين باستمرار، ولا يصرف انتباههم العالم الخارجي أبداً، يعني أنهم يوظفون كل وقتهم وكل خيالهم في الحفاظ على الجحيم الذي يحبسون فيه السجناء السود.

قلة من السجناء، على العموم، يهربون من الميل الى التواطؤ مع حراس معينين: إنه نوع من الحنين إلى العالم الاجتماعي الذي ينقطع عنه السجين (حنين يجعل السجين يتشبث بما يبدو، في سجنه، الأقرب إلى الترتيب الاجتماعي: الحارس. بالنسبة للحارس، فإن الدوافع التي تدفعه لقبول اللعبة بينه وبين سجين معين كثيرة ومعقدة). الآن هل سيكون لهذا التواطؤ أهمية كبيرة، عندما يكون معناه هو انقضاء المدة الجنائية، نقطة ضعف مؤقتة من المحتمل أن يتم إلغاؤها، تتوقف فجأة - عند وقوع أعمال شغب، على سبيل المثال. لكن في الولايات المتحدة، هذا التواطؤ له معنى



مختلف: إن تواطؤ السجناء البيض مع الحراس يفاقم ويضاعف ما يشكل أساس العلاقات بين الرجال البيض والسود: العنصرية.

هذه العنصرية مشتتة، ومنتشرة في جميع أنحاء أمريكا، قاتمة، مخادعة، ومنافقة، متغطرسة. هناك مكان واحد نتمنى أن نتوقف فيه، ولكن على العكس من ذلك، إنها في هذا المكان تصل إلى أقصى درجاتها، وتزداد حدتها كل ثانية، وتستهدف الجسد والروح؛ في هذا المكان أصبحت العنصرية نوعاً من خلاصة العنصرية: في السجون الأمريكية، في سجن سوليداد، وفي مركزه، زنازين سوليداد.

إذا، من خلال بعض السياسات، اختفت العنصرية من على سطح الولايات المتحدة، ويمكننا بعد ذلك البحث عنها، سليمة وأكثر كثافة، في إحدى هذه الزنازين. هنا، سرية وعلنية، قابلة للتفسير وغامضة، غبية وأكثر خطراً من عين النمر، غياب الحياة ومنبع الألم، الجسد غير الموجود والشحنة المشعة، مكشوفة للجميع ومع ذلك مخفية. قد يقول المرء أن العنصرية هنا في حالتها النقية، تستجمع قواها، وتنبض بالقوة، مستعدة للانبعاث.

مغامرة أمريكا البيضاء المتهورة، والتي هي التوسع الظافر لإنجلترا الفيكتورية مرهقة بلا شك، وستحلل وتلاشى، لتكشف أخيراً ما الذي يلتهمها بمرح: الأمة السوداء التي حوصرت بداخلها، والتي اجتازتها تيارات عابرة، وحركات محررة، مطلقة صرخات طويلة من البؤس والفرح. ما يبدو جديداً بالنسبة لي في هذا الأدب الأسود هو أننا لا نسمع الآن تقريباً أصداً الأنبياء العبرانيين العظماء. من ريتشارد رايت إلى جورج جاكسون، يجرد السود أنفسهم من جميع الخرق الكنسية المشيخية

والتوراتية: أصواتهم أكثر صرامة، وأكثر سوادًا، وأكثر اتهامًا، وأكثر عنادًا، تمزق أي إشارة إلى التحايلات السفيهة للمؤسسة الدينية. أصواتهم أكثر تفرّدًا، ومتفرّدة أيضًا فيما يبدو أنهم يتفقون عليه: شجب لعنة ليس كونك أسود، بل أسيرًا.

هل هذا جديد؟

لا جدال في ذلك.

أسلوب جورج جاكسون واضح، وحذر، وبسيط، ومرن، مثله مثل تفكيره. الغضب وحده ينير أسلوبه وظهوره، ونوعٌ من الفرح في الغضب. الكتاب الذي يتم تأليفه في السجن - أو في أي مكان احتجاز - موجه بشكل رئيسي إلى القراء الذين ليسوا منبوذين، والذين لم يدخلوا السجن أبدًا ولن يذهبوا إلى هناك أبدًا. هذا هو السبب في أن مثل هذا الكتاب يعرض نفسه بشكل غير مباشر. وإلا، فأنا أعلم أن الرجل الذي يكتبه يحتاج فقط، من أجل وضعه على الورق، إلى الكلمات المحظورة، والكلمات اللاعنة، والكلمات المغطاة بالدماء، والكلمات غير المكتوبة من البصاق والمني - كالاسم النهائي للرب - والكلمات الخطيرة، الكلمات المقفلة، الكلمات التي لا تنتمي إلى القاموس، لأنها إذا كتبت هناك، وكتبت ولم تشوهه بالخسوف، فإنها ستلتفظ بسرعة كبيرة ببؤس العزلة الخائفة التي لا تقبل، لا يجلدتها إلا ما تحرم منه: الجنس والحرية.

لذا من الحكمة في أي نص يصل إلينا من هذا المكان الجهنمي أن يصل إلينا كما لو كان مشوهًا، مجردًا من الزخارف الصاخبة للغاية.

ومن ثم، فإن وراء القضبان، قضبان مقبولة منهم وحدهم، سيكتشف

قراءها، إذا تجرأوا، خزي الموقف الذي لا يمكن لمفردات محترمة إعادة وصفه - بل وراء الكلمات المسموح بها، استمع إلى الآخرين!

إذا كان السجين رجلاً أسوداً أسره البيض، فإن خيطاً ثالثاً يمر عبر هذه الشبكة الصعبة: الكراهية. ليست الكراهية الغامضة والمشتتة إلى حد ما للنظام الاجتماعي أو المصير، بل الكراهية الدقيقة للغاية للرجل الأبيض. هنا مرة أخرى، يجب على السجين أن يستخدم نفس اللغة والكلمات وبناء جملة عدوه، بينما يتوق إلى لغة منفصلة تخص شعبه فقط. مرة أخرى موقفه منافق وبائس: لا يستطيع التعبير عن هوسه الجنسي إلا بلهجة مهذبة، وفقاً لنحو يسمح للآخرين بقراءته، أما بالنسبة لكراهيته للرجل الأبيض، فلا يمكنه إلا التلفظ بها فقط في هذه اللغة. اللغة التي ينتمي إليها الأسود والأبيض على حد سواء، والتي يبسط عليها الرجل الأبيض أحكامه النحوية. ربما يكون مصدر قلق جديد للرجل الأسود أن يدرك أنه إذا كتب تحفة فنية، فإن لغة عدوه، ومعجم عدوه هي التي تثرى تلك الجوهرة الإضافية التي نحتها بشراسة وحب.

وليس أمامه إلا ملاذ واحد: قبول هذه اللغة ولكن لإفسادها بمهارة بحيث يقع الرجال البيض في شركه. أن يقبلها بكل ثرائها، ويزيد هذا الثراء أكثر، ويغمرها بكل هواجسها وكل كراهيته للرجل الأبيض. تلك هي المهمة.

وهي مهمة يبدو أنها تتناقض مع المهمة الثورية. يبدو أن مشروع الأمريكي الأسود الثوري يمكن أن يظهر إلى الوجود بسبب الاستياء والكراهية فحسب، أي من خلال الرفض اشمئزاً وغضباً، ولكن بشكل جذري، لكل القيم التي يجعلها البيض، على الرغم من أن هذا المشروع

يمكن أن يستمر فقط بدءًا من لغة مشتركة، تم رفضها في البداية، وقبلت أخيرًا، حيث لن تخدم الكلمات مفاهيم غرسها البيض، بل مفاهيم جديدة. في عمل ثوري كتبه رجل أسود في السجن لا بد أن تبقى آثار معينة، إذن، للمسار المعربد والكره المبطن مغطى بعزلة مفروضة.

بعد أن خرج من هذيانه، وبعد أن حقق وعيًا ثوريًا مدروسًا، ظل ساد يحتفظ بشيء من ذلك الهذيان الوسواسي الذي قاده مع ذلك إلى وضوحه الثوري.

وهذا واضح أيضًا في الرسائل التالية.

في السجن، لا يزال يتعين على جورج جاكسون أن يحصن في نفسه ما يضعه في مواجهة البيض، وأن يطور وعيًا حادًا لدرجة يكون فيها صالحًا لجميع الرجال.

كان من المتوقع تقريبًا أنه بعد وصوله إلى هذه المرحلة من اكتشاف الذات، أن يلتقي وعيه الثوري الوحيد ويتصالح مع حزب الفهد الأسود. وهكذا فإنه بدون موارد ودون أي غموض يسميه ويلتزم بتوجيهاته في سياق رسائله الأخيرة. بالنسبة لي، وقد عشت مع الفهود، أرى جورج جاكسون في مكانه هناك، يقاتل إلى جانبهم بنفس القناعة ونفس الموهبة بينما يتهم إخوته بالقتل، هيوي نيوتن وبوبي سيل.

إذا قبلنا هذه الفكرة، أن المشروع الثوري لرجل أو لشعب ينشأ من عبقرتيهما الشعرية، أو بشكل أكثر دقة، أن هذا المشروع هو النتيجة الحتمية للعبقرية الشعرية، ولا يجب أن نرفض أي شيء يجعل تمجيد الشعر ممكنًا. إذا بدت لك بعض تفاصيل هذا العمل غير أخلاقية، فهذا

يعني أن العمل ككل ينافي أخلاقك، لأن الشعر يحتوي على إمكانية وجود أخلاق ثورية وما يبدو أنه يتعارض معها. أخيراً، يحاول كل شاب أمريكي أسود يمارس الكتابة أن يجد نفسه ويختبر نفسه، وأحياناً يكتشف في قلب كيانه، وفي قلبه، رجلاً أبيض يجب أن يقتله.

لكن اسمحوالي أن أعود إلى التناقض المذهل في حياة جورج جاكسون وكتابه غير المرغوب فيه. مع ذلك، هناك شيء مزعج إلى حد ما حول هذا الموضوع: في نفس اللحظة كان يعيش حياته (نوعاً من الموت أو حياة أعلى)، دون أن يدرك ذلك، من خلال الحروف وبعض الرموز في رسائله، كان يكتب أسطوره أيضاً، أي أنه كان يعطينا، دون قصد، صورة أسطورية له ولحياته - أعني صورة تتجاوز شخصه المادي وحياته العادية من أجل إظهار نفسه في مجد بمساعدة سلاح قتالي (كتابه) وقصيدة حب.

لكنني عشت وقتاً طويلاً في السجنون حتى لا أستطيع تذكرها، حالما ترجمت لي الصفحات الأولى في سان فرانسيسكو، شعرت أن الرائحة والملمس الخاصان بما كتب في الزنزانة، خلف الجدران، الحراس، ممزوج بالكراهية، لأن ما لم أكن أعرفه بعد هو كراهية الأمريكيين البيض للسلود، وهي كراهية عميقة لدرجة أنني أتساءل عما إذا كان كل رجل أبيض في هذا البلد، عندما يزرع شجرة، لا يرى الزنوج يتدلون من أغصانها.

عند صدور هذا الكتاب، سيبقى الرجل الذي كتبه في زنزانته في سوليداد، مع إخوانه في سجن سوليداد<sup>(1)</sup>. ما يلي يجب أن يقرأ على أنه بيان، كتحقيقات، وكدعوة للتمرد، الآن ذلك ما هو عليه أولاً وقبل كل شيء.

(1) في أواخر يونيو 1970، قبل نشر هذا الكتاب، نُقل الأخوة سوليداد إلى سان كويتين.

من الواضح جدًا أن النظامين التشريعي والقضائي للولايات المتحدة قد تم إنشاؤهما من أجل حماية الأقلية الرأسمالية، وإذا أردنا الكذب، حماية جميع السكان البيض؛ لكن هذه الأنظمة الجهنمية تظل مُقامة ضد الرجل الأسود. لقد عرفنا منذ وقت طويل أن الرجل الأسود هو، منذ البداية، وفي الأصل، الرجل المذنب. يمكننا أن نكون على يقين من أنه إذا لم يتم السود، باستخدام عنفهم وذكائهم وشعرهم، وكل ما راكموه لقرون أثناء مراقبتهم أسيادهم السابقين في صمت وسرية - إذا لم يتم السود بتحرير أنفسهم. فلن يقوم البيض بأي تحرك في هذا الشأن.

لكن هيوي نيوتن وبوبي سيل وأعضاء حزب الفهد الأسود وجورج جاكسون وآخرين قد توقفوا عن رثاء مصيرهم. لقد انتهى وقت الحزن بالنسبة لهم. إنهم يخلقون، كل حسب إمكانياته، وعيًا ثوريًا. وعيونهم صافية. وليست حزينة.

جان جينيه

مكتبة

t.me/soramnqraa

أثناء وجوده في السجن، بسبب سرقة ما قيمته 70 دولاراً وقضائه 10 سنوات سجناً، أصبح جورج جاكسون مثقفاً ذاتياً وواعياً اجتماعياً. ولإدراكه حقيقة الرأسمالية والهيمنة الأميركية الخائفة التي يفرضها الرجل الأبيض ويقينه أن الثورة على هذا الوضع ضرورة حتمية تهرها كل القوانين والشرائع ولإيمانه بأن التسامح واللاعنف لم يجيدا في إحداث فرق ملحوظ ولم يسهما في تغيير واقع السود صار مقتنعا بأن الثورة المسلحة ومواجهة العنف بالعنف هو الواجب الذي لا بد أن يرتقى تفكير السود المضطهدين الى القيام بأعبائه، صار متحالفاً أيديولوجياً مع حزب الفهود السود للدفاع عن النفس، وهي حركة ثورية قامت في الستينيات بأنشطة خطيرة وجذرية ولكونها مجموعة سوداء معادية للاستبداد كانت في معارضة تامة مع أنظمة القوة الراسخة (والعنصرية) في الولايات المتحدة، وتحديداً برنامج جيه إدغار هوفر للاستخبارات المضادة.



أثار مقتل جاكسون أثناء محاولته الهرب حسب الرواية الرسمية ردود فعل عديدة منها أن بوب ديبلان كتب أغنية احتجاجية في مديح جاكسون. ("لم يكن يحتمل السوء من أحد / لم يتجن أو يركع / السلطات كرهته / لأنه كان حقيقياً للغاية.") وأصر جان جينيه على أن تقرأ مجموعة رسائله "على أنها بيان، وكسأله، ودعوة إلى التمرد، لأنها كذلك أولاً وقبل كل شيء". كما كتب جاك دريدا رسالة طويلة إلى جينيه قلقاً من أن المقدمة التي كتبها لم تنصف الموقف الرهيب الذي كان من المفترض أن تكشفه مكابيات جاكسون.

هذا الكتاب هو نظرة على ما يعنيه العيش، أو ربما بشكل أكثر دقة، البقاء على قيد الحياة في تلك السجون. نداء صارخ يتردد صدها من داخل أحشاء نظام بربري.



ISBN 978-9-9226436-4-9

